SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Yeni Cami
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 701/1
Tasnif No.: 297.3

في هذا المجلد كتابان :

الاول : كتاب جواز الاجارة

والثاني : كتاب فضل الجمعة

كتاب جواهر الأحاديث في القرا يشتمل على جمة ناد سيدنا

الامام ابي عمرو عقبة بن عامر الجهني صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاحاديث
التي رواها عنه وذكر احوال الموت
والبعث والنشور ونحو ذلك تاليف
الشيخ الامام العالم العلامه الحافظ
ابي العباس احمد بن ابي محله التلمساني
الشافعي نزيل القاهرة المغربه تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح
جنته واعاد علينا وعلى المسلمين
من بركته بجاه محمد واله
وصحابته وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين
والسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
اللهم انفعنا
بما علمته في الدنيا
والاخرة
بمنك وكرمك

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي جعل حسن الجوار من شيم الاخيار ۞ واقرهم عيون من جاورهم في دار القرار ۞ وطرد عن قبورهم الوحشة ما طرد الليل النهار ۞ كما ورد في حق صغيرهم وكبيرهم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم احمده على ان هدانا بالمبعوث من مضر وجعل الموت على سنته خير غايب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان محي الاموات وباعث الاموات شهادة من فطر على الاسلام من المهد الى اللحد واقام من عالم الست على الوفا بذلك العهد ۞ فنجا من الامر الاشق وعلم ان سوال الملكين حق ۞ فطابت من اصله وفرعه المنابت فتضرع الى الله في دفع كل نقمة وقال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي هدانا بالاسلام ودعانا الى دار السلام شهادة ترضي الملكين عند السوال ۞ وتميز اصحاب اليمين من اصحاب الشمال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه خير صحب واله ۞ افضل صلواته عدد معلوماته ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **وبعد** فلما مات ولدي محمد الولد السعيد الشهيد بالطاعون الحادث بالقاهرة المحروسه في شهر رجب الاصب سنة ۱۰۶۴ ۞ اربع وستين وسبعمايه دفنته بالقرافة جوار سيدي عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان ادفن مع ولدي الشاب التقي وتنزل بي الرحمة عند نزولها عليه ۞ ببركة من التجات الى جواره ۵ والقيت عكاس المسير فنادار ۞ اذ هو اعظم من دفن بسفح المقطم وافضل من غالب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وممن جا يوم الفتح يسعى ۞

للاسلام ۞

المهاجر

كصاحبي هجرتين مع النبي صلى الله عليه وسلم لاجرم اني ارجو ان يجاورني حسن الجوار وطمعت في الفوز بالجنة من النار ۞ واني لارجو الله حتى كاني اراي بجميل الظن ما الله صانع بي **شعر** ۵

اسكن بعد الموت دار بوار ۞ وعقبة في دار الكرامة جاري
اني الله ان لا ان يكون بن عامر ۞ كفيلا بالكرامي وحسن جواري
توسلت بالهادي النبي ومصحبه ۞ فقرت بهم عيني بدار قراري
فهل اختشي الاعسار ان مت مفلسا ۞ وقد ضمنت اهل اليمين يساري
ليقضي ما قدمته من قوادمي ۞ فيا فوز عفو الله بات مطاري
اله كريم واسع الجود ناقدي ۞ بصير يري بالعفو ستر عواري
سحايب تروي لحدي وتواري ۞ سقى تربة فيها ضريح بن عامر
واكرمهم في عشر ويساري ۞ فمن كان من اعلى الصحابة همه
فصيح امام في الفرايض قاري ۞ فقيه مصيب في الرماية شاعر
بلمته وانهار مثل نهاري ۞ راى سنة خضبا المشيب وقد بدا
كساه بياض الشيب ثوب وقاري ۞ وانشد فيه شيبة الحمد عندما
فاثواب ايام الشباب عواري ۞ تسود اعلاها وتابى اصولها
يسابقه في خطه ويباري ۞ له قلم في طرسه بعد بريه
انا ربه في الهدى كل مناري ۞ به كتب القران في الصحف الذي
اميرا يراعي شانهم ويساري ۞ وكان على الاجناد في مصر مدة
اذا قربوا في قارب وعشاري ۞ وكان على البحرين يختطف العدا
اذا سار في الهيجا نقع غباري ۞ كفيل باخذ الثار والفتك في العدا
روي عنه منها مسلم وبخاري ۞ احاديثه عن سيد الرسل دونت

نعم كان من اهل الرواية والدراية والخبرة والنجدة والصفة والعفة محمود مع الامرا والقرا والشعرا والفصحا والنصحا والزهاد والغزاة والفرضيين واعلام الدين كما ياتي ذكره ويسفر مثل الصباح سفر فلما استقر دفن ولدي المشار اليه ونزل مجاورة سيدنا عقبة رحمة الله عليه الفت هذا الكتاب المشتمل على شي من اخبار عقبة رضي الله عنه على ترجمته ومكان تربته وحسن جواره وعلو مقداره وذكر ما راه ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحد وكرم وغير ذلك مما يتعلق بامور القبور ويندرج في طيه اهل النشور وسميته جوار الاخيار في دار القرار ورتبته على عشرين بابا مشحونة بالاثار واخبار الاخيار ليكون كتابا مستقلا بنفسه مستغنيا بثمار غرسه فلما كمل نصابه وساوي بين الاتراب ترابه اوقفته بتربة سيدي عقبة المذكور ليكون لي كالتذكرة وباعثا على الدعا بالمغفرة لمؤلفه ولمن جاور بهذه المقبرة وشرطت على الواقف عليه اذا استفاد منه وافاد منه دروس فوائده في المعاد واعاد ان يترحم علي ويتدي ثواب ما تيسر لي فقد اهديت اليه في هذا الكتاب ما يفتح له ابواب الثواب وانا مع ذلك اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يختم لمن دعا لي بالمغفرة ولسكان هذه المقبرة فلا تخل يا اخي احسن الله اليك بما يعود نفعه علي وعليك فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به اثبن ولك بمثل رواه مسلم والابواب مسلما الباب الاول منها

في

في ذكر ترجمته وسيرته وحسن جواره وعلو مقداره ونحو ذلك
الباب الثاني فيما راه ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث في ذكر قبره المعظم بسمع الملفظ وذكر ما ورد في فضل القراءة من الاثار وصحيح الاخبار الباب الرابع في ذكر جماعة ممن دفن حوله من الاخيار والاحبار من العلما العابدين وعباد الله الصالحين
الباب الخامس في ذكر استحباب الدفن حول هولا السادات ونحوهم من اهل السعادات وذكر ما ورد في اخبار الجار قبل الدار واجتناب الاشرار سكان دار البوار اعاذنا الله منهم وابعدنا عنهم بمنه وكرمه الباب السادس في ذكر الخبر الماثور في زيارة القبور وذكر ما يصل الى الاموات من الصدقات ونحوها من الاحسان وقراة القران ونحو ذلك الباب السابع في ذكر ادب زاير المقابر وما يجب بها على السايرين الباب الثامن في ذكر الموت ونحو الفوت والاستعداد ليوم المعاد الباب التاسع في ذكر الوصية المرضية عند حلول المنية ونحو ذلك الباب العاشر

الباب العاشر

في ذكر سكرات الموت وصفتها وصعوبتها وذكر ما يهونها وصفة ملك الموت الباب الحادي عشر في محاربة الشيطان عند عرض الادیان على الانسان وذكر ما يرد كيده في نحره ويبطل عظيم مكره انشا الله تعالى الباب الثاني عشر في ذكر الامور القاطعة الموردة لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها وابعدنا عنها وذكر علامات اهل السوء عند الموت الباب الثالث عشر في ذكر ترياق

السياق اذا التفت الساق بالساق وذكر ما يعين على الثبات عند الممات
وما يظهر عند الموت على الميت من علامات اهل الخير **الباب**
الرابع عشر في الثبات عند الممات وذكر جماعة من المختصرين من
الانبيا والمرسلين والخلفا الراشدين والسلاطين المتقدمين والمتاخرين
وغيرهم من العباد من سايرالعباد **الباب** الخامس عشر
في موت الصغار من المسلمين والكفار وما ورد فيهم من الاثار وصحيح
الاخبار **الباب** السادس عشر في الثنا على الميت وغسله
وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ونحو ذلك **الباب** السابع
عشر في ذكر ما يتبع الميت الى قبره وذكر ما جا في السوال وسماع صرير
النعال وذكر منكر ونكير وسوالهما كل صغير وكبير وذكر ما ورد في
ضغطة القبر وذكر ما ينجي منها **الباب** الثامن عشر في ذكر
مقر ارواح الاموات بعد الممات وما هي فيه من النعيم والعذاب
المقيم وذكر السبب في بقا عجب الذنب ونحو ذلك **الباب**
التاسع عشر في طرف تمارى للاموات من المنامات العجيبه والاحوال
الغريبه **الباب** الموفي عشرين في ذكر قصايد حمت بها
هذا الكتاب وارجو بها حسن الخاتمه والسعادة الدايمه تشتمل
على ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم **الباب** الاول في ذكر
ترجمته وسيرته وحسن جوار وعلو مقدار ونحو ذلك هو الشيخ
الامام والسند الهمام عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو
ابن رفاعه بن مودوعه وقيل مودعه بن عدي بن عمرو بن الربعة
ابن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي اختلف في كنيته

فقيل

فقيل ابو حماد وقيل ابو سعاد وقيل ابو الاسود وقيل ابو اسد وقيل
ابو عمرو وقيل ابو عامر الجهني المصري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الامير الشريف الفصيح العالم المقري الفرضي الشاعر البليغ
اللغوي كان كبير الشان من رفعا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان من اصحاب الصفة ومن خدام النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان من الغراة والرماة
المذكورين ومن احسن الناس صوتا بالقران قال شيخنا شمس
الدين محمد بن عثمان الذهبي كان عقبة عالما بكتاب الله وبالفرايض
فصيحا شاعرا مفوها وكان قارئا له هجرة وسابقة من احسن الناس
صوتا بالقران قال له عمر رضي الله عنه عرض علي سورة من القران بمعنى
اسمعني سورة بقراتك فقرا عليه سورة براة فبكى عمر وقال ما كنت
اظن انها نزلت قلت معناه ما كاني سمعتها لحسن ما حبرها
عقبة بطيب تلاوته او يكون الضمير في قوله انها نزلت عايدا الى
اية من السورة لم تكن في حفظ عمر وقال الشيخ محي الدين النواوي
رحمه الله كان عقبة من احسن الناس صوتا بالقران وشهد فتوح
الشام وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل المدينة
في سبعة ايام ورجع منها في يومين ونصف بدعايه عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في تقريب طريقه انتهى قلت
وكان ايضا رسول عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص حين كتب اليه
يامره بالرجوع ان لم يكن دخل الى ارض مصر لما توجه الى فتحها وقال
عقبة رضي الله عنه خرجت من الشام يوم الجمعة ودخلت المدينة

يوم الجمعة فقال عمر هل نزعت خفيك قلت لا قال اصبت السنة
ومن طريق اخر قال قدمت على عمر بفتح دمشق وعلي خفان فقال
كنت تمسح عليهما قلت نعم قال مذ كم قلت مذ جمعة قال اصبت
السنة رواه الحافظ بن عساكر وقال ايضا بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم على البحرة واقمت معه وقال بن قتيبة اسلم عقبة
بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكثر الرمي ومات وخلف
سبعين قوسا يحبها وينبلها وقال بن يونس كانت له السابقة
والبحرة وكان كاتبا وكان اخر من جمع القران في مصحف عثمان وفي
اخر كتب عقبة بيده قال بن يونس ورايت له خطا
جيدا ولم ازل اسمع شيوخنا يقولون مصحف عقبة لا يشكون
فيه وكانت ولايته على مصر سنتين وثلاثة اشهر وقيل ثلاث
سنين وقبره ظاهر يتبرك به ويعرف بالاجابة قاله بن لهيعة
في تاريخه لمن دفن بهذه الجبانة وقال كانوا يسمعون تلاوة
القران من قبره وهو افضل من دفن بهذه الجبانة وقال البرزي
في كتابه فضايل مصر ذكر اهل العلم والمعرفة انه دخل مصر في فجها
ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ماية رجل ونيف وقال
يزيد بن ابي حبيب وقف على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم الزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود الكندي وعبادة بن الصامت وابو
الدرداء وعقبة بن عامر وغيرهم رضي الله عنهم وقال الحافظ
ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن علي الوايلي انه سمع جده يقول

ان رجلا

ان رجلا اتى اليه في المنام فقال له اذهب الى عقبة بن عامر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له انك من اهل النار فكن
ان يقول له ذلك فقال ثلاث مرات او اربع وقال في اخر
ذلك لين لم تفعل ما اقول لك فعلت بك شرا فاتى عقبة
ابن عامر فاخبره الخبر فقال له عقبة اخبرني ما قال لك قال
قال قل لعقبة انك من اهل النار فوضع عقبة بن عامر كفيه في
الارض فقبض بكل كف قبضة من تراب ثم رمى بهما عن عاتقه الى
وراظهره ثم قال كذب الشيطان ثم قبض الثالثة فرمى بها وراء
ظهره وقال كذب الشيطان فلما رقد الرجل جاءه الذي كان
ياتيه في كل ليلة في المنام فقال هل قلت لعقبة ما امرتك فقال
الرجل نعم قال فما قال لك فاخبره فقال صدق ما كان يرمي
رميته الا وقعت تلك الرمية في وجهي وعيني وقال الحافظ
ابن عساكر ايضا بسنده الى محمد بن سعد قال عقبة بن عامر
الجهني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وندب ابو بكر الناس الى الشام خرج عقبة بن عامر فشهد
فتوح الشام ومصر وبنى بمصر دارا وتوفي اخر خلافة معاوية بن
ابي سفيان ودفن بالمقطم بمقبرة اهل مصر وقال ايضا عن محمد
ابن سعد انه قال في تسمية من نزل مصر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر بني بها دارا وصدقته
الى اليوم قلت وله الى الان بمصر بسوق وردان مسجد وكانت
له بدمشق دار بناحية قنطرة سنان من باب توما وولي

صلى الله عليه وسلم قال نخ نخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا
الله وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده
وقال نخ نخ لخمس من لقي الله بهن مستيقنا بهن دخل الجنة
يؤمن بالله واليوم الآخر وبالجنة والنار وبالبعث بعد الموت
والحساب قال احمد بن ابي حجلة مؤلف هذا الكتاب اللهم
اني اشهدك واشهد ملائكتك اني مؤمن بهذه الخمسة التي
ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وحدث بن لهيعة عن الحارث
ابن يزيد عن علي بن رباح قال سمعت معاوية بن خديج يقول
هاجرنا على عهد ابي بكر رضي الله عنه فبينا نحن عنده اذ طلع المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قدم علينا براس يلقى البطريق
ولم يكن له به حاجة انما هذه سنة العجم ثم قال قم يا عقبة
فقام رجل يقال له عقبة فقال اني لا اريدك انما اريد عقبة
ابن عامر قم يا عقبة فقام رجل فصيح قاري فافتتح سورة البقرة
ثم ذكر قبائلهم وما فتح الله عز وجل فلم ازل احفظه من يومئذ
وروى عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال المزر ثلث خمر
العالم ومزر حديث سعيد بن المسيب المزر من الشعير والحنطة
قيل واكثر من يصنعه ويستعمله اهل مصر ومن جاورهم تنبيه
اشتهر عن عقبة رضي الله عنه بين المصريين انه رديف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحافظ بن منده المردفين الذين
اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون مردفا ولم
يذكر فيهم عقبة بن عامر رضي الله عنه وتتبعت ذلك في كتب

هذا ذكر الرد على من قال ان عقبة بن عامر من المهاجرين

الجند لمعاوية بن ابي سفيان سنة اربع واربعين واقام سنتين
وثلاثة اشهر وقيل ثلاث سنين ثم اغزاه معاوية البحر سنة سبع
واربعين فخرج هو وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد الى غزاة كبوسه
فبرز وكتب معاوية الى مسلمة بن مخلد بولايته على مصر فلم يظهر مسلمة
ولايته فبلغ ذلك عقبة فقال ما انصفنا معاوية عزلنا وغربنا
وفي رواية غربنا وغربنا وقال عقبة فيما حكاه الحافظ بن عساكر
بسنده اليه قال بلغني قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا
في غنيمة لي فرفضتها وقدمت المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله يا نبي فقال بيعه اعرابيه تريد او بيعة هجرة
قال قلت لا بل بيعة هجرة فبايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقمت معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من كان هيهنا
من مقعد فليقم فقام رجل وقمت معهم فقال اجلس انت فصنع
ذلك ثلاث مرات فقلت يا رسول الله اما نحن من مقعد قال بلى
قلت ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص رايت ابني في المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال غفر لي ورحم قلت ما فعل بعقبة قال نخ نخ تركته في الفردوس
الاعلى والملائكة تحفه قوله نخ نخ بني كلمة تقال عند المدح والرضى
بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فان فصلت عرفت
ونونت قلت نخ ونخا شددت تقول نخيخت الرجل اذا قلت
له ذلك ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه وقد كثر مجيئها في الحديث
فمن ذلك ما رواه الامام احمد بسنده عن سلام مولى رسول الله

خ ٢ يصنع

الحديث وغيرها وسألت علماء الحديث فلم اقف على ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارد فه قط بل فعل معه ما هو اعظم من ذلك فانه صلى
الله عليه وسلم نزل عن بغلته وامر عقبة بالركوب ومشى النبي صلى
الله عليه وسلم كما ياتي ذكره في الحديث الثاني انشا الله تعالى **وتوفي**
عقبة رضي الله عنه يوم الاربعاء ثامن شعبان في اليوم الذي توفيت
فيه عايشه رضي الله عنها سنة ٥٩ تسع وخمسين والمشهور الصحيح فيما
حكاه الحافظ بن عساكر ومحمد بن سعد وابو سعيد بن يونس انه
توفي سنة ٥٨ ثمان وخمسين بمصر ودفن بمقبرتها بسفح المقطم وقبره
ظاهر معروف بتربته المشهورة يتبرك به ويعرف بالاجابه وكان
رحمه الله تعالى مجاب الدعوة ولما مات خلف سبعين قوسا ٥
مع كل قوس جعبتها ونبلها واوصى بالجميع في سبيل الله تعالى كما ياتي
اسناد ذلك اليه وليس الان بالقرافة قبر صحابي ظاهر معروف
لاخلاف فيه غير قبر وقد جا ان عمرو بن العاصي مدفون معه في قبره
فيما حكاه بعضهم كما ياتي بيانه عند ذكر عمرو رضي الله عنه **فصل**
حكى شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي والحافظ بن عساكر وغيرهما
ان عقبة رضي الله عنه كان يختضب بالسواد ويقول نسود اعلاها
وتابي اصولها **وروى** الحافظ بن عساكر بسنده عن ابي عشانة قال
رايت عقبة بن عامر يصبغ بالسواد ويقول نسود اعلاها وتابى
اصولها قال وكان شاعرا **قلت وحكى** صاحب التاريخ الموسوم
بالبستان في ملوك الزمان ان الحسن بن علي رضي الله عنهما خرج على
اصحابه وهو مختضب وانشد ٥ " ٥ " ٥

نسود

نسود اعلاها وتابى اصولها ٥ فليت الذي يسود منها هو الاصل
وقد تقدم تضمني لصدر هذا البيت في الابيات التي قلتها
في ديباجة هذا الكتاب **وقد روى** الامام احمد في المسند ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يختضب بالحنا والكتم وكان شعره يبلغ
كتفيه او منكبيه **وكان** ابو عبيدة يخضب بالحنا والكتم وكان
له عقيصتان **وعن ابي ذر** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب بالحنا والكتم رواه
الدارقطني والنسائي وابن ماجة وابو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يخضبون فخالفوهم رواه
الجماعة **وعن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جي بابي قحافة ورأسه ثغامه اذهبوا به الى
بعض نسايه فلتغيبن بشيء وجنبوه السواد **وعن ابن عباس** قال
مر علي النبي صلى الله عليه وسلم رجل خضب بالحنا فقال ما احسن هذا
قال ثم مر اخر وقد خضب بالحنا والكتم فقال هذا احسن من هذا
قال ثم مر اخر خضب بالصفرة قال هذا احسن من هذا كله ٥
رواه ابو داود **وحكى بعضهم** ان اول من خضب بالسواد فرعون وكان
طول لحيته سبعة اشبار وطول قامته ذراع فيما حكاه السبط
في كتابه مرآة الزمان **قلت** وبقي هنا ذكر لطيفة تتعلق ٥
باسم عقبة رضي الله عنه وهي ان العرب تقول اعقبت الرجل اذا
ركب عقبه وركب هو عقبه فكانه رضي الله عنه لحظ فيه معنى

قال صلى الله عليه وسلم
وهو مختضب واخرج النسائي بالسواد
لا يريحون رائحة الجنة ورواه ابو داود

هذه التسمية لما سبق له من السعادة بالعقبة التي تعقت له
مع النبي صلى الله عليه وسلم **فروى** الامام احمد بسنده عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه انه قال بينا انا اقود بالنبي صلى الله عليه وسلم
في نقب من هذه النقاب اذ قال لي يا عقبة الا ترتكب قال فاشفقت
ان تكون معصيه قال فترك النبي صلى الله عليه وسلم وركبت هنيهة
ثم ذكر الحديث وسياتي ذكر بكماله انشا الله تعالى **فالعقبة**
النوبة تقول ركبت عقبة اي نوبة وهما يتعاقبان كالليل والنهار
العقبة مسافة الركوب بعد المشي والمشي بعد الركوب وقيل
موضع الركوب والنزول وتقول اخذت من اسيري عقبة اذا
اخذت منه بدلا **وعقبة** الطائر مسافة ما بين ارتفاعه
وانحطاطه **والعقبة** ايضا شيء من المرق يرده مستعير القدر
اذا ردها **والجهني** بضم الجيم نسبة الى جهينة قبيلة من قضاعة
وهو في الاصل تصغير جهنة وهي جهنة الليل وقيل تصغير جهانة
مرة وهي الشابة من الجواري **وفي امثال** العرب وعند جهينة
الخبر اليقين ويروى جفينة واكثر الناس عليه وقال ابو عبيدة
جفينة بالحاء المهملة وهو رجل خمار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم
توائبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ اهله
الرجلين فقال الحاكم عليكم بجهينة فانه عند جهينة الخبر
اليقين من القاتل فصار ذلك مثلا يضرب في معرفة الخبر وقيل
ان حصين بن عمرو بن معاوية الكلابي خرج ومعه رجل من جهينة
يدعى الاخنس فقتل الجهني الكلابي وكانت اخته صخرة بتكيه

في الحواسم

رسول الله ﷺ
مرتلا
هنيهة

في الحواسم فقال الاخنس الجهني ٥ ٥ ٥
وكم من ضيغم ورد هموس ... ابى شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب ... فاضحى في الفلاة له سكون
واضحت عرسه ولها عليه ... بعيد هدو ليلتها رنين
كصخرة اذ تسايل في لوى ... وفي جرم وعلمها ظنون
تسايل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سايلا عنه فعندي ... لصاحبه البيان المستبين
جهينة مشعري وهم ملوك ... اذا طلبوا المعالي لا يهونوا

قلت وروى الخطيب ابو بكر احمد بن ثابت من حديث عبد
الملك بن الحكم قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر من
يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند
جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق احد ورواه ايضا
الدارقطني في كتاب رواة مالك ذكر السهيلي وقيل ان اسمه هناد
والله اعلم **تنبيه** بعض الناس يظن ان عقبة بن عامر هذا رضي
الله عنه هو الذي اختط القيروان واقام بها العمود بن هناك وليس
ذلك كذلك بل الذي فعل ذلك عقبة بن نافع بن قيس بن لقيط
ابن عامر بن اميّة بن صرد بن الحارث بن فهر بن مالك الفهري حين
بعثه معاوية الى افريقيه فافتتحها واختط قيروانها وكان في موضعه
غيضة لا يستطيع احد الدخول فيها من السباع والحيات وغير
ذلك من الهوام فدعا عقبة عليها فلم يبق شيء الا خرج منها قال

مطلب كرامة عقبة ابن نافع رضي

الراوي فلقد رأيت السباع تحمل اولادها وتأتي عقبة انا نازلون
ها هنا فاظعنوا فجعلن يخرجن وهن هوارب قال ابو القاسم
عبد الرحمن بن عبد الحكم في تاريخه وقف على راس الوادي وقال يا اهل
الوادي اظعنوا فانا نازلون ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب
والعقارب وغيرها مما لا يعرف من الدواب تخرج هاربة وهم قيام
ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوجعتهم الشمس حتى لم يروا فيها
شيئا قلت نعم امنا وصدقنا من خاف الله تعالى خاف منه كل
شيء ومن اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء الحيات والسباع وغيرها وكرامات
الاولياء لا سيما اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا واعظم رضي الله
عنهم اجمعين واعاد علينا من بركاتهم وبركات الصالحين اللهم وصل على محمد
والله وصحبه وسلم **الباب الثاني في ذكر ما رآه ورواه عن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **اقول** ذكر الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله ان له في
مسنده تقي الدين بن مخلد خمسة وخمسين حديثا وخرج له شيخنا
شيخ الاسلام الحافظ ابو الحجاج جمال الدين المزي في كتابه الاطراف
نحو من سبعين حديثا وخرج بن الجوزي في مسنده ثمانية
وسبعين حديثا وذكر الحافظ ابو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي
الازدي ان لاهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو من مائة
حديث **وقد ذكرت انا** هنالك مائة وستة عشر حديثا يسر
الله تعالى على جمعها من الكتب المذكورة وغيرها فهو ممن روى حديثا
كثيرا او روى عنه من الصحابة بن عباس وجابر وابو امامة ومن التابعين
خلق كثير **وروى** له الجماعة واتفق البخاري ومسلم من حديثه على

مصلحة كرامة عقبة بن عامر رض

مسبوقه

سبعة احاديث وانفرد مسلم عنه بتسعة احاديث وانفرد البخاري
بحديث والباقي رووه اهل السنن والمسانيد فاتفقوا اثنان
وتيقنوا اخبار شعر
بعم صحابة خير الخلق امسى لهم بحديثه الفضل المبين
فان حدث عن احد حديثنا فعند جهينة الخبر اليقين
الحديث الاول عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأته فاخذت بيده فقلت
يا رسول الله ما نجاة المؤمن قال يا عقبة اخزن لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك ثم قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابتدأني فاخذ بيدي فقال يا عقبة بن عامر الا اعلمك خير ثلاث
سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم قال قلت
بلى جعلني الله فداك قال فاقرأني قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم قال يا عقبة لا تنساهن ولا بيت ليلة
حتى اقراهن قال فما نسيتهن منذ قال لا تنساهن وما بت ليلة قط
حتى اقراهن قال عقبة ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابتدأته فاخذت بيده فقلت يا رسول الله اخبرني بفواضل
الاعمال فقال يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعرض
عن من ظلمك رواه الامام احمد في المسند **قلت** وقد ثبت
في الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يترك قراءة هذه
السورة في كل ليلة فروت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما

ليس في نسخة الاصل المقابلة

قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح
بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل
من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه **الحديث الثاني**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينا انا قود بالنبي صلى الله عليه وسلم
في نقب من تلك النقاب اذ قال لي يا عقبة الا تركب قال فاجللت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم قال يا عقبة الا
تركب فاشفقت ان تكون معصيه قال فنزل رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وركبت هنيهة ثم نزلت وركب ثم قال يا عقبة الا اعلمك
سورتين من خير سورتين قرا بهما الناس قال قلت بلى يا رسول الله
قال فاقرا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم اقيمت
الصلاة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا بهما ثم مر بي
فقال كيف رايت يا عقبة اقرا بهما كلما نمت وكلما قمت رواه الامام
احمد **ومن طريق اخر قال** كنت اقود بالنبي صلى الله عليه وسلم
ناقته قال فقال لي الا اعلمك سورتين لم يقرا بمثلهما قلت بلى قال
فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فلم ير بي اعجبت
بهما فلما نزل للصبح قرا بهما ثم قال لي كيف رايتهما يا عقبة رواه ابو داود
والنساي **الحديث الثالث** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عامر الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قال قلت بلى بر سول الله قال قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس هاتين السورتين رواه الامام احمد
اعوذ اي الجاوا لوذ والفلق الصبح وقيل الخلق كله وقيل سجن

في جهنم اعاذنا الله منه هذه الاقوال كلها عن ابن عباس وقال السدي
واد في جهنم وقيل انه لكل ما انفلق عن شي والله اعلم **الحديث الرابع**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي
ايات لم ار مثلهن المعوذتين ثم قرا بهما رواه الامام احمد والترمذي
والنساي وفي رواية مسلم عنه ايضا الم تر ايات انزلت هذه الليلة
لم تر مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال
ابن الجوزي رحمه الله من احداث طلاب الحديث من يقول المعوذتين
بفتح الواو والصواب الكسر **الحديث الخامس** عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا
بالمعوذتين في دبر كل صلاة رواه الامام احمد وابو داود والنسائي
والترمذي وفي رواية ابي داود بالمعوذات **الحديث السادس**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال تعلقت بقدم النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اقرئني سورة هود وسورة يوسف فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة بن عامر انك لم تقرا سورة
احب الى الله عز وجل ولا ابلغ عنده من قل اعوذ برب الفلق قال
يزيد بن ابي حبيب لم يكن ابو عمران الراوي لهذا الحديث عن عقبة
بد عها كان لا يزال يقرا بها او قال يقرؤها في صلاة المغرب رواه
الامام احمد **ومن طريق اخر خرجه** الحاكم في المستدرك
قلت يا رسول الله اقرئني سورة يوسف وسورة هود قال يا عقبة
اقرا باعوذ برب الفلق فانك لم تقرا بسورة احب الى الله وابلغ عنده
منها وان استطعت ان لا يفوتك فافعل صححه الحاكم **الحديث**

ع٢ رايت يا عقبة

ع٢ بالمعوذات

ع٣ رسول الله

فانا اعطيتها من تحت العرش السابع عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ الايتين من اخر سورة البقرة فان ربي عز وجل
اعطاهن او اعطانيهن من تحت العرش رواه الامام احمد قلت
وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان
او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة وقيل من السحرة
الثامن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله افضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين قال نعم فمن
لم يسجد بهما فلا يقرأهما رواه الامام احمد وابو داود والترمذي
وفيه دليل على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض كما ذهب اليه بعض
اهل العلم وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في قل هو الله احد والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن وفي
صحيح مسلم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا المنذر اي آية من كتاب الله معك اعظم قلت
الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم
ابا المنذر وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل تزوجت
يا فلان قال لا والله يا رسول الله وما عندي ما اتزوج به قال اليس
معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن اليس معك اذا جاء نصر
الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن اليس معك اذا زلزلت الارض قال
بلى ربع القرآن تزوج تزوج رواه الترمذي وحسنه وروى الحاكم
ايضا ان قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وصححه وروى ايضا ان اذا

التاسع عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ الايتين من اخر سورة البقرة فان ربي عز وجل
اعطاهن او اعطانيهن من تحت العرش رواه الامام احمد قلت
وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان
او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرأوا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة وقيل من السحرة
العاشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله افضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين قال نعم فمن
لم يسجد بهما فلا يقرأهما رواه الامام احمد وابو داود والترمذي
وفيه دليل على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض كما ذهب اليه بعض
اهل العلم وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في قل هو الله احد والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن وفي
صحيح مسلم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا المنذر اي آية من كتاب الله معك اعظم قلت
الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم
ابا المنذر وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل تزوجت
يا فلان قال لا والله يا رسول الله وما عندي ما اتزوج به قال اليس
معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن اليس معك اذا جاء نصر
الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن اليس معك اذا زلزلت الارض قال
بلى ربع القرآن تزوج تزوج رواه الترمذي وحسنه وروى الحاكم
ايضا ان قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وصححه وروى ايضا ان اذا

اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن والله احد فهذه الاحاديث
ونحوها تمسك من قال بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وذهب
ابو الحسن الاشعري وجماعة من الفقهاء الى منع ذلك والله اعلم
الحديث التاسع عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان القرآن جعل في اهاب ثم القي في
النار ما احترق رواه الامام احمد الحديث العاشر عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا كتاب
الله وتعاهدوه وتغنوا به فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا
من المخاض في العقل رواه الامام احمد والنسائي الحديث
الحادي عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو
الى بطحان او العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين فيأخذهما
في غير اثم ولا قطع رحم قال قلنا كلنا نحب ذلك قال فلان يغدو
احدكم الى المسجد فيتعلم ايتين خير له من ناقتين وثلاث ايات
خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل
رواه مسلم والامام احمد وابو داود قوله ونحن في الصفة الصفة
موضع مظلل من المسجد كان الفقراء يأوون اليه واهل الصفة قوم
كانوا يقدمون المدينة فينزلون وليس لهم مال ولا اهل يترلون
عليهم فكانوا ينزلون في صفة المسجد وتتفرقهم الصحابة كل ليلة
يعشونهم ويأخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة وبطحان
موضع معروف وسمي بذلك لسعته وكذلك الابطح والعقيق

نسخ
تعلموا كتاب الله
عز وجل واقتنوه
قال قتادة يعني القرآن
وتغنوا به فوالذي نفس
محمد بيده

موضع معروف **والكوما** من الابل العظيمة السنام **الحديث**
الثاني عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه لما نزلت فسبح باسم
ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم
فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم رواه الامام
احمد وابو داود وابن ماجه **الحديث الثالث عشر** عن ابي علي
الهمداني قال خرجت في سفر ومعنا عقبة فقلت له انك برحمك الله
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشأ قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امّ الناس فاصاب الوقت فله ولهم ومن ٥
انتقص من ذلك شيا فعليه ولا عليهم **وفي رواية** فان اتم فله
التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الاثم رواه ابو داود وابن ماجه
الحديث الرابع عشر عن يزيد بن عبد الله قال قدم علينا
ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصر غازيا وكان عقبة بن عامر الجهني اميرا علينا معاوية بن ابي
سفيان قال فحبس عقبة بن عامر المغرب فلما صلى قام اليه ابو ايوب
الانصاري فقال له يا عقبة هلكة ارايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي المغرب اما سمعته يقول لا تزال امتي بخير او على الفطرة
ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم قال بلى قال فما حملك على ما
صنعت فقال شغلت قال فقلت ابو ايوب اما والله ما اسي الا ان
يظن الناس انك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا
رواه الامام احمد **الحديث الخامس عشر عن عقبة** بن عامر ٨
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون

عليكم

عليكم ايمة من بعدي فان صلوا الصلاة لوقتها واتوا الركوع
والسجود فهي لكم ولهم وان لم يصلوا الصلاة لوقتها ولم يتموا
ركوعها ولا سجودها فهي لكم وعليهم رواه الامام احمد **الحديث**
السادس عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في شظية
يؤذن بالصلاة ويقيم **ومن طريق اخر** يعجب ربك من راعي غنم
في راس شظية جبل يؤذن بالصلاة ويقول الله تعالى انظروا الى
عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي
وادخلته الجنة رواه الامام احمد وابو داود **الحديث**
السابع عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنا نخدم
انفسنا وكنا نتداول رعية الابل بيننا فاصابني رعية الابل
فروحتها بعشي فاذا ركبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم
يحدث الناس فادركت من حديثه وهو يقول ما منكم من احد
يتوضا فيبلغ الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه
الا وجبت له الجنة وغفر له قال فقلت ما اجود هذا اذا فقال
قائل بين يدي التي قبلها يا عقبة كان اجود فنظرت فاذا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال فقلت ما هي يا ابا حفص قال انه قال
قبل ان تاتي ما منكم من احد يتوضا فيبلغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم
والامام احمد وابو داود والنسائي **الحديث الثامن عشر**

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
يحدث اصحابه فقال من قام اذا استقبل الشمس فتوضا فاحسن
الوضوء ثم صلى ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال عقبة
فقلت الحمد لله الذي وفقني ان سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه الحافظ ابو عبد الله الجيزي الازدي في مسنده

نسخة لعله وفقني

الحديث التاسع عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا فاحسن وضوءه ثم رفع
نظره الى السما فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من
ايها شا رواه الامام احمد **الحديث الموفي عشرين عن عقبة**
ابن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
توضا فاحسن وضوءه ثم صلى غير ساه ولا لاه غفر عنه ما كان قبلها
من سيئاته **وفي رواية** ثم ركع ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى
غفر له ما كان قبلها من ذنب رواه الامام احمد **الحديث الحادي**
والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا تطهر الرجل ثم اتى المسجد يرعى الصلاة كتبت له
كاتباه او كاتبه بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنات رواه
الامام احمد **الحديث الثاني والعشرون عن عقبة بن**
عامر رضي الله عنه لا اقول اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال علي ما لم اقل فليتبوا بيتا من جهنم وسمعت رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم يقول رجلان من امتي يقوم احدهما من
الليل يعالج نفسه الى الطهور وعليه عقد فتوضا فاذا اوضا
يديه انحلت عقده واذا اوضا وجهه انحلت عقده واذا
مسح راسه انحلت عقده واذا اوضا رجليه انحلت عقده
فيقول الرب عز وجل للذين وراء الحجاب انظروا الى عبدي
يعالج نفسه ما يسالني عبدي هذا فهو له رواه الامام احمد
الحديث الثالث والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول
يا ابن ادم اكفني اول النهار باربع ركعات اكفك بهن اخر يومك
رواه الامام احمد **الحديث الرابع والعشرون** عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى
احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحيا والاموات ثم طلع المنبر
فقال اني فرطكم وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لاشت
اخشى عليكم ان تشركوا او قال تكفروا ولكن الدنيا ان تنافسوا
فيها رواه البخاري ومسلم واحمد واللفظ له **قوله** اني فرطكم الفرط
المتقدم والمنافسة في الشي المنازعة على الانفراد به **الحديث**
الخامس والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما اخاف على امتي الكتاب واللبن قيل
يا رسول الله فما بال الكتاب قال يتعلمه المنافقون ثم يجادلون به الذين
امنوا قيل فما بال اللبن قال اناس يجبون اللبن فيخرجون من الجماعة
ويتركون الجمعات رواه الامام احمد وفي رواية يتعلمون القران

فيتأولونه على غير ما انزل الله ويحبون اللبن ويدعون الجماعات والجمع
ويبدون وفي رواية اما اللبن فيتبعون الريف ويتبعون الشهوات
ويتركون الصلاة **الحديث السادس والعشرون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن او نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس
بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل وحين تضيق
للغروب حتى تغرب رواه مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن
ماجه **يقال** برغت الشمس فهي بازغة لاول طلوعها **والظهيرة**
اشد الحر قبل الزوال وتضيق الشمس للغروب وضافت مالت **الحديث**
السابع والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه كنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نرعى ركعتين اذا تودي بصلاة المغرب
وفي رواية قبل له ما يمنعك الان قال الشغل رواه ابو عبد الله محمد بن
الربيع الجيزي الازدي **الحديث الثامن والعشرون عن عقبة**
ابن عامر رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
فروج من حرير وهو القبا فلما صلى صلاته نزعه نزعا عنيفا فقال
ان هذا لا ينبغي للمتقين رواه مسلم واحمد واللفظ له **قال**
ابو الفرج بن الجوزي الذي ضبطناه عن اشياخنا في كتاب ابي عبيد
وغيره فروج بفتح الفاء مع تشديد الراء **وحكى** التبريزي عن الهروي
فروج بضم الفاء والراء من غير تشديد على وزن خروج وقال ابو
عبيد وهو القبا الذي فيه شق من خلفه **الحديث التاسع**
والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كان ينهى اهله الحلية والحرير ويقول ان كنتم
تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا رواه الامام
احمد والنسائي **الحديث الموفي ثلاثين عن عقبة بن**
عامر رضي الله عنه سمعت مسلمة بن مخلد وهو قاعد على المنبر يخطب
الناس ويقول يا ايها الناس اما لكم في القصب والكتان ما يغنيكم
عن الحرير وهذا رجل فيكم يخبركم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واشهد اني
سمعته يقول من لبس الحرير في الدنيا حرمه في الاخرة رواه الامام
احمد **الحديث الحادي والثلاثون عن عقبة** بن عامر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر منا فقوا متى
قرؤها رواه الامام احمد **الحديث الثاني والثلاثون عن**
عبد العزيز بن عبد الملك السليحي حدثني ابي قال كنت مع عقبة
ابن عامر رضي الله عنه جالسا قريبا من المنبر فخرج محمد بن حديفة
فاستولى على المنبر فخطب الناس فقرأ عليهم سورة من القرآن فقال
عقبة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأن القرآن رجال
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رواه
الحافظ ابو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي الازدي **اقول ذكرت**
بهذا الحديث والذي قبله ما ورد ايضا عن القراء الذين يحرفون
الكلم عن مواضعه ويقرون القرآن بالالحان ولا سيما قراء هذا الزمان
ولعل من وقف منهم على هذا الفصل يقصر عما هو فيه انشاء الله تعالى
فقد خرج بن الاثير في جامعه عن حديفة رضي الله عنه عن رسول

في هذا المعنى وفيما اوردته هنا مقنع انشاء الله تعالى والله تعالى الموفق

الحديث الثالث والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب ربك عز وجل من شاب ليست له صبوة رواه الحافظ الجيزي

الحديث الرابع والثلا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام رواه النسائي

الحديث الخامس والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حارس الحرس رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح

الحديث السادس والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية فليتبوأ بيتا من جهنم وفي رواية فليتبوأ بيته من جهنم **قال ابن الجوزي** قد روى احد وستون من الصحابة رضي الله عنهم من كذب علي متعمدا الحديث فلهذا كان عمر رضي الله عنه يكثر كثرة الحديث ثم الذين كذبوا قالوا المراد بالكذب عليه ان يقول هو ساحر مجنون وامثال ذلك **وقال** اخرون الكذب ان يقصد ما فيه شين وعيب **وقال** اخرون اذا كان لا يوجب ضلالا جاز **وقال اخرون** نحن نكذب له ونقوي شرعه وكل هذه التاويلات باطلة

الحديث السابع والثلا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس من الارض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه

ثون

ثون

الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن بلغة العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين وسيجئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم

وعن علبة الكندي قال كنت مع عنبس الفقاري على سطح له فرأى قوما يتحملون من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك ثلاثا فقال علبة لم تقول هذا الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت فانه عند انقطاع عمله لا يستعتب فقال عنبس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل يغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها

ذكر ابو عمر في الاستذكار وقد رايت مطابقة هذه الستة المذكورة في هذا الحديث لاهل زماننا هذا فانا لله وانا اليه راجعون اللهم احينا اذا كانت الحياة خيرا لنا وتوفنا اذا كانت الوفاة خيرا لنا اللهم صل على محمد وآله وسلم

وذكر القاضي الماوردي في كتابه الحاوي القراءة بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظا عن صيغته بادخال حركات فيه واخراج منه او قصر ممدود او مد مقصور او تغليط يخفى به اللفظ ويلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم الى الملاعوج والله تعالى يقول قرآنا عربيا غير ذي عوج وقد وقفت على كتاب مستقل

ثون

عقبيه ومنهم من بلغ الى نصف الساق ومنهم من بلغ الى ركبتيه ٥
ومنهم من بلغ الخصر ومنهم من بلغ الخاصرة ومنهم من بلغ منكبيه ومنهم
من بلغ عنقه ومنهم من بلغ وسط فيه واشار بيده فاجمها فاه ٥
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير هكذا او منهم من يغطيه
عرقه وضرب بيده اشارة رواه الحافظ الجيزي في مسنده **الحديث**
الثامن والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان مساتلم هذه ليست بمساة على احد انا
انتم ولد ادم طفة صاع واحد لم تملؤه فليس لاحد على احد
فضل الا بدين او عمل صالح حسب المرء ان يكون بخيلا جبانا بذيا
فاحشا رواه الحافظ الجيزي في مسنده **الحديث التاسع**
والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الناس لادم وحوى كطف الصاع لم
يملؤه ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيمة اكرمكم
عند الله اتقاكم رواه الحافظ الجيزي **الحديث الموفى اربعين**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق
عيدنا اهل الاسلام وهن ايام اكل وشرب رواه ابو داود والترمذي
والنسائي **الحديث الحادي والاربعون عن عقبة** بن عامر
رضي الله عنه قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر
رضي الله عنه فبلغ ذلك عمر فوضع التراب على راسه وقال ما يعبا
الله بعمر وابنته بعدهذا فنزل جبريل عليه السلام من الغد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يامرك ان

تراجع

تراجع حفصة رحمة لعمر رواه الحافظ الجيزي **الحديث الثاني**
والاربعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رواه الترمذي وقال حسن غريب **الحديث**
الثالث والاربعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسلم الناس وامن عمرو بن
العاص رواه الترمذي **الحديث الرابع والاربعون عن**
عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم اهل البيت ابو عبد الله وام عبد الله وعبد الله ٥
ابو عبد الله هذا هو عمرو بن العاص **الحديث الخامس**
والاربعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا النخل النخل وتر اواذا استجمر
وتر اورواه الحافظ الجيزي في مسنده **الحديث السادس**
والاربعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الكي وكان يكره شرب الحميم رواه الحافظ
الجيزي في مسنده **الحديث السابع والاربعون عن**
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن اخو المؤمن لا يبتاع على بيع اخيه حتى يذر ولا يخطب على
خطبة اخيه حتى يذر رواه الحافظ الجيزي **الحديث الثامن**
والاربعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة يمين وفي رواية النذر

يمين كفارته كفارة اليمين **الحديث التاسع والاربعون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطال بنا القيام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلى خفف ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه ذلك لا يسمع
منه شيء غير انه قال رب وانا فيهم ثم رأيناه اهوى بيده ليتناول
شيأ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فاسرع بعد ذلك
فلما ان سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس رجل منا حوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا انكم قد رأيتم طول قيامي
قلنا اجل يا رسول الله وسمعناك تقول اي رب وانا فيهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما تمم
وعدتم به في الاخرة الا قد عرض علي مقامي هذا اخي لقد
عرضت علي النار فلما ان اقبل الي منها شيء حتى حاد بمنكبي فخفت
ان يغشاكم فقلت اي رب وانا فيهم فرفعها الله عنكم ٥
فادبرت قطعا كانها الزرابي فاشرفت فيها اشرافة فاذا
فيها عمران بن حدثان اخو بني عقاب منكبا في جهنم على قوسه
واذا فيها الحميرية صاحبة القط الذي ربطته ولم تسرحه ٥
فبتغي ما يأكل فمات على ذلك **وفي رواية** صاحبة القط التي
ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها رواه الحافظ الجيزي
في مسنده **الحديث الموفي خمسين** عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت من ذات
الجنب شهيد رواه الحافظ ابو عبد الله الجيزي **الحديث**

الحمو الحدر

الحادي والخمسون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد
المقتول في سبيل الله شهيد ٥ والغرق في سبيل الله شهيد ٥
والمبطون في سبيل الله شهيد ٥ والنفساء في سبيل الله شهيد
رواه النسائي في الجهاد **الحديث الثاني والخمسون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسو
الله افرايت الحمو قال الحمو الموت **متفق عليه** قال ابو عبيد
الحمو ابو الزوج وفيه لغات حموها وحمها **وقوله** الحمو الموت يقول
فليمتد ولا يفعل ذلك فاذا كان هذا من رايه في ابي الزوج وهو
محرم فكيف بالغريب **وقال** ابو سليمان المعنى احذر الحمو كما تحذر
الموت وفي هذا الحديث **قال** الليث بن سعد رحمه الله الحمو اخو
الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج بن العم ونحوه وما اذري من
اي وجه قال هذا الليث الا ان يكون اراد ذكر من يحرم دخوله
على المراة فلا يكون تفسيرا للحمو **الحديث الثالث والخمسون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من عمل الا وهو يختم عليه فاذا مرض المومن قالت الملايكة رب
عبدك فلان قد حبسته فقال لهم اختموا له على عمله الذي كان
يعمل وهو صحيح حتى يبرا او يموت رواه الحافظ ابو عبد الله محمد الجير
الحديث الرابع والخمسون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله ٥

الا المرابط في سبيل الله فانه يجري له اجر عمله حتى يبعث وفي
رواية من مات مرابطا في سبيل الله اجري عليه اجره رواه
الحافظ ابو عبد الله محمد الجزري الانزجي **الحديث الخامس**
والخمسون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا خير فيمن لا يضيف رواه الحافظ الجزري
في مسنده **الحديث السادس والخمسون** عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فنمر
بأقوام فما نسالهم الضيافة فيمنعونا فكيف نصنع يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوهم حق الضيف الذي
هو حقه فان ابوا فخذوا منهم وان كرهوا بئس القوم قوم
لا ينزلون الضيف وفي رواية فقال ان اعطوكم ما ينبغي للضيف
فاقبلوه منهم والا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له رواه
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي **الحديث**
السابع والخمسون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم
به من الفروج رواه الجماعة **يقال** وفي بمعنى اوفى يوفي لغتان ومعناه
القيام بما ضمنه مثل ان يتزوجها على ان لا يخرجها من دارها او من
بلدها ونحو ذلك فعليه الوفاء بهذا **قال** ابن الجوزي وهذا
مذهب احمد خلافا لاكثرهم **الحديث الثامن والخمسون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان غلاما اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان امي نذرت مملوكا فانا اريد ان اتصدق

به فقال

به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرتك امك قال
لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبس عليك حلبك
ومن طريق ان امراة توفت وتركت حليا فاتى ابنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفت
وتركت حلبا يعني عنها ان اتصدق به عنها فقال
احبس عليك حلي امك رواه الامام احمد وجه الحديث
فيما قاله ابن الجوزي انه اراد ان يتصدق من مالها الذي
خلفته ولها ورثته ولم توص هي فنهاه ان يفعل والله اعلم
الحديث التاسع والخمسون عن عقبه ابن عامر رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان مثل الذي يعمل السيات ثم يعمل الحسنات كمثل
رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة
فانفكت حلقة ثم عمل حسنة فانفكت اخرى حتى
خرج الى الارض رواه الحافظ ابو عبد الله الجزري في
مسنده **الحديث الموفي ستين** عن عقبه بن عامر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دية
المجوسي ثمانمائة درهم قال عقبه وقتل رجل كلبا
في خلافة عثمان وكان كلبا يصيد لا يعرف مثله فقوم
بثمانمائة فالزمه عثمان تلك القيمه فصارت دية
المجوسي دية الكلب رواه الحافظ الجزري في مسنده
المجوس على قول الاكثرين ليسوا من اهل الكتاب ولهذا لا تنكح

نسلم ولا نوكل بأيمانهم وانما اخذت الجزية منهم لانهم من العجم
لانهم من اهل الكتاب قاله الطحاوي **ويدل** على انهم ليسوا من
اهل الكتاب قوله تعالى انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وهم
اربع فرق كلمتم فجاء وبسط الكلام على معتقدهم القبيح مذكور
في مواطنه من كتب المتكلمين **الحديث الحادي والستون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيده حفنة من تمر فقال نعم سحور المسلم رواه الحافظ الجيزي
في مسنده **الحديث الثاني والستون** عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرئ تحت
ظل صدقته حتى يفصل بين الناس او قال حتى يحكم بين الناس
وقال يزيد فكان ابو الخير لا يخطيه كل يوم الا تصدق به
بكعكة او بصلة او بكذا اسما اشيار واه الحافظ الجيزي في مسنده
وابن حبان في تصحيحه **الحديث الثالث والستون** عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجاهر
بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة ۝
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه **الحديث**
الرابع والستون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى سبيعة الاسلمية تاكل بشمالها فقال مالها
تاكل بشمالها اخذ هادا غزة قالت يا نبي الله في يميني قرحة قال وان قال
يزيد فبلغنا ان سبيعة لما مرت بغزة اصابها الطاعون فقتلها
قال وحدثني ابن لهيعة قال حدثني عثمان بن نعيم الرعيني عن المغيرة

بن بجمد

ابن نهيك الجري عن دخين الجري انه سمع عقبة بن عامر يذكر ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الحافظ ابو عبد الله الجيزي
الازدي **الحديث الخامس والستون** عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله ۝
الاولين والاخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء قال المومنون قد
قضى بيننا ربنا تعالى فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون انطلقوا بنا
الى ادم عليه السلام فان الله خلقه بيده وكلمه فياتونه فيقولون
قم فاشفع لنا الى ربنا فيقول ادم عليكم بنوح فياتون نوحا فيدلهم
على ابرهيم فياتون ابرهيم فيدلهم على موسى فياتون موسى فيدلهم
على عيسى فيقول ادلكم على النبي الامي ﷺ فياتوني فياذن الله
تعالى لي انا اقوم اليه فيفور مجلسي اطيب ريح شمها احد قط
حتى ان ربي عز وجل يشفعني ويجعل لي نورا من شعر راسي الى ظفر
قدمي فيقول الكافرون عند ذلك هذا قد وجد المومنون
من يشفع لهم فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون ما هو الا ابليس الذي
اضلنا فياتون ابليس فيقولون قد وجد المومنون من يشفع
لهم فقم انت فاشفع لنا الى ربنا فانك انت اضللتنا فيفور
مجلسه انتن ريح شمها احد قط ثم يجيئهم فيقول لهم عند ذلك
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ۝
ووعدتكم فاخلفتكم الى اخر الاية رواه الحافظ الجيزي في
مسنده **الحديث السادس والستون** عن سعد بن مسعود
رضي الله عنه عن شيخين من قومه قالا كنا بالاسكندرية فاستطلنا

يومنا فقلنا لو انطلقنا الى عقبة بن عامر نتحدث عنده فانطلقنا
اليه فوجدناه جالسا في داره فاخبرناه انا استطلنا النهار
فقالوا وانا مثل ذلك انما خرجت حين استطلته ثم اقبل الينا
فقال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا
انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا ۝
استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه
فاخبرته بمكانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي ولهم
يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال
ابلغني وضوا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف
حتى عرفت السرور في وجهه والبشر فقال اذهب فادخلهم ومن
وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما رفعوا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم
تسالوني قبل ان تكلموني وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا
قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما
تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم واعطي
ملكا فسار حتى جا ساحل ارض مصر فابتنى عندها مدينة يقال
لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فعرج به حتى
استعله فرفعه ثم قال انظر ماذا تحتك قال ارى مدينتي
وارى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت علي
مدينتي مع المدائن فما اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي
وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك انا ملك الارض كلها والذي

تري

تري محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك
الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم
فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم
اتى السدين وهما جبلان لبنان يزلق عنهما كل شئ فبنى السدين
ثم جا ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب
يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما فصاروا
يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد
امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة
من الحيات تلتقم الحية الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر
المدبر بالارض قالوا نشهد انك ملك كان هكذا كما ذكرت
وانا نجده هكذا في كتابنا رواه الحافظ ابو عبد الله الجيزي
في مسنده الحديث السابع والستون عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من علق
تميمة فلا اتم الله ومن علق ودعة فلا ودع الله له رواه الحافظ
الجيزي الحديث الثامن والستون عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه انه بكا في ركب عشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة منهم وامسك عن رجل
منهم قالوا يا رسول الله ما شان هذا لا تبايعه قال ان في
عضده تميمة قال فقطع الرجل التميمة فبايعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من علق تميمة
فقد اشرك رواه الحافظ الجيزي الحديث التاسع والستون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الخبث سبعون جزءً تسعة وستون جزءً في البربر
وجزء في الجن والانس رواه الحافظ الجزري **وروى الامام**
احمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اخرج صدقة فلم يجد الا بربر فليردها
البربر جبل من الناس وهم البرابر والهابا بالعجمة والنسب
وان شئت حذفتها **وقال** ابو منصور الجواليقي البربر قبيلة
من السودان اعجمي معرب والجمع برابر **وقال** في المغرب البربر
قوم بالمغرب حفاة الاخلاق كالاعراب في رقة الدين وقلة
العلم **الحديث الموفي سبعين** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل اليمن ارق
قلوبا والين افئدة واسمع طاعة رواه الحافظ ابو عبد الله محمد
الجزري **الحديث الحادي والسبعون** عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تسود كل قبيلة منافقيهم **قلت** وهذا موجود في هذا الزمان
الحديث الثاني والسبعون عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال
المحلل لعن الله المحلل والمحلل له رواه ابن ماجه **الحديث الثالث**
والسبعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخيفوا انفسكم بعد امنها قالوا وماذاك

يا رسول الله قال الدين وفي رواية فقيل يا رسول الله وما تخيف
انفسنا قال الدين او بالدين رواه الحافظ الجزري في مسنده
الحديث الرابع والسبعون عن ابي كثير مولى عقبة بن عامر
انه كان له جيران يشربون الخمر قد اطلع عليهم وكانوا يوذونه فذهب
الى عقبة فقال ارهبت ان ادل على جيراني فانهم قد اذوني فقال
له عقبة لا تفعل ثم رجع اليه مرة اخرى فقال لا تفعل فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة
مؤمن كانها مؤودة احياها **ومن طريق اخر** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن استحيا مؤودة
من قبرها **ومن طريق اخر** عن ابي الهيثم عن دخين كاتب عقبة
قال قلت لعقبة ان لنا جيرانا يشربون الخمر واني داع لهم الشرط
فياخذونهم فقال لا تفعل ولكن عظهم وتهددهم ففعل فلم
ينتهوا فجاء دخين وقال اني نهيتهم فلم ينتهوا واني داع لهم
الشرط قال ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ستر عورة مؤمن كانما استحيا مؤودة من قبرها
رواه ابو داود والنسائي **قال** محمد بن الربيع والصحيح انشاء الله
انه كعب بن عن ابي كثير ليس بينهما احد وابو الهيثم وهم
من الليث والله تعالى اعلم حكاه الحافظ ابو عبد الله الجزري
الازدي **الحديث الخامس والسبعون** عن ابي صياد الاسود
الانصاري ان رجلا قدم فحل بباب مسلمة بن مخلد فاستاذنه
فاذن له وقال ادخل قال لا ولكن ارسل معي الى عقبة بن عامر

فارسل معه اباسيار فدخلوا على عقبة بن عامر الجهني فرحب به فقال
الرجل لعقبه هل تذكر مجلسا كنا فيه عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ستر عورة مومن كانت له كمودة احياها فقال عقبه
نعم لعمري اني لحاضر ذلك وسمعته منه فكبر الرجل ثم قال
لهذا ارتحلت من المدينة ثم رجع رواه الحافظ ابو عبد الله الجيزي
في مسنده **الحديث السادس والسبعون** عن عبد الرحمن بن
شماسه ان فقيما اللخمي قال لعقبة بن عامر تختلف بين هذين الغرضين
وانت كبير يشق عليك فقال عقبه لولا كلام سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اعانيه قال الحارث فقلت يا ابن شماسه وما
ذاك فقال انه قال من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصاني
رواه مسلم وفي رواية ابن ماجه من تعلم الرمي ثم تركه فقد
عصاني **قوله** ليس منا اي ليس من سيرتنا وهذا الان الرمي الة
الجهاد فاذا تركه من قدر عليه نسيه **الحديث السابع والسبعون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي رواه مسلم وابو داود وابن
ماجه قاله على المنبر لما قرا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وانما سمى
قوة لان الرجل يغلب صاحبه به وهو بعيد عنه **الحديث الثامن**
والسبعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح لكم ارضون ويكفيكم الله المؤنة
فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه **الحديث التاسع والسبعون**

عن عقبه

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستفتح لكم ارضون ويكفيكم الله المؤنة فلا يعجز احدكم
ان يلهو بسهمه به والكرامي به وقال ارموا واركبوا وان ترموا احب
الي من ان تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل الا رميه بقوسه
وملاعبته امراته فانهن من الحق ومن نسي الرمي بعد علمه فقد
كفر الذي علمه **الحديث الموفي ثمانين** عن ابي يزيد الازرق
قال كان عقبة بن عامر الجهني يخرج فيرمي في كل يوم وكان يستبعد
فكانه كاد ان يمل فقال الا اخبركم ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة
صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يحمز به في سبيل
الله والذي يرمي به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا وان ترموا
خير من ان تركبوا وقال كل شيء يلهو به بن ادم فهو باطل الا ثلاث
رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق
قال فتوفي عقبه وله بضعة وستون قوسا او بضع وسبعون قوسا
فرسامع كل فرس قوس ونبل فاوصى بهن في سبيل الله عز وجل **وعلى**
ذكر الرمي وفضيلته ذكرت ما حكاه الصولي قال
حدثنا العلاء حدثني يعقوب بن جعفر ابن سليمان قال غزوت مع
المعتصم عمورية فاحتاج الناس الى الماء فدل لهم المعتصم حياضا من
ادم عشرة اميال وسال الماء منها الى سور عمورية وكان رجل
من الروم يقوم كل يوم على السور ويشتم النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والمجاهد به

بالعربيه باسمه و نسبه فاشتد ذلك على المسلمين ولم يكن يصل
اليه النشاب قال يعقوب وكنت ارمي رميا جيدا فاعتمدته
بنشابة فاصابت نحره فهوي وكبر المسلمون وسر المعتصم وقال
علي بالذي رماه فادخلت عليه فقال من انت فانتسبت فقال
الحمد لله الذي جعل ثواب السهم لرجل من اهلي ثم قال بعني هذا
الثواب فقلت يا امير المومنين ليس الثواب مما يباع فقال اني
ارغبك فاعطاني مايتة الف درهم فقلت لا ابيع ثوابي بالدنيا وما
فيها ولكن قد جعلت لك نصف ثوابه والله يشهد على ذلك قال
جزاك الله خيرا قد رضيت بهذا ثم قال فاين تعلمت الرمي فقلت
بالبصرة في داري فقال بعينها قلت هي وقف على من يتعلم الرمي
فوصلني بمايتة الف درهم **قال الصولي** وسار المعتصم الى عموريه
في جيوش لم يقدر احد على جمعها **ويقال** انه كان في خيله ثمانون
الف ابلق وثمانون الف ادهم فلما فتح عموريه قتل من اهلها ستين
الفا **قلت** وكان سبب مسير المعتصم الى عموريه الشريفة التي
اسرها العلج ولطمها على وجهها فقالت وامعتصماه الحكاية وقد
ذكرتها في كتابي سكردان السلطان **الحديث الحادي**
والثمانون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل ما ردت عليك قوسك رواه الامام احمد
الحديث الثاني والثمانون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد
الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلى رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
رواه الامام احمد **الحديث الثالث والثمانون** عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثا
ان كان في شيء شفاء فشرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا
وانا اكره ذلك الكي لا احبه رواه الامام احمد **الحديث**
الرابع والثمانون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مسلمة فهي فداه من
النار رواه الامام احمد **الحديث الخامس والثمانون**
عن عبد الرحمن بن عايذ رجل من اهل الشام قال انطلق عقبة بن
عامر الى المسجد الاقصى ليصلي فيه فاتبعه ناس فقال ما جاء بكم
قالوا صحبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبنا ان نسير
معك ونسلم عليك قال انزلوا فصلوا فنزل فصلى وصلوا
معه فقال حين سلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس
على عبد يلقى الله لا يشرك به شيا لم يتند بدم حرام الا دخل
الجنة من اي ابواب الجنة شاء رواه الامام احمد **الحديث**
السادس والثمانون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا نكح الوليان فهو للاول منهما **وفي**
رواية واذا اباع من رجلين فهو للاول منهما وفي رواية واذا
اباع الرجل بيعا من رجلين رواه الامام احمد وفي رواية النسائي
وابن ماجه ايما امراة زوجها وليان الحديث **الحديث السابع**

ثلاث مستجابات لهم دعوة المسافر والوالد والمظلوم وقال
ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة صانعه والمهديه
والرامي به في سبيل الله رواه الامام احمد **الحديث الثاني**
والتسعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من
الذنوب مثل جبال عرفه رواه الامام احمد **الحديث**
الحادي والتسعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين
انه اواه وذلك انه كان رجلا كثير الذكر لله تعالى بالقرآن
ويرفع صوته بالدعاء رواه الامام احمد **الحديث الثاني**
والتسعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس
رواه الامام احمد وابو داود **الحديث الثالث والتسعون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني رائث فدائي اليهود فلا تبدأهم بالسلام واذا سلموا
عليكم فقولوا عليكم رواه الامام احمد **الحديث الرابع**
والتسعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال نذرت اختي
ان تمشي الى بيت الله الحرام وامرتني ان استفتي لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال عليها الصلاة
والسلام لتمش ولتركب متفق عليه **ومن طرق اخره**
ان اخته نذرت ان تمشي حافية غير مختمرة فذكر ذلك لعقبة

والثمانون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يموت حين يموت ○
وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر يحال الجنة ان يجد
ريحها ولا يزلها فقال رجل من قريش يقال له ابو ريحانه يا رسول
الله والله اني لا احب الجمال واشتهيه حتى اني لا احبه في علاقة
سوطي وفي شراك نعلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
ذاك الكبر ان الله عز وجل جميل يحب الجمال ولكن الكبر في سفه
الحق وغمط الناس بعينيه يقال غمض الناس وغمطهم اي احتقرهم
رواه الامام احمد **الحديث الثامن والثمانون** عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلع علينا ركبان فدنا احد منا اليه ليبايعه قال
فلما اخذ بيده قال يا رسول الله ارايت من راك فامن بك
وصدقك واتبعك ما ذا له قال طوبى له قال فمسح على يده
وانصرف ثم اقبل الاخر اخذ بيده ليبايعه قال يا رسول الله
ارايت من امن بك وصدقك واتبعك ولم يرك قال طوبى
له ثم طوبى له ثم طوبى له ثم مسح على يده فانصرف رواه الامام
احمد **الحديث التاسع والثمانون** عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيرتان
احداهما يحبها الله عز وجل والاخرى يبغضها الله عز وجل الغيرة
في الريبة يحبها الله والغيرة في غير ريبة يبغضها الله والمخيلة اذا
تصدق الرجل يحبها الله والمخيلة في الكبر يبغضها الله وقال

حاشيه
وما احسن ما قال بعضهم
وما جاء في معنى خلق واجاد
قال له السماء
شهد نا بان له الكمال الناس حالا
بجمالك يا اكمل الناس انه
لقول نبي الهدى انه
تعالى جميل يحب الجمالا
انتهى

ابن عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر اختك فلتركب ولتختمر ولتصم ثلاثة ايام
قال الامام احمد وفي حديث هشيم عن يحيى فقال ان الله عن
وجل عن تعذيب اختك نفسها لغني رواه الامام احمد البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي **الحديث الخامس والتسعون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال عندة الرقبة اربع ليال قال
قتادة واهل المدينة يقولون ثلاث ليال رواه الامام احمد
وابو داود وابن ماجه **الحديث السادس والتسعون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعيا فاستاذنته ان اكل من الصدقة فاذن لي رواه
الامام احمد **الحديث السابع والتسعون** عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
خصمين يوم القيامة جاران **الحديث الثامن والتسعون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه
ابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه **الحديث التاسع والتسعون** عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله عز وجل قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك
رواه مسلم **قال ابن الجوزي** قال عبد الله بن عمرو لا تقوم

الساعه

الساعة الا على شرار الخلق هم شر من اهل الجاهلية فقال عقبة
اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
عصابة من امتي يقاتلون ظاهرين وجه الجمع بين القولين
من وجهين احدهما اذا اراد الله عز وجل اقامة الساعة
امات الاخيار فقامت على الاشرار والثاني ان يكون الاخيار
نادرا في ذلك الزمان ويعم الشر **الحديث المئوي مائة**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم ضحايا بين اصحابه فاصاب عقبة بن عامر رضي الله عنه
جذعة فسال النبي صلى الله عليه وسلم عنها قال ضح بها رواه
الامام احمد **الحديث الحادي بعد المائة** عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما
يقسمها على اصحابه فبقي عتود فذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ضح به انت رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسا
العتود من اولاد المعز فوق الجفر والجفر الذي فصل عن امه بعد
اربعة اشهر وجمع العتود اعتده وعتدان وهو محمول على انه قد
بلغ ستة اشهر **الحديث الثاني بعد المائة** عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على الافواه فخذ من الرجل
الشمال رواه الامام احمد **الحديث الثالث بعد المائة**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لقي الله لم يشرك به شيئا لم يتبند بدم حرام دخل

الجنة رواه ابن ماجه **الحديث الرابع بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك فاصبح بتبوك فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس اما بعد وذكر الحديث الى ان قال شر المكاسب كسب الربا وشر المآكل مال اليتيم رواه الحافظ محيي السنة ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني الاصبهاني بسنده في كتابه الترغيب **الحديث الخامس بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل او مبارك الابل رواه الامام احمد في مسنده ○ **الحديث السادس بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اترضى ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضين ان ازوجك فلانا قالت نعم فزوج احدهما صاحبه فدخل بها الرجل ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد الحديبية له سهم بخيبر فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة ولم افرض لها صداقا ولم اعطها شيئا واني اشهدكم اني قد اعطيتها صداقها سهمي بخيبر فاخذت سهمها فباعته بمائة الف قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصداق ايسره رواه ابو داود والحاكم في المستدرك وصححه **الحديث السابع بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم

قال

قال لاصحابه لا تاكلوا البصل ثم قال كلمة خفية التي رواه ابن ماجه **الحديث الثامن بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه الحافظ ابن الجوزي وغيره **الحديث التاسع بعد المائة** عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا البنات فانهن المونسات الغاليات رواه الامام احمد **الحديث العاشر بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن فاطعمهن وسقاهن من جدته كن له حجابا من النار **وفي رواية** من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن كن له سترا من النار رواه ابن ماجه **الحديث الحادي عشر** بعد المائة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل ثلاثة من صلبه فاختتنهم على الله وجبت له الجنة رواه الحافظ الجزري والامام احمد **الحديث الثاني عشر بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة رواه الطبراني في معجمه الصغير **الحديث الثالث عشر بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال اذا خرج اهل الغرب خلفت الروم على الغرب فتخرب عند ذلك الاسكندرية ومصر وساحل

فظ

الشام رواه الحافظ ابو نعيم في مسنده **الحديث الرابع عشر بعد المائة** عن يزيد بن ابي حبيب ان اسلما الخير حدثه ان ابا تميم قام ليركع ركعتين قبل المغرب فقيل لعقبة بن عامر انظر الى هذا اي صلاة يصلي فالتفت فراه فقال بيده صلاة كنا نصليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي **الحديث الخامس بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاه خصمان فقال لي اقض بينهما فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قال اجتهد فان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك حسنة رواه الحافظ بن عساكر في تاريخه والطبراني في معجمه الصغير **الحديث السادس عشر بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال جئت في اثني عشر راكبا حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضحابي من يرعالنا ابلنا وننطلق فنقتبس من نبي الله صلى الله عليه وسلم فاذا راح ورحنا اقتبسناه مما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت ذلك اياما ثم اني افكرت في نفسي فقلت لعلي مغبون يسمع اضحابي ما لم اسمع ويتعلمون ما لم اتعلم من نبي الله صلى الله عليه وسلم فحضرت يوما فسمعت رجلا يقول قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من توضا وضوءا كاملا كان من خطيئته كيوم ولدته امه فتعجبت من ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكيف لو سمعت الكلام الاول كنت اشد عجبا فقلت اردد علي

صلى

جعلني الله فداك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا فتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ولها ثمانية ابواب قال فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فجلست مستقبله فصرف وجهه عني حتى فعل ذلك مرارا فلما كانت الرابعة قلت يا نبي الله بابي انت وامي لم تصرف وجهك عني فاقبل علي فقال اواحد اجبت ليك ام اثني عشر فلما رايت ذلك رجعت الى اضحابي رواه الحافظ بن عساكر في تاريخه

الباب الثالث في ذكر مكان قبره المعظم بسفح المقطم وما ورد في فضل القرافة من الاثار وصحيح الاخبار

اقول قد تقدم ذكر اجماع الحفاظ من ائمة الحديث رضي الله عنهم على انه مدفون بالقرافة وانه لا خلاف في ذلك وان الدعا عند قبره مستجاب وليس من قبور الصحابة الخمسة المدفونين بالقرافة قبر مجمع عليه غير قبره كما ياتي بيانه **قال** ابو عبد الله محمد بن جعفر القضاعي قاضي مصر في كتابه وما يعرف لواحد من هولاء قبر يعني الخمسة الذين ماتوا بمصر غير قبر **احدهما** قبر عمرو بن العاص رضي الله عنه **ذكر** قوم انه غزى الخندق وشرقي المشهد **والاخر** قبر عقبة بن عامر الجهني **ذكر** ان ابا حفص شيخ الشيوخ بمصر عراك دل عليه الناس وذكر انه قبلي قبر ذي النون المصري مما يلي الشرق وهو اشرف من قبر عمرو بن العاص رضي الله عنهما **قال الحافظ** شرف الدين الدمياطي عقبة مات بمصر سنة ثمان وخمسين ودفن بسفح المقطم وقبره الان معروف يزار انتهى **قلت** ولا اعلم خلاف

بين المقبرتين في قبر الآن بل هو ظاهر مشهور يزار آناء الليل واطراف
النهار وهو معروف باجابة الدعاء عنده وكان هو ايضا رضي الله
عنه مجاب الدعوة **وتقدم** في ترجمته انه لما دفن كانوا يسمعون
قراءة القران من قبره **واخبرني** خادم ضريحه الان ان الذي جدد
هذا المشهد الذي على قبره الان الملك الكامل **واما المقطم** والتعريف
بقدره المعظم فقد شاع وذاع وملا الافواه والاسماع **قال**
بعضهم انه من جملة طور سيناء الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن
عمران عليه السلام **قال** كعب المقطم مفترش الى الجمهور والجمهور
الجبل المطل على القاهرة **قيل** واسمه المقطم ماخوذ من القطم وهو
القطع اذ هو منقطع الشجر والنبات **وقيل** كان مقطم رجلا صالحا
يعبد الله تعالى فيه فسمي باسمه **وروى** الحافظ بن عساكر بسنده
الى عيسى بن مدرك عن سفيان بن وهب الخولاني **قال** سمعته
يقول بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل قال
ومعنا المقوقس فقال يا مقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس
عليه نبات ولا شجر على خروج الشام قال لما ادري ولكن
الله اغنى اهله بهذا التل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير
من ذلك قال وما هو قال لبد فن تحته او ليقبرن تحته قوم يعتهم
الله يوم القيامة لاحساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم
قال خزملة فرايت انا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر ابي بصرة
الغفاري وعقبة بن عامر **قال ابن زولاق** في تاريخه ان عيسى
صلوات الله وسلامه عليه لما سار الى الشام اخذ على سفح المقطم

ماشيا

ماشيا بجبة صوف مربوط الوسط بسرنبك وامه تمشي خلفه
فالتفت الى امه فقال يا امه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه
وسلم **وذكر ايضا** ان الطور المقدس من المقطم وهو داخل
فيما يقع عليه التقديس وهو قوله تعالى وناديناه من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا **وقال كعب** كلم الله عز وجل موسى من الطور
الى طرى فجعل المقطم في القدس **وقال سعيد** بن عفير لما هرب
موسى صلوات الله وسلامه عليه من مصر خوفا من فرعون وقومه
وحصل بطري بحمد الله شكرا فسجدت معه كل شجرة بطري
فكل شجرة بطري منكبة الى القبلة وان موسى ناجا ربه بوادي
المقطم وله فيه مسجد **وقال ابن زولاق** ايضا عن عمرو بن
العاص انه قال للمقوقس ما بال جبلكم اقرع لا نبات فيه بجمال
الشام فلو شققنا في سفحه نهرا من النيل وغرسنا فيه نخلا فقال
المقوقس وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا
وفاكهة وكان ينزله المقطم بن مصرين بيصر بن حام بن نوح فلما
كان في الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحى الله الى الجبال اني
مكلم نبيا من انبيائي على جبل منكن فتسمت الجبال وتشامخت
الاجبل بيت المقدس فانه هبط وتضال فاوحى الله تعالى اليه
لم فعلت ذلك وهو به اعلم فقال اعظاما واجلالا لالك يا رب
فامر الله عز وجل الجبال ان يجتمع كل جبل ما عليه من النبات
فجاد له المقطم بما عليه فاوحى الله اليه اني معوضك على فعلك
بشجر الجنة اوغراس الجنة **وقيل** لبغض علما مصر ما بال الجبال

بالشام تنبت الجوز والبلوط والصنوبر والفاكهة وجبلكم لا ينبت فقال جبلنا ينبت الذهب والفضة والزمرد وجميع عقاقير الادوية التي هي قوام الخلق وشفا الناس **واراد** المقوقس ان يبتاع سيف المنتظم من عمرو بن العاص بعشرين الف دينار فيما حكاه ابن زولاق **وحكى** غيره بسبعين الف دينار **فكتب** عمرو ابن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك **فكتب** عمر اليه سله لم اعطاك فيه ما اعطاك وهو لا يزرع ولا ينتفع به فساله فقال انا نجد صفته في الكتب انه غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه انا **نجد** لا نعلم غراس الجنة الا للمؤمنين فاجعله مقبرة للمسلمين **فلما** بلغ ذلك المقوقس غضب وقال ما على هذا صالحني فوضعه عنه ارض الحبش فدفن المقوقس فيها النصاري وهي حفرتهم الى الان **واول** من دفن بالقرافة من المسلمين رجل اسمه عامر المعافري فقال عمرو عمرت وقامت بنته تبكي على قبره **فقال بعضهم في ذلك**

قامت لتبكيه على قبره ❊ من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة ❊ قد ذل من ليس له ناصر

قيل وسال كعب الاحبار رجلا سافر الى مصر ان يهدي اليه من تربتها جرابا فلما حضر كعب الموت اوصى ان يفرش في قبره وفعل مثل هذا عمر بن عبد العزيز ايضا فلما حضرته الوفاة امر ان يفرش في قبره **وفي اعلا المقطم مسجد** يعرف بالثور قيل كان يوقد عليه نارا فاذا راه اهل مصر علموا بركوب فرعون

حبشة بركة الحبش منسوبة الى عبادة بن قيس بن حبشي الصحابي كما هو مذكور في كتب التواريخ والله

فتاهبوا

فتاهبوا له وانه كان يوقد عليه بالطرفا والتبان والصندروب ليدفع عن اهل مصر الوبا والله تعالى اعلم

الباب الرابع في ذكر جماعة ممن دفن حوله هذه المقبرة من الاخيار والاحبار

منهم ابو **عبد الله** عمرو بن العاص ابن وايل بن هشام القرشي السهمي احد رؤساء قريش في الجاهلية واحد امراء الاسلام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم **اختلف** في قبره **فذكر** حرملة صاحب الشافعي رضي الله عنهما انه في قبر عقبة بن عامر **وذكر قوم** انه في الخندق وهو مدفون بالقرافة بلا خلاف لكن قبره الان لم يعرف مثل قبر عقبة رضي الله عنه **وقد تقدم** ما رواه عقبة بن عامر رضي الله عنه اسلم الناس وامن عمرو بن العاص رواه الترمذي **وقوله** صلى الله عليه وسلم ايضا نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله **وكان** رضي الله عنه امير ذات السلاسل فامده صلى الله عليه وسلم بمدد عليهم ابو عبيدة وسعد الصديق وعمر الفاروق وكان هو احد الحكمين وكانت له الاراء السعيدة والمواقف الحميدة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا راى الرجل يتلجلج في الكلام قال لخالق هذا او خالق عمرو ابن العاص واحد وهو الذي حسن لعمر فتوح مصر واستشاره في المسير اليها وقال دخلتها في الجاهلية وعرفت طرقها فمنعه من ذلك الى ان غلب على رايه فجهز وضم اليه اربعة الاف مقاتل وسار الى ظاهر فلسطين فقال له

عمر لا تسير حتى ارى راى الليله فعلم عمرو بن العاص انه سيصبح
على منعه فقال للعسكر سيروا فسار وا وتاخر هو فلما اصبح عمر
منعه من المسير خوفا على المسلمين لكثرة ما في مصر من الروم فه
فقال له قد سار العسكر فقال الم لا تسر فقال قد باخرت
ولم تقل لي لا تسير العسكر فقال سر والحق بالعسكر فان جاك
كتابي فارجع فقال له وان جاني وقد دخلت مصر قال لا فسار
عمرو والحق بالعسكر وجد في السير فلما رحل من رفح جاءه كتاب
عمر مع عقبة بن عامر رضي الله عنه فلما رحل فاخذه ولم يفتحه وعلم
انه يامره بالرجوع وقال لبعض اهل رفح كم بيننا وبين ارض مصر
فقال اربعة امتال فقال ما اسم الموضع قال الشجرتين فقال
اذا دخلته فاعلمني واخذ يسال عقبة عن عمرو عن العسكر
ويشغله بالكلام حتى دخل الموضع وقال نسير الى العريش
فقال قد جاءكتاب امير المومنين عمر سوا وجميع اهل العسكر
وفيهم جمع كثير من الصحابة رضي الله عنهم فقراء عليهم كتاب عمر
وكان من جملة ما فيه فاين وصل اليك كتابي فارجع الان تكون
قد دخلت مصر فقال لمن معه اين هذا الموضع فقالوا ارض
مصر فكتب اليه الجواب وسار فلقيه الروم بالفرما فهزمهم
ثم عادوا فهزمهم ثم عادوا فهزمهم وقد خلوا الحصن فحاصرهم
ستة اشهر وكتب الى عمر يستمده فكتب اليه قد امددتك
بثمانية الاف فعرضهم فكانوا اربعة الاف واربعه حسب عليه
باربعة الاف وهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت
وخارجه بن قدامه والمقداد بن الاسود ففتح مصر في سنه

عشرين

عشرين من الهجرة عنوة وقال الليث بن سعد رضي الله عنه
بل فتحها صلحا وانما سميت مصر بالفسطاط تشبيه الى فسطا ط
عمرو بن العاص وذلك انه نصب خيمة عظيمة وسمى الفسطاط
موضع مصر اليوم وبنى الناس حوله وتركت مصر القديمة في زمانه
والى اليوم ثم رفع الفسطاط وبني موضعه جامعا وهو المنسوب
اليه اليوم وهو اول امير على مصر في الاسلام من حين افتتحها
الى حين مقتل عمر رضي الله عنه وولي ايضا لعثمان ثم عزله ثم ولي لمعاوية
الى ان توفي بمصر ليلة الفطر سنة ثلاث واربعين فيما ذكره بن
يونس في تاريخه وصلي عليه ولده عبد الله ودفن بالمقطم من
ناحية الحاج وكان طريق الناس يومئذ الى الحج فاحب ان يدعا
له كلما مر به الحجاج وقد تقدمت الاشارة اليه عند ذكر
قبر عقبه رضي الله عنه وكان عمرو بن العاص قد ملك مصر
في ايام معاوية طعمة يستخرجها اثني عشر الف الف دينار ولا
يحمل الى معاوية منها شيا فلما اعتدد عابا ماله وكانت ماية
واربعون اردبا دنانير فقال لبنيه من ياخذ فقال له ابنه
ابنه عبد الله لا والله او ترد الى كل ذي حق حقه فقال والله ما
اجمع بين اثنين منهم ولما اشتدت علته وسمع البكاء
قال احضروا لي الساعه اربعة الاف بالسلاح فلما حضروا
قال يكون الف بباب المدينه والف بالنخ عند بني وايل والف
على الجمل فقال ابنه يصنعون ماذا قال يمنعون مني الموت
قال ومن يقدر علي هذا قال فما هذا البكاء ثم جعل يبكي

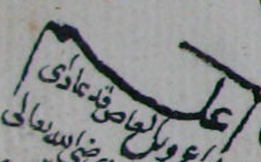

ان ظهر عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنهم والحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهم وسعى سعيا شديدا في قتلهم
ولم يذكرهم كلا بالسب وشناعاته في
ذلك لا تحصى وقد بين ذلك شارح البخاري
الفاضل عيني في تاريخه عقد الجمان وذكر
منه اشياء لم يجترئ على مثلها مسلم البتة
وهذا المصنف الاحمق لا يستحيي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والامن
هؤلاء المبشرين بالجنة رضي الله عنهم فيذكر
ذلك المنافق قطعا بالفضائل فحشر الله معه
من المؤمنين ان يخطئ قولي هذا فان لي اجوبة
كثيرة قوية صحيحة لا يسعها اوراق قلائل
والله على ما اقول وكيل فليحفظ المؤمن
هذا المقال الوحري بالتعويل بينهم

موضع الاغلال من عنقه وقال اللهم انك امرت فتركنا ونهيت
فارتكبنا ولا انا ذو قوة فانتصر ولا ذو حجة فاعتذر ولا يسعنا
الا عفوك فمازال ذلك مجيبن حتى مات رضي الله عنه **ومن كلامه**
امام عادل خير من مطر وابل ٭ واسد حطوم خير من امام غشوم ٭
وامام غشوم خير من فتنة تدوم ٭ **وقوله** من كثر اخوانه كثر
رماته واكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم العار والنار **وقوله**
زلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر وليس العاقل
من يعرف الخير من الشر ولكنه من يعرف خير الشرين **وذكر**
ابن دولاق في تاريخه ان عمرو ابن العاص رضي الله عنه صادر
قبطيا بمصر فاخذ منه خمسين اردبا ذهبا فكان ذلك من
جملة محاسنه رضي الله عنه وارضاه بمنه **ومنهم** ادريس
ابن يحيى الخولاني ويقال له ابو مسلم الخولاني قبره على باب تربة
سيدي عقبة رضي الله عنه والناس تتبرك به كثيرا **ومن**
كلامه علينا بعمل الابطال فقيل له وما عمل الابطال
قال الكسب الحلال والكد على العيال **ومنهم محمد بن الحنفية**
قبره في قبلة قبر سيدي عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وغالب
الناس يتوهم انه محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامه الحنفية
خولة بنت جعفر بن قيس والظاهر انه خلافه لان محمد بن الحنفية
الذي هو بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما مدفون بالبقيع **وقيل**
بالطائف **وقيل** ببلاد ايله والفرقة الكيسانية تعتقد
امامته وانه مقيم بجبل رضوى وفي ذلك يقول عدة من ابيات

بن عامر مع

وسبط

وسبط لا يذوق الموت حتى ٭ تعود الخيل يقدمها اللواء ٥
يغيب لا يرى فيهم زمانا ٭ برضوى عنده عسل وماء ٥
قلت وحيث وقع الخلاف في قبره كما تقدم فيما حكاه ٥
القاضي شمس الدين بن خلكان يحتمل ان يكون هذا المكان المتقدم
ذكره جوار سيدي عقبة قبره ايضا والله اعلم **وكان رضي الله**
عنه شديد القوى وله في ذلك اخبار عجيبة **منها ما حكاه**
المبرد في الكامل ان ابا علي رضي الله عنه استطال ذرعا كانت
له فقال تنقص منها كذا وكذا خلقه فقبض محمد احدى يديه
على ذيلها والاخرى على فصلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي
جذه ابوه **وقيل له** كيف كان ابوك يتحمل المهالك ويولج
المضايق دون اخوتك الحسين والحسين قال لانما عينيه وكنت
بديه فكان يقي عينيه بيديه رضي الله عنهم اجمعين **ومنهم**
صفوان جمال عايشة رضي الله عنه في قبلة قبر سيدي عقبة
ايضا فما احفه بالزيارة واولاه لانه كان يقال العبد من طينة
مولاه **شعر** احب بني العوام من اجل من بها ٭ ومن اجلها احببت اخوالها
وهذا القبر على باب التربة التي دفنت بها ولدي محمد رحمه الله
تعالى وهو مكتوب عليه هذا قبر صفوان جمال عايشة رضي الله
عنه وربما التبس على قارئه فتوهم انه قبر جمال علي واذا تأمله
جيدا ظهر له انشاء الله تعالى **وفي هذه التربة** التي فيها ولد
قبر الشيخ ابو بكر بن صولة الفقيه المالكي عند راسه عمود
رخام مكتوب عليه ترجمته وقبره يزار لما عليه من الانوار

كلبا ٭

اعاد الله علينا من بركاته **وَالى جانبها** من جهة الشمال **قبر الشيخ** يوسف الكناس كان من خيار الناس وكان مشغوفا بكنس المسجد المجوز **وَمنهم ابو الفيض** ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض ابن ابرهيم المعروف بذي النون المصري الاخميمي الصالح المشهور احد رجال الطريقه واية الحقيقه كان اوحد اهل عصره علما وعملا ومن اعظم مشايخ الرساله **وَمن كلامه** سلم ومن كلامه ايضا اما انه من الحمق التماس الاخوان بغير وفا وطلب الاخرة بالرياء والمودة بالغلظه **وَقال ايضا** ثلاث خصال من الكرم حسن المحضر واحتمال الذلة وقلة الملامه **وَمن اخباره** ان بعض الفقرا من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد وحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا واقام ذلك الفقير وذكر واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ائتوني بالقوال المغني فاحضروه فساله عن قصة الفقير فقص عليه خبره ثم شرع هو وجماعته في الغنى فعند ابتدائه صرخ الشيخ على المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذ فاتار صاحبنا ثم اخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصريه ولم يلبث في بغداد بل عاد من فوره وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردده مكرما **وكان المتوكل** اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول

اذا ذكر

اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون **وَحكى صاحب** مرشد الزوار عن يوسف بن الحسين انه سمع ذي النون المصري وهو يقول وقد سأله انسان عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق فانتبهت وفتحت عيني واذا بقبرة عيما قد سقطت من شجرة على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان الواحدة من ذهب والاخرى من فضه في احدهما سمسم وفي الاخرى ماورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي فنبت ولزمت الباب **وَروى ابو موسى** الحميري قال رايت ذا النون وقد تقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان فعد الذي من الرعيه عليه فكسر ثنيته فتعلق الجندي بالرجل فقال بيني وبينك الامير فمضوا فجازوا على ذي النون فقال لهما ما قضيتكما فقصا عليه القصه فاخذ السن ثم بلها بريقه ورد ها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه فتعلقت السن باذن الله تعالى وثبتت مكانها فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الاسوي **وَحكى ابو جعفر** قال كنت مع ذي النون المصري فتذاكرنا طاعة الاولياء فقال ذو النون من طاعة الله ان اقول لهذا السرير يدور في زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فاخذ يبكي ومات للوقت **وَقال بكر** بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فرلنا تحت شجرة اثر غيلان فقال احدنا ما اطيب هذا

وفي نسخة انه قال ان اقعد الهذا السرير الذي نا جالس عليه وانه دار به في زوايا البيت الاربع

الموضع لوكان فيه رطب فتبسم ذوالنون وقال تشتهون الرطب
وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذى خلقك الا نثرت
علينا رطبا ثم حركها فنثرت الرطب من عليها ثم نمنا وانتبهنا
فحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا **وقال ذوالنون المصرى**
كنت راكبا فى سفينة فسرقت دره فاتبعتهم بها شاب فقلت
دعونى حتى ارقى به فاخرج راسه من تحت كساه فتحدثت
معه فى ذلك المعنى وتلطفت به لعله يخرجها فرفع راسه
الى السماء وقال اقسمت عليك يارب لاتدع احدا من الحيتان
الا وياتى بجوهرة قال فرايتنا حيتانا كثيرة طابعة على وجه
البحر فى فم كل حوت جوهرة ثم القى نفسه فى البحر ومشى على الماء
وغاب عنا **وعن ذى النون المصرى** انه رفعه الى النبى صلى الله
عليه وسلم قال سمعت جبريل عليه السلام يقول يا احمد من قال
من امتك كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان
له امانا من الفقر وانسا من وحشته واستقرع باب الجنة
وسئل ذوالنون رضى الله عنه كيف الطريق الى الله سبحانه
وتعالى فقال ظما الهواجر وقيام الليل بد لانك على الطريق الى
الله سبحانه وتعالى **وعن بن اجلا قال** لقيت ستماية شيخ
ما لقيت فيهم مثل اربعة احدهم **ذى النون المصرى** رضى
الله عنه وكان يقول ذكر الله عز وجل دواء وذكر الناس داء
فاستكثروا من الدواء واقلوا من الداء **وقال بعض من صحبه**
رايت مكتوبا على عصا ذى النون ٥ ٨ ٥ ٨ ن

لكن

كيف احتيالى ودائى الأمل ٨ وليس لى فى صحيفتى عمل ٨
زادى قليل ورحلتى بعدت ٨ من عدم الزاد كيف يرتحل ٨

وعن ذى النون المصرى رحمه الله قال من ذكر الله على حقيقته
نسى فى جنب الله كل شىء وكان له عوضا من كل شىء وانما دخل الفساد
على الناس من ستة امور **احدها** ضعف النية بعمل الاخرة
والثانى صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم **والثالث** غلبهم
طول الامل مع قرب الاجل **والرابع** اثروا رضا المخلوقين
على رضى الله عز وجل **والخامس** اتبعوا اهواهم ونبذوا سنة
نبيهم وراء ظهورهم **والسادس** جعلوا زلات السلف حجة
لانفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم **قلت ذكرت هنا ما حكى عن**
العتزين سليمان انه قال اياك والاقتداء بزلات السلف تقول
فلان شرب النبيذ وفلان سمع الغنى وفلان لعب الشطرنج
فتجمع بين ذلك فيجىء منك فاسق تمام **ومثل هذا ايضا**
ما حكى ان رجلا سال اياسا عن النبيذ فقال هو حرام
قال فاخبرنى عن الماء قال حلال قال فالتمر قال حلال قال
فما باله اذا اجتمع يحرم فقال اياس لو رميتك بهذه الحفنة
من التراب ايوجعك قال لا قال فهذه الحفنة من التبن
قال لا قال فهذه الغرفة من الماء قال لا قال افرايت ان خلطت هذا
بهذا وهذا حتى صار منه طين ثم استحجر ثم رميتك به ايوجعك
قال اى والله ويقتلنى قال فكذلك تلك الاشياء اذا اجتمعت
وتوفى ذى النون رحمة الله عليه سنة ٢٤٥ ثمان واربعين ومائتين

ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد وبه جماعة من الصالحين
ومع قبر المشهد ثلاثة ومعه اخو المسيح وهو اشهر من ان يذكر وكان قد مات بالجزيرة فحمل الى قارب مخافة
ان ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته قال الراوي فلما خرج
من القارب وحمل على اكتاف الرجال جاءت طيور خضرا فاكتنفت
الجنازة حتى عطف به الى حمام الغار موضع بمصر وغاب عني قال
فذكرت ذلك لابي يحيى بن مالك بعد زمان فقال والله لقد
رايت مثل هذه الطيور ترفرف على جنازة المزني وانشد بعضهم
في ذلك ورايت اعجب مما رايت ولم اكن من قبل ذلك رايته لشيع
طيرا ترفرف حوله وتحفه حتى توارى في حجاب المصبح
ومنهم شمائل بن عبد الله المغربي احد مشايخ ذي النون المصري
وصاحب الدرابة والروزباري شيخ الطريقة وامام الحقيقة
والعينا وغيرهم من السادات المدفونين حول سيدي
عقبة بن عامر رضي الله عنه وقد ذكرهم صاحب مرشد
الزوار وساق محاسنهم ومآثرهم من الاخبار اضربت عن ذكرهم
خوف الاكثار ولان الكتاب المذكور مشهور

الباب الخامس في ذكر استحباب الدفن خول هؤلاء

السادات ونحوهم من اهل السعادات وذكر ما ورد في اختيار
الجار قبل الدار والاجتناب للاشرار سكان دار البوار اعاذنا
الله منهم وابعدنا عنهم بمنه وكرمه قيل لبعضهم اين معك
في القران الجار قبل الدار فقال قوله تعالى رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ومن كلام الناس الجار قبل الدار والرفيق قبل

الطريق

الطريق وعن خاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحدى
الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه الدارقطني وفي
الصحيحين من حديث موسى قال فالآن فسال الله ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية حجر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطور تحت الكثيب
الاحمر وقد تقدم حديث كعب الاحبار انه قال لبعض
اهل مصر لما قال له ذلك من جاءه قال نعم جراب من تراب
سخ المقطم يعني جبل مصر قال فقلت له رحمك الله وما تريد
منه قال اضعه في قبري فقال له تقول هذا وانت
بالمدينة وقد قيل في التقنع ما قيل قال انا نجده في الكتاب
الاول انه مقدس ما بين العصير الى النجوم وقال
الخرائطي من حديث علي رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى
يتاذون بالجار السوء كما يتاذى به الاحياء وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت
فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته وجنبوه الجار السوء قيل
يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرى قال هل ينفع في
الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرى وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا
موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بالجار السوء

خرجه ابو نعيم الحافظ **وقال القرطبي** في التذكرة قال علماؤنا
رحمة الله عليهم ويستحب لك ان تقصد بميتك قبور الصالحين
ومدافن اهل الخير فتدفنه معهم وتنزله بازائهم وتسكينه
في جوارهم تبركا بهم وتوسلا الى الله عز وجل بقربهم وان يجنبه
به قبور من سواهم ممن يخاف التاذي بمجاورته والظالم يعتاض هذه
حاله حسب ما جاء في الحديث **يروي ان امرأة** دفنت بقرطبه
فاتت اهلها في النوم فجعلت تعتبهم وتشكوهم وتقول ما
وجدتم تدفنوني الا الى قرن الجير فلما اصبحوا نظروا فلم يروا
في ذلك الموضع كله ولا بقربه قرن جير فبحثوا وسألوا ممن
كان مدفونا بازائها فوجدوه رجلا سيافا كان لابن عامر
وقبره الى قبرها فاخرجوها من جوارها **ذكر ذلك** ابو محمد عبد
الحق في كتاب العاقبة له **وعن عمران** انه قال لولد ما
فعل الله بك قال ما ضرني الا اني وقفت بازا فلان وكان ان
فاسقا قد روعني ما يعذب به من انواع العذاب **وروى**
ابو القاسم اسحق بن ابرهيم ابن محمد الحنبلي في كتاب الديباج
له وحدثني ابو الوليد رباح بن الوليد الموصلي قال وحدثني
عن عبد الملك بن عبد العزيز عن طاوس بن ذكوان اليماني انه
انه اخبرهم انه قدم حاجا فمر بالابطح عند المقابر مع رفقا
له قال فبينا انا اصلي في جوف الليل وعلي برد لي احرش اخذته
بتسعين دينار وقد قربت مني تحفورا اذ رايت شعاعا قد
اقبل به مع جنازة فاذا قايلا يقول في قبر قريب من القبر المحفور

اللهم اني

اللهم اني اعوذ بك من الجار السوء قال فركعت ثم سجدت وسلمت
ثم خرجت حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا
وتنحوا عنا عافاكم الله قالوا ما نستطيع ذلك وقد حفرنا قبرنا
هذا ولا نستطيع ان نذهب الى غيره فقلت من اولى بالجنازة
قالوا هذا ابنه فقلت له هل لك ان تتنحى عنا وتناولني
ثوبك هذا الذي عليك فالبسه واعطيك بردي هذا
فاني قد اخذته من اكيمن بسبعين دينارا وهو هنا خير
من تسعين دينارا فاحتجت الى ان اخبرهم من انا فقلت
تعرفون طاوس فانكان على ابيك دين قضيته عنه فانكر
القوم قولي ان يكون على رجل برد ملتف به بسبعين دينارا
فاحتجت ان اخبرهم من انا فقلت تعرفون طاوس اليماني قالوا
قلت انا طاوس اليماني وما قلت في البرد الا حقا فناولني الرجل
رداءه واخذ ردائي وانصرف عنا واقبلت حتى وقفت على الرجل
الذي سمعت كلامه من القبر فقلت ما كان ليجاورك جار تكرهه
وانا استطيع رده ثم عدت الى صلاتي **وقال الاصمعي** راى
بعضهم عدي بن حاتم بيقة للنمل خبزا فقال يا ابا طريف ما تصنع
فقال جارات ولهن حرمة **وعن عيسى** بن عميلة اخبرني من
راى اباذر يحلب غنيمة له فيبدا بخبر انيه واضيافه قبل نفسه
وحكى ابو السعادات بن السجري في الحماسة ان العباس
الرتاشي وفد الى زياد الاعجم على حبيب بن المهلب وهو بخراسان
فبينما هما يشربان عشيته اذ سمع زياد صوت حمامة تغني على شجرة

في دار حبيب فقال ○ ○ ○ ○ ○
تغني انت في ذمتي وعهدي ○ بان لا يعروك ولا تضاري ○
فاما يقتلوك طلبت ثارا ○ لانك في حماي وفي جواري
قال فاخذ حبيب سهما فرماها به فانفذها فقال
المهلب ابو امامة لا تزوج جاره وقد ازمتك العقل الف
دينار فدفعها اليه من يومه ولما مات عضد الدوله
حمل الى مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودفن في تربة بيت
له وكتب على قبره هذا قبر عضد الدوله احب مجاورة هذا
الامام لطمعه في الخلاص يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
والحمد لله وحده وقال الخطيب الحافظ شربت ماء زمزم على
على نية ان ادخل بغداد وارويها التاريخ وادفن الى جانب بشر
الحافي وقد رزقني الله عز وجل دخولها ورويت التاريخ بها وانا
ارجو الثالثة فلما مات لم تجد واجوار قبر بشر غير قبر واحد
وكان احمد بن عطا قد حفر لنفسه هناك وكان يصلي كل يوم ○
ويختم فيه القرآن عدة سنين فلما مات الخطيب اراد دفنه
فيه فمنعهم وقال هذا قبري انا حفرته وختمت فيه القرآن عدة
ختمات وكان ابو سعيد الصوفي حاضرا فقال له يا شيخ ○
لو كان بشر بالحياة ودخلت انت والخطيب عليه ايكما كان يبعد
الى جانبه فقال الخطيب فقال كذا ينبغي في حال الموت فسكت
ودفن الى جانبه في القبر المذكور وروى خطيب بغداد في تاريخه
عن عبد الله بن المبارك قال رايت زبيدة في المنام وفي وجهها صفرة

فقلت

فقلت لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي باول معول ضرب ○
بطريق مكة قلت فما هذه الصفرة التي في وجهك فقالت
دفن بين اظهرنا او ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي زفرت
عليه جهنم زفرة فاشعرتها جلدي او جسدي فهذه الصفرة
من تلك الزفرة وبلغت نفقتها الى ان جمعت في ستين يوما
اربعة وخمسين الف الف درهم وكانت رحمها الله من المال
والجمال والخير والديانة على جانب عظيم وكانت بنت جعفر
وزوجة خليفة وام خليفة رحمها الله تعالى قال الخطيب
ايضا لما مات بشر المريسي جعل الصبيان يتعادون في جنازته
وبين يديها ويقولون الى مالك خازن النار ولم يشهد جنازته
من اهل العلم والسنة الا عبيد الشويني فلما رجع من جنازته
لامه الناس فقال انظروني حتى اخبركم ما شهدت جنازة رجوت
فيها من الاجر ما رجوت في هذه قمت في الصف الاول فقلت
اللهم ان هذا كان لا يومن برؤيتك في الاخرة فاحجبه عن النظر
اليك وانه كان لا يومن بعذاب القبر فعذبه في قبره عذابا
لا يعذب به احدا من العالمين اللهم انه كان ينكر الميزان فخفف
ميزانه اللهم انه كان ينكر الشفاعة فلا تشفع فيه احدا من
خلقك فضحك الناس واسكوا ذكر بشر المريسي هذا
وبشر الحافي المتقدم ذكره ما رواه الخطيب بسنده عن
زبيدة اخت بشر الحافي قالت جاءتني اختي بشر فدخل رجل
في الدار وبقيت الاخرى من خارج فاستركذلك ليلته حتى

عجيبة

اصبح فقلت له فيم تفكرت ليلتك فقال تفكرت في بشر النصراني
وبشر اليهودي وبشر المجوسي وفي نفسي واسمي بشر فقلت في نفسي
ما الذي سبق منك حتى خصك بالاسم من بينهم فتفكرت في تفضله
علي وحدته على ان جعلني من خاصته والبسني لباس اجابه **اخبرني**
صاحبنا جمال الدين يوسف الخطيب النابلسي رحمه الله تعالى
بدمشق سنة ٧٣٩ تسع واربعين وسبعمايه قال مات ولدي وقد قمته
مع امه خارج باب الصغير فرايته في النوم بعد ايام فقلت
يا ولدي ما فعل الله بك فقال لما وضعت على جانب القبر طلعت
الي امي واخذتني في صدرها واناوايها في خير كثير ونعمة من
الله تعالى الا ان جارنا هذا في كل ساعة يشوش علينا لانه يعاقب
كل وقت فيلحقنا رجفة بسببه فاستيقظت ورحت الى المقابر
وسالت عن القبر المجاور لقبر ولدي فقيل لي هذا قبر شخص كان
قاضيا بالزبداني او كما قال **ومن غريب الاتفاق** ان بشار
ابن برد كان قد حلف لا يجاور حماد عجرد ولا يظله واياه سقف
بيت ولا مسجد وانه يجوء بالف قصيد فاتفق ان مات
حماد عجرد في قرية من سواد البصرة وعرضت لبشار هناك حاجه
فمات فيها ودفن الى جانب حماد عجرد **قال بن عقيل الحنبلي** وجدت
في موطا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال ما احب ان ادفن
بالبقيع لان ادفن في غيره احب الي من ان ادفن فيه وانما هو احد
رجلين اما ظالم فلا احب ان اكون معه او صالح فلا احب ان
تكسر عظامه وهذا يدلك على ان كل مقبرة يكون فيها الدفن كذلك

قلت

قلت ومصداق هذا التعليل الذي قاله بن عقيل قول المعري
رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحكا من تزاحم الاضداد
اخبرني الشيخ يحيى الخباز بدمشق عن شيخه السراج المحارانه
كان كثيرا ما ينشد قول المعري المذكور قال فلما مات وحفرنا
قبره وجدنا فيه نحو من ثلاثين جمجمه فعجبنا من ذلك او كما قال
وروى الخطيب باسناده الى سهل بن بشر قال لما رجع عبد
الله بن طاهر من الشام الى بغداد صعد فوق سطح قصره فنظر الى
دخان مرتفع من جوار فقال ما هذا الدخان فقيل لعله قوم
يخبزون قال او محتاج جيراننا الى ذلك او ان يتكلفوا ذاك ثم
دعا حاجبه قال امض ومعك كاتب واحص جيراننا ممن لا يقطعهم
عنا شارع فمضى واحصاهم فبلغ عددهم الف نفس فامر لكل بيت
باللحم والخبز وما يحتاجون اليه وبكسوة الشتا والصيف والدراهم
فما زال ذلك دابه حتى خرج من بغداد فانقطع ذلك فكان يبعث
من خراسان اليهم بالكسوة مدة حياته رحمه الله تعالى **وكان لابي**
حنيفة رضي الله عنه جار اسكاف بالكوفة يعمل بنهار اجمع فاذا
جنه الليل رجع الى منزله بلحم او سمك فيطبخ اللحم او يشوي السمك
فاذا دأبت فيه السكر **انشد شعرا**
اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فلا يزال يشرب ويردد انشاد البيت حتى يغلبه النوم **وكان**
ابو حنيفه رضي الله عنه يصلي الليل كله ويسمع جلبته وانشاده
فتفقد صوته ليال فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ثلاث

محقوق أن يخبروا بل يعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك
عنهم فيوجب لهم شفاعته وانما الشفاعة لمن ارتضى وبقيته ذنوبه
فاما المتقون الموعودون واهل الاستقامة كفاهم ما قدموا
عن سليمان بن يزيد عن ابيه قال زار النبي صلى الله عليه
وسلم قبر امه في الف مقنع فلم ير باكيا اكثر من يومئذ صحيح
على شرط البخاري ومسلم **قال** الحاكم والاحاديث الواردة
في النهي منسوخة والناسخ لها حديث علقمة بن يزيد **عن سليمان**
ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم
عن زيارة القبور الا فزوروها فقد اذن الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم في زيارة قبر امه وهذا الحديث مخرج في الكتابين
الصحيحين للشيخين **ومن حديث ابي هريرة** رضي الله عنه
فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة رواه مسلم **وعن انس**
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
نهيتكم عن زيارة القبور ومن شاء ان يزور قبرا فليزر فانه
يرق القلب ويدمع العين ويذكر الاخرة **وفي رواية** ولا تقولوا
هجرا رواه الحاكم **عن علي بن الحسين** عن ابيه ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة رواته
كلهم ثقات **وقال ايضا** بعد ان ساق احاديث في هذا الباب
وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحريا للمشاركة في
الترغيب ليعلم الشيخ بدينه انها سنة مسنونة **وقال**
الغزالي رحمة الله عليه زيارة القبور على الجملة مستحبة للتذكر

ليال وهو محبوس فصلى الفجر وركب بغلته ومشى واستأذن
على الامير فقال ايذنوا له ودعوه يدخل راكبا حتى يطأ البساط
ففعل ذلك به فوسع له الامير مجلسه وقال له ما حاجتك
فقال لي جار اسكاف اخذ العسس منذ ثلاث ليال فقام
بتخليته فقال نعم وكل من اخذ من تلك الليلة الى يومنا هذا
ثم امر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة وتبعه جار الاسكاف
فلما اوصله داره قال له ابو حنيفة اترانا اضعناك قال لا
بل حفظت ورعيت جزاك الله عن حسن الجوار ورعاية الحق
خيرا فالله على ان لا اشرب خمرا ابدا فمات ولم يعد الى ما كان
عليه **وقد ذكرت** اشياء من هذا النوع في الباب التاسع من
كتابي سلوك السنن في وصف السكن وهذا الذي ذكرته هنا
كاف في التعريف بحق الجار والحث على مجالس الاخيار واجتناب
الاشرار ان شاء الله تعالى **الباب السادس في ذكر الخبر**
الماثور في زيارة وذكر ما يصل الى الاموات من الصدقة وما
ونحوها من الاحسان وقراءة القرآن **عن عبد الله** بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد
موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من
الآمنين يوم القيامة رواه الدارقطني **وعن بن عمر** رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي **قال** الحكيم الترمذي قبر النبي صلى الله عليه وسلم بحرة
المضطرين هاجروا اليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فليس

والاعتبار وزيارة الصالحين مستحبة لاجل التبرك وفي الحديث
ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استانس به وزد
مليه حين يقوم وسمعت قاضي القضاه برهان الدين
ابن عبد الحق الحنفي رحمه الله تعالى يقول بدمشق كنت ازور قبر
اخي شهاب الدين رحمه الله تعالى كل ليلة جمعة ثم انقطعت مدة
لامرض عرض لي فرايته في النوم وهو معرض عني فسالته عن سبب
اعراضه قال كنت تزورني في كل ليلة جمعة وانقطعت عني
قلت يا اخي وانتم تعلمون بنا اذا زرناكم فقال اي والله العظيم
ونقول هذا فلان وفلان فقلت لاي شي ما تخاطبونا وتكلمونا
فقال والله يا اخي نحن مجبور علينا ما نقدر نتكلم او كما قال
وكان محمد بن واسع رحمه الله يزور يوم الجمعة فقيل له
لو اخرت الى الاثنين فقال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك من زار
قبر ابوه السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته وهلذا
روي عن عاصم الجحدري انه رئي في المنام فقيل له هل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعم عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت
الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وكان رجل يقول اذا زار
المقابر انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز الله عن سياتكم
وتقبل الله حسناتكم لا يزيد على هذه الكلمات قال الرجل فلما قل
يوما فرايت في نومي خلقا كثيرا فقلت ما انتم قالوا نحن اهل
المقابر قلت ما حاجتكم قالوا انك عودتنا منك بهدية عند

انصرافك الى اهلك وهي الدعوات التي كنت تدعو ابها فصل
قال قاضي القضاه شمس الدين السروجي الحنفي رحمه الله تعالى لا
يجوز للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كانت او صوما
او حجا او صدقة او قراة قران وغير ذلك عند ابي حنيفه واصحابه
واحمد بن حنبل وينتفع به المهدى اليه وقال افقه المتاخرين
من الشافعيه وهو بن الرفعه في المطلب الذي دل عليه الخبر
بالاستنباط ان بعض القران اذا قصد به نفع الميت وتخفيف
ما هو فيه ينفعه اذ ثبت ان الفاتحه لما قصد بها القاري
نفع الملدوغ نفعته واقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله
وما يدريك انها رقيه واذا نفعت الحي بالقصد كان نفع الميت
بها اولى لان الميت يقع عليه من العبادات بغير اذنه ما لا يقع
من الحي نعم ينبغي النظر في ان ما عدا الفاتحه من القران
الخلص اذا قري وقصد به ذلك هل يلحق بها او لا وقال
الشيخ تقي الدين بن تيميه رحمه الله تعالى واما الصدقة
عن الميت فتصل اليه باتفاق ايمة الدين وكذلك الحج عنه والعتق
واما ثواب الصيام والصلاه والقراة ففيه قولان للعلماء
اظهرهما انه يصل اليه كما ذهب اليه ابو حنيفه واحمد وطايفة
من مذهب مالك والشافعي واما استكراه قوم يقرؤن
القران ويهدونه للميت فهذا لم يفعله احد من السلف ولا
من الخلف ولا امر به احد من ايمة الدين وانما ذكروا اذا
عمل عملا صالحا لله واهدى ثوابه للميت مثل ان يصلي ويصوم

على القبور **وروى** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه اوصى
ان يقرا عند قبره وقت الدفن بفواتح البقرة وخواتيمها
وروى عن علي بن موسى الحداد قال كنت مع احمد بن حنبل
في جنازة ومحمد بن قدامه الجوهري معنا فلما دفن الميت جاء
رجل ضرير فقرا عند القبر فقال له احمد يا هذا ان القراة
عند القبر بدعه فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامه
لاحمد بن حنبل يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر بن اسماعيل الحلبي
قال ثقه قال كتبت عنه شيا قال نعم **قال اخبرني** مبشر
ابن اسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه انه اوصى اذا دفن
ان يقرا عند راسه بفاتحة الكتاب وخاتمتها وقال سمعت بن
عمر يوصي بذلك قال احمد فارجع الى الرجل فقل له يقرا وعلى هذا
كان الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا صح الحديث وكنت
قلت بخلافه فالحديث مذهبي **وقد روى** الدارقطني وابو
نعيم وخرج الحافظ السلفي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرا
قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من
الاجر بعدد الاموات **لفظ الدارقطني** ثم جعل اجرها
وروى الدارقطني ايضا ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد
موتهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر
ان تصلي لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك **وروي**

لله او يقرا لله ويهدي الى الميت **فاما** اهداء ثواب القراة بالكراء
فهذه بدعة لم يقل بها احد من ائمة الدين فان منهم من يمنع
الاستيجار على تعليم القران والاذان والاقامة مطلقا
ومنهم من يرخص في ذلك والعلم اذا وقع لم يكن له عبادة وطاعة
الله تعالى فلا يكون فيه ثواب ولا يكون هناك ما يهدى ولهذا
لم يقل احد انه يكتري من يصوم ويصلي ويقرا ويهدي ذلك
الى الميت لكن اذا اعطى لمن يقرا القران ويعلمه ويتعلمه معونة
لاهل القران على ذلك كان هذا من جنس الصدقة ويكون له
اجر من اعان على تلاوة القران ومن هذا الوجه يحصل للميت ثواب
من قراة القران ونحو ذلك **وقال القرطبي** المالكي رحمه الله
اصل هذا الباب الصدقة التي لا خلاف فيها فكما يصل الى الميت
ثوابها تصل اليه قراة القران والدعاء والاستغفار وكل ذلك
صدقة فان الصدقة لا تختص بالمال **قال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سئل عن قصر الصلاة حالة السفر فقال صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **وقال** صلى الله عليه وسلم
على كل سلامى من احدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى ولهذا استحب العلماء زيارة القبور لان القراة تحفة
الميت من زائره **انتهى كلامه وقال** الغزالي لا باس بقراة القران

الحافظ اللكاي في شرح السنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
يموت الرجل فيرفع له درجه فيقول يارب ما هذا فيقول استغفار
ولدك لك **وروى** ابو بكر صاحب الحلال عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرا سوره يس
خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات **وعن انس**
ابن مالك رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله انا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل
ذلك اليهم قال نعم انه ليصل اليهم ويفرحون به كما يفرح احدكم
بالطبق اذا اهدي اليه رواه ابو حفص العكبري **وفي العاقبه**
قال بشار بن غالب قال رايت رابعة العدوية العابده في المنام
وكنت كثير الدعا لها فقال يا بشار هديتك تاتينا على
اطباق من نور عليها مناديل من الحرير وهكذا ياتينا دعا
الاحيا اذا دعوا الاخوانهم الموتى فاستجيب لهم يقال هذه هديه
فلان اليك **قال بعض من يوثق به** ماتت لي امراة فقرات في
بعض الليالي ايات من القران واهديتها لها ودعوت واستغفرت
لها فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امراة اعرفها فقالت لي رايت
البارحه فلانه يعني الميته المذكوره في مجلس حسن وقد
اخرجت من تحت سرير البيت وهي مملوة نواوير فقالت يا فلانه
هذه هديتك اهداها صاحبتي قال وما كنت اعلمت احدا
بالهديه **قال** ابو قلابه حدثني من اثق به قال رايت فلانه
في النوم فقالت يا هذا امض الى بنتي الغافلة الصانعه وسلها

وقالها

وقالها هذا من البر افعد مع النساء فاتهن الطرف والهدايا
من عند بناتهن واهلهن وانظلع انا بيننا وشما لا رجا ان ياتينا
منها شي فلا ياتيني فابقى مجلة بين النساء وقالها ولفلان يمضي
الى موضع كذا فان فيه دنانير مدفونه يفعل بها كذا وكذا
قال فوجدت الدنانير كما قالت **وفي الحديث** ان الرجل
ليموت والداه وهو عاق بهما فيدعو الله لهما فيكتبه الله تعالى
من البارين **وروى ابو حفص** بن شاهين باسناده عن
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال الحمد لله
رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبريا في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين وله العظمة في السموات ورب الارض
رب العالمين وله النور في السموات وهو العزيز الحكيم لله الحمد
رب السموات ورب الارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة
ثم قال اجعل ثوابها لوالدي لم يبق لوالديه حق الا اداه
اليهما **وروى** ابو حفص العكبري باسناده عن سعد انه قال
يارسول الله ان امي توفيت افاتصدق عنها قال نعم تصدق عن
قال فاي الصدقة افضل قال سقي الماء **وفي صحيح البخاري**
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يارسول الله ان امي توفيت
افينفعها ان اتصدق عنها قال نعم قال فان لي مخرفا فاشهدك
اني قد تصدقت به عنها **المخرف** البستان **وروى الحافظ**
اللكاي باسناده في كتابه شرح السنه عن ابي اسيد وكان

مهمل بعلها ممة

بدر يا قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فجاء رجل من
الانصار فقال هل بقي علي من بر والدي شيء من بعد موتهما ابر بهما به
قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من
بعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا ترحم لك الا من قبلهما
فهذا الذي بقي عليك من برهما **وذكر عند الحق** صاحب الاحكام
في العاقبة **قال روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الميت
في قبره كالغريق يتنظر دعوة من اخيه او ابنه او صديق فاذا لحقته
كانت احب اليه من الدنيا وما فيها **فصل روى الخطيب**
بسنده عن ابن الموفق انه قال حججت على قدمي ستين حجة منها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين حجة **قال ابو العباس**
الشقي فاقدت بابن الموفق فحججت عن النبي صلى الله عليه وسلم
سبع حج وضحيت عنه مائة وسبعين اضحية وقرات القرآن
عنه اثني عشر مرة وجعلت اعمالي كلها له **قال السبط** رسو
الله صلى الله عليه وسلم مستغن عنها فلو جعلاه لانفسهما كان
اولى **وقال الشيخ** تقي الدين بن تيميه رحمه الله تعالى اهداء
ثواب قراءة القرآن والتسبيح والتهليل ونحو ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم وازواجه واولاده ذهب اليه جماعة من
المتاخرين من الفقهاء والعباد من اصحاب احمد وغيرهم واقدم
من بلغنا ذلك عنه علي بن الموفق احد الشيوخ المشهورين كان
اقدم من الجنيد وطبقته وقد ادركه وعاصره وعاش بعده
وسئل عن ذلك الشيخ نجم الدين البالسي فقال ما جاز

قف على هذا اللهم واعمل به

اهداء

اهداء ثواب الموتى المسلمين جائز اهداء الحبيب رب العالمين كيف
لا وقد صح عنه انه قال سلوا الله لي الوسيلة **فان قيل** هذا
ماذون فيه وغيره لم يؤذن فيه **فالجواب** ان عدم الاذن لا
يوجب المنع وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر لا تنسانا من
دعائك يا اخي وسره **در القائل في هذا المعنى الطائل**
اهدي لمجلسه الكريم واغا ... اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يطرح السحاب وماله ... فضل عليه لانه من مائه
وبعض الناس يعارض هذا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
اجل من ان يهدي اليه ثواب او ينفع عنه قربة ويرد بان هذا
من باب الخفض من منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وانه من
باب حاجته الى هذا الفاعل عنه وليس الامر كما زعم هذا
القائل لان الله تعالى امرنا ان نصلي عليه ونسلم تسليما والصلاة
من افضل العبادات والقربات مع الدعاء في الصلاة وغير
الصلاة **قال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد قال صلى الله
عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم تبلغني والاحاديث في هذا الباب
كثيرة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي من باب الدعاء والدعا
مشروع من الادنى للاعلى ومن الاعلى للادنى والداعي اذا دعى لغيره
اثاب الله الداعي على دعائه ونفع المدعو له بالدعا فلم يكن لاحد
منة بصلاته عليه

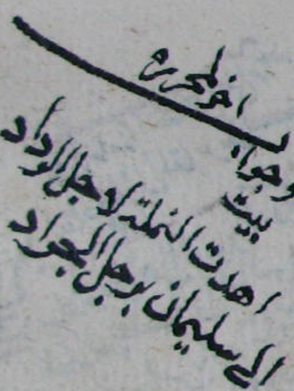

عليه مئة بصلاته عليه وسلامه لان الله تعالى يصلي على من يصلي
عليه بواحدة عشرا كما ثبت في صحيح مسلم فلله الحمد والمنة على
من استعمله في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ولله
المنة على رسوله وعلى جميع عباده اذ نصب اسبابا يرحمهم بها
والخلق كلهم فقرا الى الله والله هو الغني الحميد يرحم عباده بما شا
من الاسباب

الباب السابع في اداب زائر المقابر وما يجب بها على الزائر

قد تقدم الحديث الذي
رواه الدارقطني وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مر
على المقابر وقرا قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجرها
للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات **وتقدم ايضا** قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف عنهم
يومئذ وكان له بعدد من بها حسنات **اذا علمت** هذا فاعلم
ان المستحب لزائر المقابر ان يستقبل وجه الميت وان يسلم ولا يمسح
ولا يقبل القبر ولا يقبله كما يفعل غالب العوام الجهلة وان يقول كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بقبور بالمدينة اقبل بوجهه فقال
السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن
على الاثر رواه مسلم **وعن ابن بريدة** رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم
السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون اسال الله لنا ولكم العافية رواه مسلم **وفي صحيح**
البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه

كانا ما منا الشافعي رضي الله عنه
اذا دخل المقابر يقول
السلام على اهل القبور الدواخ
كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء
ولم ياكلوا ما بين رطب ويابس
الله

وسلم قال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا او
صاروا الى ما قدموا من خير وشر فان كانوا من اهل السعادة
فقد صاروا اليها فيبقى عليكم بتعة من سبهم وان كانوا من
اهل الشقاوة وخبثم لم به فتسبوهم فتحملون شيا من اوزارهم
وقد نجا لا تذكروا امواتكم الا بخير فانهم ان يكونوا من اهل
الجنة تاثموا وان يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه **وفي**
الحديث ان العبد ليموت فينشر عليه القوم الثنا يعلم الله
منه غير فيقول الله للملايكة اشهدكم اني قد قبلت شهادة
عبدي على عبدي وتجاوزت عن علمي في عبدي **عن معاذ بن**
جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ان
يتوطا القبور اعظاما للمسلمين واكراما لهم رواه الحكيم الترمذي
عن عمرو بن حزم قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
جالسا على قبر فقال انزل عن القبر لا توذ صاحبك ولا يوذيك
عن بشر بن الخصاصية بينما انا امشي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى على قبور المشركين فقال قد سبق هولا خيرا كثيرا
ثلاثا فاتى على قبور المسلمين فقال قد ادرك هولا خيرا كثيرا
ثلاث مرات ثم حانت منه نظرة فاذا رجل يمشي في القبور
فقال يا صاحب السبتيتين القي سبتيتك **وعن ابي مرثد الغنوي**
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا
تصلوا اليها فهذه الاحاديث تدل على اقامة الحرمة وتعظيم
شان المسلم في ان يتعاظم عند المرء المسلم ان يمشي على اعظم

مدفونه قد اجتباها رب العالمين واختارها في الجنان في جواره
وفيها دليل على ان الارواح تعلم بترك اقامة الحرمه وبالاستهانه
فتتاذى بذلك **ولقد ذهب** جماعة من اهل العلم الى كراهية
المشي بين القبور في النعال لان اهل القبور يوذيهم صوت النعال
قال صاحب شرح المشارق والعامة على ان لا كراهية فيه
والامر بالنزع لان عامتهم كانوا يلبسونها غير مدبوغه فتكون
نجسة وانما كان يلبس المدبوغ اهل السعة والنعمه **وقال**
في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليسمع قرع نعالهم دليل على جواز
المشي في النعال بحضرة القبور وبين ظهرانيها **وقال الحكيم**
الترمذي في حديث بن الخصاصيه فيما تاوله انه اتى على قبر
حديث العهد بالوفاه وكان الميت مشغولا في قبره بالحساب
فكره ان يشغله بخفق نعليه من فوقه فتاذى به الا ترى انه
قال القي سبتيك لا تشغله **قال الحكيم** الترمذي في الحديث
المتقدم وقد ذهب في تاويله ناس الى ان الجلوس عليها ان
تغوط عليها وهذا مذهب بعيد وليس هذا من اخلاق
المسلمين حتى يحتاج الى البيان والله تعالى اعلم **الباب الثامن**
في ذكر الموت وخوف الفوت والاستعداد
ليوم المعاد قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعلمون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر
هاذم اللذات يعني الموت رواه الترمذي وقال حديث حسن

عن ابن

عن البراء بن عازب رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ بصر بجماعة فقال على ما اجتمع هولا قيل على قبر يحفرونه
قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبدر بين يدي
اصحابه مسرعا حتى اتى القبر فجثى عليه فاستقبلته من بين
يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل الخمرة التي من موعه ثم
اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاعدوا رواه الامام
احمد في مسنده **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه يرفعه قال انا
النذير والموت المغير والساعة الموعد **وقال** صلى الله عليه
وسلم ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا
مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال
شر غايب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر رواه الترمذي
قال حديث حسن غريب **وفي المشهور** اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك **وكان النبي**
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة رفع صوته واحمرت وجنتاه
كانه منذر جيش صبحكم ومسيكم بعثت انا والساعة كهاتين
وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرا فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام **قال** اذا دخل النور القلب انشرح
وانفسح قيل فهل لذلك من علامه قال التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
وقال حذيفة رضي الله عنه ما من صباح ولا مسا الا منادٍ

ينادي يا ايها الناس الرحيل الرحيل وقال سليم جلست الى عامر
ابن عبد الله فاوجز صلاته وقال ارحني حاجتك فاني بادر
قلت وما تبادر قال ملك الموت قال فقمت عنه وقام الى
صلاته وثبت في الصحيح ان رجلا سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الساعة فقال انها كائنة فما اعددت لها
فقال الرجل والله يا رسول الله لم اعد لها كثير صلاة ولا عمل
ولكني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت فما فرح
المسلمون فرحهم بهذا الحديث وقال المنذري سمعت مالك
ابن دينار يقول بادروا قبل ان ياتيكم الامر بكرهها ستين
مرة وفي حديث ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذهب ثلث الليل قام فقال اذكروا الله اذكروا الله جاءت
الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه الحديث رواه
الامام احمد والحاكم والترمذي قال حديث حسن صحيح
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يومي الحافظان ان ارفقا بعبدي
في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين قال احفظا وحققا
وكان ابو سنان اذا ذكر هذا الحديث قال حين كبرت
السن ورق العظم وقع التحفظ فلا يزال يبكي حتى يبل لحيته
قال الازدي بلغني ان داود الطائي رحمة الله عليه مر بامراة
تبكي عند قبر وهي تقول يا اخاه ليت شعري بأي خبر باك
بدا البلا فصعق مكانه ثم بعيد حفر ثابت البناني قبره

وكان يختلف

وكان يختلف اليه ويصلي عنده حتى مات قال حاتم الاصم ما من
صباح الا ويقول الشيطان ما تاكل وما تشرب وما تلبس
واين تسكن فاقول له التراب والبس الكفن واسكن القبر
وقال بن السماك اعقل الناس محسن خايف واجهلهم مسيء
امن وقال مزدويه سمعت الفضيل يقول رحم الله امرأ
اجل ذكره وبكى على خطيئته قبل ان يرتهن بعمله وقال كفى
بالقران مونسا وبالموت واعظا اتخذ الله صاحبا ودع
الناس جانبا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة فقال ايها الناس
توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
ترزقوا وتنصروا وبالمعروف فمروا وانهوا عن المنكر تنصروا
ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم له استعدادا
الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وقال
صلى الله عليه وسلم من خطبة يا ايها الناس اتقوا الله ان قلتم سمع
وان اخفيتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادركم وان
اقمتم اخذكم وروي ان عمر بن عبد العزيز قرا الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر فبكى ثم قال ما ارى المقابر الا نهاية ولا بد لمن
نار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة واما الى النار قال علي رضي الله عنه
من وصيته اوصيكم عباد الله بتقوى الله والتاهب للرحلة

والانتباه من نومة الغفلة فقد الهاكم التكاثر لجمع الحطام ۝
واكتساب الاثام حتى زرتم المقابر بحمل الوخد و منقلب
الوحشة وغمرات وسكرات واهوال مفضعات وقال
الحسن البصري رضي الله عنه ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر
اليقين **الباب التاسع في ذكر الوصية المرضية قبل**
حلول المنية وذكر ما يداوي به المريض نفسه عند
الموت وخوف الفوت **اقول** ينبغي للحازم ان يتاهب في
حال صحته قبل حلول المرض بجده وشده فيشتغل بنفسه ۝
وربما غير المرض مزاجه فجار في وصيته لسوء خلقه **وقد سئل**
ابن الجوزي عن رجل اوصى وهو في السياق فقال هذا رجل ظن
سطوحه في كانون **وقال ايضا** اني رايت جمهور الناس اذا
طرقهم المرض اشتغلوا تارة بجزع منه وتارة بالتداوي الى ان
يشتد فيشغلهم اشتداده عن الالتفات الى المصالح من وصية
او فعل خير او تاهبت للموت فكم من له ذنوب لا يتوب عنها او عنده
وديعة لا يردها او عليه دين او زكاة او في ذمته ظلامة لا
يخطر له تذكارها وانما حزنه على فراق الدنيا اذ لا هم له سواها
وربما افاق واوصى بجور وسبب هذا ضعف الايمان قال الله
تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم **وقد زعم** هذا اكثر الخلق فنعوذ بالله
من الخذلان **وقد قال** النبي صلى الله عليه وسلم ما حق مسلم
يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عنده متفق

عليه

عليه **فمن لم يكن** اوصى في الصحة فليبادر في اول المرض وليحذر
من الجور فقد **روي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الخير سبعين سنة
فاذا اوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان
الرجل ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته ۝
فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة قال ثم يقول ابو هريرة اقرؤا
ان شئتم تلك حدود الله الى قوله عذاب مهين رواه الامام
احمد **ومن وصية** الامام احمد بن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واوصى اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا **ومن كلام الامام** فخر الدين الرازي رحمه الله
تعالى لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها
تروي غليلا ولا تشفي عليلا ورايت اقرب الطرق الى الله طريقة القرآن
اقرا في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب
وفي النفي ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا **وكان رحمه الله** مع تبحره في
الكلام يقول من اشتغل بدقائقها الغالب ان كان هو الفائز **وله وصية**
عند الموت رجع فيها الى الطريقة السلف وتسليم ما ورد على الوجه
المراد اللائق بجلال الله عز وجل وهي في قوله بسم الله الرحمن الرحيم
يقول العبد الراجي الى رحمة ربه الواثق بكرمه مولاه محمد بن
عمر بن الحسين الرازي وهو في اخر عمره بالدنيا واول عهده ۝

بالاخره وهو الوقت الذي يليق فيه كل فاسق ويتوجه الي مولاه كل
ابق اني لحمد الله بحامده التي ذكرها في اشرف اوقات معارجهم
ونطق بها اعظم انبيائه في اكمل اوقات مشاهداتهم واصلي على
الملائكة المقربين والانبيا والمرسلين **اقول اخواني** في الدين
واخواني في طلب اليقين ان الناس يقولون اذا مات الانسان
انقطع تعلقه عن الخلق وهذا المقام مخصوص من وجهين الاول
انه اذا بقي منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعا والدعا له اثر
عند الله **الثاني** ما يتعلق بالاطفال والعورات واداء المظالم
والجنايات **اما الاول** فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلوم وكنت
اكتب في كل شي شيا لا اقف على كميته وكيفيته سوا كان حقا
او باطلا غثا او سمينا الا ان الذي تطرته في الكتب المعتبرة
ان العلم المحسوس تحت تدبير مدبر متن عن مماثلة المتحيزات
والاعراض موصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة **ولقد**
اختبرت الطريقة الكلاميه والمناهج الفلسفيه فما رايت فيها
فايدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القران العظيم لانه يسعى
في تسليم العظمة والجلال بالكليه منه ويمنع التعمق في ايراد
المعارضات والمناقضات وما ذاك الا لعلمه بان العقول
البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضايق العميقة والمناهج
الخفيه فلهذا اقول كلما ثبت بالدلايل الظاهرة من وجوب وجوده
وتوحيد انيته وبراته من الشركا في القدم والالهية فذاك
هو الذي اقول به واما ما انتهى الامر فيه الى الدقه والغموض

وصل

وكلما ورد في القران والاخبار الصحيحة المتفق عليها بين الامة
المتقين من معنى الواحد فهو كما هو والذي لم يكن كذلك اقول
يا اله العالمين اني ارى الخلق مطبقين على انك اكرم الاكرمين
فاستشهد علمك واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق
باطل وابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما
سعيت الا في تقرير ما اعتقدت انه هو الحق وانه الصدق
فليكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل فذاك جهد المقل
وانت اكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في المذلة فاغثني
وارحمني واستر زلتي وامح حوبتي يا من لا يزيد ملكه بعرفان
العارفين ولا ينقص بخطايا المجرمين **واقول** ديني متابعة
سيد المرسلين وكتابي هو القران العظيم وتعويلي في طلب
الدين عليهما **اللهم** يا سامع الاصوات ويا مقيل العثرات
ويا راحم العبرات ويا قيام المحدثات والممكنات انا كنت
حسن الظن بك وانت قلت واذا سالك عبادي عني فاني
قريب انت الغني الكريم وانا المحتاج اللئيم لا احدا كريما
سواك ولا محسنا الا اياك انا المعترف بالزله والقصور
والعيب والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي واجعل لي
امنا من عذابك قبل الموت وبعده وعنده وسهل علي سكراته
يا ارحم الراحمين **ومن احسن** ما سمعته من وصايا العلما
العاملين المتاخرين ما كتب به الشيخ الامام العالم العا مل
جلال الدين احمد بن عبد الرحمن الدشناوي احد الابدال

واصحاب الاحوال الى ولده الشيخ تاج الدين محمد **وهو** ربنا
اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا **يا بني** ارشدك
الله وامدك اوصيك بوصايا ان انت حفظتها وحافظت عليها
رجوت لك السعاده في دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته
انشاالله تعالى ولا قوة الا بالله **فاولها** اولاها مراعاة يقوى
الله تعالى بحفظ جوارحك كلها من معاصي الله عزوجل حيا من الله
والقيام بما وامر الله عبودية لله **وثانيها** ان لا تعاشر الا من تحتاج
اليه في مصلحة دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته **وثالثها**
ان تنصف من نفسك ولا تنتصف لها الا لضرورة **ورابعها**
ان لا تعادي مسلما ولا ذميا **وخامسها** ان تقنع من الله بما
رزقك من جاه ومال **وسادسها** ان تحسن التدبير فيما
في يدك استغنابه عن الناس **وسابعها** ان لا تستهين بمن
الناس عليك **وثامنها** ان تمنع نفسك عن الخوض في الفضول
بترك استعلام ما لم تعلم والاعراض عما قد تعلم **وتاسعها**
ان تلقى الناس مبتدئا بالسلام محسنا في الكلام منطلق الوجه
متواضعا باعتدال مساعدا فيما يحمد الله السبيل منحتبا
الى اهل الخير مدارئا لاهل الشر مبتغيا في ذلك السنة **اللهم اهلم**
لامتثالها **وقد ذيلت** انا على هذه وصيتي لابني **وهي وما**
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب يا بني وفقك الله لما
موصيك وصايا من عرف الناس وضرب عن اياهم الشنيعة
اخماس في اسداس تجلب اشطار الدهر وشهر سيفا التجربة

في كل شهر

ط
الظاهر على كونه بغير وجه
شرعي فالعداوة الدينية
لازمة قطعا

في كل شهر فان كنت عملت بمقتضاها رجوت لك سعادة الدارين
وبت يا قرة العين قرير العين وذلك بحول الله وقوته انشاالله
تعالى **فاولها** العمل بوصية الكندي المتقدم ذكرها **وثانيها**
ان تكثر في قيامك وقعودك وركوعك وسجودك من ذكر الله
عزوجل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال
الله تعالى اذكروني اذكركم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم صلى الله عليه وسلم
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته **وثالثها**
ان لا تخلي ذكر سيدنا الاستغفار ما طرد الليل النهار مضافا الى
حديث ابي الدرداء فاحفظهما وحفظهما سائر الاوراد وهما
قوله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات
من يومه دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل
الجنة رواه البخاري **وقال** طلق بن حبيب جار خل الى ابي الدرداء
فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن
الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر
النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت
عليك توكلت وانت رب العرش العظيم اعلم ان الله على كل شي

العينين ٢

ماشاء الله كان ومالم يشأ
لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم صح

قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
ورابعتها ان تواضب على قراءة ما تيسر من القران في كل يوم
وتهدي ثواب ذلك الى والديك وشيوخك واصحابك على
الخصوص وسايرا موات المسلمين على العموم **وخامستها** ان تشمر
عن ردايك وتحترز من اصحابك اكثر من اعدايك فقد كثر الفساد

وقيل عدوك من صديقك مستفاد **شعر**

فاحذر مودة من غذي ✻ بلبان ابناء الاعاد ✻
يحصي العيوب عليك ✻ ايام الصداقة للعداد ✻

ولله در القايل في هذا المعنى الطايل **شعر**

اعد اعدوك من وثقت به ✻ فحاذر الناس واتهمهم على دخل
فانما جل الدنيا وواحدها ✻ من لا يعول في الدنيا على رجل

وسادستها ان تختر زمن يومك قبل امسك وتكتم سرك حتى
عن نفسك **فقد قيل** في هذا القبيل اكتم ذهبك كما تكتم مذهبك

وقيل مقتل الرجل بين فكيه **وقيل شعر** ✻

وضاق على السجن حتى كاني ✻ حللت به للضيق في صدر مخنقي
فيا ليتني كالدمع في حين عاشق ✻ فاخرج او كالسر في صدر احمق

وسابعتها ان تجتنب العار وتعلم ان حسن الجوار في القبر على
اذى الجار ولا سيما جار كثر شقاقه ودام نفاقه وتعذر مع عدم
طلاقه وجهه طلاقه **بيت مفرد** ✻

يضحك منه عرضا المريض منه ✻ ويرتع منك في عرض مصون ✻

وقال اخر

وقال آخر ✻

لولا بناتي وسياتي ✻ لذبت شوقا الى الممات
لانني في جوار قوم ✻ يغضي قربهم حياتي ✻ **للطغراي**
فاصبرها غير محتال ولا ضجر ✻ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

بيت مفرد ✻

فالليالي كما علمت حيالي ✻ مقربات بلذن كل عجين

وثامنتها ان تحافظ على الطاعة والتمسك بما عليه اهل
السنة والجماعة وتجتنب اهل الجهالة وذوي الضلالة من
اهل الالحاد والقول بالاتحاد **وتاسعتها** ان تخلص في سائر
امورك النية وتكف اذاك عن سائر البرية وتجتهد في اكل
الحلال على كل حال **فقد قال** ابو داود صاحب السنن كتبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت
منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة
الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه
ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث **احدها**
قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء مسلما حتى يرضى
ما يرضى لنفسه **والرابع** قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات **قال** السبط في المراة
ولو اخرج الخامس كان ابلغ وهو قوله صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم الناس من لسانه ويده **وقد اخذ بعضهم** الاربعة

التي ذكرها ابو داود **فقال** ۞ ۞ ۞
جملة الدين عند كلمات ۞ اربع من كلام خير البرية ۞
اترك الشبهات وازهد ۞ ودع ما ليس يعنيك واعمل بنيته ۞
وعاشرها ان تلقى الله تعالى بقلب سليم حسن الظن به **فقد**
قال انا عند حسن ظن عبدي بي **وقال** بعض السلف من ظن ان
افعاله تبخيته من التيران و تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه و لفعله
خطرا و من اعتمد على فضل الله بلغه الله اقصى منازل الرضوان **وقلت** انا
لقا الله حسن الظن فيه ۞ براه كل ذي عقل و دين ۞ ۞
فظن به جميلا تلق خيرا ۞ فحسن الظن من حسن اليقين ۞ ۞
اللهم وفقه لامتثالها و العمل بامثالها و من وقف عليها من سايد
عبادك المومنين بمعادك فانك عظيم البركات جواد بالخيرات
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة تعصمنا بها
من الاهوال و الافات و تطهرنا بها من جميع السيات و رضي الله
عن اصحاب رسول الله اجمعين **ولنختم** هذا الباب بجملة مفيدة
من كلام الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى وهو قوله يستحب
للمريض ان يكثر من القران و الاذكار و يكره له الانين و الجزع
و سوء الخلق و الشتم و المخاصمة و المنازعة في غير الامور الدينية
و يستحب له ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه و لسانه و يستحضر
في ذهنه ان هذه الاوقاته من الدنيا فيجتهد في ختمها بخير
و يبادر باداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم و الودايع و العواري
و استحلال اهله من زوجته و اولاده و غلمانه و جيرانه و اصدقايه

وكل من

وكل من كانت بينه و بينه معاملة او تعلق في شي و يوصي بامور
اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية و ان يكون حسن الظن
بالله تعالى انه يرحمه و يستحب ان يقرا ايات و احاديث في الرجا
و ان يكون خيره متزايدا و يحافظ على الصلوات و اجتناب
النجاسات و يصبر على مشقة ذلك فقد بقي القليل و ليحذر
التساهل في ذلك فانه من اقبح القبايح ان يكون اخر عمله
من الدنيا التي هي مزرعة للاخرة التفريط فيما وجب عليه و يوصي
اهله و اصحابه بالصبر عليه في مرضه و الصبر على مصيبته
اذا مات و يجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه و يقول لهم صح
عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الميت يعذب
ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي في السعي في اسباب عذابي
و يستحب له ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رايتم مني
تقصيرا في شي تمرون عليه برفق و عاونوني على اهمة سفري
هذا البعيد و اذا حضر النزع فليكثر من قول لا اله الا الله
ليكون اخر كلامه فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه
قال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة **تنبيه**
وليعلم المريض ان المرض يذهب الخطايا و كلما اشتد كان اذهب
لها **وقد ثبت** في الصحيحين عن عبد الله قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه و سلم و هو يوعك فمسسته فقلت يا
رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك
كما يوعك رجلان منكم فقلت ان لك اجرين قال نعم

والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما
سواه الا حط الله عز وجل به خطاياه كما تحط الشجر ورقها
وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في جسده وماله وولده حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة
عن جابر قال استأذنت الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من هذه قالت أم ملدم فأمر بها الى اهل قبا فلقوا منها ما
يعلم الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ان شئتم ادعوا الله
لكم فكشفها وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا يا رسول
الله أو تفعل قال نعم قالوا فدعها رواه الامام احمد وفي افراد
مسلم من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحمى تذهب خطايا بني ادم كما تذهب الكير خبث
الحديد وقال الحسن انه ليكفر عن العبد خطاياه بحمى ليلة
عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما ضرب من مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة
وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة صحيح الاسناد ٥
وقال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب صحيح على
شرط الشيخين وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل العبد المؤمن
من حين يصيبه الوعك او الحمى كمثل حديدة تدخل النار
فيذهب خبثها ويبقى طيبها صحيح الاسناد وقال صلى الله عليه
وسلم وصب المؤمن كفارة لخطاياه والاحاديث في هذا الباب

كثيرة

كثيرة فلله الحمد على ذلك قلت وما يداوى به المريض نفسه
اذا اشتد به المرض اشياء منها ما تقدم ذكره ايضا من ان
المرض يحط الخطايا كما ذكر من الاحاديث الصحيحة الصريحة
في ذلك ومنها ما قاله ابن الجوزي ان يعلم انه كيف جرى القضاء
فهو خير له فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من قضاء
الله للمؤمن ان امره كله خير وليس ذلك الا للمؤمن ان اصابه
سراء شكر كان خيرا له وان اصابته ضراء صبر كان خيرا له
رواه مسلم ومنها ان يعلم ان تشديد البلاء يختص بالاخيار
فقد روي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول
الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل
فالامثل من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في
دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه
وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة
والاحاديث عن من كان مختار البلاء ويحبه نظرا الى ثوابه كثيرة
وقد عقدت لها بابا هاما في كتابي ثمرات الاعمال ومنها
ان يعلم انه مملوك فليس له في نفسه شيء كما قال الشاعر
صرت لكم عبدا ٭ وما للعبد ان يعترضا ٭ ومنها
ان يذكر عظمة المبتلي وعز القائل قال ابو الوفا بن عقيل مات
ولدي وكان قد تفقه وناظر وجمع آدابا حسانا فعزيت
عنه بقصة عمرو بن عبد ود الذي قتله علي عليه السلام

يتعرضا

قالت ابنته ترثيه شعرا

لو قتل عمرو غير قاتله ما زلت ابكي عليه دائم الابد
لكن قاتله مما يقاد به من كان يدعى ابوه بيضة البلد

فاسلاها وعزاها جلالة القاتل والافتخار بان اباها مقتوله فنظرت الى قاتل ولدي الحكيم المالك فهان القتيل والمقتول لجلالة القاتل قلت وقد احسن فيما قال فينبغي لكل من مات له ولد او اصيب بمصيبة ان يتاسى ومنها ان يعلم ان هذا الواقع وقع برضا المالك فيجب على العبد ان يرضى بما يرضى به السيد ومنها ان يعاتب نفسه اذا جزعت ويقول لنفسه انما هي ساعة ثم كان لم يكن ما كان وليتذكر اكرام اضاجرت عليه فبالغت في المه ذهبت كان لم تكن وانما العبرة بالعواقب ومن تلمح العاقبة هانت عليه مرارة الدنيا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى يا نعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله ويوتى باسوا الناس بوسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بوس قط ولا رايت شدة قط ومنها ان يتحمل الانتقال الى نعيم الجنة الذي لا انقطاع له فما قدر تلك اللحظة بل ما قدر عمر جميع الدنيا بالاضافة الى البقا السرمدي وبتبين

هذا بانا لو قدرنا ان الله تعالى كبس السموات والارض وما بينهن بخردل ثم خلق طايرا واحدا وامر ان ينقل كل الف عام خردلة تصور فناد ذلك وبقا اهل الجنة في الجنة لا نفاد له وان كان الطريق الى ذلك النعيم المقيم هذا البلا هان ومنها ان يحتقر ما نزل به من الضرر بالاضافة الى عظمة الله كحقير هدية الى ملك كبير فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما اسرت الروم عبد الله ابن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر والا القيتك في البقرة النحاس قال ما انا فعل فدعا ببقرة نحاس فملئت زيتا فاغليت ودعا رجلا من المسلمين فعرض عليه النصرانية فابى فالقاه فاذا عظامه تلوح فقال لعبد الله بن حذافة تنصر والا القيتك قال ما انا فعل فامر ان يلقى في البقرة فكتفوه فبكى فقالوا قد جزع فذبكى قال ردوه فقال لا تظنن اني بكيت جزعا ولكن بكيت اذ ليس لي الا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله عز وجل كنت احب ان يكون لي انفس عدد كل شعرة في ثم تسلط على فيفعل بي هذا فاعجب به فاحب ان يطلقه فقال قبل راسي واطلقك قال ما انا فعل قال تنصر وازوجك ابنتي واقاسمك ملكي قال ما انا فعل قال قبل راسي واطلق معك ثمانين من المسلمين قال اما هذا فنعم فقبل راسه فاطلق معه ثمانين من المسلمين قال فقدم على عمر قام اليه عمر فقبل راسه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يازجونه ويقولون قبلت راس علج

الباب العاشر في سكرات الموت وصعوبتها

وذكر ما يهونها وصفة ملك الموت قال الله تعالى وجاءت
سكرة الموت بالحق وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت وفي صحيح البخاري من حديث عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة او علبة
فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله
الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض ومالت يده وخرج الترمذي عنها رضي الله عنها
قالت ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت من شدة
موت النبي صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عنها قالت مات النبي
صلى الله عليه وسلم فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر ابن ابي شيبه في مسنده عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرايل فانه
كانت فيهم اعاجيب ثم انشا يحدث قال خرجت طايفة منهم
فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج
لنا بعض الاموات فيخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك
اذ طلع رجل راسه ابيض اسود اللون خلا شيء بين عينيه اثر
السجود فقال يا هولاء ما اردتم الي لقد مت منذ ماية سنة
فما سكنت عني حرارة الموت حتى الان فادعوا الله ان يعيدني
كما كنت وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للعبد ليعالج
كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على
بعض يقول السلام عليك تفارقني وافارقك الى يوم القيامة

ومن حديث

ومن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد
وقال عمر رضي الله عنه لو ان لي ما على الارض لافتديت به من هول
المطلع وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اضحكني ثلاث وابكاني
ثلاث اضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه
وضاحك ملاء فيه لا يدري ارضي الله عنه او اسخطه وابكاني
فراق الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه وهول المطلع عند
غرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم تبدو السريرة
علانيه ثم لا يدري الى الجنة او الى النار خرجه ابن المبارك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
وفي كتاب النصايح لابن ظفر الصقلي قال النبي صلى الله عليه وسلم
الموت اشد من الف ضربة بالسيف وان الم شعرة من الموت
لو وضع على جميع الخلايق لماتوا جميعا وان بين الموت ودخول
الجنة ماية الف هول يزيد على الموت ماية الف ضعف لا ينجو العبد
منها الا برحمة الله عز وجل وذكر المحاسبي في الرعاية ان الله تعالى
قال لابرهيم عليه السلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود
محمي جعل في صوف رطب ثم جذب قال اما انا قد هونا عليك
وحكي ان موسى عليه السلام لما صار روحه الى الله عز وجل قال
ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور
الحي حين يلقى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وحكي عنه
ايضا انه قال وجدت نفسي كشاة حية تسلم بيد القصاب

في الدنيا وميله الى اللهو والضحك فجاءه الموت في وقت لا يحتسب
وعاين صورة ملك الموت فالسعيد من وعظ بغيره ويدخل المقابر
ويعود المرضى ويشيع الجنايز **وقد شكت** امراة الى عايشه
رضي الله عنها قساوة قلبها فقالت اكثري ذكر الموت فعلت فرق
قلبها فجاءت فشكرت عايشه رضي الله عنها **وقال في الاحياء ايضا**
اعلم ان كنه الموت سكرات الموت والمه لا يعرف الا بالذوق ومن
ذاقه لا يخبر عنه ويعرف بالقياس فان كل عضو يتالم فانما يتالم
بواسطة ما فيه من الروح فكيف اذا اصيب الروح وحده وهو
المتمكن في كل عضو وفي كل شعر ولهذا قيل انه اشد من ضرب
السيوف ونشر المناشير الا انه لا يقدر على الانين لعجز فان
يقبت له قوة سمعت قوله عند النزع خوار او غرغرة من حلقه
وصدره وقد صار لونه كالتراب وتقلصت شفتاه ولسانه
واخضرت اناملة فلو جذب عرق منه لتالم فكيف والمجذوب
سائر عروقه ثم روحه فعند ذلك يتبدو له صفحة وجه ملك
الموت فلا تسال عن عظم مرارة الموت **قلت** وان كان والعياذ
بالله تعالى من اهل الشقاوة كانت رؤية ملك الموت اشق عليه
من جميع هذه السكرات وذلك انه **روي عن ابرهيم الخليل**
صلوات الله وسلامه عليه انه قال لملك الموت هل تستطيع
ان ترني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيقني
ذلك قال بلى قال اعرض علي فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو
برجل اسود قايم الشعر منتن الريح اسود المناكب يخرج من فيه

وروي ان الموت اشد من ضرب بالسيوف ونشر بالمناشير
وقرض بالمقاريض **ومن حديث** حميد الطويل عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة تكشف وتجسه ولولا ذلك
لكان يغدو ويفي الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت
ولما حضر عمرو بن العاص الوفاه قال ابنه يا ابتاه انك لتقول
لنا ليتني كنت القي رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف
لي ما اجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني

واخبرني شرف الدين عيسى المقري احد العدول بمدينة
دمشق المحروسه انه ما روي احد من الاموات في النوم وسئل عن
الموت الا اخبر عن شدته وهوله قال ورايت بعض اصحابنا بعد
موته فامسكت رداه مخافة ان يهرب وسالته عن الموت فغضب
وقال ما امر الموت وجذب طرف رداه مني وهرب فاستيقظت
من قوة جذب ردائه من يدي او كما قال **وجاء في الرواية**
ان ملك الموت عليه السلام اذا تولى الله تعالى قبض نفسه بعد موت
الخلايق يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما اعلم ما قبضت
نفس مومن من ذكره القاضي ابو بكر بن العربي **قال الامام الغزالي**
رحمة الله تعالى عليه في تحقيق ذكر الموت في القلب الموت هايل جدا
وانما يتاثر القلب بذكره لشغل القلب والطريق فيه ان يتجرد
القلب للتفكر فيه كمن اراد سفرا او ركوب البحر ينظر مصارع
امثاله وكيفية موته مع ما كان من نشاطه وحرصه وتردده

ومناخره لهب النار والدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق وقد عاد
الملك الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق عند
الموت الا صورة وجهك لكان حسبه **واما الصالحون** فانهم
يرون ملك الموت كما راه ابرهيم صلوات الله عليه حيث سأله
ان يريه صورته التي يقبض فيها روح المومن فراه شابا حسن
الوجه حسن الثياب حسن البشر فقال له والله لو لم يلق المومن
من السرور سوى وجهك كفاه **وفي كتاب النصائح** لابن ظفر
الصقلي قال وروي لنا عن عكرمه انه قال رايت في بعض صحف
شيث ان ادم قال يارب ارني ملك الموت حتى انظر اليه فاوحى الله
تعالى اليه انه له صفات لا تقدر على النظر اليها وساتزله عليك
في الصورة التي ياتي فيها الانبيا والمصطفين فانزل الله عليه
جبريل وميكاييل واياه ملك الموت في صورة كبش املح قد نشر من
اجنحته اربعة الاف جناح منها جناح جاوز السموات وجناح
جاوز الارضين وجناح جاوز اقصى المشرق وجناح جاوز اقصى
المغرب واذا بين يديه الارض بما اشتمل عليه من الجبال والسهو
والبحار والغياض والجن والانس والدواب وما احاط بهما من البحار
وما علاها من الاجواء في نقرة بحر كالخردلة في فلاة من الارض واذا
له عيون لا تفتح الا في مواضع فتحها واجنحة لا تنشر الا في مواضع
نشرها واجنحة للنشري ينشرها للمصطفين واجنحة للكفار
فيها سفافيد وكلاليب ومقاريض فصعق ادم صعقة لبث فيها
الى مثل ذلك الساعة من اليوم السابع ثم افاق وكان في عروقه

الزعفران **فصل في ذكر ما يهون** سكرات الموت عن محمد
ابن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طول القيام
في الصلاة يهون سكرات الموت **وروي** عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرا سورة ق هون الله عليه تارات الموت
وسكراته **الباب الحادي عشر في محاربة الشيطان**
عند عرض الاديان على الانسان وذكر ما يود كيده في نحره ويبطل
عظيم مكره انشا الله تعالى **اقول اما عرض الاديان** عند موت
الانسان فقد ذكره جماعة من ائمة العلم **منهم الحافظ** ابو الفرج
ابن الجوزي فانه قال في كتابه الثبات عند الممات وقد يعرض
ابليس لكل مريض والمحتضر فيوذيه في دينه ودنياه **وقد روي** ابو
اليسر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك
من الغرق والحرق والهدم واعوذ بك ان يتخطفني الشيطان
عند الموت **وفي حديث اخر** ان ابليس لا يكون في حال اشد
منه على ابن ادم عند الموت يقول لاعوانه دونكموه فانه ان
فاتكم اليوم لم تلحقوه **وفي تذكرة القرطبي روي** ان العبد
اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه
والاخر عن شماله والذي عن يمينه على صفة ابيه يقول له يا بني
اني كنت عليك شفيقا وبك محبا ولكن مت على دين النصارى
وهو خير الاديان والذي عن شماله على صفة امه تقول له
يا بني انه كان بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك
وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان ذكر ابو الحسن

التابسي في شرح رسالة بن ابي زيد **وذكر معناه** ابو حامد في كتابه
كشف علوم الاخرة **وعند** استقرار النفس في التراقي والارتفاع
يعرض عليه الفتن وذلك ان ابليس انفذ اعوانه الى هذا الانسان
خاصة واستعلم عليه وكلم به فيأتون المرء وهو في تلك الحاله
يتمثلون له في صورة من سلف من الاحياء الباغين له النصح في دار الدنيا
كالام والاب والاخت والصديق الحميم فيقولون له انت تموت
يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشان فمت يهوديا فهو الدين
المقبول عند الله فان اعرض عنهم وابى جاءه اخرون وقالوا له مت
نصرانيا فانه دين المسيح ونسخ به دين موسى ويذكرون له عقائد
كاذبة فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى قوله تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تزغ قلوبنا عند الموت
وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فاذا اراد الله بعبده هداية
وتثبيتا جاءته الرحمة **وقيل** في قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة
انه جبريل عليه السلام يطرد عنه الشيطان ويمسح السحو عن وجهه
فيتبسم الميت لا محالة وكثيرا من يرى متبسما في هذا المقام فرحا
بالبشير الذي جاءه رحمة من الله فيقول يا فلان اما تعرفني انا جبريل
وهو لاء اعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة
الجليلة فما شيء احب الى الانسان وافرح منه بذلك الملك وهو **قوله**
تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **قال القرطبي**
في التذكرة وقد سمعت شيخنا ابا العباس احمد بن عمر القرطبي يقول
حضرت اخا شيخنا ابي جعفر احمد بن محمد القرطبي بقرطبة وقد احتضر

فقيل

فقيل قل لا اله الا الله فكان يقول لا الا فلما افاق ذكرنا له ذلك فقال
اتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي يقول احدهما مت يهوديا فانه
خير الاديان والاخر يقول مت نصرانيا فانه خير الاديان فكنت
اقول لهما لا لا فلما افاق ذكرنا له ذلك الي تقولان وقد كتبت بيدي
في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يأتي احدكم عند موته فيقول مت يهوديا مت نصرانيا فكان الجواب
لهما لا **قال القرطبي** ومثل هذا عن الصالحين كثير يكون الجواب
للشيطان لا لمن يلقنه الشهادة قال وقد تصفحت كتاب الترمذي
وسمعت جميعه فلم اقف على هذا الحديث فيه فان كان في بعض
النسخ فالله اعلم **واما كتاب** النسائي فسمعت بعضه فلم اقف عليه
وهو صحيح **وروى** بن المبارك وسفيان عن ليث عن مجاهد قال
ما من بيت الا يعرض عليه اهل مجالسته الذين كانوا يجالسون ان كانوا
اهل اللهو فاهل اللهو وان كانوا اهل الذكر فاهل الذكر **وقال**
الشيخ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية رحمه الله تعالى واذا كان العبد
في حال حضور ذهنه وقوته وكمال ادراكه قد يتمكن منه الشيطان
واستعماله فيما يريد من معاصي الله وقد اغفل قلبه عن الله وعطل
لسانه عن ذكره وجوارحه عن طاعته فكيف الظن به عند
سقوط قوته واشتغال قلبه ونفسه بما هو فيه من الم النزع
وجمع الشيطان له كل قوته وهمته وحشده عليه بجميع
ما يقدر عليه لينال منه فرصته فان ذلك اخر العمل فاقوى
ما يكون شيطانه ذلك الوقت واضعف ما يكون هو تلك

الحال فمن ترى يسلم من ذلك فهنالك يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشا **قلت وقد روى** ابو الفرج بن الجوزي
بسنده عن عبد الله بن عمرو به قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل
يقول حضرت ابي الوفاه وجلست عنده وبيدي الخرقة لاشد
بها لحيته فجعل يغرق شخر يفيق ثم يفتح عينيه يقول بيده هكذا
لا بعد لا بعد يفعل هكذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة
قلت له يا ابت اي شي هذا قد لهجت في هذا الوقت تغرق حتى
قد قضيت ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما تدري
قلت لا قال لا بليس لعنه الله قائم عند اي عاض علي انامله فيقول
لي يا احمد فتني فاقول لا بعد حتى اموت **قال** الشيخ شمس الدين
ابن قيم الجوزيه ان الله تعالى ابتلى هذا الانسان بعدو لا يفارقه
يبذل جهده في معاداته لا يفارقه طرفة عين وصاحب لا ينام عنه
ولا يغفل عنه تراه هو وقبيله من حيث لا تراه يبذل جهده في
معاداته في كل حال ولا يدع امرا يكيده به يقدر عليه الا فعله له
الا اوصله اليه ويستعين عليه ببني ابيه من شياطين الجن
وغيرهم من شياطين الانس قد نصب له الحبائل ومد تحوله
الاشراك ونصب له الفخاخ والشباك وقال لاعوانه دونكم
عدوكم وعدو ابيكم لا يفوتنكم فلا يكون حظه الجنه وحظكم النار
ونصيبه الرحمه ونصيبكم اللعنه وقد علم ان ما جرى علي وعليكم
من الخزي واللعن والابعاد من رحمة الله فبسببه ومن اجله فابذلوا

جهدكم ان تكونوا اشركا في هذه البليه اذ قد فاتتنا شركتهم في
صالحيهم في الجنة وقد اعلمنا الله سبحانه بذلك كله من عدونا
وامرنا ان نأخذ له اهبته ونعد له عدته **ولما** علم الله سبحانه
ان ادم وبنيه قد بليوا بهذا العدو وانه قد سلط عليهم
امده بجند وعساكر يلقونها بها واقام سوق الجهاد في هذه
الدار في مدة العمر التي هي بالاضافة الى الاخرة كنفس واحد من
انفاسها واشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعقد الله سبحانه
وتعالى لواء هذا الحرب الخلاصة مخلوقاته وهو القلب التي هو محل
المعرفة فولاه امر هذا الحرب وامده بجند من الملايكة لا يفارقونه
معقبات من بين يديه ومن خلفه يعقب بعضهم بعضا كلما ذهب
بدل جا بدل اخر يثبتونه ويامرونه للخير ويحضونه عليه
ويصبرونه ويقولون له هو صبر ساعة وقد استرحت راحة
الابد ثم امده سبحانه بجند اخر من وحيه وكلامه فارسل
اليه رسوله وانزله كتابه فازداد قوة الى قوته ومدا الى امده
وعدة الى عدته وامده مع ذلك بالعقل وزيره له ومدبره
وبالمعرفة مسير عليه ناصحة له وبالايمان مثبته له ومؤيده
وناصره وباليقين كاشفا عن حقيقة الامر حتى كانه يعاين ما
وعد الله به اولياءه فالعقل مدبر امر جيشه والمعرفة تضع
له امور الحرب واسبابها مواضعها اللايقة والايمان يثبته
ويقويه ويصبره واليقين يقدمه ويحمل به الحملات ثم

صون

المحبوب فيها في يقظتها ومنامها فاذا اطمانت اليه وسكنت
عنده فاطرحوا عليها كلاليب الشهوه وخطاطيفها ثم جروها به اليكم
فاذا خامرت على القلب وصارت معكم ملكتم ثغر العين والاذن
واللسان والفم واليد والرجل فرابطوا على هذه الثغور كل المرابط
فمتى دخلتم منها الى القلب فهو قتيل او اسير او جريح مثخن بالجراحات
ولا تخلوا هذه الثغور ولا تكنوا سريته تدخل منها الى القلب
فتحرجكم منها وان غلبتم فاجهدوا في اضعاف السريه ووهنها حتى
لا تصل الى القلب وان وصلت اليه وصلة ضعيفة لا تغني عنه
شيا فاذا استوليتم على هذه الثغور فامنعوا ثغر العين ان تنظر
نظرة اعتبار بل اجعلوا نظره تفرجا واستحسانا فان استرق نظرة
عين فافسدوها عليه بنظرة الغفله والاستحسان والشهوه
فانه اقرب اليه واعلق بنفسه واخف عليه ودونكم ثغر العين فان
منه تنالون بغيتكم فاني ما افسدت بني ادم بشي مثل النظر فاني
ابدر به في القلب بذر الشهوة ثم اسقيه بما امنيه ثم لا ازال امنيه
واعده حتى اقوي عزيمته واقوده بزمام الشهوه الى الاختلاء من
العصمه فلا تهملوا من هذه الثغور وافسدوها بحسب استطا
وهونوا عليه امره وقولوا له ما مقدار نظرة تدعوك الى تسبيح
الخالق والتامل لبديع صنعته وحسن هذه الصوره التي انما
خلقت ليستدل بها الناظر اليها وما خلق الله العينين بيدي
وما خلق هذه الصوره ليحجبها عن النظر وان ظفرتم به قليل العلم
فاسد العقل فقولوا له هذه الصوره مظهر من مظاهر الحق

عنكم

امدّ الله سبحانه وتعالى القائم بهذه الحرب بالقوى الظاهرة
والباطنة فجعل العين طليعته والاذن صاحب خبره واللسان
ترجمانه واليدين والرجلين اعوانه واقام ملايكته وحمله
عرشه يستغفرون له ان بقيت السنان ويدخله الجنات
وتولى سبحانه الدفع عنه بنفسه فقال ان الله يدفع عن الذين
امنوا وقال وان جندنا لهم الغالبون وعلم عباده كيفية هذا
الجهاد والحرب فجمعها لهم في اربع كلمات فقال يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ولا تتم
امر هذا الجهاد الا بهذه الامور الاربعه فلا تتم الصبر الا
بمصابرة العدو ومنازلته فاذا صابر احتاج الى المرابطه وهي لزوم ثغر العلم وحراسته ليلا يدخل منه ولزوم
ثغر العين والاذن واللسان والبطن واليد والرجل فهذه
الثغور منها يدخل فجوس خلال الديار ويفسد ما يقدر عليه
والمرابطة لزوم هذه الثغور ولا يخلي مكانها فيصادف العدو
الثغر خاليا فيدخل منه فانظر الان قيلك الى التقا الجيشين
واصطفاف العسكرين فاذا اقبل ملك الكفر بجنوده وعساكره
فوجد القلب في حصنه جالسا على كرسي مملكته امن نافذ
في اعوانه وجنده قد احفوا به يقاتلون عنه ويدافعون
عن حوزته فلم يمكنه المحوم عليه الا بمخامرة بعض جنده عليه
فسال عن اخص الجند به واقربهم منه منزلة فقيل له هي النفس
فقال لاعوانه ادخلوا عليه من مراداها ومنوها اياه وانشقوا

وانظر ما هو مجوب به فقدره
به مع امك

صون

ومحلا من محاليه فادعوه الى القول بالاتحاد فان لم يقبل فالقول
بالحلول العام او الخاص ولا تقنعوا منه بدون ذلك فانه يصير
به من اخوان النصارى فامروه حينئذ بالعفة والصيانة والعبا
والزهد في الدنيا واصطادوا عليه الجهال فهذا اقرب الخلق
منحو اكبر جندي بل انا جنده واعوانه قال ابن الجوزي عند عرض
الاديان على الانسان فربما اصله في اعتقاده وربما حال بينه وبين
التوبة وربما منعه من اصلاح شانه وعن الخروج من مظلمة او ايسه
من رحمة الله او يقول له قد اقبلت اليك سكرات الموت لا
تطيقها الجبال ونزع شديد وربما قال له القدرة على اللطف
ممكنه ويمكن ان يتاب بلا بلا فما وجه هذا التعذيب وستفارق
المحبوبات ويبلى هذا البدن ثم لا تدري اين المصير فتبع هذه
الاقوال القلوب وربما وقع الاعتراض على القدر فينبغي للمؤمن ان يعلم
ان تلك الساعة هي مصدوقة الحرب وحين حمي الوطيس ويكون
النزال فينبغي ان يتجلد ويحارب العدو وجهده ليرجع عنه خائبا
ومتى علم الله سبحانه منه الجد اعانه وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان المؤمن ليبغضني شيطانه كما يبغضني احدكم بعيره في السفر

جواب الشيطان عند عرض الاذان وذكر ما يرد كيده

في نحر ويبطل عظيم مكره قال ابن الجوزي ما ملخصه وينبغي
الشيطان عند كل شيء بجوابه فيقول له اولا قد علمت انك لا تريد
بنصحي وانما تقصد هلاكي ثم يحمل على قلبه الاعتقاد ويجد في التوبة
ويوفي ويخرج من المظالم ويقضي الدين ثم يقول لا ايس من رحمة الله

فان

فاني قد علمت سعتها واما لقاء السكرات فجوابه من ستة اوجه
احدها انني ربما عوفيت من هذا المرض والثاني لم يحمل الي
الفكر في الشدة والفكر في الشدة شدة اخرى وقد قال
الحكماء دعوا الفكر في الموت لتموتوا مرة لا مرات والثالث اني لا ارجو
اللطف والقدرة ممكنه والرابع قد ران الامر كما قلت فينبغي
الجزع والخامس ان ما لا بد منه لا بد منه وقد عشت اكثر من
فلان وفلان والسادس انه كلما زادت الشدة زاد الاجر
وقد قال عمر بن عبد العزيز ما احب ان يهون على سكرات الموت
انه اخر ما يكفر عن المسلم وقال ابن عباس اخر شدة يلقاها
المؤمن الموت واما قول ابليس ما وجه هذا التعذيب وهو قادر
على اللطف فجوابه من وجهين احدهما ان هذا اعتراض على المالك
وافعاله سبحانه وتعالى وفرض العقل ان يسلم فانه امتحن
الابدان بالاعمال الشاقة وابتلى العقول بالاتهام ليسلم مثل
ايلام الحيوان ودرج الزاني وغير ذلك فينبغي ان يلاحظ عظمة
المتصرف ويعلم كمال حكمته وذلك يوجب الاستراح لقضائه
والتسليم لامره ويلزمه ان يستحسن ما يفعله الحق لعلمه بكماله
الحكمة والعقل ضرب من العلوم الضرورية فحد ادراك المعلومات
وليس من ضرورته ان يدرك الحسن والقبيح كما انه ليس من قوة
الحواس المدركة لاشياء من المطاعم والمشارب ان يعلم مضارها
ومنافعها والاعتراض عليه من اقبح الاحوال وانما يعترض من يقيس
صفته بصفة المخلوقين مثاله ان يسمع انه ارحم الراحمين فيطلب

الرحمة التي يجدها من الخلق فراه قد سلط الاعداء على الاولياء
والجوارح على الصيد فيظن عدم الرحمة فيكفر فسلم لاوصافه كما
سلمت لك ذاته وهو اهل ان يسلم له ولست باهل ان تعترض عليه
ولقد كان يسلط البلايا على الانبيا والمؤمنين ولا تتغير قلوبهم
بينا هو ينصر يوم بدر سلط الاعداء يوم احد واعتقادات
القوم ثابتة لعلمهم انه لا يعترض عليه فاما انت فاعتقادك
متزلزل اقل شيء يقلقه وهذا اصل من الاصول فمن تامله وفهمه
سلم من الافات والوجه الثاني ان الذي ظاهره تعذيب ربما لم
يكن في الباطن كذلك فانه قد يلطف بالمؤمن فيشغل بصره برؤية
منزله من الجنة وسمعه بما قال ابن مسعود اذا جاء ملك الموت لقبض
روح المؤمن قال له ان ربك يقرئك السلام ويشغل القلب
في انتظار اللقاء فلا تحس الجوارح بما يجري كما تستطيع ايدي النسوة
عند رؤية يوسف واما قوله ستفارق المحبوبات فجوابه من
وجهين احدهما ان الاغلب فيمن يفارقه انه يوثر فراقه خصوصا
ان كان شيخا كبيرا ولا ينبغي ان يحزن لفوات من لا يحزن عليه
والثاني الرجا للملاقات من هو احب اليك وما من موت من يموت
فيوثر الرجوع الى الدنيا ما ذاك الا لانه في راحة عظيمة واما قوله
ويبلى هذا البدن فجوابه ان البلا للمركب لا يضر الراكب والنظر
الى ما يوذي النفس وينفرها فاما نفس البدن فليس بشيء انما هو آلة
ومن المعلوم ان الله تعالى اذا تلف هذا البدن البراني المعترض
للافات فانه سيبدله بدنا لا يبلى في حياة لا تنفد واما قوله

ماتدري

ماتدري ما المصير فجوابه ابي حسن الظن بالله مومن به وقد
عرفت مصير ارواح المومنين وقد دخل النبي صلى الله عليه
وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان
في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما
يخاف وقال الله تعالى انا عند حسن ظن عبدي فليظن بي ما شاء
وقال المعتمر بن سليمان قال لي ابي حين حضرته الوفاة يا بني
حدثني بالرخص لعلي القى الله عز وجل وانا احسن الظن به وقلت انا
لقا الله حسن الظن فيه ٨ يراه كل ذي عقل ودين ٥ ٨
فظن به جميلا تلق خيرا ٨ فحسن الظن من حسن اليقين ٨
وقد عقدت فصلا شافيا في حسن الظن بالله في اخر الباب الخامس
من كتابي دفع التقه في الصلاة على نبي الرحمة فمن اراد زيادة اليقين
برحمة الله تعالى فليقف عليه هناك تنبيه ولا باس ان يتذكر
الانسان عند الموت ما له من خير ليقوى قلبه بذلك كان السلف
يستحبون ان يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه
بربه عز وجل قال ابو سفيان بن الحارث لاهله لما حضرته
الوفاة قال لا تبكوا علي فاني لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت
وقال ابن همام بن ابي بكير ابن عباس بكيت عند ابي حين حضرته
الوفاة فقال ما يبكيك اترى الله يضيع لابيك اربعين سنة يختم
القران كل ليلة وكان عند الصمد الزاهد يقول عند الموت
سيدي هذه الساعة خباتك وبلغني ان بعض السلف كان يكثر

من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاه استغاث
بها وجعل يتضرع الى الله عز وجل ويتوسل اليه بصلاته على النبي
صلى الله عليه وسلم فلما مات رئي في المنام فسيل عن حاله فقال
نفعني توسلي وتضرعي الى الله بصلاتي على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فينبغي لمن سمع هذا ان يكثر من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول اللهم صل على روح محمد في الارواح وعلى جسده
في الاجساد وعلى قبره في القبور افضل صلاتك عدد معلوماتك
كلما ذكر الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون فانها كيفية عظيمة

الباب الثاني عشر في ذكر الامور الخاتمة الموجبة لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها وابعدنا عنها وذكر

ملامات اهل الشر عند الموت قال ابن الجوزي في فتنة الممات
والممات اما فتنة الممات فاكثر من ان تحصر فان الشيطان يفتن
الادمي حينئذ تارة بتشكيكه في خالقه وفي معاده وتارة
بالسخط على الاقدار وتارة باعراضه عن التهيئ للقدوم على ربه
بتوبة من زلة واستدراك لهفوة الى غير ذلك والثاني انها
فتنة القبر وقال بعض العارفين اربعة من الذنوب عقوبتهن
ذهاب عند النزع اولها الاستخفاف بالصلاة والثاني
شرب الخمر والثالث عقوق الوالدين والرابع اذى المسلم قلت
ومن اعظم الذنوب الذي يوجب سوء الخاتمة اساءة الظن بالله تعالى
فان المسيء به الظن قد ظن به خلاف كماله المقدس وظن به ما لا
يناقض اسماءه وصفاته وهذا توعد الله تعالى الظانين به ظن

السوء ٦١

السوء بالمريتوعد به غيرهم كما قال الله تعالى عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
وقال تعالى في حقهم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين وقد خذل خلق كثير عند الموت فمنهم من اتاه
الله الخذلان من اول من فلم يستدرك قبيحا مضى وربما اضاف
اليه جورا في وصيته ومنهم من فاجاه الخذلان في ساعة
اشتداد الامر فمنهم من كفر ومنهم من اعترض وتسخط فنعوذ
بالله من الخذلان وهذا معنى سوء الخاتمة وهو ان يغلب على القلب
عند الموت الشك والجحود فتقبض النفس على تلك الحالة
ودون ذلك ان يسخط الاقدار ويعترض فينبغي للمريض ان يتعاهد
قلبه فينظر الى ايمانه هل تغير ويقف حاز ساله لئلا يدخله شك
او شرك او اعتراك او تسخط فتخرج النفس على تلك الحالة
المكروه فينبغي ان يجهد في مراعاة الايمان وتحقيق التوبة في بلا
الرضى بالقضاء ومحبة لقاء المولى وحسن الظن به فيحمد الله سبحانه
وتعالى على ما قدر ليكون ذلك كالتقوية للشربة المرة فالصبر
انما هو ساعة من الزمان ونحوها ثم يغيب الدهن فلا يحس
بالم فينبغي للمؤمن ان يشجع نفسه ويقول انما هي لحظة ويتلقى
كل موجه من البلاء ما ينا سبها فاذا اغرق الحسن موج لا يتدارك
غدر الملاح فكل هذا الجهاد ساعة او نحوها يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويستحب
له ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه

حظة

ان هذا اخر وفاته فيجتهد على ختمها بخير ويسأل الله خاتمة
الخير ومن ضيع اوامر الله تعالى ضيعه الله الا ترى ان فرعون
لما لم يكن له عمل خير لم يجد متعلقا يخوبه فقيل له وقت
استغاثته ومحنته الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
ولما تقدمت ليونس عليه السلام اعمال خير اخذت ببطنه
فيخاف الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون اي لولا انه كان من قبل اخذ الحوت له من المسبحين
اي من المطيعين المصلين الذاكرين الله كثيرا قاله جماعة منهم ابن
عباس ويشهد له ما رواه الامام احمد وبعض اهل السنن عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا غلام اني معلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان كثيرا من الجهال اعتمدوا
على عفو الله ورحمته وكرمه وضيعوا امره ونهيه ونسوا انه شديد
العقاب وانه لا يرد باسه عن القوم المجرمين ومن اعتمد على العفو
مع الاصرار على الكبائر فهو كالمعاند فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال معروف رجاؤك
لرحمة من لا تطيعه من الجد لان والحزن قال بعض العلماء من قطع
عضوا منك في الدنيا بسرقة ثلاثة دراهم لايامن ان تكون عقوبته
في الاخرة على نحو هذا وقيل للحسن نراك طويل التكا فقال اني
اخاف ان طرحني في النار ولا يبالي وسأل رجل الحسن فقال
يا ابا سعيد كيف نصنع في مجالسة اقوام خوفونا حتى تكاد قلوبنا

تطير فقال والله لان تصحب اقواما يخوفونك حتى تدرك امنا
خير من ان تصحب اقواما يؤمنونك حتى يلحقك المخاوف وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك فقلنا يا رسول الله امنا بك وبما جئت
به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع
الله يقلبها كيف شاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار ومن
حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى
ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط
ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش
ولخرجتم الى الصعدات تجئرون الى الله عز وجل قال ابو ذر والله
اني لوددت اني شجرة تعضد رواه الامام احمد في المسند
وفيه ايضا من حديث من بن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل
حتى تهلكنه وضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا كمثل
قوم نزلوا ارض فلاة فحضر ضيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجئ بالعود
والرجل يجئ بالعود حتى جمعوا سوادا واججوا نارا فانضجوا ما قذفتم
فيها قلت اذا كان هذا صاحب المحقرات الصغائر فما شان صاحب
الطامة الكبرى من تكب الكبائر المصر على الصغائر قال بن ظفر
الصقلي في كتابه النصائح فساد الناس يكون بامرين ارتكاب

المحارم واجتناب السنن فالمعافون من هذا الفساد هم الشذوذ
على الحقيقة والمحازم منها جلية لا تخفى على اكثر المسلمين كشرب الخمر
وعمل قوم لوط والزنا والقذف واكل الربا والرشا والغيبة والنميمة
والسرقة والغصب ولباس الحرير والذهب والفضة الى ما اشتهر
تحريمه على العموم ومنها ما خفي على كثير من العوام كاللهو باصوات
الاوتار والمزمار وكثير من صنوف القمار وابواب كثيرة من الخلاف
في البيع والربا وفنون جمة من الربا والنظر الى النسا الاجنبيات واقامة
ماتم النياحات ودخول الحمام بغير ازار ومداهنة الفساق
والفجار وانواع كثيرة من الاضرار بالناس كتضييق طرقاتهم بالبنا
والقعود فيها بالبيع والشرا واذاهم بالميازيب وبالسقايفه
والرواشن والمبنات والمزامل الى اشيا كثيرة من البدع التي ظهرت
في هذا الزمان والمعاصي التي تملأ كل مكان ومن المعلوم ان
للمعاصي من الاثار القبيحه المذمومه والمضره بالقلب والبدن
والدنيا والاخرة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم
نور يقذفه الله في القلب والمعصية تطفي ذلك النور قال
الامام الشافعي رحمه الله
شكوت الى وكيع سوء حفظي
وقال العلم نور من الله
ومنها حرمان الرزق وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه
بينه وبين الله لا يزيلها ولا يقاربها الذة اصلا ولو اجتمعت له لذات

الدنيا

الدنيا باسرها لم تف بتلك الوحشه وهذا امر لا يحس
به الا من في قلبه حياة وما اكثر حي يمت ايلام ومنها الوحشة
التي تحصل بينه وبين الناس لا سيما اهل الخير فانه يجد وحشة
بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشه بعد منهم ومن مجالسهم
وحرم بركة الانتفاع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر
ما بعد عن حزب الرحمن وتقوى هذه الوحشه حتى يستحكم
فيقع بينه وبين امراته وولده واقاربه وبينه وبين نفسه
فتراه مستوحشا من نفسه وقال بعض السلف اني لاعصي
الله فاري ذلك في خلق دابتي وامراتي ومنها تعثر امور عليه فلا
يتوجه لامر الا وجده مغلقا عليه دونه او متعسرا عليه وهذا
كما ان من اتقى الله جعل له من امره يسرا ومنها ظلمة يجدها في
قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم ومنها
انها توهن القلب والبدن وتنقص العمر ومنها انها تزرع
امثالها وتولد بعضها بعضا حتى يعم على العبد مغارقتها والخروج
عنها كما قال بعض السلف ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها
وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ومن عقوبات الذنوب
العظيمه انها تحول العبد احوج ما يكون الى نفسه فيحول بينه قلبه
ولسانه عند الاحتضار والانتقال الى الله تعالى فربما غلب عليه
ذلك حتى يترك به الموت قبل التوبه فياخذ قبل اصلاح
الطويه والانابة فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمه
ويحفظه عند تلك الدهشة فربما تعذر عليه النطق

وج

بالشهادة كما شاهدت الناس كثيرا من المحتضرين اصابهم ذلك
حتى قيل لبعضهم قل لا اله الا الله فقال اه اه لا استطيع ان
اقولها وقيل لاخر قل لا اله الا الله فقال شاه رخ غلبتك
ثم قضى وقيل لاخر قل لا اله الا الله فقال اشرب واسقني
واخبرني علاء الدين طوغان امام الصخرة بالقدس اخبره انه
دخل البيمارستان النوري بدمشق فراى حر فوشا وقد احتضر وهو
يقول لله فلس لله فلس حتى طلعت روحه وقال الحافظ ابو محمد عبد
الحق الاشبيلي رحمه الله واعلم ان لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها اسبابا
ولها طرق وابواب اعظمها الاكتباب على الدنيا والاعراض عن الاخرى
والاقدام والجراة على معاصي الله عز وجل وربما غلب على الانسان
ضرب من الخطيئة ونوع من المعاصي وجانب من الاعراض ونصيب
من الجراة والاقدام فملك قلبه ونسي عقباه واطغاه فلم يتعظ
فيه موعظة ولا انجعت فيه تذكرة فهاجاه الموت على ذلك فسمع
النداء من مكان بعيد فلم يتبين المراد ولا يسمع علم ما اراد وان
كرر عليه الداعي واعاد قال ويروى ان بعض رجال الناصر
نزل به الموت فجعل ابنه يقول له قل لا اله الا الله فقال الناصر
مولاي فاعاد عليه القول فاعاد مثل ذلك ثم اصابته غشية
فلما افاق قال الناصر مولاي وكان هذا ابنه فلما قيل له قل لا اله
الا الله قال الناصر مولاي ثم قال لابنه يا فلان انا ما يعرفك بسيفك
والقتل القتل ثم مات وقيل عند الحق وقيل لاخر ممن اعرفه قل لا
اله الا الله فجعل يقول الدار لفلانيه اصلحوا فيها كذا والبستان

الثلاثي

الثلاثي افعلوا فيه كذا قال وفيما اذن لي ابو طاهر السلفي ان
احدث به عنه ان رجلا نزل به الموت فقيل له قل لا اله الا الله
فجعل يقول بالفارسيه ده، يزده، وازده، تفسيره عشر
احدى عشر اثنى عشر وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول اين
الطريق الى حمام منجاب قال وهذا الكلام له قصه وذلك ان
رجلا كان واقفا بازاره وكان بابها يشبه باب هذا الحمام
فمرت به جارية لها منظر فقالت اين الطريق الى حمام منجاب فقال
هذا حمام منجاب فدخلت في الدار ودخل وراها فلما رات
نفسها في دار وعلمت انه خدعها اظهرت له البشر والفرح
باجتماعها معه وقالت يصلح ان يكون معنا ما يطيب به عيشنا
وتقر به عيوننا فقال لها الساعه اتيك بكل ما تريدين وتشتهين
وخرج وتركها في الدار ولم يغلقها فاخذ ما يصلح ورجع فوجدها
قد خرجت وذهبت ولم يجنه في شيء فهام الرجل واكثر الذكر لها
وجعل يمشي في الطريق والازقة ويقول
يارب قايلة يوما وقد تعبت كيف الطريق الى حمام منجاب
واذ انجارية اجابته من طاق
قرنان هلا جعلت اذ ظفرت بها حرزا على الباب
او حرزا على الدار فزاد هيمانه واشتد هيجانه ولم يزل كذلك
بالبصرة حتى حضرته الوفاه فقيل له قل لا اله الا الله فقال يارب
قايلة يوما البيت حتى مات وحكايته هذا واشباله كثيرة وقد
حكيت جملة منها في كتابي ديوان الصبابه فنعوذ بالله من سوء العاقبه

قلت قال الخلاله

وشؤم الخاتمة **ولقد بكى** سفيان الثوري ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له كل هذا خوفا من الذنوب فاخذ قشة من الارض وقال الذنوب اهون من هذه وانما ابكي من خوف الخاتمة وهذا من اعظم الفقه ان يخاف الانسان ان يحدث له ذنوب عند الموت فيحول بينه وبين الخاتمة بالحسنى **وقال سهل** رايت كاني ادخلت الجنة فرايت ثلثمائة بنى فسالتهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا سوء الخاتمة **وعن عائشة** رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تغير الهوى وهبت ريح عاصف تغير وجهه وقام وتردد في الحجرة خوفا من عذاب الله **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جاني جبريل قط الا وهو يرعد فرقا من الجبار والآثار في هذا الباب كثيرة **واما الحكايات فمنها** حكاية الشيخ قطب الدين اليونيني ان الشيخ علي البكا المدفون بمدينة الخليل عليه السلام كان قد صحب رجلا له لواك وانه خرج معه من بغداد فانتهوا في ساعة واحدة الى بلد بينها وبين بغداد مسيرة سنة وان ذلك الرجل قال له اني سأموت في الوقت الفلاني فاشهدني في الوقت المذكور في الموضع الفلاني قال الشيخ فلما كان ذلك الوقت حضرت عنده وهو في السياق وقد استدار الى الشرق فحولته فقال لا تتعب فاني لا بموت الا على هذه الجهة وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحملناه فجئنا به ديرا هناك فوجد قائما في خزن عظيم فقلنا ما شانكم قالوا كان عندنا شيخ كبير بن مائتي سنة فلما كان اليوم مات على

دين الاسلام فقلنا خذوا هذا بدله وسلموا الينا فتولينا وصلينا عليه ودفناه ومثل هذه الحكاية المهولة **ما حكاه** ابن الجوزي قال ذكر لي شيخنا ابو الحسن علي بن عبد الله ان رجلا عشق نصرانية حتى غلب على عقله فحمل الى البيمارستان وكان له صديق يرسل بينهما فلما زاد به الامر قال لصديقه قرب الاجل واخشى اني اموت على الاسلام فلا القاها فقضى ومات فمضى صديقه الى النصرانية فوجدها عليه فقالت انا ما لقيت صاحبي في الدنيا واريد ان القاه في الاخرى وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ماتت **اذا علمت** هذا فاعلم ان السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد هذا مذهب الحنفية **وقال ابو الحسن** الاشعري رضي الله عنه العبرة للختم **ولقد احسن الشاعر** في قوله ان ختم الله بغفرانه فكلا لاقيته سهل وقال آخر وللناس اعمال تجيء وضدها ولا يصلح الاعمال غير الخواتم **فصل** في علامات اهل الشر عند الممات **عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشح جبينه ودرفت عيناه وانتشر منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخد لونه وازبد شدقاه فهو عذاب من الله عز وجل قد حل به **خرجه** ابو عبد الله الترمذي في كتابه نوادر الاصول **وخرج** ابو نعيم من حديث الاعمش عن ابرهيم عن علقمة

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس المومن
تخرج رشحا وان نفس الكافر تخرج تسيلا كما تسيل نفس الحمار وان
المومن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها
عنه وان الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها

الباب الثالث عشر في ذكر ترياق السياق اذا التفت الساق بالساق وذكر ما يعين على الثبات

عند الممات وما يظهر عند الموت على الميت من علامات اهل الخير
قد تقدم في الباب الذي قبل هذا قوله صلى الله عليه وسلم
ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشح جبينه ودرفت عيناه
وانتشر منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به الحديث **وتقدم**
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان نفس المومن تخرج رشحا **وفي**
حديث ابن مسعود موت المومن بعرق الجبين يبقى عليه البقية
من الذنوب فيجازف بها عند الموت اى يجازى بها فيفرق لذلك
جبينه حياء من الله لما اقترف من مخالفته لان ما شغله منه قد مات
وانما بقيت قوى الحياة وحركتها فيما علا والحيا في العينين وظلك
وقت الحياء والكافر في غمرة عن هذا كله والموحد المعذب في
شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به وانما العرق الذي يظهر
لمن جلت به الرحمة فانه ليس من ولي ولا صديق الا وهو مستحي
من ربه عز وجل مع البشرى والتحف والاكرامات **قال القرطبي**
في التذكرة وقد تظهر هذه العلامات الثلاث وقد تظهر واحدة
وتظهر اثنتان وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك بحسب

تفاوت

تفاوت الناس في الاعمال **اذا علمت هذا فاعلم** ان من
اعظم ما يتداوى به الانسان عند الموت وهو الترياق الاعظم
ان يكون حسن الظن بالله تعالى ان يعتقد ان الله تعالى يرحمه
ويتجاوز عنه ويغفر له ويستحضر في ذهنه انه حقير في
مخلوقات الله تعالى وان الله غني عن عذابه وعن طاعته وانه
عبده ولا يطلب العفو والاحسان والامتنان الا منه ويحسن
ظنه بالله في انه يميته مسلما على ما عاش عليه فان سوء الخاتمة اعاذنا
الله منها لا يكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه ما شاء هذا اولا
علم به والحمد لله وانما يكون ذلك لمن له فساد في العقد او اصرار
على الكبائر واقدام على العظائم فمثل هذا يخشى عليه سوء الخاتمة
وينبغي للجليسائه ان يذكروه بذلك حتى يدخل في قوله تعالى
انا عند حسن ظن عبدي فليظن بي ما شاء **وروي عن عمر**
انه قال عمود الدين وداعمة مجده وذروة سنامه حسن الظن
بالله فمن مات منكم وهو حسن الظن بالله دخل الجنة **وقال عبد**
الله بن مسعود والله الذي لا اله الا هو لا يحسن احد الظن بالله
الا اعطاه الله ظنه وذلك ان الخير بيد الله **وقال عمر بن ذر**
يوما في كلامه وعنده ابو حنيفة اتعذبنا وفي احوافنا التوحيد
لا اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الشاعة
التي غفرت لهم فانهم قالوا انا امنا برب العالمين **فقال ابو حنيفة**
رحمك الله القصص بعدك حرام **وعن انس بن مالك** ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل

كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل صحيح على شرط البخاري ومسلم
وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا غسله قيل يا رسول
الله وما غسله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي اجله حتى يرضى
عنه جيرانه او قال من حوله رواه الحاكم باسناد صحيح وعن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قبل موته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز
وجل رواه مسلم وابو داود وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله عز وجل فان قوما قد ارداهم سوء ظنهم بالله عز وجل فقال
تعالى فذلكم ظنكم بربكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
رواه الحافظ ابو موسى المديني وفي صحيح مسلم قال الله تبارك
وتعالى انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني وفي رواية
وانا معه اذا دعاني عن ثوبان بن يسار قال دخلنا على يزيد بن
الاسود عائد بن فدخل عليه واثلة بن الاسقع رضي الله عنه فلما
نظر اليه مد يده فاخذ بها فمسح بها وجهه وصدره وقد بايع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واثلة كيف ظنك بربك
قال حسن قال فابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي بي ان خيرا فخير
وان شرا فشر وقال المعتمر قال ابي حين حضره الموت يا معتمر حدثني
بالرخص لعلي القى الله وانا احسن الظن به وكانوا يستحسنون
ان يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه عز وجل

عن سهل

عن سهل بن عاصم انبانا ابرهيم بن الاشعث قال سمعت فضيلا
يقول الخوف افضل من الرجاء ما دام صحيحا فاذا نزل به الموت
فالرجاء افضل من الخوف فذكرت لابي عبيد بن فضيل قال ذلك
سمعت ابرهيم يقول قال الفضيل اذا كان في صحته مسيئا
ظنه عند الموت ولم يعظم رجاؤه واذا كان في صحته محسنا
عظم رجاؤه عند الموت وحسن خلقه وقال ابو الحسن علي
الحريري ما عذب الله الامر ساظنه به واعتقد انه يعذبه
وقال ايضا لو لم يسم الله نفسه عز وجل نفسه بالرحيم لي
الاخ لعظم الخطر ولكن حيث كان ذلك نحسن ان يرجى اكثر مما
يخاف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى اقرب منها من العابد
القانط رواه الحافظ ابو موسى المديني بسنده وعن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليدخلن الجنة الذي قد محسته النار والذي نفسي بيده
ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء
ان تصيبه وروى ابو نعيم بسنده عن مكحول قال بينما امرأة
من الجن يقال لها القارعة بنت المستور واذا مي بابليس ساجدا
على قفاه تسيل دموعه على خده فقالت له يا ابليس ما يبغيك
عنك طول السجود فقال اتيتها المرأة الصالحة بنت الشيخ الصالح
ارجو اذا ابر ربي تعالى قسمه ان يخرجني من النار قال ابو عمر هذا
ابليس يرجو رحمة الله فكيف بنحن والاحاديث في حسن الظن بالله

وشفع رحمته

تعالى كثيرة وقد بسطت الكلام في حسن الظن بالله تعالى بسطا
شافيا اكثر من هذا في الباب الخامس من كتابي دفع التهمة في
الصلاة على نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم فمن اراد الزيادة على ما
ذكرته هنا فليقف على الكتاب المذكور وبه نسخة وقف في
الجامع الازهر ومن تراجم السياق ما روي عن ابي سعيد الخدري وابي
هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا اله الا انت الملك وله الحمد
لا اله الا الله ولا قوة الا بالله من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه
النار رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن ومنه
ايضا عن سعد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول هل
ادلكم على اسم الله الاعظم دعا يونس فقال رجل يا رسول الله هل
كان ليونس خاصة فقال الا تسمع قوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين
مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برا برا مغفورا
له رواه الحاكم في صحيحه ودعا يونس المشار اليه لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ومنه ايضا عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
ابن مريم عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان
الله تعالى الجنة على ما كان بعمل من عمل رواه البخاري ومسلم ومنه
ايضا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صلى

من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه
ابن النجار من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس وذكر الحا فظ
ابو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا اعرفه الا من حديث حكم بن عطية قال الامام احمد
لا باس به وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة ورواه الحافظ
محيي السنة ابو موسى المديني في كتابه الترغيب بسنده عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
يوم جمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وروي ايضا
من طريق اخر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة كذا في
النسخة واظنه لم يمت وروى ايضا بسنده عن ابي عبد الرحمن
المقري قال بلغني ان خلاد بن كثير ابن قتيبة بن مسلم كان في النزع
فوجدوا عند راسه رقعة مكتوب فيها هذه براة من الله عز
وجل لخلاد بن كثير فسالوا عنه اهله واهل بيته انه كان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة الف مرة يقول اللهم صل على محمد
النبي الامي وهذه الكيفية مروية عن ابن عباس فيما حكاه محمد بن
يوسف العابد الاعمش عن زيد بن وهب قال قال لي ابن مسعود
يا زيد بن وهب لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على محمد النبي الامي الف مرة ومنه ايضا ان تخلص
النية اذا نزلت به المنية ويستفرغ قواه بذكر لا اله الا الله وتو
من يلقنه اياها اذا غفل عنها لتكون اخر كلامه فقد تقدم انه

فظ

صلى الله عليه وسلم قال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنه
وصح عنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنه رواه مسلم وروى ابن الجوزي بسنده عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حضر ملك الموت رجلا يموت فنظر في قلبه فلم يجد شيا فنظر
لجنبيه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر
له بكلمة الاخلاص ومن طريق اخر عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت حضر رجلا فنظر في عضو من
اعضايه فلم يرفيه شيا من الخير ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا
من الخير ثم فك لحييه فوجده يحرك لسانه يقول لا اله الا الله
فقال وهبت لك الجنه بقولك الاخلاص رواه الحافظ ابو موسى
المديني الاصبهاني قلت ينبغي للانسان ان يقول لا اله الا
الله سبعين الف مرة في صحته او مرضه فقد قال ابو زيد
القرطبي رضي الله عنه سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا
الله سبعين الف مرة كانت له فداه من النار فعملت على ذلك
رجا بركة الوعد فعملت منها لاهلي وعملت منها اعمالا ادخرتها
لنفسي وكان اذ ذاك ببيت معنا شاب كان يقال انه يكاشف
بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر
سنه وكان في قلبي منه شي فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى
منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة
واجتمع في نفسه وهو يقول ياعم هذه امي في النار وهو يصيح صياح

حكاية الشاب الذي كان يكاشف بالجنة والنار رحمه الله

عظيم

عظيم لا يشك من يسمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج
عظيم قلت في نفسي اليوم اجرت صدقه فالهمني الله السبعين
الف ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثرحق
والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الف فداه هذه
المراة من النار امر هذا الشاب فما استتمت الخاطر في نفسي الى
ان قال ياعم ها امي قد خرجت الحمد لله فحصل لي فايدتان ايماني بصدق
الاثر وسلامتي من الشاب وعلى بصدقه ومنه ايضا ينبغي للانسان
ان لا يخل بسيد الاستغفار ما خرج الليل النهار فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنه ومن
قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنه رواه البخاري قوله
سيد الاستغفار لما كان السيد هو الله كان سيد الاستغفار
ما فيه ذكر اكثر وما كانت البداءة فيه باسم الله عز وجل ومنه
ايضا ما رواه ابو نعيم من حديث ابي العلا يزيد بن عبد الله بن
الشخير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يضر في قبره وامن من
ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم القيامة بكفيها حتى تخضر
الصراط الى الجنة ومنه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة المغرب

فلم يتكلم حتى يقوم ويصلي ركعتين يقرا في الاولى بقل هو الله احد
وفي الاخرى بالمعوذتين الا اعطاه الله براتين براة من النار
وبراة من النفاق **ومنه ايضا** خرج الحافظ ابو بكر احمد بن
علي من حديث محمد بن خالد الجندي عن مالك عن نافع عن بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل يوم الجمعة
المسجد فصلى اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
وخمسين مرة قل هو الله احد فذلك مايتا مرة في اربع مرات لم يمت
حتى يرى منزله من الجنة او يرى له **ومنه ايضا** ما ذكر النسفي
باسناده في كتابه اليواقيت ان بعض الصحابة رضي الله عنهم دخلوا
على مريض وهو في سياق الموت فذكروه بالشهادتين فصرح
بالكفر فاجتهدوا به فلم يرجع حتى مات فخرجوا من عنده باكين
فوجدهم واحد من كبار الصحابة فسالهم عن حالهم فاخبروه بما
جرى فقال اما انه لو واظب على ركعتين امنه سلب الايمان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من واظب على ركعتين بعد
سنة المغرب قبل ان يتكلم يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا
انزلناه مرة وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين فاذا سلم
يسبح خمس عشرة مرة يقول اللهم انت العالم بما اردت بهاتين
الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم القاك اللهم احفظ بهما عن يدي
في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي الا امنه الله سلب الايمان ○
عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب

فقل اللهم

فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم
مت من ليلتك كتب لك جواز منها واذا صليت الصبح فقل
كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جواز منها رواه
ابو داود في سننه **ومن طريق اخر** عن عبد الرحمن بن حسان
الكناني ان مسلم بن الحارث التميمي حدثه عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان
تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان
مت من يومك فقد كتب الله عز وجل لك جوازا من النار واذا
صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا اللهم اجرني من النار سبع
مرات فانك ان مت من ليلتك تلك كتب الله عز وجل
لك جوازا من النار رواه الامام احمد **ومنه ايضا عن انس**
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين يصبح او
يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله
نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
فان قالها اربعا اعتقه الله من النار رواه ابو داود باسناد جيد
ومنه ايضا عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
وقرا ثلاث ايات من سورة الحشر وكل الله سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا او من قالها

حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الترمذي وبن السني **ومنه**
أيضا عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى رضيت بالله توكلت عليه لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وأن الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة رواه بن السني
ومنه أيضا عن بن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة
ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت
امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي وبنبيك الذي
ارسلت فان مت مت على الفطرة **ومنه أيضا** عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت

الحي

الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد
القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف
الروف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور **الباب**
الرابع عشر في اثبات عدد الممات وذكر جماعة من
المختصين من الانبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين
والسلاطين المتقدمين والمتاخرين وغيرهم من الزهاد والعباد من
سائر العباد **اقول** ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
عند موته رفع بصره الى السماء وقال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى
ولما اختضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاءت عايشة رضي الله
عنها فتمثلت بهذا البيت ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ۝ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه فقال الحق ليس لذلك قولي وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني
فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت **قال بن الجوزي** هذه
قراءة ابو بكر سكرة الحق **وقيل له** الا ندعو لك الطبيب قال قد
رآني قال فما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد **ولما**
طعن عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل
يدعي الاسلام قد حلوا عليه وفيهم شاب فاذا راه يمس الارض

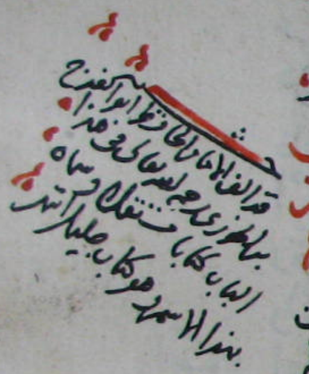

فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله
ابن عمر انطلق الى عايشة ام المومنين فقل يقرا عليك عمى السلام ولا
تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبه فمضى وجاوقال اذنت فقال الحمد لله ما كان
شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن
فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين **وعن**
ابي سعيد مولى عثمان بن عفان رضي الله عنهما ان عثمان بن عفان
رضي الله عنه اعتق عشرين مملوكا له ودعا بسرا ونبل فشدها عليه
ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام وقال اني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام ورايت ابا بكر وعمر قالوا اصبر فانك
تفطر عندنا القابلة ثم دعي بمصحف فنشر بين يديه فقتل وهو
بين يديه رضي الله عنه **ولما كانت الليلة** التي اصيب فيها علي
رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يوذنه بالصلاة وهو
مضطجع فتثاقل فعاد الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام
يمشي وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت ۞ فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ۞ اذا حل بواديك

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه
عن محمد بن علي ان عليا رضي الله عنه لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى
قبضه الله تبارك وتعالى **ولما اختضر الحسن بن علي** رضي الله
عنه قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فقال فرفع راسه الى السماء قال

اللهم اني

اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس **ولما احتضر**
سالم مولى بن حذيفة يوم اليمامة اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم
تناوله بشماله فقطعت ثم اعتنقه وجعل يقرا وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
حتى قتل رحمه الله تعالى **ولما حضر بلال** بن رباح الوفاه قال
غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه فلما قالت امراته واويلاه قال
وافرحاه **ولما اخذ زيد** بن الخطاب رضي الله عنه الرايه
يوم اليمامه جعل يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه
حتى قتل ووقعت الرايه فاخذها سالم مولى بن حذيفة فقال
المسلمون انا نخاف ان نوتى من قبلك فقال بيس حامل القران
انا ان اتيتم من قبلي **ولما كان يوم احد** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ياتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسو
الله فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال سعد بن الربيع ما
شانك قال بعثني اليك النبي صلى الله عليه وسلم لاتيه بخبرك قال
اذهب اليه فاقراه مني السلام واخبره اني طعنت اثنتي عشرة
طعنه وانى قد انفذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند
الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي **ولما**
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا بنا الى جنة عرضها
السموات والارض فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول
الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال انك من اهلها قال فاخرج

تمرات من قربة فجعل ياكل منهن ثم قال ان انا حييت حتى اكل تمرات
هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل
رضي الله عنه **ولما طعن معاذ بن جبل** رضي الله عنه جعل يغمى
عليه مرة ويفيق مرة وهو يقول عند افاقته اخق خنقك
فوعزتك اني احبك **ولما حضره الموت** قال مرحبا بالموت
مرحبا زائر مغر حبيب جاء على فاقة اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم
ارجوك اللهم انك تعلم اني اكن احببت الدنيا وطول البقاء فيها
لكري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ في الهواجر ومكابدة
الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر **ولما حضر**
سلمان الفارسي الموت قال لامراته وهو في علية لها اربعة
ابواب افتحي هذه الابواب فانه لي اليوم زوار لا ادري من اي
هذه الابواب يدخلون علي ثم ردعا بسك له ثم قال اذيقيه
في ثوب ففعلت ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي فاكلتني
فسوف تطلعين فتريني على فراشي فاطلعت فاذا هو ميت
ولما حضر حذيفة بن اليمان الموت قال لولا ان هذا اليوم
اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة لم اتكلم بهذا
الكلام اللهم انك تعلم اني كنت احب الفقر على الغنى واحب الذلة
على العز واحب الموت على الحياة جيبك جاء على فاقة لا افلح من
ندم **وقيل له** ما تشتهي قال اشتهي الجنة قالوا افما تشتكي
قال الذنوب قالوا افلا ندعو الك الطبيب قال الطبيب
امرضني ثم قال اصبحنا قالوا نعم قال اللهم اني اعوذ بك من صباح

النار

النار جيبك جاء على فاقة لا افلح من ندم **ولما بعث** رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة عينا فاسر منهم خبيب فلما خرجوا به
ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين وقال والله لولا ان يحسبوا
ما بي جزع لزدت **وقال**

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك في شلو ممزع اوصال

ثم قتلوه قال سعد بن عامر شهدت مصرع خبيب وقد
بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذع فقال اتحب ان محمدا مكانك
فقال والله ما احب اني في اهلي وولدي وان محمدا يشاك بشوكة ثم
نادى يا محمد صلى الله عليه وسلم **ولما احتضر عمر بن عبد العزيز**
رضي الله عنه قال لاهله اخرجوا عني فخرجوا وجلس على الباب مسلمة
ابن عبد الملك واخته فاطمة فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه
ليست بوجوه انس ولا جان ثم قرا تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
فدخلوا عليه فوجدوه قد غمض وسوي وقبض **وقال ابو بكر بن**
ابي شيبة بسنده لما وضع عمر بن عبد العزيز عند قبره هبت ريح
شديدة فسقطت صحيفة باحسن كتاب قرأها فاذا فيها بسم
الله الرحمن الرحيم براءة من الله لعمر بن عبد العزيز من النار فادخلوها
بين اكفان عمر وحنوطه معه **وكان** سبب موته ان مولى له سمه
في طعام واعطى على ذلك الف دينار فحصل له مرض فاخبر انه مسموم
فقال لقد علمت يوم سقيت ثم استدعى مولاه الذي سقاه فقال

ويحك ما حملك على ما صنعت فقال الف دينا اعطيتها فقال هاتها
فاحضرها فوضعها في بيت المال ثم قال له اذهب حيث لا يراك
احد فقيل له لو تداركت نفسك فقال والله لو ان شفاي ان امسح
شحمة اذني اواتي بطيب فاشمه ما فعلت فقيل له هؤلاء بنوك وكانوا
اثني عشر الا تومي لهم بشيء فانهم فقرا فقال ان ولي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين والله لا اعطيتهم حق احد وهم بين رجلين
اما صالح فالله يتولى الصالحين واما غير صالح فما كنت لاعينه على
فسقه ثم استدعى بهم وودعهم وعنايهم بهذا الكلام ثم قال
انصرفوا عصمكم الله واحسن الخلافة عليكم ولما حضرت هشام
ابن عبد الملك قال لاولاده وهم يكون حوله جاد لكم هشام بالدنيا
وجدتم عليه بالبكا وترك لكم ما تخولكم وتركتم عليه ما اكسب ما اعظم
منقلب هشام ان لم يغفر الله له وقال بعض اهل العلم كان اخر ما
تكلم به ابو العباس السفاح حين حضره الموت الملك لله الحي القيوم
ملك الملوك وجبار الجبابرة وقال ابو جعفر المنصور عند
موته يا رب ان كنت عصيتك في امور كثيرة فقد اطعتك في
احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله مخلصا ثم مات
رحمه الله تعالى وقال سعيد بن عبد العزيز لما حضرت عبد
الملك الوفاة امر بفتح ابواب قصره فسمع قصارا فقال ما هذا
قالوا قصار قال يا ليتني كنت قصارا قال سعيد الحمد لله الذي
جعلهم يغبطون بنا ولا نغبا بهم وقال ابو مسهر قيل لعبد الملك
في مرض موته كيف بحدك فقال كما قال الله لقد جيتمونا فرادى كما

الوفاة ٤٥

خلقناكم

خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم الاية ويزوى
انه قال لبنيه ارفعوني فرفعوه حتى شم الهوى وقال يا دنيا ما
اطيبك ان طويلك لقصير وان كثيرك لحقير وان كامنك لفي
غرور ولما مرض سليمان بن عبد الملك مرض الموت جعل يلهج
فيقول ان بني صبية صغارا افلح من كان له كبار فيقول له
عمر بن عبد العزيز قد افلح المؤمنون يا امير المؤمنين وكان اخر كلامه
اسالك منقلبا كريما ثم قبض رحمه الله تعالى وروى عن الرشيد
انه قال عند موته ما اغنى عني مالية هلك عني سلطانيه وفرش ولان
المأمون عند موته رمادا وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من
زال ملكه وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان الناس يقولون
انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز يغبطه عليها وحكي ذلك
للحسن فقال اقالها قيل نعم قال عسى ولما ارسل الحجاج الى سعيد
ابن جبير وجيء به اليه قال له الرسول في الطريق اني اذهب بك الى امر
يقتلك فاذهب اي طريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ
الحجاج انك قد اخذتني وان خليت عني خفت عليك ان يقتلك
فاذهب بي اليه فذهب به فلما دخل قال له الحجاج ما اسمك قال
سعيد بن جبير قال شقي بن كثير فقال امي سمتني قال شقيت قال
الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج اما والله لابدلنك من دنيا
نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك قال
والله لاقطعنك قطعا قال اذا تفسد علي دنياي وافسد عليك
اخرتك والقصاص امامك قال الويل لك قال الويل لمن زحزح

فلا يكذب الله تعالى عباده المؤمنين فانهم شهداء الله في ارضه والله تعالى اعلم وفي نظر الى هذه الحكاية لو ينكر كفر ذلك الحجاج فقال لما يريد وكفر ذلك الحجاج اللهم فالعنه انت فانك انت احكم الحاكمين اللهم امين

عن الجنة وادخل النار قال اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد
فانى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلما ذهبوا به
ليقتل تبسم فقال الحجاج مم ضحكت قال من جراتك على الله تعالى قال
اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض فقال اقلبوا فاسهم الى القبله فقال سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال كبوه على وجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح فبلغ ذلك الحسن فقال
اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقى الا ثلاثا حتى دخل فى جوفه
الدود فمات **ولما اتى صفوان** بن سليم الى محمد بن المنكدر وهو فى
الموت فما زال يهون عليه الامر ويخلى عن محمد حتى لكان وجهه المصباح
ثم قال له محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله
وقال ليث حدثنى طلحة بن مصرف فى مرضه الذى مات فيه
ان طاووسا كان يكثر الانين فما سمع طلحة يانّ حتى مات **ولما**
احتضر مالك بن دينار قال لولا انى اكره ان اصنع ما لم يصنع
احد قبلى لاوصيت اهلى اذا انا مت بقيد وبنى وبجعوا يدى الى
عنقى فيطلقون بى على تلك الحال حتى ادفن كما يصنع بالعبد الابق
فاذا سالنى ربى فقال قلت اى رب لم ارض لك نفسى طرفة عين قط
ولما احتضر حسان بن ابى سنان قيل له اتجد كربا شديدا فبكى
وقال انه ذاك ثم قال وينبغى للمؤمن ان يسلو عن كرب الموت والمه
لما يرجو من السرور فى لقاء الله تعالى **ولما احتضر عبد الله بن**
عبد العزيز العمرى قال بنعمة ربى احدث لوان الدنيا اصبحت

تحتى قدمى لا يمنعنى من اخذها الا ان ازيل قدمى عنها ما ازلتها
ولما احتضر ادم بن ابى اياس العسقلانى خشم القرآن وهو
مسجى ثم قال بحبى فيك الا رفقت بى فى هذا المصرع كنت
اسألك لهذا اليوم كنت ارجوك ثم قال لا اله الا الله ثم قضى
ولما اشتد الامر بالحسن التلاس عند الموت طلب ما يشرب
وقال قد اعطانى الله ما يتنافس فيه المتنافسون **وقال محمد** بن
حامد كنت جالسا عند احمد بن حضرويه وهو فى النزع وكان
قد اتى عليه خمس وتسعون سنه فسال عن مسلمه فدمعت عيناه
وقال يا بنى بابك كنت اد قه خمسا وتسعين سنه هو ذا يفتح
لى الساعه لا ادرى يفتح بالسعاده او بالشقاوه وكان قد ركبه
من الدين تسعماية دينار وحضر غرماؤه فنظر اليهم وقال اللهم انك
جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم
وثيقتهم فاد عنى فدق الباب داق وقال هذه دار احمد بن حضرويه
فقالوا نعم قال ابن غرماؤه قال فخرجوا فقضى عنه فخرجت روحه
وحكى عن واحد من اصحاب خير النساج انه غشى عليه عند
صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت وقال قف
عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور ما امرت
به لا يفوتك وما امرت به يفوتنى فدعنى امضى لما امرت به ودعا
بما فتوضا للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وشهق فمات
فراه بعض اصحابه فى المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لا تسالنى
عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضيعه **وقال يوسف**

ابن الحسين وهو يجود بنفسه اللهم اني نصحت خلقك ظاهرا
وغششت نفسي باطنا فهب غشي لنفسي لنصحي لخلقك ثم خرجت روحه
وسئل بكر الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رابت منه
عند وفاته فقال قال لي علي درهم مظلمة قد تصدقت عن صاحبه
بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضني للصلاة. ففعلت
فسبقت تخليل لحيته وقد امسك لسانه فقبض على يدي وادخلها
لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال يا تقولون في رجل لم يفته في اخر
عمره ادب من اداب الشريعة **ولما هجم** ابو طاهر القرمطي في سنة ٣١٧
سبع عشر وثلثمائة على الحاج بمكة دخل يوم التروية فقتل الحاج
في المسجد الحرام وفي مخاج منكه وفي البيت فقتلا ربيعا فكان الناس
يطوفون فكان علي بن بابويه يطوف فما قطع الطواف فضربوه
بالسيوف فلما وقع انشد ○ ترى المحبين صرعى في ديارهم ○ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
حشية ○ وبعد هذا البيت ما نصه وهي قوم اذا وصلوا من بعدما هجروا ○ ما توا فان عاد من يهوونه بعثوا
قسمت شطر الهوى تلك وتلك ثلث ○ وللمحبين فيما بيننا ثلث
والله لو حلف العشاق انهم ○ صرعى من الحب يوم البين ما حنثوا انتهى
وكان ابو حليم الخبري قاعدا ينسخ فوضع القلم من يده وقال
ان كان هذا موتا فوالله انه موت طيب ثم مات **ولما احتضر**
ابو وفا علي بن عقيل بكى اهله فقال لم لي خمسون سنة اوقع عنه
فدعوني انهني بلقائه **وقال احمد** اخو ابي حامد الغزالي لما
كان يوم الاثنين وقت الصبح توضا اخي ابو حامد وصلى وقال
علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة
للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات
قبل الاسفار **ولما احتضر ابو بكر** بن طبيب قال له اصحابه

اوصنا

اوصنا فقال اوصيكم بثلاث بتقوى الله ومراقبته في الخلوة ○
واحذروا مصرعي فقد عشت احدا وستين سنة وما كانت
رايت الدنيا **وقال** لبعض اصحابه انظر هل ترى جبني يعرق فقال
نعم فقال الحمد لله هذه علامة المؤمن يريد بذلك قوله صلى
الله عليه وسلم المؤمن يموت بعرق الجبين ثم بسط يديه عند
الموت وقال ○ ها قد مددت يدي اليك فردها بالفضل لا بشماتة الاعدا
وقال بشر ان دخلت على ابي طالب المكي يعني صاحب قوت
القوت في وقت وفاته فقلت اوصني فقال اذا علمت انه ختم
لي بخير فاذا خرجت جنازتي فانثر على السكر واللوز وقل هذا
للحاذق قال فقلت فمن اين اعلم فقال خذ بيدي عند وفاتي
فاذا انا قبضت بيدي على يدك فاعلم انه قد ختم الله لي بخير
واذا انا لم اقبض على يدك وسيبت يدي من يدك فاعلم انه
لم يختم لي بخير قال فقعدت عند راسه وقت وفاته فقبض
يدي قبضا شديدا فلما خرجت جنازته نثرت عليه السكر
واللوز وقلت هذا للحاذق كما امرني **وقال ابو جعفر** النسيري
حضرنا ابا زرعة وكان في السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم
والمنذر بن ساوان وجماعة من العلماء فذكرنا حديث التلقين
وقوله عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فاستحيوا
من ابي زرعة وهابوا ان يلقنوه فقالوا ها انا نذكر الحديث
فقال محمد بن مسلم حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن

صالح ولم يجاوزوا الباقون حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن
جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة وتوفي رحمه الله **واخبرني الشيخ ابو طاهر**
عن بن عبد الرفيع قاضي تونس انه لما احتضر له اخ وكان رجلا ٥
عالما صالحا فقال لاخيه القاضي المذكور يا اخي من كان اخر
فقال ع كلامه لا اله الا الله الحديث صحيح وانا لا يطيب قلبي ان اقول
لا اله الا الله واقول بعدها محمد رسول الله فقال له اخوه
القاضي قل لا اله الا الله محمد رسول الله يحصل مقصودك فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله الله لا اله الا هو فطلعت روحه
رحمه الله **وحكى ابو الحسين المزين** قال كنت عند راس ابي يعقوب
اسحاق بن محمد وكان من كبار مشايخ الصوفية وهو في النزع فقلت
له قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق
الموت ما بقي بيني وبينه الا الحجاب العزة ثم طفى من ساعته فكان
المزين يقبض لحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله الشهادة ثم
يبكي ويقول وانخلاتاه **الباب الخامس عشر في ذكر موت**
الصغار من المسلمين والكفار وما ورد فيهم من الاثار
وصحيح الاخبار عن انس بن مالك رضي الله عنه لما قبض ابرهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدرجوه في اكفانه حتى انظر اليه فاتاه وانكبت عليه وبكى
رواه الحكيم الترمذي بسنده وقال الولد من ريحان الله تعالى

يشم المؤمن فيلتذ به فكانه صلى الله عليه وسلم احب ان يتزود
من ريحان الله تعالى عند اخر العهد به وانكبابه عليه يدل على
اشتمامه ولذلك قيل ريح المؤمن من ريح الجنة وكان صلى الله
عليه وسلم يفعل فعل المشتاق فمن اذا هاج به غليان الشوق
الى الله تعالى الا ترى انه كان اذا انطرت تجرد وكشف عن راسه
ثم يلقاه بحمده ويقول انه حديث العهد بربه **فانكبابه**
صلى الله عليه وسلم على ابرهيم عند انذراجه في اكفانه تزود منه
وبكاؤه توجع منه لمفارقته من يشتم منه ريحانا من الله **وانما**
قيل من ريحان الله فنسب الى الله لانه هبة الله فالهبة منه خشوعا
اكبر واللطف وظاهرها الابتلا **وقد قال** صلى الله عليه وسلم
اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقولون فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه
الترمذي وقال حديث حسن **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المؤمن جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة
رواه البخاري **قلت** صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخلصه
له واذا كان جزاؤه الجنة اذا احتسبه كان ذلك لمن احتسب
ولده بالطريق الاولى لانه ابلغ في الوداد وتفتت الاكباد **وعن**
جابر بن جمل الابلي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
ولم يتقدم قرطا لم يرد الجنة الا بعريد قيل يا رسول الله وما

الفرط قال الولد وولد الاخ وولد الولد والاخ يواخيه في الله
عز وجل فمن لم يكن له فرط فانا فرطه **التنفير** التثليث يقال
صرد له العطاء اذا اعطاه قليلا **عن ابي هريرة** رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاث
من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم رواه البخاري ومسلم
قوله لا تمسه النار هو بفتح السين لانه جواب النفي بالفاء **وقوله**
تحلة القسم اي لم افعله الا بقدر ما حللت به يميني ولما بالغ وهو
مصدر حللت القسم تحليلا وتحلة يريد الا قدر ما يبر الله
تعالى قسمه وهو **قوله** تعالى وان منكم الا واردها فاذا مر بها
وجاوزها فقد ابر قسمه على انه جا **عن مجاهد** ان من حتم من المسلمين
فقد ورد ها **ومصداق** هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم
الحمى من فيح جهنم وهي حظ المومن من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم
لمريض عاده ابشر فان الله تعالى يقول ناري اسلطها على عبدي المومن
في الدنيا لتكون حظه من النار في الاخرى صحيح الاسناد **وعن انس**
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس مسلم يموت
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الجنة بفضل رحمته
اياهم رواه البخاري **قوله** لم يبلغوا الحنث اي لم يبلغوا مبالغ
الرجال فيجري عليهم القلم فتكتب عليهم الحنث وهو الاثم اي الحد
الذي تجري عليهم بالحسنات والسيات **وعن ابي سعيد**
ان النسا قلن يا رسول الله غلبتنا عليك الرجال فاجعل لنا من
نفسك موعدا انا تيك فيه فواعدهن ميعادا فاتاهن فوعظهن

فقال

فقال لهن فيما يقول ما منكن امراة تقدم ثلاثة من الولد
الا كان لها حجابا من النار فقالت امراة واثنين يا رسول الله فانه
قد مات لي اثنان قال صلى الله عليه وسلم واثنان رواه البخاري
ومسلم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال جات امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت لقد قدمت ثلاثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يقدم ثلاثة
من ولد الا احتظر بحظيرة شديدة اسناده على شرط مسلم
عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه توفي لي
اثنان تحدثني شيا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطيب به انفسنا عن موتانا قال صغارهم دعاميص الجنة يلقى
احدهم اباه فياخذ بصفة ثوبه كما اخذت بصفة ثوبك
فلا يفارقه حتى يدخل الجنة رواه مسلم **الدعموص** دويبة تكون
في الماء صيفين وفي اخرى يتقسمون في انهار الجنة يعني يلعبون في الما
وصفة الثوب طرفه وحاشيته **عن عبد الله** بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم
ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار قال
فقال ابي بن كعب رضي الله عنه قد قدمت واحدا قال
واحد ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى رواه الحاكم
الديني في كتابه الترغيب **وروى** في الباب ايضا بسنده
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ بلغه وفاة ابن امراة من الانصار فقام

وقتنا فلما رأها قال ما هذا الجزع قالت يا رسول الله ومالي لا
اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم انما الرقوب الذي يعيش ولدها اما تحبين ان ترينه على
باب الجنة وهو يدعوك اليها قالت بلى قال هو كذلك **عن انس**
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من
قبوركم فيخرجون من قبورهم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان
امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيقول في
الثالثة ووالديكم معكم فتثبت كل طفل الى ابويه فيأخذون
بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ
من اولادكم الذين في بيوتكم رواه الحافظ ابو موسى المدني
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دفن ثلاثة من الولد او اثنين كنت انا وهو
في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه **عن يزيد بن اسلم** قال
مات ولد لداود النبي صلى الله عليه وسلم فحزن حزنا شديدا
فاوحى الله تعالى اليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك
قال يا رب كان يعدل هذا عندي ملئ الارض ذهبا قال فلك
عندي ملئ الارض ثوابا **عن ابن عباس** رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرط من امتي دخل
الجنة فقالت عايشة بابي من كان له فرط قال من كان له فرط

يوم القيمة

بالموقفة

يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي
لم يصابوا بمثلي رواه الامام احمد **عن معاذ بن جبل** رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
يتوفى لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا يا رسول
الله او اثنان قال او اثنان قلنا او واحد قال او واحد ثم
قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر ابويه بسرره الى الجنة
اذا احتسبه رواه الحافظ المدني **السرر** بكسر السين ما
تقطعه القابلة من سرة المولود والتي هي الباقية بزيد
به المولود الذي لم تقطع سرته **عن ابي سلام** مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج بخمس ما ثقلهن في الميزان
لا اله الا الله والله وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح
يتوفى فيحتسبه والد **عن معاوية بن قرة** عن اياس عن ابيه
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يجلس اليه نفر من
اصحابه وفيهم رجل له ابن صغير ياتيه من خلفه فيقعد بين
يديه الى ان هلك الصبي فاشتغل الرجل ان يحضر الحلقة بذكر
ابنه ويحزن عليه ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي
لا اري فلانا فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايت هلك
فمنعه ذلك من حضور الحلقة فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عنه فاخبره انه قد هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان
ايهما كان احب اليك ان تتمتع به عمرك او لا ياتي غدا بابا من
ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتح لك قال يا نبي

الله بل يسبقني الى ابواب الجنة فيفتحها لي احبت اني قال فذاك لك
قال فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله جعلني الله تعالى
فداك هذا لفلان خاصة او لمن هلك له فرط من المسلمين
كان ذلك له قال بل كل من هلك له فرط من المسلمين كان ذلك
له رواه النسائي باسناد حسن **عن داود بن ابي هند** قال
رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان الناس يدعون الى
الحساب قال فقربت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفه وسيئاتي
في كفه فرجحت السيئات على الحسنات فبينا انا كذلك مغموم
اذ اتيت بشيء كالمنديل او كالخرقة البيضا فوضعت مع حسناتي
فقيل لي تدري ما هذا قلت لا قال سقط كان لك قلت فانه
قد مات لي صبية ابنة لي قيل لي بتيك ليست لك لانك لست
تتبني موتها رواه الحافظ ابو موسى في كتابه الترغيب **وروى**
ايضا بسنده عن يحيى بن جابر الطائي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما قدم رجل بين يديه شيا اقرب اليه ولا هو
فيه اعظم اجرا من ولد يقدمه بين يديه ابن اثنتي عشرة
سنة **وروي ايضا بسنده** عن جهد بن يزيد قال كنا
على باب الحسن فجاء رجل فجلس فقال يا ابا سعيد انه كان لي ابن
صغير فمات فاذا رايت شيا قط مما كان يلعب به جزعت من
ذلك جزعا شديدا فقد خفت ان يحبط بذلك اجري قال
لئن يحبط الله اجرك فاذا رايت شيا من ذلك فقل اللهم اجعله
لي اجرا اللهم اجعله لي فرطا **عن اسامة بن زيد** قال ارسلت

تعالى

ابنة

ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني يقبض فائتنا فارسل يقرا السلام
ويقول لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل عنده باجل مسمى قال
فارسلت اليه تقسم لتاتينه قال فقام وقمنا معاذ بن جبل
وابي بن كعب وسعد بن عباده قال فاخذ الصبي ونفسه
تقعقع قال فذرفت عيناه قال سعد يا رسول الله ما هذا
فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم
الله من عباده الرحماء رواه البخاري ومسلم **وعن انس رضي الله**
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم رضي
الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت
يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى
فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى
ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون رواه البخاري **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة
القسم رواه البخاري ومسلم **طريق اخر عن ابي هريرة** رضي
الله عنه قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها
فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة فقال
دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظير شديد من النار
رواه مسلم **طريق اخر عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال جا
نسوة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله

والله ما نفقد عليك في مجلسك من الرجال فواعدنا منك يوما
نابتيك فيه قال موعدكن بيت فلان فاتاهن في ذلك اليوم
لذلك الوعد فكان فيما قاله لهن ما من امراة تقدم ثلاثة
من الولد تحتسبهن الا دخلت الجنة فقالت امراة منهن او اثنان
قال او اثنان رواه مسلم **وطريق اخر عن ابي هريرة** رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلمة تموت لها ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث
الا ادخلهم الله وابامهم بفضل رحمته الجنة قال يقال لهم ادخلوا
الجنة فيقولون حتى يجيء ابوانا قال ثلاث مرات فيقولون مثل
ذلك فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وابواكم رواه الامام احمد
وقال الامام احمد ايضا حدثنا هشام عن محمد قال حدثتنا
امراة كانت تاتينا يقال لها ماريه كانت ترزا في ولدها قالت
اتيت عبد الله بن معمر القرشي ومعه ومعه رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فحدث ذلك الرجل ان امراة اتت النبي صلى
الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله تبارك وتعالى
ان يبقيه لي فقد مات لي قبله ثلاثة فقال منذ اسلمت فقالت
نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة حصينة قالت ماريه
قال عبد الله بن معمر اسمعي يا ماريه قال قال محمد فراحت ماريه
من عند محمد بن معمر فاتتنا فحدثتنا هذا الحديث **وقد**
بسطت الكلام في هذا الباب بسطا شافيا في كتابي سلوة الحزين
في موت البنين وفي هذا الذي ذكرته هنا كفاية ولله الحمد ولي

الله على سيدنا محمد واله

فصل روى الامام احمد بسنده
من حديث سمرة بن جندب الطويل الذي منه قول النبي صلى
الله عليه وسلم فاتينا على روضة معشبة فيها من كل نور الربيع ن
فالاولى فاذا بين ظهراني الروضة رجل قايم طويل لا اكاد ارى
راسه طولا في السما واذا حول الرجل من اكثر ولد ازراتهم
قط قلت لما ما هؤلاء قالا لي انطلق الحديث **ومنه** واما الرجل
الطويل الذي رايت في الروضه فانه ابرهيم عليه السلام **واما**
الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال
بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن اولاد المشركين فقال
الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقتهم رواه البخاري ومسلم **روى**
الامام احمد بسنده عن ابن عباس قال اتي على زمانان وانا اقول
اولاد المسلمين مع المسلمين واولاد المشركين مع المشركين حتى
حدثني فلان عن فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل
عنهم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فلقيت الرجل فامسكت
عن قولي **الباب السادس عشر في الثنا على الميت**
وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ونحو
ذلك **عن ابي بن كعب** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
احتضر ادم عليه السلام قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار
الجنة قال فخرج بنوه فاستقبلتهم الملايكة فقالوا اين تريدون

يا بني آدم قالوا بعثنا ابونا ليجئ له من ثمار الجنة قالوا ارجعوا فقد
كفيتم قال فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما رآتهم حوي دعرت
وجعلت تدنو الى آدم وتلصق به فقال لها آدم اليك عني
فمن قبلك اتيت خل بيني وبين ملائكة ربي قال فقبضوه ثم
غسلوه وحنطوه وكفنوه ثم صلوا عليه ثم حفروا له ثم دفنوه
ثم قالوا يا بني آدم هذه سبيلكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا
صحيح الاسناد **عن ابي رافع** قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غسل ميتا فكتم عليه غفر له اربعين مرة ومن
كفن ميتا كساه الله من السندس واستبرق الجنة ومن حفر
لميت قبرا فاحثى فيه اجري له من الاجر كاجر مسكن اسكنه
الى يوم القيامة حديث صحيح على شرط مسلم **عن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه انه لما حضر الموت دعى بثياب جدد
فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الميت ليبعث في ثيابه التي يموت فيها صحيح على شرط البخاري
ومسلم **عن شداد بن اوس** قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حضرتم الميت فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح
وقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على دعا اهل الميت صحيح
الاسناد **عن ام سلمة** رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان
الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة

فذكر نحوه

قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة
قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث استحب العلما ان يحضر الميت الصالحون
واهل الخير حالة موته ليذكروه ويدعوا له ولمن يخلفه ويقولون
خيرا فيجتمع دعاؤهم وتامين الملايكة فينتفع بذلك الميت ومن
يصاب به **قال ابو داود** تغميض الميت انما هو بعد خروج
الروح **سمعت محمد** بن محمد المقري قال سمعت ابا ميسرة يقول
اغمضت جعفر المعلم وكان رجلا عابدا في حال الموت فرايته
في منامي ليلة مات يقول اعظم ما كان على تغميضك قبل ان اموت
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا الدعا رواه
ابو داود وابن ماجه **عن مالك بن هبيرة** قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يموت فيصلي عليه امة من
المسلمين يبلغوا ان يكونوا ثلاثة صفوف الا غفر الله له رواه
الامام احمد **قال وكان** مالك بن هبيرة يجزي اذا قل اهل
الجنازة ان يجعلهم ثلاث صفوف **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى على جنازة قال اللهم
اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغايبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الايمان صحيح على شرط البخاري ومسلم **واختار**
الامام الشافعي رضي الله عنه من دعى عنه صلاة الجنازة اللهم

هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها
واحبابه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا
انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم انه نزل
بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن
عذابه وقد جيء به اليك راغبين اليك شفعاله اللهم ان كان
محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك
رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض
عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه امنا
الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني
قال النواوي واعلم ان المختار والصواب وما كان عليه السلف
رضي الله عنهم السكون في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت
بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن
لخاطر واجمع لفكره وفيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال
فهذا هو الحق ولا يغتر بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طريق الهدى ولا
يغرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
الهالكين قال النواوي واما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة
بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه
فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من
تمكن من انكاره ولم ينكره في كتاب اداب القراءة قال ويستحب
للماشي في الجنازة ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما

يلقاه

يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان
هذا اخر الدنيا ومصير اهلها ويحذر كل الحذر من
الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح
فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان
الكلام بالفائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في
هذا الحال ويستحب له اذا مرت به جنازة ان يقول سبحان
الحي الذي لا يموت فقد رأى مالك بن انس رضي الله عنه بعد
موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
وروى الترمذي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله
وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث
حسن عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبنى على القبر او يجصص او يقعد عليه ونهى ان يكتب عليه
صحيح على شرط مسلم قال الحاكم في المستدرك وليس العمل
عليهما فان ائمة المسلمين من الشرق الى الغرب مكتوب على قبورهم
وهو عمل اخذته الخلف عن السلف وقال صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي او هذه الامة في مسكة من دينها ما لم يكلوا
الجنايز الى اهلها صحيح الاسناد والسنة لمن كان على القبر
ان يحثو ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال بعض العلماء
يستحب ان يقول في الحثوة الاولى منها خلقناكم وفي الثانية
وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى حلبي

ان اعرابيا قدم المدينة ساعة دفن النبي صلى الله عليه وسلم
فقام على قبره وانشد ۞ ۞ ۞ ۞
هلا جعلتم رسول الله في سفط ۞ من الالوة احوى ملمسا ذهبا
او في بحق من المسك الزكي ولم ۞ ترض الجنب رسول الله مترابا
فقال له ابو بكر رضي الله عنه ان هذه سنتنا يا اخا العرب واما
انت فارجو الله ان يغفر الله لك بما قلت ويستحب ان يقعد
على القبر ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشغل القاعدون
بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير
واحوال الصالحين فقد ثبت في الصحيحين عن علي رضي الله عنه
قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت
بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب الله مقعده من
النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابتنا
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث وفي صحيح مسلم
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا
اراجع به رسل ربي وعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا
لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الان يسال وروى زين
الدين مسكين عن والده عن الدين عن شيخه ظهير الدين التوني
عن قاضي القضاة عماد الدين الكركي عن شيخه الطوسي ان من

وقف

وقف عند راس القبر بعد دفن الميت وقال اللهم اني سالك
بنبيك نبي الرحمة وتربة الطيب الطاهر وما منه ان لا يعذب
هذا الميت في قبره بكررها ثلاثا فانه لا يعذب

الباب السابع عشر في ذكر ما يتبع الميت الى قبره وذكر ما جاء في السؤال وسماع صرير النعال وذكر

منكر ونكير وسؤالهما لكل صغير وكبير وذكر ما ورد في ضغطة
القبر وذكر ما ينجي منها روى مسلم عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع تجري اجر للعبد بعد موته وهو
في قبره من علم علما ۞ او كرى نهرا ۞ او حفر بيرا ۞ او غرس
نخلا ۞ او بنى مسجدا ۞ او ورث مصحفا ۞ او ترك ولدا
يستغفر له بعد موته ۞ وروى ابو هدبة ابرهيم بن هدبة
قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لتصدق عند ميتك بصدقة فيجي بها ملك من
الملايكة في اطباق من نور فيقوم على راس القبر وينادي يا صاحب
القبر الغريب اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية
فاقبلها قال فيدخلها في قبره ويفسح له في مداخله ويزور
له فيه فيقول جزاك الله اعلى خير الجزاء قال فيقول للرقق
ذلك القبر انا لم اخلف في الدنيا ولدا ولا احدا يذكرني بشي
فهو مغموم والاخر يفرح بالصدقة وقد تقدم هذا
الحديث نظائر كثيرة ولله الحمد وقد قال اسماعيل
ابن رافع ما من ذي رحم اوصل لذي رحمه من رجل اتبع ذا رحم

وروى ابو نعيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل

يا رسول الله وانا على حالتي هذه قال نعم قال ارجوان اكنيكه
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع
نعالهم اتى ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في
هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد
انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر مقعدك من النار قد
بدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا قال قتادة
وذكر لنا انه يفسح له في قبره وقال مسلم سبعون ذراعا ويملا
عليه خضرا الى يوم يبعثون ثم نرجع الى حديث انس قال
واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت
ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين قوله لا تليت الاصل في هذه
الكلمة الواو اي ولا تلوت الا انها قلبت ياء لتتبع ما دريت
وقد نجا من حديث البرا لا دريت ولا تلوت على ما رواه
الامام احمد اي لم تدر ولم تتل فلم تنتفع بدرايتك ولا بتلا
الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما
المنكر والاخر النكير فيقولان ما كنت في هذا الرجل فيقول
ما كان يقول فيه هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا

وتك

نجح او عتق او صدقة في قبره وروى ابن الجوزي بسنده عن
عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال
اقلنا حجاما حتى اذا كنا بالصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا
له قبرا فاذا فيه اسود قد اخذ اللحد كله ثم قبرا ثانيا
وثالثا فتركناه واتينا وقلنا نسالك ما ترى فيه قال
ذاك عمله الذي كان يعمل فاد فنوه في بعضها فوالله لو حفرتم
له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبرنا فلما
قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه قالت كان رجلا
يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم ينظر مثله من
الشعير والقصب فيقطعه ويخلطه فيه وقال الحافظ
علم الدين البرزالي حكى لي الشيخ الصالح عبد الكافي انه شهد
مرة جنازة فاذا عبد اسود معنا فلما صلى الناس لم يصل
فلما حضر الدفن نظر الي وقال انا عمله ثم القى نفسه في القبر
قال فنظرت فلم ار شيا وروى ابن الجوزي بسنده عن ابي سهيل
عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمر كيف انت اذا كنت في اربع من الارض في
دار عين فرايت منكرا ونكيرا فقلت يا رسول الله ما منكر
ونكير قال فتانا القبر ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما
كالرعد القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل بيتي ما
استطاعوا رفعها هي اهون عليهما من عصاي هذه فامتحناك
فان تغايبت او تلوءت ضربتك بها ضربة تصير بها رمادا

قال يا رسول

ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم
يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة
العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت
مثلهم لا ادري فيقولان قد علمنا انك تقول ذلك فيقول للارض
التئمي عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله
من مضجعه ذلك قال حديث حسن غريب **وقال الامام احمد**
حدثنا ابو معاويه قال حدثنا الاعمش عن منهال بن عمرو عن ○
زاذان عن البرا بن عازب قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس ○
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير
وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا
كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملايكة
من السما بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنه
وحنوط من حنوط الجنه حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجي ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس المطمينه اخرجي الى مغفرة
من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقا
فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها
فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط فيخرج منها كاطيب
ريح نفحة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصعدون بها

فلا يمرون

فلا يمرون يعني بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح
الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه التي كانوا يسمونه
بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون له
فيفتح له فيشيعه من كل سما مقربوها الى التي تليها حتى ينتهي بها
الى السما السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في
عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم
ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه فياتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربي الله عز وجل فيقولان
ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان
له ما علمك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي
مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنه والبسوه من
الجنه وافتحوا له بابا الى الجنه قال فياتيه رجل حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك ○
الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه الذي
يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعه رب
اقم الساعه حتى ارجع الى اهلي ومالي **قال وان العبد الكافر**
اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من
السما ملايكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر
ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس ○
الخبيثه اخرجي الى سخط من الله وغضب قال فيفرق في جسده ○

فينزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها
فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في
تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة وجدت على
وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة
الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح
اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها الى السما الدنيا
فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح
روحه طرحا ثم قرا ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا
ادري فينادي مناد من السما ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا
له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره
حتى تختلف اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن
الريح فيقول له ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت
توعد فيقول من انت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول
انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة **طريق اخر عن البرا**
ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة
فذكر نحوه وفيه حتى اذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السما
والارض وكل ملك في السما وفتحت له ابواب السما ليس من اهل

باب

باب الاوهم يدعون الله عز وجل ان يعرج بروحه من قبلهم وفي اخره
ثم يقبض له اعمى اصم ابكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبلا كان
ترابا فيضربه ضربة فيصير ترابا ثم يعيده الله عز وجل كما كان
فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعها كل شي الا الثقلين قال
البرا ثم يفتح له بابا من النار ويمهد من فرش النار **وقد نجا**
فيما ينجي من فتنا القبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من مات مرابطا في سبيل الله تمات شهيدا او وقاه الله تعالى
فتانى القبر واجرى عليه اجر شهيد اجر عمله الحديث **ومن حديث**
اخر من مات مرابطا في سبيل الله اجرى الله عليه اجر عمله الصالح
الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه الله يوم
القيامة امنا من الفزع **وروى الحافظ** عبد الغني عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال
المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف
على راسه فتنه **فصل اختلف** العلما في الصغار هل
يسالون مثل الكبار ام لا فقال بعض الحنابلة الصغار غير مكلفين
فلا تسالهم الملائكة **وقال بن عقيل** الحنبلي يجوز ان يسلك في
حق الصغار مسلك الكبار اتباعا لهم للاباء والامهات بدليل اننا
نوذن في اذانهم والاذان دعا الى الصلاة ولا صلاة في حقهم وتجنبهم
النجاسة ولا نجاسة في حقهم بجب ازالتها عليهم ولا صلاة وتجنبهم
الطيب والمخيط في الاحرام فيجوز ان تنزل الملائكة عليهم للاستئناس
لا للازعاج **وقال القرطبي** ان العقل يدل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم

وسعادتهم ويلهمون الجواب كما يسألون عنه هذا ما يقتضيه ظواهر الاخبار **وقد نجا** ان القبر ينضم عليهم كما ينضم على الكبار كما ياتي ذكر انشاء الله تعالى **فصل في كلام القبر** وضغطته وما ينجي منها ومن عذاب القبر وقد وردت احاديث واثار في كلام القبر اذا وضع فيه الميت **فروى الترمذي** من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ اوليتك اليوم وصرت الي فستري صنيعي بك فتتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ اوليتك وصرت الي فستري صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض الله له تسعين تنينا او قال تسعة وتسعين تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا تنهشه الى ان يقضى به الى الحساب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب **وذكر ابن المبارك** قال اخبرنا ابو داود

ابن ناقد قال سمعت عبد الله بن عبيد ابن عمير يقول بلغني ان الميت يقعد في حفرته وهو يسمع وخط مشيعيه ولا يكلمه شي اول من حفرته فيقول ويحك ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت صنيعي وظلماتي ونتني وهو لي هذا العدد ت لك فما اعددت لي **وقال سفيان الثوري** من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار **وقال خالد بن خداش** سمعت الارض ممن يمهد مضجعه ويسوي فراشه للنوم تقول يا ابن ادم لا تذكر طول رقادك في جوفي وما بيني وبينك شي **ومن حديث شعبة** بن الحجاج باسناده الى عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ الذي مندبل من مناديله خير من الدنيا وما فيها **وقال ابو مليكة** ما اجير من ضغطة القبر احد ولا سعد بن معاذ **وعن ابراهيم** العنوي عن رجل قال كنت عند عايشه رضي الله عنها فمرت جنازة صبي صغير فبكيت فقلت لها ما يبكيك يا ام المومنين قالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر **قال القرطبي** هذا الاثر وان كان موقوفا على عايشه رضي الله عنها فمثاله لا يقال من جهة الراي **وعن سعيد** بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان كان ليصلي على المنفوس ما ان عمل خطيئة قط فيقول اللهم اجره من عذاب القبر وقد تقدم في الباب الثالث ما رواه الحافظ ابو نعيم من حديث ابي العلا بن يزيد بن عبد الله

ابن الشيخ عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحلته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى
تجيزه من الصراط الى الجنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
يوتى الرجل في قبره فيوتى رجلاه فيقول رجلاه ليس لكم علي ما
قبلي سبيل كان يقرا سورة الملك ثم يوتى من قبل صدره
او قال بطنه فيقول ليس لكم علي ما قبلي سبيل كان يقرا في سورة
الملك قال فهي المانعه تمنع عذاب القبر وهي في التوراة
سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثر واطنب رواه
الحاكم وصححه وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة احمد بن
نصر القرشي النيسابوري احد الثقات الذين روي عنهم
البخاري ومسلم بسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم مات وليس معه
شيء من كتاب الله الا تبارك فلما وضع في حفرته اتاه الملك
فتارت السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله وانا
اكرم مسلك واني لا املك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا
فان اردت هذا به فانطلقي به الى الرب تبارك وتعالى اشفع
له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الي من بين
كتابك فتعلمني وتلاني فحرقه انت بالنار ومعذبه وانا
في جوفه فان كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول
الا اراك غضبت فتقول وحق لي ان اغضب فيقول اذهبي

فغفر

فقد وهبته لك وشفعتك فيه قال فتجي فيرفل الملك فيخرج
خاسف البال لم يخل منه شيء قال فتجي فتضع فاها على فيه
وتقول مرحبا بهذا الفم قرءا تلاني ومرحبا بهذا الصدر فيه
قرءا وعاني ومرحبا بهاتين القدمين قرءا قامتاني وتونسه في
قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث بهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا
تعلمها وتلاها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجيه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب انها قبر فاذا انسان
يقرا سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا
انسان يقرا سورة تبارك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي المانعه هي المنجيه تنجيه من عذاب القبر رواه
الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لرجل الا اتحفك
بحديث تفرح به قال بلى قال اقرا تبارك الذي بيده الملك
وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها
المنجيه والمجادله تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقا
وتطلب له ان تنجيه من عذاب النار وتنجي بها صاحبها من
عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها
في قلب كل انسان من امتي رواه عبد بن حميد في مسنده وقال
الحافظ ابو نعيم من حديث محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله

ريها

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة
اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء
وخرج ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول متصلا عن رشيد
ابن سيف الاسكندراني عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر ومن حديث المقدام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال
وذكر منها انه يجار من عذاب القبر ويومن يوم الفزع الاكبر

الباب الثامن عشر في ذكر مقر ارواح الاموات بعد الممات وما هي فيه من النعيم او العذاب المقيم

وذكر السبب في تعاجب الذنب ونحو ذلك قال القرطبي
اختلف الناس في الروح اختلافا كبيرا اصح ما قيل فيه وهو
مذهب اهل السنة انه جسم لطيف مشابه للاجسام المحسوسة
يحدب ويخرج وفي اكفانه يدرج وبه الى السماء يعرج ولا يموت
ولا يفنى وهو مثاله اوك وليس له اخر وهو بعينين ويدين وانه
ذو ريح طيبة وخبيثة وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض
وقد قال الله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم يعني النفس عند
خروجها من الجسد وهذه صفة الجسم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الروح اذا قبض تبعه البصر وهذا غاية في البيان ولا عطر بعد
عروس والنفس والروح شيء واحد وكل من يقول ان الروح تموت
وتفنى فهو ملحد وكذلك من يقول بالتناسخ انها اذا خرجت من هذا

ركبت في شيء اخر حمارا او كلبا او غير ذلك وانما هي محفوظة بحفظ
الله اما منعمة واما معذبة هذا ملخص كلامه في التذكرة وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام النفس لا تموت ابدا واما قوله
عز وجل كل نفس ذائقة الموت فيجب تاويله قطعا لان الذوق
ادراك والموت ينافي الادراك فكيف يمكن ان يدرك الموت
وان كان لابد من التاويل فيكون معنى الكلام كل نفس ذائقة الموت
جسدها فيسقط الاحتجاج وعن اوس بن اوس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق الله ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي
من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول
الله وكيف تعرض علينا صلاتنا وقد ارمت يعني بليت قال ان
الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء رواه الامام
احمد وابو داود والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه
قوله ارمت بفتح الراء وسكون الميم وفتح التاء المخففة وقوله
صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم معروضة علي هذا من شرفه
صلى الله عليه وسلم وعظم منزلته عند الله تعالى وانما تعرض علي
روحه الشريفة المقدسة وكذلك ثبت في صحيح مسلم
اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
وفي هذا الحديث الصحيح من الفقه فوائد منها الاستدلال
على ان الارواح على افنية القبور وكذلك كان رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم يسلم على اهل القبور ويزورهم ويامر بزيارتهم
ويعني عرض عليه اي اظهر له وانما يظهر للارواح فان الاجساد
ميته مقبورة في غيابة اللحد والتراب **قال** الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب **فدل** ذلك ان الروح على فناء القبر
لان العرض المذكور لا يكون على الجسد وقد ذهب وتلاشى فلا
يكون معرضا عليها بل العرض عليه هو الروح المقيم على القبر بعد
عوده اليه وخروجه منه هذا ملخص كلام بن رجبة في كتابه
العلم المشهور **وقال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفوائد
الصغرى وقد اختلف العلماء في مقر الارواح في البرزخ ماعدا
ارواح الشهداء فان الله تعالى اسكنها في اجواف طيور خضر تاكل
تلك الطيور من ثمار الجنة وتشرب من انهارها وتاوي الى قناديل
معلقة بالعرش **فقالت** طائفة الارواح بافنية القبور ولذلك
سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالتسليم عليهم وقال السلام
على اهل الديار من المومنين والمسلمين واهل الديار في عرف الناس
من سكن الدار وكان بفنا الدار وقد امر بالاستعاذه من
عذاب القبر **ومر بقبرين** فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير وهذا يدل على ان الارواح في القبور دون افنيتها وهو
المختار ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في المومن يفسح له في قبره
ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون **وقد قيل** ان الانبياء ترفع
اجسادهم ولم يثبت ذلك وزعمت طائفة ان ارواح الكفار

بير هوت بئر في اليمن وظاهر السنة يرد عليهم فانه صلى الله فتواه
عليه وسلم امر بالتعوذ من عذاب القبر وقال لولا ان لا تدا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ومن عذاب النار
ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال **قال**
الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله مذهب اهل السنة
اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلايل الكتاب
والسنة **قال الله تعالى** النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
الاية وتظاهرت الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع
في ان يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذب به واذا
لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده
وقد ذكر مسلم احاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر
وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيها وسماع
الموتى قرع نعال ذاهبين وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل
القليب وقوله ما انتم باسمع منهم وسوال الملكين الميت
واقعاده واياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض مقعده
في الغداة والعشي وغير ذلك **قيل** ان عيسى عليه السلام
مر بقبر يخرج منه دخان فقال له يا صاحب القبر ما كنت
تصنع في الدنيا فقال كنت ملكا جبارا ظالما اسات السير
واضعفت الرعية وقتلت البرية فقال عيسى عليه السلام
فاخبرني بشئ من سيرتك فقال كنت اخذ الباطل واداع الحق

او امنع الحق **فقال** عيسى عليه السلام ومن كان اعوانك
على ذلك قال شياطين الانس قال فكيف اطاعوك قال
ارغبتهم بالدنيا فنسوا الله واطاعوني قال فالى ما صار عاقبة
امرك قال جاءني ملك الموت على غرة فاخذني بكظمي ما شئت
او قفني بين يدي ربي فلم يسمع لي قولا ولا قبل لي عملا وامر بي
الى النار يسحبوني فينزعون روحي كما ينزع السفود الكثير
الشعب من الصوف المبلول قال فما فعل اصحابك قال
هم مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار **قال عيسى** فما دعاوك فيها قال يا ليته كان كلبا فنهش
العظام ويا ليته ياكل التراب ويأوي الى الخراب **قال عيسى**
فما احاط بكم قال سوء الظن بالله **قال عيسى** عليه السلام فما
منيتك منها ان تعطي قال ارد الى الدنيا فاكل ترابا واعبد ربي
حتى يجيئني الموت **فقال عيسى** عليه السلام اللهم ان كان عبدك
صادقا فاعطه سؤله وان كان كاذبا فابعد داره قال فغاب
الرجل فلم يسمع له حس **فقال عيسى** عليه السلام لاصحابه
انظروا الى هذا الخبيث لو رد الى الدنيا لجابا لعظمى ولم يخشى
العقبى وانزل الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون **ومر عيسى ايضا** صلوات الله عليه بقبر فسال
الله ان يكلم قال فخرجت من القبر جمجمة فقالت مالك يا روح الله
فقال منذ كم مت قال منذ سبعين سنة قال فكيف رايت
الحساب قال ما زلت احاسب حتى سمعت النداء اجب عيسى

ابن مريم

ابن مريم فقال له عيسى لقد كثر بوسك في الدنيا فما كانت معيشتك
فقال كنت اكتسب بلاغا وانفق قصدا ولم اكن ادخر لغد شيئا وكنت
وكنت حمالا احمل القصب فحملت يوما الجاري قصبا فتناولت منه شقية
فتحللت ورميت بها فقيل لي لقيتني ولم تستحل صاحبها استخفافا
بحقي فشاب مقدم راسي عيسى عليه السلام فقال هولاء اصحاب
الشضايا فكيف باصحاب الاجداع **قلت** ومصداق ذلك ان حذيفة
رضي الله عنه قال في القبر حساب فمن حوسب في القبر عوفي في الاخرة
او كما قال **وعن ابي امامة** رضي الله عنه انه قال توفي رجل من اهل القفه
واهل العباده فلما وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله
مايه ضربه فلم يزل يخفف به حتى قيل انا ضاربوك من عذاب الله تعالى
ضربه واحده فضرب ضربة واحدة فلم يبق منه عضو الا تقطع والتهب
نارا في قبره ثم قيل له مه باذن الله تعالى فاذا هو مشتو فصاح صيحة
سمعه ما شاء الله من الخلائق الا الانس والجن ثم نادى يا ويلاه افعلتم
هذا بي الم اكن اقيم الصلاة واوتي الزكاة واحج البيت واصوم رمضان
واصل القرابه وجعل بعدد محاسن اخلاقه قالوا استخبرك مررت
يوما بمظلوم يستغيث فلم تغثه **قلت** وحاصل القضيه ان القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار كما اخبر به الصادق
المصدوق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا عند اهل العلم
والتحقيق مبني على الحقيقة لا على المجاز فان القبر يملا على المومن خضرا
وهو العشب من النبات وقد عينه عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه فقال هو الريحان وفي حق الكافر بفرش له لوحان من

من نار حمله بعض العلما على المجاز وقال المراد به خفة السؤال على
المومن وسهولته عليه وامنه فيه وطيب عيشه ووصفه بانه
جنه تشبيها بالجنه والنعيم فيها بالرياض يقال فلان في الجنة اذا
كان في رغد من العيش وسلامة فالمومن يكون في قبره في روح وريحان
وراحه وطيب عيش وقد رفع الله عن عينه الحجاب حتى يرى مدبره
كما في الخبر واراد بالحفرة صورتها ما تقول السادة الفقها
في ابن ادم اذا مات وبليت جثته من ممر السنين ولم يبق له اثر
او مات غريقا فاكلته السمك وقد فته او في قبر فاكله الوحش
وقد فه او كان حريقا فاستولى واحرق وذهب اثره او نبش موضع
الجثه وغير موضعه وما اشبه ذلك فكيف تعصر الارض ويعذب
في قبره الى يوم القيامة وكيف يكون القبر اول منازل الاخره وروضة
من رياض الجنه او حفرة من حفر النار وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه غرز جريدة خضرا في القبر وذكر تخفيف العذاب **فاجاب**
الشيخ تقي الدين بن تيميه عن هذه المسالة فقال جواب هذه
المساله ينبني على اصول احدها ان النعيم والعذاب في البرزخ
من حين يموت الانسان الى ان تقوم القيامة الكبرى هل هو على
الروح فقط او على البدن او على الروح والبدن والمسلمين في هذا
ثلاثة اقوال **احدها** انه على الروح فقط وهذا اختيار ابن حزم وغيره
وهولا يقولون بمعاد الابدان لا ينكرونه كما ينكره الفلاسفه
والدهريه الذين يقولون ان الابدان لا تعود وانما العذاب
والنعيم للارواح لكن يقول هولا المسلمون ان النعيم والعذاب على

في البرزخ

في البرزخ على الروح فقط ثم ان الله تعالى ينشي الابدان ويعيد
اليها الارواح والابدان وعلى قول هولا فلا يرد هذا السوال
والقول الثاني ان النعيم والعذاب في البرزخ وفي الدار
الاخرة على البدن فقط والروح عندهولا هي عرض من اعراض البدن
كالحياة او جزء من اجزاء البدن كالهوا الذي يتردد في البدن
وهولا ينكرون ان تكون للانسان روح تقوم بنفسها تصعد
او تنزل وهذا قول كثير من اهل الكلام ومن الاشعرية وغيرهم
كالقاضي ابي بكر وغيره وهو قول ضعيف مخالف للعقل والنقل
والقول الثالث ان النعيم والعذاب على الروح والبدن جميعا
في البرزخ وبعد القيامة وان الروح اذا خرجت من الميت تكون
منعمة او معذبة والبدن ايضا ينعم ويعذب وهذا قول جمهور
اهل السنه وهو المنقول عن السلف والائمة وعلى هذا القول
والذي قبله فهل يجب ان يكون كل بدن منعما او معذبا دايما او
يكون ذلك لبعض الاشخاص وفي بعض الاحوال على قولين فمن قال
ان ذلك خاص لا عام لا يرد عليه السوال المذكور وهولا يقولون
لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان كل ميت يضغط
في قبره وانما ثبت هذا في بعض الموتى ولذلك يقولون ما ورد
من عذاب القبر ليس فيه ما يوجب العموم **والقول الثاني**
ان ذلك عام وهولا هي في الابدان البالية قولان احدهما
ان الله تعالى يوصل النعيم والعذاب الى جزء من البدن وهو الجوهر
الفرد وانه يتوسط ذلك يحصل نعيم عظيم او عذاب عظيم وهذا

قول من يقول ان الاجسام مركبة من الجواهر المفرده **والقول الثاني**
ان بن ادم يبلى الا عجب الذنب فانه منه بدا ومنه يركب قالوا
واذا كان عجب الذنب لا يبلى فالنعيم والعذاب يصل اليه مع اتصاله
بالروح وتعلق الروح بالبدن بعد الموت نوع اخر غير النوع
المعهود في الدنيا والنعيم والعذاب هو اجناس مختلفه منهم من
يرى المامن العذاب في بدنه الملدوغون ومنهم من يصيح صياحا منكرا
يسمع الناس صياحه وقد شاهد عذاب القبر وسمع اصوات
المعذبين غير واحد من اهل زماننا وغيرهم موافقا لما ثبت
في الاحاديث الصحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
ان لا تدافنوا الدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر مثل الذي اسمع
وحادث به بغلته عند قبر حتى كادت ان تلقيه فقال هذه
اصوات يهود تعذب في قبورها وقال بعضهم ولهذا اذا
اصاب الخيل مغار قربت من قبور الكفار فيزول مغارها لانها تسمع
اصوات المعذبين فيحصل لها فزع فتختل بطونها بسبب الفزع
كما يحصل للخايف فان الخوف يحل البطن وهذا تحقق ما في الحديث
ان الميت يصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الانس ولو سمعها الانسان
لصعق ومن قال بالتحصيص قال قد جاءت الاثار بان الموتى
ينامون قبل النفخة نومة لا يجدون فيها الم العذاب ثم اذا
نفخ في الصور قاموا كما قال تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وابلغ من ذلك انه قد

ثبت

ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون ولكن
اقوام لهم ذنوب يميتهم الله في النار اماتة ثم يقولون على نهر
الحياه وينبتون كما تنبت الحبة قالوا فاذا كان من يدخل
جهنم يموت فيها فلا يذوق العذاب بعد الموت ثم يحييه
الله بعد فكيف يقال ان كل ميت يذوق العذاب دايما
في البرزخ لكن لا ريب ان العذاب في البرزخ خص على الروح
والبدن على من يعذبه الله كما يشا اذا يشا كما ان العذاب
بعد القيامة حق كما يشا على من يشا والنصوص اذا وردت
بخبر مطلق لم تجز ان تجعل عاما الا بدليل والشبهة انما
نشات من اعتقاد العموم والقايلون بالعموم يقولون
قد بينا امكان العموم **وثبت بالنص الصادق** ان بعض
اجزا البدن لا تبلى وحينيذ فالقول بالنعيم الدايم والعذاب
الدايم ليس ممتنعا فلا يمتنع النعيم والعذاب على البدن من
هذا الوجه فهذا مجامع الاقوال في المسالة وانا بسطها
على الوجه التام فلا تسعه هذه الورقة والله اعلم **فصل**
واما سبب تقايجب الذنب فقد ثبت بنقل العدل
عن العدل **عن ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل ابن ادم تاكله الارض الا عجب الذنب منه
خلق وفيه يركب **عجب الذنب** هو العظم بين الاليتين الهما
من الصلب يقال لطرفة العصعص **قال ابن دحية** فيه

بط ٨

من الفقه ان ابتدء اخلقه كان من عجب الذنب وان تركيبه ايضا
من عجب ذنبه وفقه ثان في قوله صلى الله عليه وسلم وفيه يركب
ايمان بالبعث ثم النشاة الاخرة وعجب الذنب يكون من منصف
الجزء عظم صغير **فان قلت** فما وجه الجمع بين هذا الحديث
وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا **فالجواب** ان ذلك الحديث عام ويدخله الخصوص
في الانبيا والشهدا فكانه قال صلى الله عليه وسلم كل من تاكله
الارض فانه لا ياكل منه عجب الذنب واذا جاز ان لا تاكل منه
عجب الذنب جاز ان لا تاكل غيره من سايرالجسد وذلك كله
حكم الله وحكمته في الانبيا والشهدا **وقد روى الحافظ**
ابن دحية بسنده عن ابي الزبير انه سمع جابرا يقول لما اراد
معاوية ان يجري العين التي في اسفل احد عند قبور الشهدا
الذين بالمدينة امر مناديا فنادى من كان له ميتا فليات ته
فليخرجه فليحمله قال جابر فذهبنا الى ابي فاخرجناه رطابا
يثنون **قال سفيان** لا ينكر بعد هذا منكر **قال جابر**
فاصابت المساحة اصبع رجل منهم فتقطر الدم **قال**
ابن دحية قال شيخنا الرجل الذي اصابت المساحة اصبعه
هو حمزة سيد الشهدا وسيل ان الدم انما يكون من الاحيا
وهذا من فضيل الشهدا كما قال اصدق القايلين ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
وفي صحيح البخاري في باب ما في قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وابي بكر

وابي بكر وعمر لما سقط عنهم الحايط في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا
في بنايته فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله
عليه وسلم فما وجد احد ايعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما
هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر فاذا كانت قدم عمر
لم تبلى بعد ثمانين سنة او نحوها والمدينة سبخة ولا يمكن اقامة
الميت فيها اقرب وقت حتى تاكله الملح وشرف عمر انما هو بالنبي صلى
الله عليه وسلم ولا يبعد ان لا يبلى جسده المطهر صلى الله عليه
وسلم كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت لهذا نظائر
في كتابي رفع النقمة في الصلاة على ذي الرحمة صلى الله عليه وسلم

الباب التاسع عشر في ذكر طرف مما راى للاموات من المنامات العجيبة والاحوال الغريبة

قال بن ابي شيبة اوصتني امي عند موتها فقالت لي يا بني
اذا دفنتني فقم عند قبري وقل يا امر شيبة قولي لا اله الا الله ثم
انصرف فلما كان من اليوم رايتها في المنام فقالت لي يا بني لكدت
ان اهلك لولا ان تداركني لا اله الا الله فلقد حفظتها مني
يا بني **قال ابو عبد الرحمن السلمي** قال لي ابو الخير دخلت
المدينة النبوية لي خمسة ايام لا اكل شيا فتقدمت الى القبر
وسلمت عليه وقلت يا رسول الله انا الليلة ضيفك وبت
فراييته في المنام فناولني رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت وفي
يدي النصف الاخر **قال بعضهم** رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعرض عني فقلت يا رسول

ابو خيثمة هذا هو النسائي قال العابد

لا اله الا الله التي بها ربي ادخل بها قبري لا اله الا الله التي بها ربي

ورأى بشر فقال رحمني وقال يا بشر اما استحييت مني كنت تخافني كل ذا الخوف **ورأى الثوري** في المنام كانه في الجنة يطير من شجرة الى شجر و يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت او صني فقال اقلل من معرفة الناس **ورأى بعضهم** فقال حاسبونا فدقوائم منوا فاعتقوا **ورأى الخليفة** في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال

وما من كاتب الا ستبقى ✻ كتابته وان بليت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء ✻ يسرك في القيامة ان تراه

قال الجنيد رايت ابليس عريانا فقلت الا تستحي من الناس فقال هؤلاء الناس قوام في مسجد الشونيزية قد اضنوا جسدي واحرقوا كبدي فانتبهت فغدوت الى المسجد فرايت جماعة قد وضعوا رؤسهم على ركبهم يتفكرون فلما راوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث **ورأى عتبة الغلام** حورا في المنام فقالت يا عتبة انا لك عاشقة فانظر لا تعمل من الاعمال شيا يحال بيني وبينك قال عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي عليها حتى القاك **ورأى ايوب** السختياني في جنازة فاسق فلم يصل عليها فراه بعضهم في النوم على حالة حسنة فقال غفر لي وقال لا يوب لولا انكم تملكون خزائن رحمة ربي لما لامسكتم خشية الانفاق **وقال الربيع** رايت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال اجلسني

رُوِيَ لنا عنك انك لم تسأل شيا قط فقلت لا فقال غفر الله لك **ورأى العباس** انا لهب في المنام يلتهب نارا فسالا عن حاله فقال صرت الى النار في العذاب لا يخفف عني الا ليلة الاثنين لاني بشرت بولادة محمد فاعتقت وليده فرجا به فاثابني الله ان دفع عني العذاب في كل ليلة الاثنين **ورأى بعضهم** في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي لاني ما خالطت جدا الهزل قط **ورأى عبد الله البزار** في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال او قفني بين يديه وغفر لي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا استحييت ان اقربه فوقفت في العرق حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك قال نظرت الى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله ان اذكره **قال ابو جعفر الصيد** لاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وحوله الفقرا فنزل ملكان بيد احدهما طشت وبيد الاخر ابريق فقال احدهما للاخر لا تصب على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله روي عنك ان المرء مع من احب وانا احبك واحب هؤلاء الفقرا فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم **ورأى الاوزاعي** فقيل يا اباعمرو دلني على عمل اتقرب به الى الله تعالى فقال ما رايت هناك درجة انفع من درجة العلما والمحزونين **ورأى الجنيد** في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت الاشارات وذهبت العبارات وما حصلنا الا على ركعتين كنا نصليهما في الليل **رايته زبيدة** في المنام فقالت غفر لي بهذه الكلمات لا اله الا الله افني بها عمري

على كرسي من ذهب ومنثور على اللؤلؤ الرطب وعن عبد الله ابن محمد بن خزعة
الاسكندراني قال لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا
فرايته في المنام وهو يتخطر في مشيه فقلت يا ابا عبد الله اي
مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال لي يا
احمد هذا بقولك القران كلامي ثم قال لي يا احمد ادع عني
بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري التي كنت
تدعوني بها في دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شيء بقدرتك
على كل شيء اغفر لي كل شيء حتى لا تسالني عن شيء فقال يا احمد هذه
الجنة قم ادخل اليها فاذا سفيان الثوري وله جناحان اخضران
يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
قال فقلت له ما فعل بشر الحافي فقال يخ يخ ومن مثل بشر
تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل
مقبل عليه وهو يقول كل يا من لا ياكل واشرب يا من لا يشرب وانعم
يا من لا ينعم او كما قال **اخبرنا ابو محمد عبد الله** الاندلسي الغساني
انه راى بدر الدين حسن الموصلي الشاعر رحمه الله تعالى في المنام
بعد موته في طاعون سنة ٧٦٤ اربع وستين وسبعمايه في القاهرة
المحروسه قال فامسك علي يدي حين رايته في النوم مسكا شديدا
وانشد شعرا

يظنوني اني شقي وانني ... لقيت اله العرش في غاية الخجل

الكريم

الاله الكريم ذو امتنان ومنة ... رؤف رحيم يغفر الذنب والزلل
ويا ربي جبريل يا بشر والرضى ... وانزلني الفردوس سكني وخير محل
قال فاستيقظت وانا مرعوب فكتبت الابيات مخافة
ان انساها وكنت انا قد عدته قبل موته بيوم واحد وامرته
ان يقول دعاء ذي النون اربعين مرة فقاله وانا قاعد عنده
وهو لا اله الا الله سبحانك اني كنت من الظالمين وقد تقدم
في الحديث الصحيح الذي رواه الحاكم المذكور في تراجم السنا
من هذا الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فايما مسلم
دعا بها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي
اجر شهيد او ان برا برا مغفورا له وقد غلب على ظني ان الله
تعالى غفر له بقوله هذا الدعاء اربعين مرة في ذلك اليوم
رحمه الله تعالى **وحكى** عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه راى
رب العزة تبارك وتعالى في النوم تسعة وتسعين مرة
فقال لئن رايته تمام المائة لاسالنه بماذا ينجو الخلائق يوم
القيامة فقال سبحانه وتعالى من قال عند الصباح والمسا
سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد
الصمد سبحان من رفع السما بغير عمد لم يتخذ صاحبة ولا
ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجا من عذابي
يوم القيامة **حكى ابن الجوزي في تاريخه** ان رجلا من اهل اصبهان
راى في النوم ان شخصا صعد منارة اصبهان وكان اهلها
اذ ذاك في خفض من العيش والراحة والامن وقال بصوت

جوهري رفيع الى ان اسمع اهل اصبهان سكت نطق سكت نطق
سكت نطق ثلاث مرات فانتبه الرجل فزعا وحكى هذا المنام
فما عرف احد تاويله فقال رجل منهم احذروا يا اهل اصبهان
فاني قرات في شعر ابي العتاهيه فرايته يقول

ربّ ركب قد اناخوا عيسهم ۞ في ذري مجدهم حين بسق
سكت الدهر هنيئا عنهم ۞ ثم اكلمهم وما حين نطق

قال فمامضى على هذا الحديث الا ايّاما قلائل ثم جاء محمود
مسعود بن محمود بن سبكتكين البلد وقتل عالما لا تحصى حتى
قتل جماعة في الجوامع وقال القاضي شمس الدين بن خلكان
رحمه الله تعالى حكى جماعة من ارباب التاريخ ان دلف بن ابي
دلف قال رايت في المنام اتيا اتاني فقال اجب الامير فقمت
معه فادخلني دارا وعرة وحشة سودا الحيطان مقلعة
السقوف والابواب واصعدني على درج منها ثم ادخلني
غرفة منها في حيطانها اثر النيران واذا في ارضها اثر الرماد
واذا ابابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال
كالمستهم دلف فقلت له دلف فانشا يقول

ابلغا اهلها ولا تخفا عنهم ۞ ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ۞ فارحموا وحشتي وما قد لاقى ۞
۞ ثم انشد ۞ ۞ ۞ ۞
فلو كنا افمنا تركنا ۞ لكان الموت راحة كل حي ۞
ولكنا اذا متنا بعثنا ۞ ونسال بعده عن كل شي ۞

قال الحاكم

قال الحاكم سمعت الحسن بن يعقوب ۞ يقول سمعت ابا عمرو
احمد بن المبارك ۞ يقول رايت يحيى بن ابي محمد في المنام فقلت
ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت فما فعل بالخشابي فقال
هو في تابوت في النار ومفتاحه بيدي كان قد قتله ظلما
لما تغلب على نيسابور وعن منصور بن عمار انه راى في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال
بم جيتني قال قلت بست وثلاثين محجه قال ما قبلت منها
واحدة فبم جيتني يا منصور قلت بثلثماية وستين ختمه
قال ما قبلت منها ختمه واحده فماذا جيتني يا منصور قلت
بصيام ستين سنه قال ما قبلت منها واحدة فماذا
جيتني يا منصور قلت جيتك بك فقال الان جيتني بشي
فقد غفرت لك وعن يحيى بن اكثم القاضي وقد راى في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال
يا شيخ السوء فعلت وصنعت فقلت يا رب ما بهذا حدثت
عنك فقال فبم حدثت عني يا يحيى فقال حدثني الزهري
عن معمر عن عروة عن عايشه عن محمد صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عنك انك قلت اني لا استحي ان اعذب شيبة ۞
شابت في الاسلام فضحك ثم قال صدقت يا يحيى وصدق
الزهري وصدق معمر وصدق عروه وصدقت عايشه
وصدق محمد وصدق جبريل وصدقت انا اذهب فقد
غفرت لك وروي عن غير واحد من الموتى انه راى في المنام

فقيل له ما حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل علي ذيبا
يروعني في قبري فحالي معه في سوء حال **ورأى اخر** في النوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال الغسال الذي غسله حولني
بعنف فخدش مسمار قايم فالمني وانا متوجع منه فلما اصبح
الصباح سئل الغسال فقال نعم قد كان ذلك من غير
اختياري **وقيل لاخر** كيف حالك الم تمت قال بلى وانا
بخير غير ان الحجر كسر ضلعي عند ما سوي على التراب فهذا
الذي ضرني ففتح القبر فوجد مثل ما قال **وجا اخر الى والده**
في النوم فقال يا والد اصبح سوي قبر ابيك وقد اذاه المطر
فلما اصبح الرجل جا فوجده جد ولا من المطر **ورأى بعضهم**
ابن بناته في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين
يديه وقال انت الذي تخلص كلامك ليقال ما افصحه ٥
قلت سبحانك اني كنت اصفك فقال لي قل كما كنت تقول في
دار الدنيا قل فقلت اباد هم الذي خلقتهم واسكنتهم كما
انطقتهم وسيجدثهم كما خلقتهم وجمعهم كما فرقتهم قال لي صدقت
اذهبا فقد غفرت لك **وعن الحسن البصري** رضي الله
عنه انه قال رايت اباعصمة نوح بن ابي مريم في المنام فقلت
يا اباعصمه ما فعل بك ربك جل جلاله قال غفر لي فقلت
باي خصلة قال ما ذكرت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا صليت عليه فغفر الله عز وجل لي بذلك **وعن عبد الرحمن**
ابن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذات يوم فقال اني رايت البارحه عجبا فيما رايت رأيت
رجلا من امتي يزحف احيانا على الصراط ويتعلق احيانا فجائته
صلاته علي فاخذت بيده واقامته على قدميه ومضى على
الصراط **وقال عبد الله المطوعي** لما مات الشافعي رآه
في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي فقيل بماذا
قال بخمس كلمات كنت اصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم
قيل وما هن قال اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل
على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب ان تصلي
عليه **وحكى البيهقي في المناقب** عن ابي الحسن الشافعي
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
بما جزى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرساله وصلى
على محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال
جزى انه لا يوقف للحساب **وحكى الحافظ بن عساكر** عن جعفر
ابن عبد الله قال رايت ابا زرعة في المنام وهو في السما يصلي
بالملايكة فقلت له بم نلت هذا فقال كنت بيدي الف
حديث اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم اصلي عليه وقد
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا
وقال الفوارنزي مات جارلنا وكان وراقا فرايته في
المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا قال
كنت اذا كتبت النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله
عليه وسلم **ورأى الحسن بن رشيق** في حال حسنه

بعد موته فقيل له اوتيت هذا فقال بكثرة صلاتي على النبي صلي
الله عليه وسلم **ورأى مسطاح الصوفي** بعد موته في
المنام فكان ماجنا في حياته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر
لي قيل باي شيء قال استلمت على بعض المحدثين مسندا
فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فصليت انا ورفعت
صوتي فصلى اهل المجلس عليه فغفر لنا في ذلك اليوم **وقال**
ابن بشتوال راى بعض الناس ابا حفص الكاغدي بعد
وفاته في المنام سيدا كبيرا فقيل له ما فعل الله بك قال
رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقيل بماذا قال لما وقفت بين
يديه امر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى
صلى الله عليه وسلم فوجدوها اكثر فقال لهم جلت قدرته
حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي **وقال**
الغافقاني في كتابه النحر المنير اخبرني الشيخ الصالح موسى
الضرير رحمه الله تعالى انه ركب في مركب في البحر الملح قال
وقامت علينا ريح تسمى الاقلابيه قال من ينجو منها من الغرق
فمنعت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل
المركب يقولون الف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها
من جميع الاهوال والافات وتقضي لنا بها جميع الحاجات
وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك
اعلا الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع
الخيرات في الحياة وبعد الممات ولك فاستيقظت

واخبرت

واخبرت اهل المركب بالرؤيا ففعلنا نحو ثلثمائة مرة ففرج
الله عنا هذا اقربت منه صلى الله عليه وسلم **ورأى الحسن**
البصري امراة في النوم فقال لها ما فعل الله بك فقالت كنا
سبعين الف نفس في العقوبة فعبر واحد من الصالحين على
قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا
فاعتقنا الله عز وجل من العقوبة ببركته وبلغ نصيبي باشهد له
فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **الباب**
الموفي عشرين في قصائد ختمت بها هذه
الكتاب وارجوا بها حسن الخاتمة والسعادة
الدائمة تشتمل على ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه
صلى الله عليه وسلم ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

فتحت من الجفنين بابا مصرعا ۝ لاسقي بابخد اذا المزن اقلعا
بجود عيوني بالدموع حقيقة ۝ اذا ما بكت سحب الغوادي تصنعا
فقل للذي يبغي ملامي على الاسى ۝ دع البغي فيه ان للبغي مصرعا
ورق حكى جسمي نحولا وصفرة ۝ وقلبي خفوقا والنواظر مدمعا
اذا ما بدا لي بالعقيق شعاعه ۝ شربت رحيق الدمع كاسا مشعشعا
فلا تعجبوا من سكرة الصب عندما ۝ سقته النوى كاس المدامع مترعا
كان لدمعي بالعقيق وديعة ۝ فاعطاه بالدمع الذي كان اودعا
فيا دمع ان لم ترتسق كل ثنية ۝ بخد فما ابقيت للصب موضعا
سقى الدمع اكناف الحصيب ومن بها ۝ وسلعا وبخدا والغوير ولعلعا
وحيا الحيا بالاخشبين منازلا ۝ وروى الحمى والمازمين به معا

منازل لا ينفك طالع سعدها ۞ باقي الذي اهواه للبدر مطلعا
وايلاف من اهواه في رحلة الشتا ۞ يجب لي فيها مصيفا ومربعا
حمى ما اختشى فيه الحمام حمامه ۞ ولا بات فيه الظبي يوما مروعا
ولا هدد الصياد هدهد الكه ۞ كساه نفيس الطل تاجا مرصعا
فمن لي بظبي في حماه الفته ۞ فاضبح ارعى للحشاشة من رعا
رعى عهد من نهواه في الجد مذراي ۞ مراتع قلب المقب امرى وامرعا
وفاق محيا البدر في الليل عندما ۞ تجاوز عشرا في السنين واربعا
كساني بعادي عنه ذرعا من الضنا ۞ وثوب اصطباري كاد ان تتقطعا
عسى عايد منه لعاشقه الذي ۞ له صلة بالسقم لكن بغير عا
لين منعوا بالليل طيف خياله ۞ فلن يمنعوا عني الاسى والتوجعا
برغمي شباب اشبه الطيف سرعة ۞ فما زار في حتى استقل ووددعا
بعز على قلبي فراق شبيبة ۞ اعزي بها مني الفواد المفجعا
قوي اسفا بان الشباب ولم اجد ۞ لدفع سيول الشيب في الفود مدفعا
يعز فيني اخبار من قتل الهوى ۞ نسيم به عرف الجوى ما تضوعا
فيا موت ازعاودت عاد اقطا ۞ لما تتبعت في الاحيا تعودا وتبعا
فاني محت ما اخذت جبينه ۞ وخلفته يبكي رسوما واربعا
تجاوزت حد الحد فيناواضحت ۞ رماحك في اهل الشريعة شرعا
المر بعد الهاشمي محمد ۞ ربوع الهدى امست من الانس بلقعا
واقلع غيم في الهجير اظلة ۞ وخلف مزنا يملا الارض ادمعا
ومن بمسعى مكة كل حادث ۞ لوان الصفا يرمى به لتصدعا
واصبح وجه الشمس اصفر ۞ حاسرا تخود نعاها الخزنان تبرقعا

واسى

واسى لجنح الليل بالشهب دايا ۞ جناح غراب صبح الحي بقعا
وجد دت الظلما بوحدا ۞ دها وابدت قميصا بالنجوم مرقعا
وثم على النكبا اعظم نكبة ۞ اسارت بها في الاقي ساف وزعزعا
وفارقت الاسلام الحنيفة ۞ وانسيت بهم عيس الضلالة ضلعا
فقام ابو بكر بنصرة دينه ۞ ورتم من رتع الهدى ما تصدعا
فلله دين ما لنبي محمد ۞ واصحابه ما زال حصنا ممنعا
نصرنا به في كل يوم غباره ۞ يقوم مقام الغيم حين تقشعا
الم ترانا مع تطاول باعنا ۞ بفرساننا تزداد في العرض اذرعا
اذا ما كماة الكفر يوما تعصبوا ۞ ندبنا لهم منا الكمي المقنعا
فلله قوم جاهدوا في سبيله ۞ وقاموا بما اعيى الضليع واضلعا
ولله قوم ادلجوا لخورضة ۞ باغصانها دين الهدى قد تفرعا
اذا ما تنتهم في السرا نسمة الكرى ۞ غدوا سجدا فوق الرحال وركعا
واكوارهم مثل الاهلة كم حوت ۞ بدورا بافاق الركايب طلعا
فمن لي بايام بها زرت قبره ۞ وبت على ابوابه متضلعا
اذا ما سعى معي على الخد قارنا ۞ رايت بافراد الحبيب تمتعا
يضيق على الخافقان لبعده ۞ على ان حالي لا يزال موسعا
غنيت بمدح الهاشمي ومن غدا ۞ اعف راوفى المرسلين واورعا
تجمع كل الحسن فيه فاجمعوا ۞ على انه فاق البرية اجمعا
ولما شكى من قطع ابهره الاذى ۞ لاكمل ذراع كان بالشم مفقعا
قضى نحبه منه بهند اوحل من ۞ حمى جنة المأوى قصورا واربعا
وشاهد من قبل الممات مكانه ۞ بجنة عدن موضعا ثم موضعا

وخير قبل الموت في الموت والبقا ، فكان لدى اعلى جنة الخلد اسرعا
قضى بعد ان عم الوجود بجوده ، وخلف دين الله للناس مهيعا
فكم عيش في معروفه بعد موته ، كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
واباق مثل الخليل سماطه ، يجود على طول الزمان فتبرعا
اجد المراثي فيه من شدة الاسى ، وتظمى اذا ابدى البدايع ابدعا
لطايري الميمون سجع قصايد ، بترجيعها تهوى الحمام المرجعا
اذا ماحوت وصف العذيب بفخوه ، يروق برثياه ويطرب مسمعا
فلولا رسول الله ما كان نظمها ، اعز مرالدر النفيس وانفعا
عليه صلاة الله ما ابد منشد ، يديه عقيب المدح فيه اذا دعا

وقال رضي الله تعالى عنه ورضي عنا به ورحمه

جفني القرح على الخدين ازرقنا ، فحسبه ماجرى مراد معي وكفا
ان عن نظم دموعي حين انثرها ، فالدر ما عن حتى فارق الصدفا
مازلت ابكي على وادي العقيق ، ان قيل هناك من عينه قد رعفا
لا تعجبوا من وفاد معي غداه جرى ، من عينه ماجرى فالبحر فيه وفا
وقفت اسال عن سكان كاظمة ، لكن دمعي فوق الخد ما وقفا
ياعاذلي لا تلم دمعي لرقته ، فترك رقة دمعي في الجيب جفا
ان بات فيما مضى المختار من مضر ، فكيف تمنع جفني الان ان يكفا
لما قضى نحبه خير الانام ضحى ، امسى الربيع خريفا بعده خرفا
وارتد قوم من الاسلام حين رأوا ، عصمن الهدى بان لما مات وانتقفا
وقام فيهم ابو بكر غداة غدا ، بني حنيفة في اصحابه الحنفا
واصفرت الشمس من بعد الاصيل ، الى ان بات حاجبها كالبدر منكسفا

واهتل

واهتلد مع غمام كان ظلله ، وخلف المزن يبكي دايما اسفا
وماج في بحر الموج العظيم ، الجان غرقت سفنه والحوت فيه طفا
واظلمت طيبة في وجه سيا ، كنها وسط النهار خلافا للذي الفا
وقام حسان يرثيه وواقعه ، فيه ابو بكر الصديق ملتهفا
هذا الرثا الذي يرثي لقا ، يله مثلي ويكثر فيه النوح والاسفا
هذا المصاب الذي عم ، العزا به وايتم الدين والاشراف والخلفا
لولاه ما ناح في الايك الحمام ، ولا سقت دموع الغوادي الغور والنجفا
تصرف الحزن في الدنيا وسا ، كنها لما راى احمد اعنها قد انصرفا
عزا به الخضر المخضر جانبه ، ورد ما قاله ابليس اذ هتفا
قال اغسلوا ظاهر الاردان ، واحتسبوا فان في الله بعد المصطفى خلفا
مضى وخلف دين الله متضحا ، ما فيه كالشمس في وسط السما خفا
لما شكى الما من قطع انهمر ، راى المسير الى الفردوس قد زلفا
ودب داعجوز التوفيه ما ، دسته من سمها اذ اهدت الكتفا
فمات منه شهيدا حين عا ، وده وعاين العين والولدان والغرفا
وشاهد الشهد في الانهار منسربا ، والراح والروح والريحان والتحفا
فيا جهولا بمن امست محجته ، اولى واقرب من رب السما زلفا
دع البكا على اطلال غانية ، لو اتصفت في الهوى ما اصبحت نصفا
واندب حميا جدد التبريح ، دارهه ربع اصطباري اذ انبت فيه عفا
تبيت فيه سهام الشهب ، سابقة والبرق يختطف الابصار ان خطفا
فقايد الليل ان سارت كتا ، يبه رايت جيشا من الظلما قد زحفا
يستل من برقه في كل ناحية ، سيفا ويلبس من زهر الدجى زغفا

يحيي حيًّا لم تزل فيه حدايقه ، يهدي اليّ الطرف من ازهارها طرفا
لاتانف العيس سيرًا في حمايلها ، حتى تشاهد فيها روضة انفا
فيها النبي العظيم الهاشمي ومن ، مطهر طاهر زكي واجود من
يحب من حبه في الجود قاصده ، ويكره البخل والتقتير والسرفا
جبال مكة تهواه وطيبته ، كم ابدانتها احمد في حبه شغفا
والعيس تسري الى رياحاه ، اذ اهب النسيم لها كالريح اذ عصفا
كالقوس تبدو وان ارسلتها ، رجعت سهمًا يصيب له عالي الرباهدفا
فلو رأيت مقامًا فيه حضرته ، لبثت فيه لكاس الدمع مرتشفا
الى كلام قصيد قيد ارسلها ، تعانق اللام من شوق بها الالفا
تنشي القوي في القوافي فاحر ، فما فكم حوت طرفة لما انت طرفا
فالعين امسي لها من طرفها حور ، والتاء في تيهها لا تختشي التلفا
والهاء من دلة فيه غدت ولها ، واو ثنت عطف ظبي الحي فانعطفا
الى يعزي سلوك النظم فيه فكم ، سالكت بالمدح فيه مذهب الظرفا
صلى عليه اله العرش ما نظمت ، قصيدة راق فيه بحره وصفا

وقال ايضا رضي الله عنه ورحمه ورضي عنا به

اذا ما بدت لي كالخدود الشقايق ، ولم يخكها معي فانا عاشق
وان لم يسل مثل الشهية ادمعي ، فما انا في شرع المحبة صادق
وان لم اجد عند السري سرح ساعي ، فانسان عيني بالمدامع غارق
وان لم اصف ظبي النقى في قصايدي ، فكل بنات الفكر مني طوالق

رعى الله ظبيا ما الصريم تصرمت ، على الرمل ساعات به ودقايق
فكم شب نارا في الحشى بشبابه ، وكم ارهق الاقمار وهو مراهق
اورى بذكر الشهد عن عذب ، ريقه فيفهم رمزي فيه من هو فايق
وتهمي على الركن اليماني مدامعي ، اذا لاح لي من ايمن الجزع بارق
سقى السفح من اكناف مكة ادمع ، تصافح فيها ترعها وتعانق
فكم رقرقت دمع المتيم في الهوى ، اذا قربت فيها عليه الرقايق
وكم شهقة للصب حول حمالها ، اذا ما بدت في الجو ومي شواهق
وكم طاف فيها بالمقام سقاتها ، وكاساتهم عند الطواف الدولرق
ترامين بها سكرى بغير مدامة ، وحسبهم اما تحويه الابارق
اذا شربوا الطابوا وغنى ندبهم ، صحى ما صحى من سكرة الحب وامق
وقربت جواري الدمع في سبيله ، النوى كما قرعبد من مواليه ابق
اذا صبت دمع في محبة غيره ، فاحسنات الصب الا بوايق
فوا اسفا بعد النبي محمد ، كان الصفا لم تصف منه الخلايق
كان سواد الليل من بعد موته ، غراب على اطلال مكة ناعق
كان لم يكن بين الحجون الى ، الصفا صفا ولا عيش بزمزم رايق
كان دموع الصب فيها كواكب ، اذا غاب منها غاربت درشارق
كان ستور الكعبة الان في الهوى ، محب له قلب من الوجد خافق
كان الجبال الشم فيها اذا بدت ، مقصرها حول المشاعر حالق
كان وميض البرق في يوم قيظها ، بروق بها للملحدين صواعق
كان سهيلا اشهب من جيادها ، له من هلال الافق اعوج لاحق
كان حمام الايك قد كتبت له ، رسايل من اوراقها وبطايق

كأن اختلاف الزهر في طرقاتها ٭ كتائب فيها للغصون صحائق
كأن شقيق الروض دينار وجنة ٭ بها من سويداء القلوب دقائق
كأن عيون النرجس الغض في ٭ نعم احدقت بالنوار نحو غصونها
فلا يعجبوا ان توج الزهر رفعها ٭ فإن اكليل التيجان الا المفارق
تجمع شمل الطيب في ثوب زهرها ٭ فضاع به اكمامه والبنائق
واحيى بها حيا الممات محمد ٭ ومات من الدنيا الدفين المنافق
ارى العروة الوثقى بدين محمد ٭ فيا سعد من امسى بها وهو واثق
بنى له في الارض دار موافق ٭ ووحى من السبع الطباق مطابق
عليه صلاة الله ما انهل عارض ٭ وما لاح من اعلام البريق بارق

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه ورحمه ورضي عنا به

على وزن قصيدة الابوصيري الموسومة بالبردة قصيدة رسميتها نشر الوردة في طي البردة واقتبحت بها الجزء الثاني من ديواني نسمة القبول في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وهي هذه

امن نجعة ظبي حل بالحرم ٭ حرمت صيد الكرى في خندس الظلم
وهل بصارم برق بالعقيق بدا ٭ افيت دمعي على الخورا بسفك دم
برق بدا كشريط النور معترضا ٭ بالرقمتين له طرز على العلم
كانما البرق يروي من بكلفته ٭ فرق من ارق واصفر من سقم
اما تراه كقلبي حين يخفق في ٭ جنح الظلام ويجري دمع الديم

كانه

من الادم

كانه سوط حادي العيس حين بدا ٭ في الافق كالشير مقدوما
كانه وسحاب الافق ساين ٭ بهن صارم في كف منهزم
في ليلة لاح فيها ضوء بارقها ٭ كما يلوح لهيب النار في الفحم
يا نار قافيه من جمر الغضا شبه ٭ جدد لهيبي فالعهد من قدم
وان مررت بوادي النار سارقي ٭ هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم
وهل بدا الظبي في وادي الغزالتما ٭ اراه يبدو بغير السفح من اضم
ظبي به من خطابي حين اعتبه ٭ مثل الذي بي من الغدر الكمن صمم
فيا عذولي على تهديد وجنته ٭ نجت من خد من اهواه في ضرم
دع الملام على نار نعمت بها ٭ فنار كل خليل جنة النعم
لو كنت تعرف مهزولا لغرام لما ٭ عدلت مثلي واستسمنت خاورم
تنام عيني وعين النجم ساهرة ٭ وناظر المقل باجر الغريض هم
فانت يا شهدتان جن الظلام فقد ٭ قلدتك الحكم في الاجفان فاحتكم
فالشهد في ناعس الاجفان من خلقي ٭ والموت ان شئت برق الحي من شيم
لولا قوام حبيب بان عن سكني ٭ لما ارقت لذكر البان والعلم
فكيف تنكر لثما في معاطفه ٭ وشاهد القد عدل غير متهم
قضى بجرح فؤادي سيف مقلته من ٭ حكمته في الحشا افديه من حكم
دمعي وبرغ الذي اهواه ما برحا ٭ كالدر ما بين منثور ومنتظم
شب الغرام وقودي شان فيه ٭ اسى فيا ابو الهول في مصر سوى هرم
من لي بطيب ليال في الحمى سلفت ٭ مع حين قربوا حيني بعدهم
كم بات يتبعهم قلبي وقد طعنوا ٭ حتى تخلت اني بين طعنهم
يا سايق الظعن لا تلوي على احد ٭ قف باللوى وارع عهد الشيح

ولا تخف خرما تشرى المطى به ، ولو غدوت به فى كف مختزم
من كان فى كفه مع العين مطلبه ، راى المهالك قبل الشيب والهرم
حيث الجمال اذا لاحت شوائمها ، لاحت لها للقرى نارا على علم
وحيث يبدو لجيش النازلين بها ، رايات نصر على اعلام مخدهم
عربا اذا جاوزوا ما عاشقيهم قدرا ، وحرموا صيد ظبى الحل فى الحرم
عرب اذا ضربوا بالخيف خيمتهم ، لاحت قباب قبا من نار جمتهم
هم قريش البطاح الغر ما برحوا ، اهل السقاية من ايام جدهم
بنو اقصى بن كعب الزهر ما برحت ، رؤس عرب النقا من تحت كعبهم
وفى قصى وقد اقصى خزاعة عن ، بطحا مكة ابقا المجد هممهم
ما زال يظفر منهم كل ذى بجن ، على الصريم بوصل غير منصرم
غنيت فيهم حجازا من بوشحه ، قبات لى رجل غالت بنكرهم
وان تغزلت يوما فى مضاربهم ، غنى الحذاة به فى ساكن الخيم
لم انس ليلة سرنا بالعقيق وقد ، لاحت قباب قبا كالزهر فى الاكم
فاشرقت كتب الانجاب من كتب ، واشنا هدى خير الخلق من امم
من نوره طبق السبع الطباق ومن ، اعاد باللمس نور الطرف حين عمى
محمد احمد الهادى الذى نسخت ، به الشرايع من عاد ومن ارم
مطهر طاهر الارداف ابيضها ، اتقى واتقى عباد الله كلهم
ما دنسته من الاوهام فاحشة ، ولا الم به طيف من اللمم
هو النبى الذى تنجو بعصمته ، ويخرجون من النيران كالحمم
له المقام الذى عمت شفاعته ، وام بالفضل فيه سائر الامم
ورحمة الله ما زالت بامته ، موصولة كاتصال البر بالرحم

اخصه

وخصه الله بالخلق العظيم كما ، جا الكتاب به فى نون والقلم
واجزل الله بالقران قسمته ، لاسيما بالذى فى الحجر من قسم
لو اقسم المرء ان الله شرفه ، بكل حرف لبرت احرف القسم
امسى بعروته الوثقى لماسكها ، جل من الله باق غير منفصم
وللمدينة منه منذ حل بها ، حصن وامن من الاسقام والالم
لا يدخل الاعور الدجال بها ، حتما ولا يمرض بها الطاعون فى الاطم
دعا بنقلة حماها فخص اذا ، غير رخم بما فيها من الوخم
لم يولد الان طفل فيه منذ دعا ، الا ومات ولم يبلغ الى الحلم
ولم يطر طاير فى افقه ابدا ، الا وحل به نوع من السقم
احيى الموات بسقيا الغيث حين دعا ، وكاد بالثرى يحيى دارس الرمم
وابصر الدين نورا يوم مولده ، وناظر الكفر من كحل الظلام عمى
وشق ايوان كسرى حين حرنا ، وبات ما بين منشق ومنهدم
واصبح الشرك لا يشفى فى شرك ، وبات الفرس فرسانا بلا لجم
واطفئت نارهم من فيض ادمعهم ، وغاض ماؤهم من منبع الخطم
وشاهد القدس فى اسرائه وسرى ، بهمة جازت الاقصى من الهمم
وقاب قوسين من مولاه ثم دنى ، حتى راى ربه فى غير ما حلم
لما غدا سيد الكونين فيه ، غدت تشب الجوارى له فى الافق
والبدر فى افق البطحا شق له ، وردت الشمس بالصهبا كالغنم
والضب مثل ذراع الشاة كلمه ، والذيب اخبر عنه صاحب الغنم
والزهر زاد وعين الماء نبعت ، من كفه وروى من مائها النشم
ورد كف بن عفرا بعد ما قطعت ، من زنده وحكت لحما على وضم

فيه ن

والنار اخبار تاتي وقد ظهرت ، بها بنصري رقاب الاينق الرسم
وعسكر الغان جنكر خان جين ، اتى مصداق ما قاله في وصف مغلم
وبالحفاة رعا الشاطا بتوماة ، ابدي التطاول في بنيان دورهم
كتابه في بلاد الروم ما برحوا ، يشقون غيشابه ايام فحطهم
باق الى الان في اقليم اندلس ، معظم القدر في صندوق قسمهم
ولم يزل في حرير عند قيصرهم ، مصورا ايامن سالف القدم
وكم له معجزات كالحصى اشتهرت ، وكم ايادٍ وكم فضل وكم كرم
واعجز العرب بالقران حين اتى ، وللفصاحة سوق قائم بهم
وفي معارضة الكذاب حين اتى ، بجمع صنعدع جمع غير ملتئم
اسماء الف اسم لا يزال بها ، بين النبيين مثل الفرد العلم
وصح ان صلاة المرء واجبة ، بذكره او مرور الذكر بالقلم
تجزي بواحدة عشرا وتسلم من ، اكثرت منها من الطاعون والنقم
ورتبة طال ما نال العلا شرفا ، وسيفه في الاعادي كم اباد كم
هذا هو السيف لا سيف بن ذي يزن ، وغيره من ملوك العرب والعجم
غضب تجاوز حد الري حين سقى ، وان اسال دما المشركين ضحى
في كل يوم السيف حدثه ، ويقرع الرمح فيه السن من ندم
وتاكل الخيل فيه لحمها حنقا ، والموت يلتهم الابطال في اللقم
وصحبه حين راموا الروم ، ما رجموا الا بهم بالقنا كالاسد بالاجم
زرق الاسنة حمر البيض كم قدد ، حموا اعدامهم في سواد الليل بالدهم
ان شئت تعرف في الهيجا حدتهم ، فسل رقاب الاعادي عن سيوفهم
وسل غنائمهم في الشام اذ برزوا ، بارض برزة كم ساقوا من النعم

وسل

وسل مدائن كسرى والعواصم هل ، بل يتقوا بافا قها حصنا المعتصم من لهم
وسل بمصر سواد النقع اذ فتحت ، بالسيف كم شيبوا بالبيض من يلم
كم بادروا القوم في بدر وكم تركوا ، وجودها رهم في قبضة العدم
كم اضرموا نار حرب بعد ما طفئت ، واطفؤها اذ الحرب الوطيس حمي
وكم لها سابح يخوا لغريق به ، في كل بحر من الفرسان ملتطم
وكم لطعين غدا يشكو لتسرهم ، شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكم لهم منجنيقا حين سار الى ، قمامة بات نزالا على اكمم
شم الانوف حماة روضهم انف ، شم الجبال بهم تزهى من الشمم
تحمي بهم كل ارض ينزلون بها ، من الموات ويستسقى بزعمهم
ان كنت تطمع في الرضوان فارض ، بما رضوا به وترضى عند ذكرهم
وكف عما جرى في الحالتين لهم ، وفي حرب صفين من كلم ومن كلم
وان تجد اعوجاجا في رضه احدا ، منهم فقومه مهما استطعت والتقم
ولا تزل عن حمى باريك محتميا ، واستفرغ الدمع واحفظ صحة السقم
والذكر لا تنسه فالذكر يونس من ، في البحر في احشا ملتقم
والجار جاور بالاحسان وارض به ، ان كان محتشما او غير محتشم
ولا تزاحم على دنياك اكلها ، فالامر اهون فيها من يد لفم
وقلل الاكل تسلم ما حييت بها ، فان اكثر موت الناس بالتخم
فاقنع ودم على حال تسر فلا ، ترجو الدوام فغير الله لم يدم
وجنة الخلد لا تغنى كغرتها ، والريم فيها من الولدان لم يرم
ورؤية الله فيها ليس ينكرها ، الا الذي صم عن ادراكها وعمى
وخمرها لذة للشاربين وما ، على النديم بها شيء من الندم

طوبى لها المسك والحور الحسان فيا ، طوبى لمنتشق فيها وملتثم
لولا النبي لما طابت وما احترقت ، كفا رنار لظى من كل مختشم
لولاه ما سكن النار العظيم ولا ، كان الجحيم ولا الفردوس والنعم
حسان شاعرهم ما زال يشعرني ، مدحه وا هاجي عابد الصنم
فكلما خطه في اللوح ماتحه ، سعادة سبقت في اللوح والقلم
لي كل عام مديح فيه ارسله ، اليه تمليه افكاري على قلمي
قامت قيامة حسادي عليه وبي ، شوق بغير مديحي فيه لم يقم
فما بريت لمدحي فيه لي قلما ، الا ويسر لي باري النسم
فان مدحت سواه كان بجرية ، لصقل ذهني كصقل الصارم الخدم
لسوق شعري ايام الكساد به ، بضاعة تبلغ العالي من القيم
فلا تسم غير مدح المصطفى ابدا ، ولا تقل لسوي ما قلت ذا بكم
سميت باسم النبي المصطفى فانا ، بالمدح احمد مما اوتيت من نعم
ان كنت تسأل ابنا الحجاز فلي ، مثل الحمامة شجع مطرب النغم
يطارح الورق في الاوراق قد علم ، كالغصن في ايكها ناهيك من قلم
اكرم به قلما امست كرامته ، في كتبه معجزات طاهر الشيم
يمشي على راسه كالجذع حين ، مشى الى النبي على ساق بلى قدم
قابل بنظم قصيدي مثلها النزى ، ما سقت فيها من الامثال والحكم
بيني وبين الابوصيري ها نسب ، الى النبي وقسم وافر القسم
نسجت فيها على منوال بردته ، نسج الخريري فيما حاك من كلم
لما غطست على المعنى النفيس بها ، خرجت من بحرها والدر ملء فمي
لكن له فضل سبق ليس ننكره ، والفضل بالسبق لا يخفى على الفهم

فاغفر له

فاغفر له يا اله العالمين ولي ، ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
يا خير من زان طرس المادحين اذا ، ما افتر من سنه عن ثغر مبتسم
ان لم يكن لي بمدحي فيك حاجتي ، على الصراط غدا ازلة القدم
حاشى جناب رسول الله يصبح لي ، صدر به ضيق في واسع الكرم
وهو الذي لم يقل يوما لقاصده ، من جوده لا ولا ينطق بحرف لم
ونال صفوان منه واديا غنما ، تجود ألبانها بالسمن والدسم
هذي المكارم لا قعبان من لبن ، والجود لا ما روي عن كعب والتزم
عليه مني سلام دائم ابدا ، ما زان نظم قصيد حسن مختتم

تم كتاب جواز الاخبار في دار القرار تاليف الشيخ الامام العلامة العلامة الحافظ المتقن الناظم الناثر صدر الزمان حبر الاوان وكامل اوان شهاب الدين احمد ابن ابي محمد التلمساني نزيل القاهرة المعزية تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته في الدنيا والاخرة بجاه سيدنا محمد واله وصحابته ووافق الفراغ من نسخه يوم الاربعا المبارك ثاني شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة سبع والف للهجرة النبويه احسن الله ختامها بالخير وكتبت هذه النسخة من نسخة قديمه تاريخها ضحوة يوم الاحد خامس شهر شعبان المكرم من شهور سنة ٨٢٢ اثنين وعشرين وثمانمايه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

وكتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعد اسيره وتبه
وصمة ذنبه وفقير رحمة ربه شهاب الدين احمد بن احمد بن
عبد الرحمن بن محمد الشهير بالمجاور الزاير الاحمدي يصرم الله
بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه وتدارك بنعمة من
عنده **قلت** ومما وقع لي من الاتفاقات العجيبه
في اول كتابة هذا الكتاب انني كتبت منه كراسين واتيت
للثالث والرابع فلم اجد تمامه وكتبت الذي بعدهما وملت
الكتاب نحو من اثني عشر سنة وهو ناقص فعند زيارة الفقير
سيدنا عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي ولد خادمه الشاب السعيد محمد بن احمد
الحايك انا عندي كتاب جوار الاخيار وبلغني ان عندك
نسخة ناقصه فقلت له نعم فاعطاني الكراسين من محل
النقص بعينه فاتممت هذا الكتاب وفرحت باتمامه

غاية الفرح فجزاه الله تعالى عنا
خيرا وهذا ببركة ابن الناهد
الكتاب في ترجمته وفي بعض مناقبه
اعاد الله تعالى علينا من بركاته
في الدنيا والاخرة محمد وآله
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
قليلا كثيرا ابدا

من نسخة غير التي كتبت منها

ومن هذه فوائد من الحكم في التوراة الراي راس الحكمة اصله
التثبت وثمرته السلامة **ووجد** مكتوب على سيف الثاني فيما لا
يخاف فيه الفوت افضل من العجلة الى ادراك الامل **وقال**
بعض الحكماء ان حزم واذا استوصحت فاعزم **وقالوا ايضا**
يد الثاني تجني ثمرة السلامة ويد العجلة تغرس شجرة الندامة

قال الغطامي

قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال بعض العارفين التاني حصن السلامة والعجلة مفتاح
الندامة **وقال الشاعر**

الصبر مفتاح كلما يرجى وكل صعب به يهون
فاصبر وان طالت الليالي فربما اسكن الحزون
وربما نيل باضطرار ما قيل هيهات لا يكون

وقيل الصبر مفتاح الفرج والفرج في مطاوي الصبر

وانشد بعضهم

اذا كنت في امر ولم ترتحيله فصبرك ان الحين يدرك بالصبر
لذاك عيون الماء تكدر من الثرى وتصفو مرارا هكذا عادة الدهر

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال من فضله
وافضل العباده انتظار الفرج **عن ابي الدرداء** رضي الله
عنه انه سئل عن هذه الاية كل يوم هو في شان فقال سئل
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من شانه ان يغفر

ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ۞ قال ابو بكر الوراق رحمه
الله ابتلى اهل زمانا بستة بغم القلوب ۞ وتعب الابدان
ورزية المال ۞ وجفا الخلق ۞ والتحير في الامور ۞ وغلظ
الراي ۞ قيل انما ابتلوا بغم القلوب لانهم لم يفرحوا بالله ۞
وبتعب الابدان لانهم هربوا من الله ۞ وبرزية المال لانهم لم
يجمعوا لله ۞ وبجفا الخلق لانهم لم يتوالوا في الله ۞ وبالتحير في الامور
لانهم لم يتبعوا كتاب الله ۞ وبغلظ الراي لانهم لم يفتقروا الى الله ۞
قال عمر رضي الله عنه ان الكلام الليّن يلين القلب القاسي
والكلام الخشن يخشن القلب الناعم قيل وصّى لقمان
ولده شيئا ان احفظتهما لا تبالي بما صنعت بعدهما دراهمك
لمعاشك ودينك لمعادك قيل وجد مكتوبا في التوراة ۝
تسعة خصال في تسع رجال الخبث في الاشقر ۞ والشامة في
الاعور ۞ واللجاجة في الاحول ۞ والشطارة في الاحدب ۞
والغفلة في الطويل ۞ والفتنة في القصير ۞ والحكمة في القصير
في الكوسج ۞ والتكبر في الاعرج ۞ والحماقة في السمين ۞ قال
بعض الحكماء ثلاثة توجب المقت في الوقت تنبيه النائم
وعند مرد السلام ۞ والمعارضة في الكلام ۞ دعا سيدنا
يوسف الصديق وهو في السجن روي ان جبريل عليه السلام
دخل على يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وهو في السجن فقال
يا طيب من ادخلك عليها هنا قال انت ادخلتني قال قل اللهم
يا شاهدا غير غايب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب

اجعل

اجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب
فهذا كان دعا سيدنا يوسف عليه السلام وهو في السجن حنا ۞
وقيل ان قوما قالوا لحكيم عرفنا ما تنتفع به اروا حنا واشبا
قال اعلموا ويقنوا ان اربعة من الاشيا تزيد في نور
العين وتحد النظر واربعة تنقص نورها واربعة تسمن الجسم
وتخصبه واربعة تهزله وتضعفه واربعة اشيا تصح الجسم
واربعة تكسر واربعة اشيا تحيي القلب واربعة تميته اما
الاربعة التي تزيد في نور العين فمي الخضرة والماء الجاري
والشراب الصافي والنظر الى وجه الاحبا واما الاربعة
التي تنقص في نور العين فمي اكل الطعام المالح وصب الماء الحار
على الراس والنظر الدايم في عين الشمس ورؤية العدو واما
الاربعة التي تسمن الجسم وتخصبه فمي الثوب الناعم وخلو
الليالي من الاحزان والرايحة الزكية والنوم في المكان الدافي
واما الاربعة التي تضعف الجسم وتهزله فاكل الحم العديد
وكثر الجماع وطول المكث في الحمام ونوم العشايا واما
الاربعة التي يصح بها الجسم فاكل الطعام في وقته وحفظ
مقادير الاشيا ومجانبة الاعمال المشقة وترك الحزن على
غير موجب واما الاربعة التي تكسر الجسم فسلوك الطريق
الصعب وركوب الفرس الحرون والمشي على التعب ومجامعة
العجايز واما الاربعة التي تحيي القلب فالعقل النافع
والاستاد النافع العالم والشريك الامين والزوجة

الموافقة **وَاَمَّا الْاَرْبَعَةُ** التي تميته فبرد التهرير وحر
السموم والدخان الكثير ومخالطة العدو **وَقَالَ بَعْضُ**
السلف استكثروا من الاخوان فى الله تعالى فان لكل مؤمن شفاعة
فلعلك تدخل فى شفاعة اخيك **وَقِيلَ** شر الاصدقاء من ظاهره
موافق وباطنه منافق **وَعَنْ سُفْيَانَ** الثورى رحمه الله انه
قال لبعض اصحابه اتخذ مائة صديق اسقط منهم تسعة
وتسعين وكن من الواحد فى شك فانك تراه حاسد نعمة
او شامت مصيبة **وَقَالَ اَيْضًا** الصديق يتحول بالجفا
عدوًا والعدو لا يتحول بالوفا صديقا **وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ**
انه قال اجرى عندى ذكر المروة عندى فى عشر خصال
عشرة منها فى السفر وعشرة منها فى الحضر **فَاَمَّا** التى فى الحضر
فمجالسة العاقل ومجانبة الارذل والتفقه فى الدين ٥
والتعطف على المسكين والتمسك بالادب والكف عن الغضب
وكتمان السر وادمان البر والصبر على النوب والبعد عن
الريب **وَاَمَّا الَّتِى فِى السَّفَرِ** فحسن المرافقة ولطف
الموافقة وتقدم الحزم وامضاء العزم وايناس القرين
وابعاد الضنين وانتجاب الرفيق واستصحاب الشفيق
والجود بالمال وترك الاسترسال انتهى **قَتَلَ صَمَّهُ**
السلطان على خطر ان طعنته خاطرت بدينك وان عضيته
خاطرت بنفسك والسلامة ان لا تعرفه ولا يعرفك انتهى
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Kısmı Yeni Cami
Yeri
Eski 701/11
Tasnif 297.3

كتاب الفضل الصبر عند فقد البنين

تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة الحافظ المتقن أبي عبد الله
شمس الدين محمد بن علي بن يوسف الصالحي الدمشقي
نزيل بروقية الصحراء تلميذ الإمام الحافظ
الجلال السيوطي تغمدهما الله برحمته
ورضوانه بمحمد وآله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Yeni Cami
Yeni Kayıt
Eski K. 781/2
Tasnif 297.3

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامه خاتمة المحدثين شمس الدين
محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي رحمه الله ونفعنا به امين الحمد
لله الحي الباقي وما سواه فان الله سبحانه وتعالى حكم بالفنا على
الاباء والامهات والولدان ۞ فمن رضي بقضاية فله جزيل الاجر
والغفران ۞ ومن سخط فقد باء بالمقت والخسران ۞ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العزة والسلطان ۞
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد خلق الرحمن ۞
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه السادة الاعيان ۞ اما بعد
فقد الف العلماء رضي الله تعالى عنهم في فضل الصبر على فقد الولد
كتبا كثيرة ۞ وقفت على كثير منها واشهرها كتاب برد الاكباد
لحافظ الشام شمس الدين بن ناصر الدين ۞ وكتاب فضل الجلد ۞
وكتاب ثلج الفواد وكلاهما لشيخنا شيخ الاسلام والحفاظ ابي
الفضل جلال الدين السيوطي ۞ وكتاب ارتياح الاكباد للحافظ
الناقد الشيخ شمس الدين ابي الخير السخاوي رحمهم الله وهذا الاخير
اجمعها واكثرها فائدة وان كان فاته اشياء كثيرة ورتب كتابه
على مقدمة وخمسة ابواب ۞ وذكر لكل باب غريبه وما يتعلق به من
الفوائد فلما تأملته ورايت ابوابه طويلة ويحتاج من اراد معنى
لفظة مشكلة الى التفتيش عليها فيما ذكره اخرا وفي ذلك نوع
مشقة وكرر احاديث كثيرة في معنى واحد وفي جمعه كبر وقد يعجز
كثير عن تحصيله فاستخرت الله تعالى في اختصاره في نحو ثلث

بن علي ۞

حجمه مع زيادات كثيرة فاتته وترتيبه ترتيبا احسن من ترتيبه
واقرب تناولا وذكرت عقيب كل حديث ما يتعلق به من بيان
غريبه وفوائده ورقمت للكتب التي يكثر النقل منها رقوما
فللامام احمد ا ولموطا مالك ط ولابي بكر بن ابي شيبة به
وللبخاري خ ولمسلم م ولابي داود د وللترمذي ت وللنسائي
س ولابن ماجه ه ولابن ابي الدنيا نيا وللبزار ز ولابي يعلى
الموصلي يع وللطبراني في معاجمه ط ولابن ابي حيان في صحيحه يا
وللحاكم ك وللمجالسة للدينوري جا وللاصبهاني في ترغيبه ا
ولابي الشيخ بن حيان بفتح المهملة وبالتحتية حيا ولابي نعيم في الحلية
لبله وللبيهقي في الشعب ق ولابن عساكر في تاريخه كر وللحكيم
الترمذي كم ولمسند الفردوس فر ورقمت مع ذلك غالبا لرتبة
الحديث اذا رواه من يلتزم الصحة في كتابه اذا كان صحيحا صو ص
او حسنا ن او جيدا يد ولا باس بسنده ه او ضعيفا ع ولم اذكر
فيه حديثا موضوعا البته واذا ذكرت الحديث عن صحابي قلت
رضي الله تعالى عنه او عن غيره قلت رحمه الله تعالى واذا اطلقت
الحافظ فشيخ الاسلام وقد وقع الحفاظ الاعلام ابو الفضل احمد
ابن علي بن حجر المراد وهذه فهرسة ابوابه وهي تسعة عشر بابا
الباب الاول فيما ورد ان موت الولد يكفر به الخطايا الباب
الثاني فيما ورد ان جزا ابونيه الجنة الباب الثالث فيما ورد
انه يشفع في ابونيه الباب الرابع فيما ورد ان الطفل يسقي
ابونيه في الموقف يوما يعطش الاكبر الباب الخامس فيما ورد

طا وفي لفظ عند حيا لا يزال العبد يبتلى في نفسه او ولده او
ماله حتى يمشي كيوم ولدته امه بريا من الذنوب وفي لفظ عند ت
كرص ما يزال البلا بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله وذكر
الحديث البلا بفتح الموحدة والمد الاختبار ويقال للخير والشر
حائمة الرجل بحا مهملة فيم مشددة وهي خاصة الرجل ومن يقرب
اليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد
من المسلمين ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه النار الا
تحلة القسم مر الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثى والمثنى والجمع
والظاهر كما قال الحافظ ان المراد من الولد ولد الرجل حقيقة
وهل يدخل في الاولاد اولاد الاولاد محل بحث والذي يظهر ان
اولاد الصلب يدخلون لاستماعن فقد الاواسط بينهم وبين
الاب تمسه بفتح السين المهملة جواب النفي الحنث بكسر الحا
المهملة وسكون النون فمثلثة الاثم والذنب والمعنى لم يبلغوا
السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب وعلى هذا فمن بلغ الحنث
لا يحصل لمن فقده ما ذكر من الثواب وان كان في فقده اجر في الجملة
وبهذا صرح جماعة وقال العلامة الزين بن المنير رحمه الله
تعالى بل يدخل الكبير في ذلك بطريق النحوي لانه اذا ثبت ذلك
في الطفل الذي هو كل على ابويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي
يبلغ معه السعي ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب
بالحقوق وبسط الكلام على ذلك كما هو في فتح الباري ويؤيده
ما سيأتي في الباب السابع عن الامام الغزالي تحلة القسم

ان الولد يثقل ميزان ابويه **الباب السادس** فيما ورد ان الولد
يتلقى ابويه من ابواب الجنة **الباب السابع** في فضيلة تقديم
الاولاد على تخليفهم **الباب الثامن** في كثرة الاجر في موت
الولد **الباب التاسع** فيما يصيرون اليه من النعيم **الباب**
العاشر فيما يقوله و يفعله الانسان عند المصيبة وفي فضل
الحمد والاسترجاع عند المصيبة **الباب الحادي عشر**
في الامر بالصبر والحث عليه وذكر بعض آيات الصبر **الباب الثاني**
عشر في فضل الصبر وثوابه وفوايده **الباب الثالث عشر**
في بعض ما يتعلق من الصبر غير ما تقدم **الباب الرابع عشر**
في بعض حكايات الصابرين **الباب الخامس عشر** في الرخصة
في البكاء من غير نوح ولا جزع **الباب السادس عشر** فيما جاء في النهي
عن البكاء والميت يعذب ببكاء الحي **الباب السابع عشر** في
التحذير من امور يرتكبها بعض من اصيب **الباب الثامن عشر**
في امور يبتلى بها المصاب **الباب التاسع عشر** في فضل
التعزية وما قيل فيها **وسميت** هذا الكتاب الفضل المبين في الصبر
عند فقد البنات والبنين والله اسال ان ينفع به وهو حسبي
ونعم الوكيل ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **الباب الاول** فيما ورد ان موت الولد تكفر
به الخطايا وانه حجاب من النار **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال البلا بالمؤمن والمؤ
المؤمنة يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله تعالى وليست له خطيئة رواه

بفوقية مفتوحة فحاء مثلثة مكسورة فلام مشددة **قال** النووي
هو ما يحلف به القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث ان المراد
بذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها انتهى ولهذا قال ابو عبيد
وجمهور العلماء بالقسم مقدرا اي والله وان منكم الا واردها انتهى
والمعنى الا يقدر ما يبر الله تعالى قسمه فاذا مروا بها وجاوزوها
فقد بر قسمه فالوجه ان يكون الاستثنا منقطعا اي لم تمسه
ولم يردها كما في بعض طرق الحديث من مات له ثلاثة اولاد لم
يبلغوا الحنث لم يرى النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط
طلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان امراة اتت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا رسول الله ادع الله تعالى له
فقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد
احتظرت بحظار شديد من النار **بدخ** في الادب **م الحظار**
بظا معجمة مشالة هو الحايط يجعل حول الشي كالصور المانع والمعنى
لقد احتميت وتحصنت من النار بحمى عظيم وحصن حصين **وعنه**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث الا ستره الله تعالى كل عضو منه بعضو
من ولده من النار رواه ابو نعيم في حواليه الوحشيات **وعن** ابي سعيد
الخدري بخا معجمة مضمومة ودال مهملة ساكنة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظ النسا وقال ما منكن امراة
يموت لها ثلاثة من الاولاد الا كانوا لها حجابا من النار قالت امراة
واثنان فانه قد مات لي ابنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوابنان

اوابنان **مرخ وعن** عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من قدم شيا من ولده صابرا محتسبا حجبوه باذن
الله من النار **ط وعن** عثمان بن العاص رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقد استجن بجنة حصينة من سلف له
ثلاثة اولاد في الاسلام **بع رينا الجنة** بضم الجيم وبالنون الوقاية
والستر يعني من النار **وعن** عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قدم ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا فقال ابو ذر قد مات
اثنين قال واثنين فقال ابي سيد القرا قد مت واحدا قال
وواحدا ولكن ذلك عند الصدمة الاولى **ات الصدمة**
بفتح الصاد وسكون الدال المهملتين لغة الضرب في الشي الصلب
ثم استعير لكل امر مكروه ومعنى قوله عند الصدمة الاولى ان
الصبر الكامل الذي يعقبه جزيل الاجر والثواب ما يحصل الا
عند الصدمة الاولى لان المراد ان ما بعد الصدمة الاولى
لا يسمى صبرا وكانه صلى الله عليه وسلم اراد ان الصبر الذي
يقع اول الصدمة يكون على الحقيقة من اجل انه يصدم القلب
بغتة والرضى بالمقدور حسن والسكون عنده صبر حقيقة
والسكون بعد فوات المصيبة ربما لا يكون صبرا قد يكون سلوة
كما يقع لكثير من اهل المصايب اذا مضى له وقت ان يصبر ان شا
اوابى والعاقل من صبر باول مرة ورحم الله من قال هذا
يعز تحسن الصبر عن كل هالك ٨ ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم

حكاية مالك بن دينار

اذا انت لم تسل اضطرارا وحسبة ٭ سلوت عن الايام سلو البهائم

وفي كتاب التوابين لشيخ الاسلام محمد بن عبد الله بن قدامه رحمه الله تعالى ان مالك بن دينار سئل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا منهمكا على شرب الخمر ٭ اتى اشتريت جارية نفيسة فوقعت عندي موقع فولدت بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ٭ ازدادت في قلبي حبا والفتني والفتها فكنت اذا وضعت السكر بين يدي جاءت الي وجاذبتني عليه واراقته فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني حزنها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل فيها عشا الاخرة فرايت في منامي كان القيامة قد قامت ونفخ في الصور وبعثر من في القبور وحشرة الخلايق وانا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت واذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق وقد فتح فاه مسرعا نحوي فخررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت بطريقي بشيخ نقي الثوب طيب الريح فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشيخ اجرني من هذا التنين اجارك الله عز وجل فبكى وقال انا ضعيف وهذا اقوى مني ولا اقدر عليه ولكن سر واسرع فلعل الله تعالى ان يقيض لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى اهلها فكدت اهوي فيها من شدة الفزع من التنين فصاح بي صايح ارجع فلست من اهلها فاطمانيت الى قوله فرجعت ورجع التنين فاتيت للشيخ فقلت سالت يا شيخ ان تجيرني من هذا التنين فلم يفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل

فان فيه

فان فيه ودايع المسلمين فاذا كان لك فيها وديعة فستدرك قال فنظرت الى جبل مشتد بر من فضة وفيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل كوة وخوخة مصراعان من الذهب الاحمر متصلة باليواقيت على كل مصراع ستين من الحرير فلما نظرت الى الجبل وليت اليه هاربا والتنين من ورائي حتى قربت من الجبل فصاح صايح ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البايس فيكم وديعة يجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرفت على من تلك الاكواه والخوخ اطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا لكلكم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج واذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي وهي معهم فلما راتني بكت وقالت ابتي والله ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي ومدت يدها الشمال الى يدي اليمين فتعلقت بها فمدت يدها الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري وقالت يا ابتي الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية انتم تعرفون القران فقالت يا ابتي نحن اعرف به منكم **قلت** فاخبرني عن التنين الذي اراد ان يهلكني **فقالت** ذاك عملك السيئ قويته فاراد ان يغرقك في نار جهنم **قلت** فاخبرني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي **فقالت** وذاك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة لعملك السيئ **فقلت** يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل **فقالت** نحن اطفال المؤمنين اسكنا في هذا الجبل الى يوم الساعة

له واذا كان هذا اجر شخص باحتساب صديقه الجنة كان ذلك لمن
احتسب ولده من باب اولى لانه اعظم في الوداد وبغية الاكباد
احتسبه اي احتسب اجره على مصيبته بموته ورضاه بقدر
مولاه **وعن انس** رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الاولاد لم يبلغوا الحنث
الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم **مخ** قيل بالمسلم ليخرج الكافر
ومن الاولى ببانيه والثانية زائدة ومسلم اسم ولا مستثنا وما
بعده الخبر وقوله بفضله رحمته اياهم اي الاولاد **وعن ابي امامة**
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن
يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة
بفضل رحمته اياهم **به بع ت وعن** ابي ثعلبة الاشجعي رضي الله
تعالى عنه قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فلمن
مات له ولدان في الاسلام ادخله الله تعالى الجنة بفضل رحمته
اياهما **او** ابن سعد **نيا يد وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له فرطان من امتي ادخله الله
الجنة قالت عايشة ومن له فرط قال ومن له فرط يا موفقة قلت
فمن لم يكن له فرط قال انا فرط امتي لم يصابوا بمثلي **ات ن الفرط**
بفتح الفاء والراء الذي يتقدم ابواه يهيئ لهم ما يحتاجون اليه والفرط
ايضا الذي لم يبلغ من الاولاد الذكور والاناث ويتقدم وفاته
على ابويه او احدهما وجمعه افراط يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم
والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته يشفع لهم وكذلك الولد

نتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت فزعا مرعوبا
ففارقت السكر وكسرت الاينة وتبت الى الله سبحانه وتعالى وكان
هذا سبب توبتي **الشغف** اغراق القلب في الحب مع لذة يجدها
دبت على الارض تدرجت في المشي رويدا **اجاذبه** الشيء جره الى
نفسه **اكمده** الحزن غير لونه **الثمل** بفتح الثا المثلثة وكسر الميم
وباللام السكران **بعثرت** القبور قلب التراب عنها **التنين**
بكسر الفوقية والنون المشددة ضرب من الحيات **الشرف**
بفتح الشين المعجمة والراء والفا هذا الموضع المرتفع **كدت** بكسر
الكاف قربت **اهوا** اوقع **الكوة** بفتح الكاف وضمها الثقبة في
الحائط وجمع الفتوح على لفظ كوات مثل حبة وحباة وكذا ايضا
بالكسر والمد وجمع المضموم كوى بالضم والقصر **الخوخة** الكوة
في الجدار تورى الضوء تخرق بين بيتين او دارين ينصب عليها باب
المزاع بكسر الميم من الباب الشطر وهما مزاعان **البائس** الذي
نزل به الضر **كفة** من نور بتثليث الكاف **مثلث** بين يدي شيخ
الميم المثلثة انتصبت قائمة **ان** الشيء قرب **الباب الثاني فيما**
ورد ان جزاء ابويه الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني ربه تبارك وتعالى ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة وفي لفظ اذا قبضت صفيه من المال والولد فصبر الا ان
ادخله الجنة **اخ** ورواه **س** من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما **صفي** الرجل هو الذي يصافيه الود ويخلصه

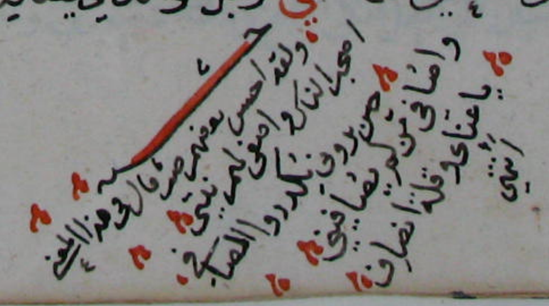

يكون لابويه وللمؤمنين المصلين عليه اجر وثواب **وعن معاذ** بالذال المعجمة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الاولاد الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله او اثنان قال واثنان قالوا او واحد قال وواحد والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبه **به اه ن** يتوفى بضم اوله **السرد** بسين مهملة مفتوحة وتكسر فرما تقطعه القابلة من المولود وما بقي من القطع هو السرر بضم السين **وعن حوشب** بحا مهملة فواو ساكنة فشين معجمة فموحدة الفهري بكسر الفا وسكون الهاء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذنا منك **انبا وعن جابر** بن سمرة بفتح اوله وضم الميم وسكونها رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دفن له ثلاثة اولاد فصبر واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنين قال واثنين قالت وواحد فسكت ثم قال وواحد **طع وعن** ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة **ط وروي** الطبراني عن سهل بن حبيب رضي الله تعالى عنه وابن ابي الدنيا وابو موسى المديني عن رجا بفتح الراء والجيم المشددة وجيل بفتح الجيم وبا اللام رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يتقدم فرطا لم يرد الجنة الا تقريد اقيل يا رسول

الله وما

قيل يا رسول الله وما الفرط قال الولد وولد الولد والاخ يوا خيه في الله عز وجل فقال يا رسول الله ما لكلنا فرط قال اوليس من فرط احدكم ان يفقد اخاه المسلم **وفي لفظ** فمن لم يكن له فرط فانا فرطه **التقريد** بفوقية مفتوحة فصاد مهملة ساكنة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فدال مهملة الستوحون الري واستعمل في العطا اذا كان قليلا اي لن يدخل الجنة الا قليلا **وعن بريدة** بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهد الانصار ويعودهم ويسال عنهم فبلغه ان امراة من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه فاتاها فامرها بتقوى الله تعالى والصبر فقالت يا رسول الله اني امراة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقوب التي يبقى ولدها ثم قال ما من امرى مسلم ولا امراة مسلمة يموت لها ثلاثة من الولد الا ادخلها الله الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بابي انت وامي يا رسول الله واثنان قال واثنان **يع كيد الرقا** يا تي بيانه في الباب السابع **وعن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة الانصار لا يموت لاحد ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا دخلت الجنة فقالت امراة منهن واثنان يا رسول الله قال واثنان **خ** في الادب **تنبيه** في حديث جابر وجبت له الجنة وفي احاديث سابقة في الباب الذي قبله كانوا له حجابا من النار وفي بعضها تقييد الولوج بتحلة

اكن

القسم والجمع بينهما بان دخول الجنة لا يستلزم الحجب عن النار
فذكر الحجب فائدة زائدة لا يستلزم الدخول من اول وهلة
واما الثالثة فى المراد بالولوج الورود وهو المرور على الصراط كما
سبق بيانه والمراد فلا تنافى حينئذ بين الولوج والحجب

الباب الثالث فيما ورد ان الطفل يشفع فى ابويه

عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دراري المسلمون يوم القيامة تحت العرش شافعين مشفعين
رواه ابو نعيم **وعن انس** رضى الله تعالى عنه ان رجلا مات ابنه
فعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما يسرك ان يكون
يوم القيامة بازايك يقال له ادخل الجنة فيقول يرب وابوى
ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى فيكم ويدخلكم جميعا الجنة
رواه سعيد بن منصور **بازايك** بالزاى بقربك **وعن** ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين
يموت لهما ثلاثة من الاولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهم الله الجنة
وابويهما بفضل رحمته قال ويكون على باب من ابواب الجنة يقال
ادخلوا الجنة فيقولون حتى يجئ ابوينا فيقال لهم ادخلوا الجنة
انتم وابواكم بفضل رحمة الله **سرطق هايد** من حديث حبيبة
بنت سهل خادمة عايشة رضى الله عنهما ورواه ابن سعد وزاد
فى اخره فقال ابن سيرين يعنى رواية عن حبيبة فلا ادرى فى
الثانية او فى الثالثة فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وابواكم
وعن ابى حسان رحمه الله تعالى قال قلت لابى هريرة رضى الله

تعالى عنه توفى لى ابنان فحدثنى شيئا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم تطيب به انفسنا عن موتانا فقال صغارهم
دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه فياخذ بصنيفة ثوبه فلا
ينتهى حتى يدخل هو وابويه الجنة **خ** فى الادب **م** وفى لفظ انى
نعيم فى الحلية فلا يفارقه حتى يدخل الجنة **الدعموص** بدال مضمومة
فعين مهملتين فميم فواو فصاد مهملة واحد الدعاميص بفتح
الدال اى صغار اهل الجنة والدعموص فى الاصل دويبة صغيرة
تكون فى الماء يضرب لونها الى السواد سريعة الحركة تشبه الطفل
بها لصغره وسرعة حركته فى الجنة ويطلق ايضا على الرجل الزوار
للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا
يخاف اين ذهب من ديارهم تشبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه
حيث شاء فى الجنة لا يمنع من بيت فيها ولا موضع كما ان اطفال
الدنيا لا يمنعون عن الحرم **صنفة** الثوب بصاد مهملة مفتوحة
فنون مكسورة ففاء تانيث طرفه وجانبه **لا ينتهى ولا يتناهى**
بمعنى واحد ان لا يتركه **وعن انس** رضى الله تعالى عنه ان ابنا لعثمان
ابن مظعون اى بالظا المشالة توفى فاشتد حزنه عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب
افيسرك ان لا تاتى بابا منها الا وجدت ابنك اخذ بحجزتك يشفع
لك الى ربك قال بلى قال المسلمون يرسول الله ولنا فى اطفالنا ما لعثمان
قال نعم لمن صبر واحتسب **ساق الحجزة** بحاء مهملة مضمومة فجيم
ساكنة فزاى موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة **وعنه**

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نودي
في اطفال المسلمين اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي
فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا
فيقول ووالدوكم معكم فيثبت كل طفل الى ابويه يومئذ من اولادهم
في بيوتكم رواه ابو نعيم في الحلية وله شواهد كثيرة تقويه **الرصد**
الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض **وعنه مرفوعا** ان الله سبحانه
وتعالى يقول يوم القيامة لجبريل صلى الله عليه وسلم ادخل دار
المسلمين الجنة يرتعون فيها فيسوقهم جبريل فيتصايحون كما يتصيح
الخرفان اذا اعترلت عن امهاتها فيقول الله سبحانه وتعالى وهو
اعلم بذلك ما لهم يا جبريل فيقول يا رب يريدون الاباء والامهات
فيقول الله سبحانه وتعالى ادخلوا الاباء والامهات مع اطفالهم
جنتي برحمتي **فرع وعن ثوبان** بثا مثلثة وبالموحدة رضي الله
تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
منقعس ومدلك قيل يا ابا عبد الله وما المنقعس قال دراري المسلمين
ينتشرون يوم القيمة فتجمعهم الملائكة ويقولون ادخلوا الجنة
فينقعسون ويقولون حتى يدخلوها اباؤنا وامهاتنا **المدلك** فثري
للمجاهدين يقبلون عليهم اسلحتهم فيجعل الله تعالى لهم اجنحة
فيطيرون حتى يدخلون رواه حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم
وسكون التحتية بن زنجويه بزا مفتوحة فنون ساكنة فجيم
مضمومة فواو ساكنة فتحتية مفتوحة **ايع** فالجنة تنعم فيها
المنقعس بضم الميم وسكون النون وفتح القاف وكسر العين

وبالسين

وبالسين المهملة المتأخرة عن الذهاب **المدلك** بضم الميم وكسر
الدال المهملة وباللام المنبسط الذي لا يخوف عليه وهو من الادلال
والدالة على من لك عنه منزله **وعن بعض** اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة فيقولون
يا رب حتى يدخلون اباونا وامهاتنا فيأتون فيقول الله سبحانه
وتعالى ما لي اراهم محنطين ادخلوا الجنة فيقولون يا رب اباؤنا
وامهاتنا فيقول الله سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة انتم واباؤكم
وامهاتكم **ايد محنطين** بميم مضمومة فحا مهملة ساكنة فوحدة
مفتوحة فنون ساكنة وبالمهملة وتركه جمع منطي بالمهملة وتركه ايضا
وهو المتقضب المستبطي للشيء وقيل الممتنع امتناع طلبه لا امتناع
اباق **وعن** عبادة بضم المهملة وبالموحدة بن الصامت رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النفساء يجرها
ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة رواه ابو داود الطيالسي **النفساء**
المراة اذا ولدت ماخوذ من النفس وهو الدم وتقدم
معنى السرر في اواخر الباب الثاني **وعن علي** رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السقط ليراغم ربه اذا ادخل ابويه
الجنة فيجرها بسرره حتى يدخلهما الجنة **به دع** وله شواهد كثيرة
السقط بتثليث السين المهملة والكسر اكثر الولد يسقط من
بطن امه قبل تمامه **المراغم** بميم مضمومة فالف فغين معجمة مكسورة
المغاضب يقال راغم فلان قومه اذا بادهم وخرج عليهم والمراد
انه فعل فعل المراغم لكثرة سواله ومراجعته **وعن ابي موسى**

الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يجد رائحة المسلمين اخذ بن يحقوى اباهم فيقال لهم ادخلوا
الجنة حتى ارى السقط محبنطئا متقاعسا فيقال له ادخل الجنة
فيقول يارب وابوي فيقول الله سبحانه وتعالى ادخل انت
وابوك الجنة **بيع الحقو** بفتح الحا المهملة وبالقاف الساكنة
وبالواو والازار ومقعده من كل ناحية والخاصرة **وعن سهل**
ابن حنيف بحا مهملة مضمومة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة
وبالفا رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السقط ليرى محبنطيا باب الجنة فيقول حتى يدخلها ابواي
فيقول ادخل الجنة انت وابواك **طع** وله شواهد كثيرة **الباب**
الرابع فيما ورد ان الولد يسقي ابويه في الموقف يوم
العطش الاكبر **عن** بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يجمع الله تعالى اطفال امة محمد صلى الله عليه وسلم
في حياض تحت العرش فيطلع عليهم اطلاعة فيقول ما لي اراكم
رافعي رؤسكم فيقولون ربنا الاباوا والامهات في عطش ونحن في هذا
الحياض فيوحي اليهم ان اغرفوا في هذا الانية من هذا الماء حلوا
الصفوف واسقوا الاباوا والامهات **فرع الحياض** جمع حوض ما
اجتمع فيه الما **اطلع** بتشديد الطا اشرف قال القاضي نار الكف
البيضاوي اطلاع الله عليهم واستنهامه على جاهلم مجاز عن مزيد تلفظه
وتضاعف تغضله وانما قال اطلاعة اي بتشديد الطا ليدل على
انه من جنس اطلاعنا على الاشيا وعداه بعلى وحقه ان يتعدى

بالى

بالى لتضمنه معنى الانتها **خلوا** الصفوف دخلوا خلالهم اي
بينهم **وعن عبيد** بن عمير بالتصغير فيهما رحمه الله تعالى قال اذا
كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب
فيقول لهم الناس اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا مرتين **بنيا**
وعن ذران بضم اوله بن ابي اوفى رحمه الله تعالى مرسلا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر رجلا بابنه فقال لو اجرك الله تعالى
واعظم لك الاجر فقال يرسول الله انا شيخ كبير وكان ابني قد
اجزا عني فقال يسرك ان يبشرك او يتلقاك من ابواب الجنة
بالكاس فقال من لي بذلك يرسول الله قال الله لك به ولكل
مسلمات له في الاسلام ولد **ينيا اجزا** بالجيم والزاي كفى **الكاس**
بالمعجمة وقد يترك تخفيفا الانا فيه شراب ولا يسمى بذلك الا
بضمامة اليه وقيل هو اسم لما على الانفراد والاجتماع **وعن شوذب**
بشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة فذال معجمة فموحدة رحمه الله
تعالى ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال
اني اريد ان ادعو على
ابني هذا ان يقبضه الله وتؤمنون على دعاي فسالوه عن ذلك
فاخبرهم انه راى في منامه كان الناس قد جمعوا يوم القيمة فصار
الناس عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة بايديهم
الاباريق فابصرت ابن اخي فقلت يافلان اسقني فقال ياعم انا
لا نسقي الا ابانا قال الرجل فاحببت ان يكون لي ولد وهديا
فرطا وقد دعا وامن القوم فلم يلبث العلا حتى توفي **ق وعن**

محمد بن خلف المعروف بوكيع قال لابراهيم الحربي ابن وكان له احدى
عشرة سنة وقد حفظ القران ولقنته من الفقه والحديث شيئا
كثيرا فمات فجئت اعزيه فقال كنت اشتهي موته قلت يا ابا
اسحق وانت عالم الدنيا تقول مثل هذا القول في صبي قد نجب
وحفظ القران ولقنته الفقه والحديث قال نعم رايت في النوم
كان القيامة قد قامت وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ما
يستقبلون الناس يسقوهم وكان اليوم يوما عطشا حارا شديدا
جدا فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء فنظر الي وقال لست ابي
فقلت اي شيء انتم فقال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا
وخلفنا اباءنا نستقبلهم نسقيهم الماء قال فلهذا اتمنيت موته رواه
الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه **وقال في الاجنبيا**
حكي ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزوج برهة من دهره
فياتي فاتنبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسال
عن ذلك فقال لعل الله عز وجل يرزقني ولدا اقبضه فيكون
لي مقدمة في الاخرة ثم قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت
وكان في جملة في الموقف وفي من العطش والكرب فنحن كذلك واذا
ولدان يتخللون الجمع ويتجاوزون اكثر الناس فمددت يدي لاحدهم
فقلت اسقني فقد جهدني العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسعى
ابانا فقلت ومن انتم فقال نحن اطفال المسلمين **البرهة** بضم الموحدة
وفتحها المدة من الزمان **يتخللون** الجمع دخلوا خلالهم اي بينهم ٥
الاكواب جمع كوب بضم الكاف كوز مستدير لا اذن له وقيل قدح

لغوره

لاعروة له **أجهده** الشيء اتعبه وشق عليه **وفي كتاب** مصباح ٥
الظلام في المستغيثين بخير الانام لابي عبد الله بن ابي النعمان ٥
عن ثقات بعض شيوخ القيروان ما معناه ان رجلا اوصى بعض
اصحابه ممن حج ان يقرئ سلامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويدفن رقعة مختومة عند راسه الشريف ففعل ذلك فلما
رجع من حجه اكرمه وقال جزاك الله خيرا فقد بلغت الرسالة
فعجب الرسول من ذلك وقال من اين علمت بتبليغها قبل ان
احدثك فحدثه فقال كان لي اخ مات وترك ولدا صغيرا اوريته
واحسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ فلما كان ذات ليلة رايت
في النوم كان القيامة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد
اشتد بهم العطش من شدة الجهد واذا بابن اخي بيده مائة
فالتمست ان يسقيني فامتنع مني وقال ابي احق منك فعظم علي
ذلك منه وانتبهت فزعا فلما اصبح الصباح تصدقت بجملة
دنانير وسالت الله تعالى ان يرزقني ولدا اذكرا صالحا فرزقنيه
واتفق سفرك فكتبت تلك الرقعة ومضمونها اتوسل بك الى
صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى في قوله ورجا ان احده
يوم القيمة فلم يلبث ان حم ومات وكان ذلك يوم وصولك
لقبر الشريف صلى الله عليه وسلم فعلمت انك بلغت الرسالة
الجهد بالفتح المشقة **الباب الخامس فيما ورد ان الولد**
يثقل ميزان ابويه روي ابن حبان والنسائي عن ابي سلمى راعي ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله

والبزار وصححه

والطبراني برجال الصحيح عن سفينه بوزن مدينه وابو بكر المديني
في الذيل عن الحسحاس بالمهملات وزن الخشخاش الحبة المأكولة
ابن بكر والامام احمد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثخ ثخ لخمس ما اثقلهن في الميزان
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد
الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه ثخ بموحدة فخا معجمة كلمة
تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكون للمبالغة وفيها لغات
اسكان الخاء وكسرها منونة وتغيير تنوين وضمها منونا وتبشدهما
وساكنا ومنونا واختار الخطابي اذا كرر تنوين الاولى وتسكين
الثانية وعن عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
وتسكن رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي
قد احتوشته ملائكة العذاب فجاء وضوؤه فاستنقذه منهم
وذكر الباقي الى ان قال ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه
فجاء فراطه فثقلوا موازينه ط ينا وعن بكر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنه المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون رحمه الله تعالى
روي الى ان امراة اتي بها الى الكفة الميزان فوضعت ووضع في الكفة
الاخرى جبل احد فرجح به فقال الناس ما راينا مثل هذه فقال
انها توفي لها اثني عشر ولدا فكانت تكظم الزفرة وترد الجمر رواه
حميد ابن زنجويه كنفة بتثليث الكاف والكسر اشهر احد بضم اوله
وثانيه جبل بالمدينة الشريفة تكظم تمسك ما في نفسها الزفرة

بزا مفتوحة

بأبي أنت وأمي
أجبتك

بزا مفتوحة فقافا ساكنة فراقا تانيث الاسم من الزفير وهو
ترداد النفس في الجوف من الكرب العبرة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة البكا وعن داود بن ابي هند رحمه الله تعالى
قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان الناس يدعون
الى الحساب قال فقدمت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة
وسيآتي في كفة فرجحت السيآت على الحسنات فبينما انا مغموم
اذا اتيت بشيء كالمنديل او كالخرقة البيضا فوضعت مع حسناتي
فرجحت فقيل لي تدري ما هذا قلت لا قيل سفط كان لك قلت
فانه قد مات لي صبية فقيل تلك ليست لك كنت تمنى موتها
رواه ابو موسى المقدسي الباب السادس فيما ورد ان
الولد يتلقى ابويه من باب الجنة عن عتبة بضم اوله
وسكون القوقية وفتح الموحدة وبتا تانيث بن عبد بغير اضافة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يتوفى له من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية
من ايتها شاء اه طه ن وعن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة
ابن اياس رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان ياتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابن له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فلان اتحبه قال احبك الله قال ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل ابن فلان قالوا توفي فلقيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له اما يحب ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة تستفتح
الا جاء يفتح لك فقال بعض القوم يا رسول الله الله وحده

ابن الحنظلية رضي الله تعالى عنه قال لان يولد لي في الاسلام ولدا
سقطا فاحتسبه احب الي من ان يكون لي الدنيا جميعا وما فيها خ في
الادب **نيا وعن** ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من
ان يخلف بعده مائة كلهم يقاتل في سبيل الله تعالى لا تسكن روعتهم
يوم القيمة **نيا الروعة** بفتح الراء المرة الواحدة من الروع وهو الفزع
وعن ابوب بن سويد مرسلا رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للزبير انك ان تقدم سقطا خير لك من ان تدع من
بعدك من ولدك كلهم على فرس تجاهد في سبيل الله **نيا وعن ابي مسلم**
الخولاني بفتح الخاء المعجمة رحمه الله تعالى قال لين يولد لي مولود يحسن
الله تعالى نباته حتى اذا استوى شبابه وكان اعجب ما يكون الي قبضه
الله تعالى مني احب الي من الدنيا وما فيها رواه ابو نعيم في الحلية **ورد**
ابو يعلى والبزار من رجال الصحيح وابن ابي الدنيا وابن مندة والبيهقي
والخطيب بن خصفه بخاء معجمة فصاد مهملة مفتوحة وبن حصفه
او خصفه والامام عن رجل شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم ومسدد بضم الميم وبالسين والدال المشددة المفتوحتين
ابن التنخي بكسر الشين وتشديد الخاء المعجمتين وبالتحتيه والراء مرسلا
وعبد الرزاق في الجامع عن معوية بن قرة بضم القاف وتشديد الرا
مرسلا رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لناس
من الانصار من بني سلمه بكسر اللام ما تعدون الرقوب فيكم قالوا
الذي لا ولد له قال لا ولكن الرقوب الذي لا فرط له وفي لفظ قلنا

ام كلثوم قال بل لكلكم **انه رط كيد** رواه ابن سعد عن معاوية
ابن قرة انه كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلسه بين يديه
فقال له اتحبه الحديث **وعن بريدة** بضم الموحدة رضي الله تعالى
عنه قال كان رجل من الانصار معه ابن خماسي فمات فجزع عليه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ايسرك ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة
الا وجدته قائما يدعوك اليه قال نعم قال فهو لك فهو لك اقول **الباب**
السابع في فضيلة تقديم الاولاد على تخليفهم روى
ابن ابي شيبة وابن ماجة عن ابي هريرة وابن ابي الدنيا وتمام الرازي
وابن زنجويه عن عمر بن الخطاب وابو العباس المبرد عن انس وابن ابي
الدنيا عن الحسن مرسلا وابن ابي الدنيا عن عتاب بفتح اوله وتشديد
الفوقية وبالموحدة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسقط اقدمه بين يدي احب الي من فارس اخلفه ورائي
وفي لفظ خلفي ولفظ الحسن من راية فارس يقاتل في سبيل الله تعالى
ولفظ اس من راية مستلئم وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا
الفارس الذي يركب الفرس ويركضها **والمستلئم** بضم الميم
وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية وهو
لابس عدة الحرب التي منها اللامة بالمهموز وهو الزرع والمعنى
ان ثواب السقط اكثر من ثواب كثير من الاولاد لان فعل الكبير
يخصه اجره وان شاركه الاب في بعضه وثواب السقط موفر
على الاب **قال** الامام الغزالي ذكر السقط تبينها بالادنى
على الاعلى والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب **وعن سهل**

ابن الحنظلية

الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرجل المنهم فقال
الرقوب كل الرقوب ثلاثا الذي له ولد فمات ولم يتقدم منهم شيا
ولفظ مطرف الرقوب الذي يتقدم على ربه ولم يتقدم احدا من ولده
وذكر الحديث وعن عبد الله بن ذكوان مرسلا رحمه الله تعالى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى امرأة عمرو ابن العاص يعزيها في ابنها عبد
الرحمن فقال يا امرأة عمرو بينت انك جزعت جزعا شديدا فقالت
وما يمنعني وقد تركني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لست برقوب انما الرقوب التي تتوفى وليس لها فرط ولا
يستطيع الناس يعودون عليها من افراطهم قلت الرقوب نيا
الرقوب بفتح الراء وضم القاف والواو والباء الموحدة قال في النهاية
هو في اللغة الرجل والمراة اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب موته
ويرصده خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وسلم الى الذي لم يتقدم
من الولد شيئا اي موته قبله تعزيا ان الاجر والثواب لمن قدم
شيا من الولد وان الاعتداد به اكثر والنفع به اعظم وان فقدهم
وان كان في الدنيا عظيما فان فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم
للقضا في الاجر اعظم وان المسلم ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه
ومن لم ير رزء ذلك فهو كالذي لا ولد له ولم يقله صلى الله عليه وسلم
ابطالا للتفسير اللغوي وهذا من الالفاظ التي نقلها عن وضعها
اللغوي الضرب من التوسع والمجاز **الباب الثامن في كثرة**
الاجر في موت الولد عن يحيى بن جابر مرسلا رحمه الله تعالى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قدم الرجل شيئا بين

يديه اقرب اليه ولا اعظم اجرا من ولد يقدمه بين يديه اثنى
عشر سنة رواه ابو موسى المدني وعن زيد بن اسلم رحمه الله
تعالى قال مات ابن لداود عليه السلام فجزع جزعا شديدا فقيل
له ما كان يعدل عندك قال كان احب الي من ملئ الدنيا ذهبا
وفي لفظ بما انت مفتد به قال بطلاع الارض ذهبا قيل له وان لك
من الاجر على قدر ذلك ولعبد الرزاق في الجامع ط في الزهد نيا
ق طلاع الارض بكسر الطا المهملة ما يملاها حتى يطلع عنها ويسيل
اللهم توفنا على الاسلام **الباب التاسع فيما يصنعون اليه**
من النعيم وفيه انواع الاول انهم في نعالة ابيهم ابرهيم وسائر
صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابرهيم
وسارة صلى الله عليهما وسلم حتى يردوهم الى ابائهم **انباك** وعن سمرة
بفتح اوله وضم ثانيه ويسكن بن جندب بضم الدال وفتحها رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني الليلة اتيان
وايما ابتعثاني في الحديث وفيه واتينا على روضة فيها من كل نور
الربيع واذا بين ظهراني الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه في
السما طولا واذا حوله اكثر من ولدان رايتهم قط الى ان قال واما
الرجل الطويل الذي رايت في الروضة فانه ابرهيم صلى الله عليه
وسلم واما الولدان الذين حوله كل مولود مات على الفطرة وفي
لفظ عند بن عساكر قلت اخبرني عن الروضة قال اولئك
الاطفال وكلهم ابرهيم عليه الصلاة والسلام يريهم الى يوم

الصلاة وه

يوم القيمة **ابتعثاني** ايقظاني **النور** بفتح النون الزهر **وبين ظهراني** القوم وسطهم **وعن** ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم انطلق بي الى جبل وعر الحديث وفيه انطلق بي حتى اشرف على غلمان يلعبون بين نهرين قيل من هولا قال ذراري المومنين يحضنهم ابرهيم **ك ط النوع الثاني** ان من مات منهم قبل فطامه استكمل رضاعه في الجنة **وعن** البرا بفتح الموحدة وتخفيف الرا ابن عازب بعين مهملة فالف فزا مكسورة وبالموحدة رضي الله تعالى عنه قال لما توفى ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة **وعنه ايضا** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم وهو بن ستة عشر شهرا وقال ان له في الجنة من يتم رضاعه وهو صديق **اع وعن** انس رضي الله تعالى عنه قال لما توفي ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظيرين يكملان رضاعه في الجنة **مرورزي** بن ابي حاتم وبن ابي الدنيا عن خالد ابن سعد ان بفتح المهم وسكون العين وبالدال المهملتين وبن ابي الدنيا والخلال عن عبيد بن عمير بضم عين وفتح ميم مصغرها رحمهم الله تعالى قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع زاد عبيد كضروع البقر يغدى بها ولدان اهل الجنة فمن مات من الصبيان الذين يرضعون ارضع من طوبى وحاضنهم ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم زاد خالد ان سقط المراة يكون في نهر من انهار

الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة زاد عبيد حتى انهم يستون ويلعبون اي يمرحون كاستنان البكار **الاستنان** هنا لعبا نحو الرفض **والبكار** نحو حجار والبكار بوزن كلاب جمع لبكر وهي الانثى من الابل **النوع الثالث** انهم في اجواف عصافير في الجنة تسرح حيث شاءت **عن** مكحول رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين في الجنة وارواحهم في عصافير خضر في شجر الجنة يكنفهم ابرهيم رواه سعيد ابن منصور وهو مرسل لكن احتج الامام احمد بلفظه موصولا لا مرفوعا كما رواه الجلال **رواه** بن ابي حاتم عن بن مسعود **وبه ق** عن بن عباس رضي الله عنه **وعن** ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قالا ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر في قناديل تحت العرش تسرح حيث شاءت ثم تاوي الى قناديلها **وفي لفظ** ان ارواح اولاد المومنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة في العرش **تنبيه** قال القاضي عياض وتبعه النووي في شرح حديث بن مسعود رضي الله عنه في حديث الشهدا ارواحهم في جوف طير خضر **وفي عين مسلم** لطير خضر وفي حديث اخر عن قتادة في صورة طير بيض قال القاضي قال بعض المتكلمين على هذا الاشبه صحة قول من قال طير او في صورة طير وهو اكثر ما جات به الرواية لاستماع قوله وتاوي الى قناديل تحت العرش قال القاضي ولا فرق بين الامرين بل رواية في اجواف طير اصح وليس للاقيسة والمعقول في هذا

خصان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات
بعد مفارقتها البدن تهيا طيرا اخضر يتنقل الى جوفه ليتعلق
ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسط ذلك ريح الجنة
ولذتها والبهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة
اذا استكملت وتمثلت بامر الله تعالى طيرا اخضرا كتمثل الملك
بشرا وعلى اية حالة فالتسليم واجب علينا لورود البيان
الواضع على ما اخبر الكتاب والسنة ورودا صحيحا ولاسبيل
الى خلافه **قال شيخنا** الامام الحافظ ابو الفضل جلال الدين
الاسيوطي رحمه الله تعالى في تعليقه على سنن ابن ماجه اذا فسرنا
الحديث بان الروح تشكل طائرا فالاشبه ان ذلك القدر
على الطيران فقط لا في صورة الخلقة لان شكل الانسان افضل
الاشكال **قلت** ما بحثه الشيخ صرح به ابو الحكم بن برجان
وقد ذكرت لفظه في اخر غزو احد من كتابي سبل الهدى
والرشاد مع زيادة على ما هنا **قال** الشيخ ابو زرعة العراقي
رحمه الله تعالى وصف الطير بالخضرة يحتمل انه يريد به انها غضة
ناعمة **النوع الرابع** انهم في درجة ايمانهم قال الله سبحانه
وتعالى فاما الذين امنوا واتبعناهم معطوف على امنوا
ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار والا باقي الصغار والخبر
الحقناهم بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم
وان لم يعملوا تكرمة للاباء باجتماع الاولاد بهم وما التناهم
بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من صلة شيء يزاد

حكم وكلة من المجوزات فاذا اراد الله تعالى ان يجعل الروح اذا خرجت
من المؤمنين او الشهيد في قنديل او في اجواف طير او حيث شاء
كان ذلك ولم يبعد لاستماع القولين الصحيحين ان الارواح اجساما
انتهى ملخصا **وقال القرطبي** في التذكرة وحديث كعب نسمة
المؤمن طائر وهو يدل على انها تفسر ما يكون طائرا اي صورته
لانها تكون فيه ويكون الطائر ظرفا لذلك وفي رواية ابن مسعود
عند ابن ماجه ارواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ
عند ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تجول في طير بيض وفي لفظ
عن ابن عمر في صورة طير بيض وفي لفظ عن كعب بن مالك رضي الله
تعالى عنه ارواح الشهداء طير خضر **قال القرطبي** وهذا كله
اصح من رواية في جوف طير خضر قاله ابن عبد البر في الاستذكار
وقال القابسي انكر بعض العلماء رواية في جوف طير خضر لانها
حينئذ تكون مخصوصة مضيقا عليها **ورد** بان الرواية ثابتة
والتاويل محتمل بان يجعل في بمعنى على والمعنى ان ارواحهم في اجواف
طير خضر كقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل
وجايز ان يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ويشتمل عليه قال
عبد الحق قال القرطبي وهو حسن جدا **وقال** غيره لا مانع ان تكون
في الاجواف حقيقة ويوسعها الله تعالى لها حتى تكون اوسع من
الفضاء **وقال** التوربشتي بضم الفوقية وسكون الواو وكسر
الراء والموحدة وسكون الشين المعجمة بعدها تحتية في شرح
المصابيح اراد بقوله جعل الله تعالى ارواحهم في جوف طير هم

في عمل الاولاد **وروى** سعيد بن منصور وهناد بن السري وابن
جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥
موقوفا والبزار وابو نعيم وابن مردويه عنه مرفوعا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليرفع ذرية المؤمن اليه
وفي لفظ معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر
بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الاباء
مما اعطينا البنين **وروى** البخاري في تاريخه عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال اطفال المشركين خدم اهل الجنة
واطفال المسلمين ملوك على الاسرة مع اباءهم في الجنة يخدمون
وروى ابو نعيم عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
وسكون التحتية وبالراء رحمه الله تعالى انه سئل عن اولاد
المؤمنين قال هم خير اباءهم ان كان الاب خيرا من الام فهو مع
الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام **النوع الخامس**
انهم امنوا فتنة القبور وسوال الملكين **قال** الحافظ ابن حجر
في فتاويه والذي يظهر اختصاص السوال بمن يكون مكلفا
قال شيخنا وهذا هو الصحيح بل الصواب لان السوال انما يكون
لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل هل امن بالرسول واطاعه ام لا
والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم في صلاته على بعض الاطفال
اللهم قه عذاب القبر بانه ليس المراد بالعذاب فيه عذاب
القبر وعقوبته ولا السوال بل مجرد الالم والغم والهم والحزن

والوحشة

والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم **وقد قال** النسفي في
بحر الكلام الانبياء واطفال المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر
ولا منكر ونكير **وقد جزم** اصحابنا الشافعية بان الطفل لا يلقن بعد
الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا اذكره النووي في الروضة وغيرها
وهو دليل على ان الاطفال لا يسئلون **وروى** ابن ابي شيبة عن علي وعن
ابن عمر رضي الله عنهم وسعيد بن منصور عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين
زاد مجاهد لا يحاسبون فهذا مما يغبط به الاطفال انتم تخوضون في
القبر من هول السوال وغيرهم من البالغين يسئلون ويقلقون ويبتلون
فاعظم بالسلامة من هذا الهول من سلامة وناهيك بالمعافاة من
هذه الفتنة من كرامة **النوع السادس** انهم في موقف في ظل
العرش **روى فرع** عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوتى باطفال المسلمين وقد اشتد عليهم الحر فيقتحمون
فيقول الله سبحانه وتعالى وهو اعلم يا جبريل ما هذا الصوت فيقول
جبريل اطفال المومنين اشتد عليهم الحر فيقول الله سبحانه وتعالى
اظلهم تحت ظل عرشي **وروى ابن ابي الدنيا** عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ان رجلا من الانصار كان له ابن يرمح معه اذا راح الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبه قال نعم فلم يلبث الا ان مات فراح الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اقبل عليه بثه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجزعت قال نعم مالك اذا ما ترضى ان يكون ابنك مع ابني يلاعبه

تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله **البنة** بالباء الموحدة والثاء المثلثة
شدة الحزن والمرض كأنه من شدته بثه صاحبه **النوع السابع**
اثبم في الجنة **روى** بنيا عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان
ريان يقول يا رب اورد علي ابوي **وروى** بنيا عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين
اين هم قال في الجنة **البضعة** بفتح الموحدة وسكون الضاد
المعجمة وبالعين المهملة القطعة **وروى** بنيا عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال اطفال المسلمين ملوك في الجنة يخدمون
وروى خ في الادب عن خالد العيشي بفتح العين المهملة وسكون
التحتية وبالشين المعجمة رحمه الله تعالى قال ماتت لي ابن فوجدت
عليه وجدا شديدا فقلت يا ابا هريرة اسمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا تسخي به انفسنا عن موتانا فقال
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صغارهم
دعاميص الجنة **تسخي** بضم الفوقية وتشديد الخا المعجمة من
السخا **روى** ابو بكر القواني في مشيخته عن ابي الفرج الصوفي عن
وهب بن منبه بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة رحمه الله
تعالى قال قد قرات في بعض الكتب ان موسى عليه الصلاة والسلام
قال يا رب اي الاعمال احب اليك قال الطاف الصبيان فانهم
حظوتي واذا اماتوا ادخلتهم جنتي **حظوتي** بكسر الحا المهملة
وضمها وبالظا المعجمة المنالة اي المقربون عندي **تنبيه قال**

العلى

العلما رضي الله تعالى عنهم دلت الاحاديث ان اولاد المسلمين في
الجنة لا بعد ان الله تعالى يغفر للاب بفضل رحمته الابنا ولا
يرحم الابنا **قال النووي** رحمه الله تعالى اجمع من يعتد به من
علما المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة
وتوقف بعضهم لحديث عايشة رضي الله تعالى عنها الذي في
مسلم توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له لم يعمل سوا او لم يدركه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عايشة ان
الله تعالى خلق للجنة اهلا الحديث **قال والجواب** عنه انه
لعله نهاها عن المسارعة بالقطع من غير دليل او قال ذلك قبل
ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة **وقال** الامام الرازي اما
اولاد الانبيا بالاجماع متحقق على انهم في الجنة **واما اطفال**
من سواهم من المؤمنين فجاهير العلما القطع لهم بالجنة ونقل
الاجماع عن كونهم في الجنة قطعا **ومن حكى** الاجماع الامام احمد
وعبارته في رواية واحدة بشك انهم في الجنة **وفي اخرى**
ليس فيهم اختلاف **قال النووي** والصحيح ان اطفال المشركين
ايضا في الجنة فليطب والد الطفل به نفسا فانه من الاخوف
عليهم ولا هم يحزنون لانه قد مات على الفطرة **والغرض** ان الولدان
يتوفون على ما فطروا عليه من التوحيد فهم من السعدا الذين
يدخلون الجنة بلا عمل ولا خير قدموه بل برحمة الله تعالى **ومنه**
ولهذا يكونون في برزخهم في كفالة ابيهم سيدنا ابرهيم صلى الله
عليه وسلم امام الحنفا **النوع الثامن** ان من مات منهم

مطعونا فهو من الشهداء مع ما تقدم من الفضايل **وروى خ م** عن
انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الطاعون شهادة لكل مسلم **وروى خ م** عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المطعون شهيد وفي
لفظ مسلم من مات في الطاعون فهو شهيد **وروى اس وص**
عن العرباض بكسر العين المهملة وسكون الراء وبالموحدة وبعد
الالف ضاد معجمة ساكنة بن سارية بفتح السين المهملة وكسر
الراء وبالتحتيه وتا التانيث رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا
جل جلاله في الموت يتوفون في الطاعون فيقول الشهداء اخواننا
قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم
كما متنا فيقول الله عز وجل انظروا الى جراحتهم فان اشبهت جراح
المقتولين فانهم منهم فاذا جراحاتهم اشبهت جراحاتهم فيلحقون
بهم **وروى عن** عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي الشهداء والمتوفون بالطاعون
فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقول انظروا فان كان
جراحتهم كجراحة الشهداء يسيل دما وريحه كريح المسك فهم
شهداء فيجدونهم كذلك **وروى سعيد** بن منصور عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال ما تعدون في نفر ثلاثة اسلموا
جميعا وهاجروا جميعا لم يحدثوا في الاسلام حدثا قتل احدهم
بالطاعون وقتل الاخر بالنظر وقتل الاخر شهيدا قالوا الشهيد

افضلهم

افضلهم قال عمر والذي نفسي بيده انهم لرفقاء في الاجر كما ترافقوا
في الدنيا **وروى اخ س** عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين
فليس من رجل يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا
يعلم انه لم يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
قال الحافظ رحمه الله تعالى ظاهر الحديث ان من اتصف بهذه
الصفات المذكورة فيه انه يحصل له اجر شهيد ويكون كمن خرج
من بيته للجهاد في سبيل الله تعالى بشرطه فمات بسبب اخر غير
القتل فانه له اجر شهيد كما ورد في الحديث ويؤيد هنا رواية
من مات في الطاعون فهو شهيد رواه وقال ولم يقل
بالطاعون **وقال الحافظ** وكذا لو وجدت هذه الصفات
ثم مات بعد انقطاع زمن الطاعون فان ظاهر الحديث انه
شهيد ونية المؤمن خير من عمله **وقال** ومما يستفاد من هذا
الحديث ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
بامن فتان القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك
في المرابط كما في حديث مسلم وغيره **وقال شيخنا** رحمه الله في
كتاب الطاعون هذا تصريح من شيخ الاسلام بن حجر بان الصابر
في الطاعون اذا مات بغير الطاعون يوقى فتنة القبر كالمرابط
ويكون الميت بالطاعون اولى بذلك وانما سكت عنه للعلم
به فان كونه شهيدا يقتضي ذلك كما مر في الحديث بذلك

في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة من حيث هي مقتضية
لذلك الثناء العاشر فيما يقوله ويفعله الانسان
عند المصيبة وفضل الحمد والاسترجاع قال الله سبحانه
وتعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون المصيبة قال الامام الباجي بالموحدة
والجيم لفظها في اصل الكلام موضوع لكل من ناله شيء من خير او شر
لكن اختص في عرف الاستعمال بالرزايا والمكاره قال الامام
ابو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى جعل الله هذه الكلمات ملجأ
لذوي المصايب وعصمة للمتحنين بفراق الاحباب لما جمعت من
المعاني المباركة قال قوله انا لله توحيد واقرار بالعبودية
والملك وانه متصرف في ملكه بما اراد وقوله وانا اليه راجعون
اقرار بالهلاك على انفسنا والبعث في قبورنا واليقين لان رجوع
الامر كله اليه كما هو له وفيه تسلية النفس بان مصير الناس
اجمعين الرجوع الى الله تعالى وان طال العمر ولذلك ارسل الله تعالى
الى موسى صلى الله عليه وسلم بان ضع يدك على متن ثور فما غطت يدك
فلك بكل شعرة سنة قال يا رب ثم ماذا قال الموت قال فالان
يا رب فلما علم ان مصيره الى ذلك سأله التعجيل الى لقاء الله تعالى
وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الى اخر الاية
هذه نعم من نعم الله على عبده عفوه ورحمته وتزكيته وتشريفه
اياه في الدنيا والاخرة وقال الزجاج الصلاة من الله تعالى

الغفران

الغفران والثناء الحسن وكرر الرحمة لما اختلف اللفظ تاكيدا
واشباعا للمعنى كما قال بالبينات والهدى وجمع الصلوات اي
رحمة وقوله هم المهتدون اي الى استحقاق الاجر وقيل الى
تسهيل المصايب وتخفيف الحزن وقيل غير الصلوات الواحدة
من الله تعالى على ثلاثة اوجه التوفيق للطاعة والعصمة من الذنوب
والمغفرة واما الصلوات فلا يعرف منتهاها روى عبد بن
حميد و وبنا كقص وعلقه خ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال نعم المعدلان ونعم العلاوة والذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
واولئك هم المهتدون العدلان بكسر العين المهملة ما يعلق
على البعير بعد تمام الحمل والمراد به هنا الاهتدي وروي عبد
ابن حميد عن قتادة رحمه الله تعالى قال من استطاع ان يستوجب
الله تعالى في مصيبته ثلاثا الصلاة والرحمة والهدى فليفعل
وروى ات بط يا عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال
الله تعالى للملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد الحكمة في ذكر ثمرة الفواد بعد قوله قبضتم
ولد عبدي مباهاة الملائكة بمن هذا حاله فاراد ان يبين لهم
عظم المصيبة وانه لشيء اشد من فقد الولد الذي هو ثمرة فواد

الثلاثة والرحمة العلاوة والمراد بهما الصلاة هي اصل

أبيه ومع ذلك فقد قابل هذه المصيبة العظمى بحمد الله والاسترجاع
لا بالجزع والسخط وحكمة ذلك من جهة ان المقصود الاعظم من الشجرة
ثمرتها بل اشرف ما فيها كان المقصود من العباد بنا النسل وتكثير الاولاد
فحسن تشبيه الولد بالثمرة التي هي المقصود الاعظم من غرس الاشجار
ونسبة الفواد لانه محل القلب وقد ورد في كون الولد ثمرة القلب
ما رواه الحافظ احمد بن كامل الخفاف في جزيه عن ابن عمر رضي الله عنهما
رفعه ان لكل ثمرة وان ثمرة القلب الولد وان الله تعالى لا يرحم من لا
يرحم وذكر الحديث وروى ابو يعلى والبزار عن ابي موسى مرفوعا الولد
ثمرة القلب استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون والحكمة في الحمد
والاسترجاع عند المصيبة تجرع المصايب من المكروهات الشاقة
على النفوس فان عادة النفوس في المشاهد مقابلة من قابلها بمكروه
بالذم له والله تعالى هو الفاعل لذلك فناسب مقابلة فعل الله تعالى
بنقيض عادة النفوس وهو الحمد ثم في الاسترجاع اعانة على الرضا
والتسليم والانقياد وفي قوله ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد مناسبة الاسامي لمسمياتها لانه اذا حمد الله تعالى عند هذه
المصيبة العظمى امر الله تعالى الملايكة ان يسموا البيت الذي يبنوه
للحامد بيت الحمد ولله الحمد على كل حال وروى ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وط ق نيا ه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اخبر الله تعالى
المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم
فقال وبشر الصابرين واخبر ان المومن اذا اسلم الامر لله تعالى ورجع
واسترجع عند المصيبة كتب الله تعالى له ثلاث خصال من الخير

زاد نيا عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى اي لهذه اعطيت هذه الامة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع جبر الله مصيبته واحسن
عقباه وجعله خلفا صالحا يرضاه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون عن سعيد ط ع وروى نيا جا
عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة
ما لم يعط الانبيا قلنا انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيته الانبيا
لاعطيه يعقوب عليه الصلاة والسلام اذ يقول يا اسفا على يوسف
وروى جا عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال اوحى الله تعالى في الزبور
مما اعطاه الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال واعطيتهم على
المصايب في البلايا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة
والهدى الى جنات النعيم وروى نيا ق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
اربع من كن فيه بنى الله تعالى له بيتا في الجنة من كان عصمة امر لا اله الا
الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله واذا اعطى شيا قال الحمد لله
واذا اذنب قال استغفر الله ق عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال
ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة
عند النعمة ونفي الامتنان عند المعصية وروى به اه بن اط ق ع
عن الحسن بن علي خ وابن يونس في تاريخهما عن عايشة رضي الله تعالى عنها
نيا عن سعيد بن المسيب وعن شهر بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء
وبالواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وفتح الشين المعجمة رحمه الله تعالى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة فزاد وان

تقادم عهدها زاد سعيد فذكر مصيبته بعد اربعين سنة
فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله تعالى له عند
ذلك اجرا واعطاه ثوابا يوم اصيب بها وروى ق ع عن ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة
في حظيرة قدسه في الجنة المعتصم بلا اله الا الله لا يشك فيها ومن
اذا عمل حسنة سرته حمد الله عليها ه ومن اذا عمل سيئة ساءته
واستغفر الله تعالى منها واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا
اليه راجعون ام عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله تعالى له خيرا
منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت اي رجل خير من ابي سلمة اول
بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني قلتها فاخلف
الله تعالى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجر ضبطه القاضي عياض
بالمد وقال الاصمعي لا يمد وحكاه اكثر اهل اللغة ومعنى اجره
اثابه على عمله ووفاه اجره عليه واخلف بقطع الهمزة وكسر اللام
فصل صرح جماعة باستحباب ركعة عند المصيبة قد روى ق
عن يوسف بن عبد الله بن سلام بالتخفيف رضي الله تعالى عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل باهله شدة امرهم بالصلاة
ثم قرا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وروى ن عن
حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان اذا

كان اذا احزنه امر صلى وروى ق وبن جرير ون عن بن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه جاء نعي بعض اهله وفي رواية نعي اخيه بن العباس
وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق وناخ فصلى ركعتين واطال
فيهما الجلوس ثم قام وهو يقول قد فعلنا ما امرنا الله تعالى به بقوله
واستعينوا بالصبر والصلاة قمن بفتح القاف وفتح الثاء المثلثة
وروى نا ق عنه انه نعي اليه ابنه وهو في السفر فاسترجع ثم
قال عورة سترها ومؤنة كفاها الله واجر ساقه الله تعالى ثم نزل
فصلى ركعتين وقال قد فعلت ما امرنا الله تعالى به وروى نا عنه انه
كان اذا اصيب بمصيبة قام فتوضى وصلى ركعتين وقال اللهم انا
قد فعلنا ما امرتنا به فاغفر لنا ما وعدتنا وروى ق عن عبادة بن
الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال لاهله اذا خرجت نفسي فتوضوا
واحسنوا الوضوء ثم ليصل كل انسان منكم ثم يستغفر الله تعالى لعباد
ولنفسه فان الله تعالى قال واستعينوا بالصبر والصلاة الباب
الحادي عشر في الامر بالصبر والحث عليه وذكر بعض اياته
الصبر قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها
لكبيرة الا على الخاشعين يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلاة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ه
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الاية والموه
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون والله مع الصابرين ه
والله يحب الصابرين وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور

فون ه

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ۵
والعاقبة للمتقين وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل بما صبروا واصبروا
ان الله مع الصابرين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم
مغفرة واجر كبير فاصبروا ان العاقبة للمتقين واصبروا فان الله لا يضيع
اجر المحسنين والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وليجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ثم ان للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما
صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ۵ وبشر المخبتين الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم
ينفقون ۵ وجعلنا هم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايانا يوقنون
يوقنون انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولمن صبر وغفر ان ذلك

لمن عزم

من عزم الامور ۵ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ۵
ونبلو اخباركم ۵ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ۵ وروى الامام
احمد وابن ابي شيبة والشيخان وابو داود وابن ماجة وابو سعيد
ابن الاعرابي في معجمه عن اسامة بن زيد والطبراني عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه ان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلت اليه ان ابنا لي قبض وفي رواية صوتت وعندا وابي سعيد
ابن الاعرابي ابنتي وسماها ابن الاعرابي امامة قد لحقت فائتنا فارسل
يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطا وكل شيء عنده باجل
مسمى فلتصبر وتحتسب فارسلت تقسم لياتينها وفي حديث عند
الرحمن بن عوف فنهاها مرتين وانه قام في ثالث مرة فقام وقام
معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت
واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ورجال قال اسامة فلما
دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي وفي رواية فرفع
اليه وفي اخرى فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه
تقعقع وفي رواية الصبية ونفسها تقعقع كانها شن وفي رواية
كانها في شن فاقعده في حجره وفي رواية عند احمد اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بامامة بنت زينب فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى بابنة زينب
ونفسها تقعقع فقال سعد تبكي يا رسول الله وقد نهيت عن
البكا وفي رواية فقال سعد ما هذا يا رسول الله فقال هذه الرحمة

جعلها الله في قلوب عباده وفي رواية في قلوب من شاء من عباده
وانما يرحم الله من عباده الرحما ابنة النبي صلى الله عليه وسلم زينب
كما في حديث اسامة عند ابن ابي شيبة والامام احمد وحديث
عبد الرحمن بن عوف والطبراني وقولها قبض او قبضت ان قارنه
يقبض ويؤيده رواية ان ابنها في الموت والافالصبية والصبي
عاشا الى بعد ذلك والظاهر ان الله تعالى اكرم نبيه لما سلم الامر لربه
وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بان
ابن او بنته في ذلك فحصلت في تلك الشدة وعاشت الى بعد
ذلك تقرى السلام بضم الفوقية ان لله ما اخذ قدم ذلك على
الاعطاء وان كان متاخرا في الرفع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي
اراد ان ياخذه وهو الذي كان اعطاه فان اخذ اخذ ما هو له ○
والعايد محذوف اي لله الاخذ والاعطا او الله الذي كما اخذ من
الاولاد وله ما اعطى منه او مما هو اعم من ذلك وكل بالضم ويجوز النصب
عطفا على اسم ان ويعني العندية العلم فهو من مجاز الملازمة لاجل
يطلق على الحد الاخير وعلى الاخير وعلى مجموع العمر سمي معلوم وانما استمع
من المجي اولا مبالغة في اظهار التسليم لربه ليبين الجواز لمن دعي
لمثل هذا لم تجب عليه الاجابة بخلاف الوليمة مثلا دمع بالزاي
في رواية وفي اخرى بالذال التعقعة بتافين بعد كل عين مهملة
صوت النفس وحشرجة الصدر ومنه تتعقعة الجلود والمعنى
يتحرك ويضطرب الشن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون القربة
الخلقة اليابسة في الرواية الاولى النفس بنفس الجلد وهو ابلغ

في الاشارة

في الاشارة الى شدة الضعف وفي الثانية شبه البدن بالجلد
اليابس الجلد وحركة الروح فيه بما يطرح في الجلد من حصاة
ونحوها وهذه الرواية اظهر في التشبيه هذه اي الدمعة اثر
رحمة اي ان الذي يقبض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد من
صاحبه والاستدعا لا مواخذة عليه وانما المنهي عليه الجزع
وعدم الصبر من عباده بيانيه وهي حال من المفعول قدمت
ليكون اوقع الرحما جمع رحيم وهي من صيغ المبالغة ورويح
مط عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى على امراة تبكي عند قبر صبي لها وهي تعدد وتقول وفي رواية
فسمع منها ما تكره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه
فقال يا امة الله اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب
بمصيبتي وفي رواية قالت يا عبد الله اذهب لحاجتك فقال لها
ثلاثا ثم انصرف فمر الفضل بن العباس عليها فقال لها ما قال لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فقامت وقالت
يا ويلها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اعرفه فاتت باب
النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين وفي رواية بوابا فقالت
يا رسول الله لم اعرفك فقال لها اذهبي اليك عني انما الصبر عند
اول صدمة او قال عند الصدمة الاولى والعين لا يملكها احد
رواه ابو يعلى نيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالبقيع على امراة جاثمة على قبر تبكي فقال لها يا امة الله
اتقي الله واصبري فقالت له يا عبد الله لو كنت مصابا بعذتي

فقال يا امة الله اتقي الله واصبري فقالت له يا عبد الله قد سمعت
فانصرف عني فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه رجل من
اصحابه فوقف على المراة فقال لها ما قال لك الرجل الذاهب
قالت قال لي كذا ولذا قال فهل عرفته قالت لا قال لها ذاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبت وهي مسرعة وهي تقول
انا اصبر انا اصبر مرتين يا رسول الله ما عرفتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى مرتين
تعول بعين مهملة فواو اي تبكي برفع صوتها اتقي الله توطية لقوله
واصبري كانه قال لها خافي عقاب الله ان لم تصبري فلا تجزعي
ليحصل لك الثواب الينك عني من اسما الافعال اي تنح وابعد
وانما لم يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في تلك
الحالة شفقة منه عليها ورحمة اذ لو عرفها حينئذ بنفسه ولم
تسمع هلكت ومخالفتها وهي لا تعلم انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخف من مخالفتها وهي تعلم قال الطيبي فائدة قوله فلم
تجد عنده بوابين انه لما قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له
حاجب او بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر
بخلاف ذلك الصدم في الاصل ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير
للمصيبة الواردة على القلب جائمة على قبرا بجائمة مفتوحة
فراء مشددة مثل عطشى الثكلى بالثا المثلثة فاقدة الولد اللهم
اختم بخير الباب الثاني عشر في فضل الصبر وثوابه وقوله

قال الامام

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى قد وصف الله تعالى الصابرين
باوصاف وذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا واعلم
انه تعالى اعد للصابرين اجورا كثيرة منها انه يدخل الجنة بغير
حساب وانه لا ينصب له ميزان ولا ينشر له ديوان قال الله سبحانه
وتعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال السهروردي
في العوارف وناهيك بشرف الصبر هذه الاية وكل اجر اجر حساب
واجر الصابرين بغير حساب وقال ابو سليمان الداراني اذا كان
الله تعالى وفى الصابرين اجرهم بغير حساب فانظر ما يفعل بالراضي
عنه وروى ابن شاهين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل
يا رسول الله هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور
واورد الامام ابو حفص السهروردي في عوارف المعارف عن زين
العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
قال اذا جمع الله الاولين والاخرين ينادي مناد اين الصابرين
ليدخلوا الجنة بغير حساب فيقوم صنف من الناس فتتلقاهم
الملائكة فيقولون الى اين يا بني ادم فيقولون الى الجنة فيقولون قبل
الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قالوا وما كان من
صبركم قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا على معصيته حتى توفانا
الله عز وجل قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة نعم اجر العاملين
وروي بن مندي وجافرج عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من
عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل

فليجد مع الزمان في ميدانه وليصبر على حد ثانه وليكن للدهر
مستسلما ولما اصابه منه مسلما فان الدهر لا يعذر الى احد من
الناس فالتطيش نقض والصبر عزم **ومنها** انه موجب للرضى
روى فرع عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبر رضا **ومنها** انه معقب للراحة
قال بعضهم الصبر تستجلب به الراحة مع اكتساب التوبة فان
صبر طايعا استراح واحرز الاجر وان لم يصبر حمل الهم والوزر
وقال اخر الجزع اتعب من الصبر ففي الجزع التعب والوزر وفي
الصبر الراحة والاجر ولو صور الصبر والجزع لكان الصبر حسن
الصور كرم الطبيعة ولكان الجزع قبيح الصور لئيم الطبيعة **ومنها**
ان لكان الصبر اولاهما بالغلبة لحسن الصور وكرم الطبيعة **ومنها**
ان كل قربة اجرها بتقدير وحساب **ومنها** ان الله تعالى ذكر الصبر
في القرآن في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات
الى الصبر وجعلها ثمرة له **ومنها** ان الله تعالى علق النصر على الصبر
فقال تعالى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وقال تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقال **ومنها**
النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما ان النصر مع
الصبر **ان ن ص س نيا ومنها** انه موجب للمغفرة والاجر
قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والصابرين
والصابرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **وقال** عمر بن الخطاب

ان الله تعالى جمع للصابرين
اجورهم بغير حساب فقال
تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
فقال تبارك وتعالى اولئك هم المهتدون
والصلاة مجموعة للصابرين
والرحمة اصاب

استحيت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وروى هاع عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يقال لها البلوى يؤتى باهل
البلا يوم القيمة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب
عليهم الاجر صبا وقرا الاية السابقة **العنق** بضمتين الجماعة من
النار **ومنها** ان الصبر مانع لعذاب القبر **روى ها** عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا **وجا** عن يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى
واللفظ له ان الرجل اذا دخل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة
عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبي فان
عجز رآه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا انا
اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب **نظل** بظاء معجمة مشالة من الظل
الحاصل بينك وبين الشمس **ومنها** انه يستوجب الامن والهدى
روي نباط وابن ابي حاتم **لاعن** شيخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر قالوا يا رسول
الله ماله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون **ومنها** انه يستوجب
ثنا الله تعالى عليه قال الله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
قال مطرف بن الشخير نعم العبد الصابر الشكور الذي اذا اعطي
شكر واذا ابتلي صبر **ومنها** ان الصبر يعقب الرخاء **قال ابن المبارك**
في الزهد بلغنا ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان
يقضي بالصابر البلا الى الرخاء وبالفاخر الرخاء الى البلا **ومنها** انه
معقب للفوز **قال ابرهيم** بن ادهم رحمه الله تعالى من اراد الفوز

فليجد

رضي الله تعالى عنه ان صبرت مضى امر الله فيك وانت ماجور وان جزعت
مضى امر الله فيك وانت مازور **قال علي** رضي الله تعالى عنه من رضي
بقضاء الله تعالى جرى عليه وكان له اجر ومن لم يرض بقضاء الله تعالى
جرى عليه وحبط عمله **وقد روي بناع** عن جعفر بن محمد رحمهما
الله تعالى قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار
يعوده فقال كيف اصبحت فقال اصبحت يا ملك الموت رقيقا به فقال اني بكل مؤمن رفيق
اني اقبض روح المؤمن فاقول ان تصبروا توجروا وان تجزعوا توزروا
ولن تغنوا وان تدعوا بعد دعوة **ومنها** انه موجب لخير العيش
وقال وكيع في كتاب الزهد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال وجدنا خير عيشنا بالصبر **ومنها** ان الصابر جليس الله تعالى
يوم القيمة **قال الاستاذ** ابو الحسن القشيري في الرسالة قال
بعض الاخيار الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة **ومنها** ان الصبر
افضل من كثير من الاعمال **قال مطرف** بن عبد الله شهدت جنازة
ثم اعتزلت في ناحية قريبا من قبر فركعت ركعتين كاني لما ارض اتقانهما
قال فنمت فرايت صاحب القبر يكلمني فقال ركعتين لم ترض اتقانهما
فقلت قد كان ذلك فقال يعلمون ولا تعلمون ونعلم ولا تستطيع ان
نعمله لان اكون ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بحذافيرها
قال كلهم مسلم وكل قد اصاب خيرا فقلت ايتهم افضل فاشار الى قبر فقلت
اللهم ربنا اخرجه الي فاكلمه قال فخرج من قبره حي شاب فقلت انت
افضل من ههنا قال قد قالوا ذلك قلت فاي شيء نلت ذلك فوالله
ما ارى بك من فاقول نلت بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله

عز وجل

عز وجل والعمل قال ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم
رواه **بناق الحداد** **ومنها** انه يحصل لخير الدارين روى **ات ن ص**
س نيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس واعلم ان في الصبر
على ما تكره خيرا كثيرا **وروي** ابو الليث السمرقندي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ثلاثة من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا
بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء **ومنها** انه خير لاشرفيه
روي ابو بكر المبارك بن كامل عن الحسن البصري رحمهما الله تعالى الخير الذي
لا شر فيه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة فكم من منعم غير
شاكر ومبتلى غير صابر **ومنها** انه موجب لمحبة الله تعالى وساكن
الغرف في الجنة والاجر الوافر والبشرى والصلاة والرحمة والهدى
وتسليم الملائكة في قوله تعالى والله يحب الصابرين واولئك يجزون
الغرفة بما صبروا وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وبشر الصابرين
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار **ومنها** انه يبلغ ما اعد الله تعالى للصابرين
قال بعض الحكماء من صبر على الحادثات الرزية كشكر على ابتداء ومن العطية
استوجب ما اعد الله تعالى للصابرين من ثوابه **ومنها** انه مقرب
لبلوغ المامول والقرب من المطلوب **قال** الاصمعي قال للاحنف بن قيس
انك لصبور على الجزع فقال الجزع شر الحالين يباعد المطلوب ويورث
الحسرة ويبقي على صاحبه الندم **جاء ومنها** انه مانع لعثرات الزلل
والمكايد **قال** بعض العرب من اتخذ الصبر جنة وقاه الله تعالى من
عثرات الزلل **جاء قال** بعضهم الصبر يقي مكايد الاعداء **الجنة** بالضم

والتجلد والصبر والحلم والبيان والتواضع وصار في الا سلام
لها سابغ العفاف جا التجلد بالفتح الشجاعة ومنها ان الله
تعالى لا يرضى له ثوابا دون الجنة روى ابن ماجه عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الله عز وجل ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم
ارض لك ثوابا دون الجنة وقال بعض المفسرين في قوله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين اي لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى
الله تعالى المجاهدين في سبيله والصابرين على مقاومة الاعدا
ومنها ان الحامدين الله تعالى على كل حال اول من يدخل الجنة كما
رواه ابو الليث عن ابن عباس وابن المبارك عن سعيد بن جبير ومنها
ان حظيرة القدس مسكنه روى عن وهب رحمه الله تعالى ان سيدنا
موسى صلوات الله وسلامه عليه قال يوم الطور اي منزل من
منازل الجنة احب اليك قال حظيرة القدس قال من يسكنها قال
اصحاب المصائب قال يا رب صفهم لي فقال هم الذين اذا ابتليتهم
صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون فهو لاء سكان حظيرة القدس اورده في الارتيا
الحظيرة بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة وهي في الاصل الموضع
الذي يحاط عليه ليا وي اليه المعزى والابل يقيها البرد والريح
القدس بضم الدال وسكونها الطهر وعني بذلك الجنة ومنها
انه يعدل الصيام والقيام قال في الاحيا ما لم يقف عليه مخرجه

سلام

الوقاية ومنها انه سبيل للتمم قال علي رضي الله تعالى عنه اطرح
عنك واردات المموم بعزايم الصبر جا وقال الحسن البصري
ادخل نفسك في الناس واخرج منها بالصبر وليردك على الناس ما
تعلم من نفسك ومنها ان جزا الصبر احسن الجزا قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري في الرساله عن بعضهم انه قال احسن جزاء
على عبادة الجزا على الصبر ولا اجر فوقه قال تعالى ولنجزين الذين
صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال بعض المفسرين في الاية
انه قسم من الرب تبارك وتعالى يتلقى بالسلام انه يجازي الصابرين
باحسن اعمالهم اي فيتجاوزون عن سيئاتهم ومنها ان الله تعالى مع
الصابرين بالحفظ والكلاية قال الاستاذ ابو علي الدقاق فاز
الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله تعالى معيته قال الله تعالى
والله مع الصابرين ومنها انه يوتى اجره مرتين قال الله تعالى
اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا ومنها انه زمام الخصال
المحمودة وملاك كل فضيله كما ذكر بعضهم ومنها انه خير الخير كما
ان شر الشر الخرق ذكره بعضهم ومنها انه مسترة للصديق ومكبتة
للعدو وقال بعضهم من صبر على ما يكره كبت عدوه وسر صديقه
ومنها انه عون على الخطوب والستر على المطلوب ذكره بعضهم
ومنها ان الصابر يوصف بالتجلد والسيادة قال معويه
للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ما التجلد قال الذب عن الجار
والاقدام على الكريهة والصبر على النايبة جا وقال القتيبي كان
اهل الجاهلية لا يسودون الا من كانت فيه ست خصال السخا

والتجلد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزايم
الصبر ومن اعطى حظه منها لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام
النهار ولئن تصبروا عليه مثل ما اوتيتم عليه احب الي من ان يوتى
امرء منكم بمثلي الى اخره **ومنها** ان الله تبارك وتعالى يهدي قلبه
قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال مجاهد فيما رواه **جا** وعلقمه
ابن قيس فيما رواه **ق** قالا في الاية واللفظ للاول هو الرجل تصيبه
مصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم **ومنها** انه احب جرعة
الى الله تعالى **وروى** بن المبارك عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من جرعة أحب الى الله تعالى
من جرعة غيظ كظمها رجل وجرعة صبر على مصيبة **وروي** ابو الليث
عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله تعالى من جرعة غضب رد بها
بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل لها **الجرعة** الشرب في مجلة وقيل
الشرب قليلا وقيل في الجيم الضم والفتح فالضم الاسم من الشرب
اليسير والفتح المرة الواحدة منه **ومنها** انه خلق من اخلاق الله
تعالى ورسله **ذكر** في الاحيا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود
صلوات الله وسلامه عليه تخلق باخلاقي ومن اخلاقي اني انا الصبور
الصبور هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو من ابنية
المبالغة وفي الفردوس بالاسناد مرفوعا الصبر والحلم والسخا
من اخلاق الانبيا **ومنها** ان الله تعالى يترله عند البلا وبا تي
به على قدر المصيبة **وروي ق** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

فالعلا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المعونة تاتي من الله
تعالى للعبد على قدر المونه وان الصبر ياتي من الله تعالى على قدر
المصيبه وفي لفظ انزل الله المعونه على قدر المونه والصبر عند
البلا **ق ومنها** ان الله تعالى يمتحن به عباده قال الله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
ومنها انه ليس درجة اعلا منه كما رواه **جا** عن بعض الحكما **ومنها**
انه لا مثل له قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي فاطمة الدوسي
رضي الله تعالى عنه عليك بالبحر فانه لا مثل لها وعليك بالصبر
فانه لا مثل له وذكر الحديث **س ومنها** انه سدس خصال
الايمان او ربعه او ثلثه او نصفه **قال** يحيى بن ابي كثير رحمه الله
تعالى ست منكرة فيه فقد استكمل الايمان قتال اعد الله بالسيف
والصيام في الصيف واسباغ الوضو في اليوم الشاتي والتبكير
بالصلاة في اليوم الغيم وترك المرا والجدال وانت تعلم والصبر
على المصيبة رواه ابو نعيم **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يكمل ايمان عبد حتى يكون فيه عشر خصال التوكل على الله عز وجل
والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله والصبر على بلا الله اورد
في الارتياح **وروي** ابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على اربع الصبر واليقين
والجهاد والعدل **وروي فرع** عنه ايضا رفعه لا يكون المومن
مومنا حتى يكون فيه ثلاث خصال فذكر منها الصبر على المصايب

وَرَوَيْتُ عن ابي عبد الله الصيحي رحمه الله قال اصول الدين
اثنان صدق الافتقار الى الله تعالى والاقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم ه وفروعه اربعة اشياء الوفاء بالعهود ه وحفظ
العهود ه والرضى بالموجود ه والصبر على المفقود ه وقال عبد
الله بن مسعود الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله بط ك
ص ورفعه بعضهم وق ها وابو نعيم والخطيب قال الحافظ انه خطا
وَرَوَى د فر ع عن انس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر
وَرَوَى ط في المكارم وق ها واق في الزهد عن عمرو بن عبسة
بعين مهملة فموحدة فسين مفتوحات رضي الله تعالى عنه مرفوعا
ص عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الايمان الصبر والسماحة وَرَوَيْتُ عن عبادة بن الصامت رضي
الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي العمل افضل قال الصبر
والسماحة قال اريد ازيد من ذلك قال لا تتهم الله تعالى في كثير
من قضائه وَمِنْهَا انه ذروة الايمان قال ابو الدرداء رضي الله
تعالى عنه ذروة الايمان الصبر والحلم والرضا بالقدر اورده في
الاحياء وَمِنْهَا انه علامة الايمان رَوَيْ ط لا عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على الانصار
فقال امؤمنون انتم فسكتوا فقال عمر نعم يا رسول الله قال وما
علامة ايمانكم فقال نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضا

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة وَرَوَى
ابو نعيم والخطيب في تاريخيهما وق في الزهد ع عن سويد بن الحارث
رضي الله تعالى عنه قال وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة من فقراء فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من
سيمتنا وزيّنا وقال من انتم قلنا مؤمنون فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لكل قول حقيقة فما حقيقة ايمانكم قال سويد
فقلت خمسة عشر خصلة منها امرنا بها رسولك ان نؤمن بها وخمس
مرات ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها الا ان نكره
منها شيئا فذكرها في الخمسة الثالثة الشكر عند الرخاء والصبر
عند البلاء والرضى بالقضاء وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ادبا فقيها عالما حليما كادوا ان يكونوا انبياء يا لها من خصال
ما اشرفها واز ينها واعظم ثوابها وَمِنْهَا ان الايمان بمنزلة الرأس
من الجسد واذا ذهب الصبر ذهب الايمان وَمِنْهَا انه مغوك
المسلم كما اورده رزين بن جعفر بن ابي طالب مرفوعا وَرَوَيْنَا عن
عمر بن عبد العزيز قال الرضى بمنزلة عزيز او قال منيعة ولكن جعل
الله عز وجل في الصبر معولا حسنا مغوك المسلم اي ما يستعين به
وَمِنْهَا انه افضل عدة العامل وملجأ القلوب قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما افضل عدة الصبر على الشدة وَقَالَ ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه الصبر عدة العاقل وملجأ المغلوب ورواه ابو العباس
ابن مسروق وَمِنْهَا ان العمل لا يتم بدونه كما نقله ها عن سهل بن عبد الله
رحمه الله تعالى وَمِنْهَا انه ضياء قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ضياء

ومنها انه حسن رواه فرع عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر حسن ويكون في الفقر احسن وروى
ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الصبر صبران
صبر عند المصيبة حسن واحسن منه الصبر عند محارم الله تعالى
ومنها انه كنز من كنوز الجنة اورده في الاجابة مرفوعا وروى
الخطيب في تاريخه عن علي رضي الله تعالى عنه قال اربعة من كنوز الجنة
اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ومنها انه خير مركب كما رواه في
الفردوس مرفوعا ومنها انه خير عطا وروى خ م عن
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطي
احد عطاء واوسع من الصبر ومنها انه عبادة واوك
العباده روى التضاعي عن ابن عمرو بن عباس ونيا بن عمي فقط ق عن ابن
عباس ونياق عن علي رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انتظار الفرج بالصبر عباده وفي الفردوس الصبر على
البلا عباده وروى طك ص عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر اول العباده ومنها انه مفتاح
الفرج والزهد غنا الابد وقال بعض الصوفية الصبر في المحن
عنوان الفرج وقال اخر في الصبر استعجال الراحة وانتظار
الفرج وحسن الظن بالله تعالى وفي الجزع استعجال الالم وتهلك
البدن واستشعار الخيبة وسوء الظن بالله وجلب الاثم وانتظار
العقوبة وما احسن بذي العقل اجتناب هذا ومنها انه يفتح ابواب

وجوه

وجوه الآرا كما ذكر بعضهم ومنها انه مفتاح كل خير ومكرمة كما
قال الامام الجنيد ومنها انه خير عوض قال عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ما انعم الله تبارك وتعالى على عبد نعمة فانتزعها
منه وعاضه من ذلك الصبر الا كان ما عاضه افضل مما انتزع منه
نياق وروى مرايا عن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح الحاء
وسكون التحتية وبالموحدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عجبا لامر المومن ان امره كله خير وليس ذلك
لاحد الا للمومن ان اصابه سراء شكر وكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر وكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمسلم وروى س
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا اعجبكم ان المومن اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر وان
اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمومن يوجر في كل شي حتى اللقمة
يرفعها الى فيه وفي لفظ عند عبد الرزاق والامام احمد فالمومن يوجر
في كل شي حتى اللقمة يرفعها الى في امراته ومنها انه خير لاشرفيه
روى الخفاف عن الحسن قال الخير الذي لاشر فيه الشكر مع العافية
والصبر عند المصيبة فكم من منعم عليه غير شاكر ومبتلى غير صابر
ومنها انه زين العاقل وجوهر روى ابو حفص الكبير وردي
عن الامام الجنيد رحمه الله تعالى قال ان الله اكرم المومنين بالايمان
والايمان بالعقل والعقل بالصبر فالايمان زين المومن والعقل
زين الايمان والصبر زين العقل وقال الامام المحاسبي لكل شي
جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومنها انه

مطيّة لا تكبو ولا تدبر وسيف لا يكل ومناضل الحدثان كما قال
بعضهم وفي رسالة القشيري عن علي رضي الله تعالى عنه قال الصبر
مطيّة لا تكبو المطيّة بفتح الميم الناقة التي تركب مطايا اي ظهرها
تكبو من الكبو وهي الوقعة كوقعة العاثر والوقعة عند ما
يكرهه الانسان يدبر من الدبر من التحريك وهو الجرح الذي
يكون في ظهر البعير يقال دبر يدبر بردبر دبرا الكل بالفتح من الكل فهو
الثقل من كل ما يتكلف به مناضل الحدثان يحافد الك
مهلتين فتا مثلثة قالف فنون نوائب الدهر ومنها انه افضل
من عتق الرقاب اورده في الفردوس بلا اسناد مرفوعا ومنها
انه شهادة لمن مات به وعز لمن لم يمت قال بعض العلما بجرع الصبر
فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا وحكي بعض
الاكابر انه راى فقيرا بمكة طاف بالبيت فاخرج من جيبه رقعة
ونظر فيها ومر قلما كان بالغد فعل مثل ذلك في الرقعة وبتاعد
قليلا وسقط ميتا قال فاخرجت الرقعة فاذا فيها واصبره
وما صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ومنها
انه من علامات التسليم التوفيق والتقوى والسعادة والزهد
قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى من علامات التسليم مقابلة
القضا بالرضى والصبر عند البلا والشكر على الرخا وقال بعضهم
من امارات التوفيق وعلامات السعادة الصبر في الملمات والرفق
عند النوازل وقال بن المبارك قال داود لابنه سليمان
صلى الله عليهما وسلم يا بني انما يستدل على تقوى الرجل بثلاثة

اشيا

اشيا بحسن توكله على الله تعالى فيما يأتيه وبحسن رضاه فيما اتاه
وبحسن الصبر فيما فاته وقال غيره الموفق من رزق صبرا واجرا
والشقي من ساق القدر اليه جزعا ووزرا وروى ابو الليث في
التنبيه والقضاعي في مسنده عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
ومن اشفق من النار نهى عن الشهوات ومن ترقب الموت زهد في اللذات
ومن زهد الدنيا هانت عليه المصيبات وقال حاتم الاصم
راس الزهد الثقة بالله تعالى ووسطه الصبر واخره الاخلاص
ومنها ان الصابر يكتب من عباد الله تعالى وعن كعب رحمه الله
تعالى انه قال من رضي بقضا الله تعالى وصبر على البلا كتب من خالص
عباد الله تعالى ومنها انه لو كان رجلا لكان كريما كما رواه طها عن
عايشة مرفوعا ومنها انه يكتب للصابر ثلثمايته درجة وروى
نيا وابو الشيخ وفرع عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الصبر على ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
على المعصية فمن صبر على المعصية كتب الله تعالى ثلثمايته درجة ما بين
الدرجتين كما بين السما والارض ومنها انه يعطى الحلم والعلم روى
ارطك ومحمد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال يا عيسى اني باعث من
بعدك امة اذا اصابهم ما يحبون حمدوا الله عز وجل وان اصابهم ما
يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم فقال يارب كيف يكون
هذا قال اعطيهم من حلمي وعلمي ومنها انه يكتب من الصديقين بحشر

وانا معك قال الايمان انا لاحق بارض الحجاز قال الصبر وانا معك
قال الملك بضم الميم انا لاحق بارض العراق قال القتل وانا معك
ومنها انه كنز من كنوز الجنة **روى** ابو نعيم وتمام عن انس رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من
كنوز البر اخفاء الصدقة * وكتمان المصيبة * وكتمان الشكوى
يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلا فصبر ولم يشكني الى عواده
ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان برأته ابرأته
ولا ذنب وان توفيته توفيته الى رحمتي **ورواه** ق عن ابن عمر موقوفا
وزاد ومن يث لم يصبر **الباب الثالث عشر في بعض ما**
يتعلق بالصبر غير ما تقدم وفيه انواع الاول
في معناه لغة واشتقاق لفظه هو في الاصل الحبس والمنع وقيل
امساك النفس وحبسها حتى اتلف وصبرت نفسي على حبسها والمصبورة
التي نهي عنها في الحديث هي المحبوسة وقيل اصله من الشدة والقوة
ومنه الصبر للدواء المعروف لشدة مرارته وكراهيته **قال**
الاصمعي اذا التقى الرجل بكماتها قيل لقيها باصبارها **ومنه** الصبر
بضم الصاد الارض ذات الحصبا لشدتها وصلابتها وقيل ماخوذ
من الجمع والضم فالصابر يجمع نفسه ويمنعها عن الهلع والجزع **قال**
في عدة الصابرين والتحقيق ان في الصبر المعاني الثلاثة المنع
والشدة والضم يقال صبر اذا اتى بالصبر وتصبر اذا تكلفه
واستدعاه واضطبر اذا اكتسبه وتعلمه وصابر اذا وافق
خصمه في مقام الصبر وصبر نفسه وغيره بالتشديد اذا احملها

مع هم **روى** ابو الليث السمرقندي ع بن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال اول شيء كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ لا اله الا الله محمد رسول
من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته
يوم القيامة مع الصديقين الى الجنة ومن لم يستسلم لقضائي ولم
يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سواي **ومنها** ان تركه
مصيبة **قال ابن المبارك** رحمه الله تعالى المصيبة واحدة فان
صاحبها فمي اثنان يعني صارت المصيبة اثنتين احدهما المصيبة
والثانية ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة ولهذا جاء في
بعض ادعية اللهم لا تحرمني اجر المصاب على مصيبته **ومنها** ان تاركه
يوصف بالعجز **روى** ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه انه قال من يعذ بالصبر لنوائج الامور لعجز **ومنها**
انه لا ينال ما يحب الا بالصبر نقل في الاحياء عن سيدنا عيسى عليه
الله وسلامه عليه انه قال لا تدركون ما تحبون الا بالصبر على
ما تكرهون **وقال علي** بن حسام بحامله فثامثلثه مشددة رحمه
الله تعالى من صبر على ما يكره نال ما يحب **ق** **ومنها**
انه فعل المتصف به **روى** ابن المبارك في الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى
قال اذا شئت رأيت بصيرا لا صبر له فاذا رايت بصيرا اذا صبر
فهنالك **ومنها** انه اذا صبر عدا ايمانه ايمانا كاملا واذا لم يصبر
لا يعد ايمانه ايمانا كاملا نقل في الاحياء عن بعض الصحابة رضي الله
تعالى عنهم قال ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا كاملا اذا لم يصبر
وفي منثور الحكمة قالت النحلة اني لاحق بارض العرب قال الجوع

وانا معك

على الصَّبْر واسم الفاعل صَابِر وصَبَّار وصَابُور ومُصَابِر ومُصْطَبِر
فمُصَابِر من صَابِر ومُصْطَبِر من اصْطَبَر وصَابِر من صَابَر وانا صَابِر
وصَبُور فهو من ابنية المبالغة كضَرَّاب وضَرُوب **الثاني في** حقيقة
الصَّبْر خلق فاضل من اخلاق النفس تمتنع به من فعله ما لا يحسن
ولا يحمد وهو من قوة النفس التي بها صلاح شانها واقوامها
اثرها **الثالث في ازكانه** وهي ثلاثة حبس النفس في السخط
بالقضا وحفظ اللسان عن القول السيء والبدن او حبس الجوارح
عن المعصية كاللطم وشق الجيب وتسويد الثياب فاذا كان الانسان
بهذه الاركان جاز فضيلة الصَّبْر الذي هو نصف الايمان ۝
وانقلبت محنته منحة عظيمة واستحالت بليته نعمة جسيمة
وصار ما كرهه محبوبا وللاجور العظيمة حايزا مصيبا **الرابع**
في انقسامه باعتبار تعلق الاحكام الخمسة به بهذا الاعتبار
الى واجب ومندوب ومحظور ومكروه ومباح **فالصَّبْر الواجب**
ثلاثة انواع **احدها** الصَّبْر عن المحرمات قال شيخ الاسلام
الغزالي الصبر على المحظورات فرض **الثاني** الصَّبْر على ادا الواجبات
والثالث على الغايب التي لا صنع للعبد فيها كالامراض والفقر
وغيرها **والمندوب** على المكروهات **والمحظورات** اي المحرم
انواع **الاول** الصَّبْر على الطعام والشراب حتى يموت وكذلك الصَّبْر
على الميتة والدم ولحم الخنزير عند المخمصة حرام اذا خاف بتركه
الموت وكذلك الصَّبْر عن المسلة عند الفاقة وعدم القدرة على
الكسب **الثاني** صبر الانسان على ما يقصد هلاكه من سبع او حية

او حرق

او حرق او ما او كافر يريد قتله بخلاف استسلامه وصبره في الفتنة
وقتال المسلمين فانه مباح له **الثالث** صَبْر على قطع يد قاله
الغزالي **والمكروه** وله امثلة **الاول** ان يصبر على الطعام والشراب
والملبس وجماع اهله حتى يتضرر به **الثاني** صبر عن جماع زوجته
اذا احتاجت الى ذلك ولم تتضرر به **الثالث** صبر على فعل
المكروه **الرابع** صبر على فعل المستحب **الخامس** صبر على اذى يناله
بجهة مكروهة في الشرع **والمباح** هو الصَّبْر عن كل فعل مستوي
الطرفين خير بين فعله وتركه والصَّبْر عليه **وبالجملة** فالصَّبْر على
الواجب واجب وعن الواجب حرام وعن الحرام واجب وعليه حرام
وعلى المستحب مستحب وعنه مكروه وعن المكروه مستحب وعليه
مكروه وعن المباح مباح **الخامس** في بيان اسما الصَّبْر فالاضافة
الى متعلقه لما كان الصَّبْر محمودا هو الصَّبْر النفساني الاختياري عن
اجابة داعي الهوى المذموم كانت مراتبه واسماؤه بحسب متعلقه
فان كان صبرا عن شهوات الفرج المحرم سمي عفة وضدها الفجور والزنا
والتهور **وان كان** عن شهوات البطن وعدم السرع الى الطعام او شاد
ما يحمد منه سمي شرف نفسه وشبع نفسي ضدها شرها ودناءة ووضاعة
نفس **وان كان** عن اظهار ما لا يحسن اظهاره من الكلام سمي كتمان سر
وضده اذاعة وافشا او تمة او فحشا او سبا او لذبا او قذفا
وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وضده حرصا **وان كان** عن
قدر يكفي من الدنيا سمي قناعة ويضاده الحرص **وان كان** عن
اجابة داعي الغضب سمي حلما وضده حمقا **وان كان** عن اجابة داعي

الفرار والهرب سمي شجاعة وضده جبنا وخورا **وان كان** عن اجابة داعي الانتقام سمي عفوا او صفحا وضده انتقاما وعقوبة **وان كان** عن اجابة داعي الامساك والبخل سمي جودا وضده بخلا **وان كان** عن اجابة داعي الطعام والشراب في وقت مخصوص سمي صوما **وان كان** عن اجابة داعي الكسل سمي كيسا بفتح الكاف **وان كان** عن اجابة داعي القاء الكلل عن الناس وعدم حمل كلهم سمي مودة فالمودة عند كل فعل او ترك اسم يخصه بحسب متعلقه والاسم الجامع كذلك كله الصبر وهذا يدلك على ارتباط مقامات الدين كلها بالصبر من اولها الى اخرها كذا سمي عدلا اذا تعلق بالسوية بين المتماثلين وضده الظلم وسمي سماحة اذا تعلق ببذل الواجب والمستحب والاختيار **السادس** الفرق بين الصبر والتصبر والاصطبار والمصابرة الفرق بين هذه الاسماء بحسب حال العبد في نفسه وحاله مع غيره فان حبس نفسه ومنعها عن اجابة داعي ما لا يحسن ان كان خلقا له وملكه سمي صبرا وان كان بتكلف وتمرن وتجرع مرارته سمي تصبرا والاصطبار ابلغ من الصبر فانه افتعال من الصبر كما ان التكسب مقدمة الاكتساب فلا يزال التصبر يتكرر حتى يصير اصطبارا والمصابرة مقاومة الخصم في ميدان الصبر فانها مفاعلة يستدعي وقوعها بين اثنين كالمشاتمة والمضاربة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فامرهم بالصبر وهو حال الصابر في نفسه والمصابرة وهو حاله في الصبر مع خصمه وهو المرابطة وهو الثبات

والالتزام

والالتزام والاقامة على التصبر والمصابرة فقد يصبر العبد ولا يصابر وقد يصابر ولا يرابط وقد يصبر ويصابر ويرابط من غير تعبد بالتقوى فاخبر سبحانه وتعالى ان ملاك ذلك التقوى وان الفلاح موقوف عليها قال الله تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون والمرابطة كما انها الزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو منه في الظاهر فهي لزوم ثغر القلب ليلا يدخل منه الهوى والشيطان فيزيله عن مملكته ذكر جميع ذلك في عدة الصابرين **وقال قرة** بضم القاف وفتح الراء المشددة وتاء تانيث النحاة بنون مفتوحة فحاء مهملة ففوقية رحمه الله تعالى قلت لعابد في بيت المقدس اوصني فقال عليك بالصبر والتصبر والاصطبار **قلت** ما الصبر وما التصبر وما الاصطبار **فقال اما** الصبر فالتسليم والرضا بنزول المصايب والبلوى وتوطين النفس عليها قبل حلولها والتصبر فتجرع مرارتها عند نزولها ومجاهدة النفس على هدوها وسكونها والاصطبار واستقبال ما ينزل من المصايب والبلوى باللطافة والبشر وانتظار ما لم ينزل منها بالاعتبار والتذكر فاذا كان العبد كذلك مصطبرا لم ينال ما تقدم من ذلك وما تاخر **نباتة وقال** الامام الطرطوشي بالشين المعجمة رحمه الله تعالى المتصبر من صبر في الله تعالى على المكان فتارة يعجز وتارة يصبر والصابر لا يشكو ولا يعجز والصبور الثابت على هذه المقامات كلها والمصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الضعف فيعجز الصبر عن الصبر صابر الصبر فاستغاث به الصبر وصاح العجز للصبر صبرا

وفي لفظ فصاح الصبور يا صبر صبرا ۞ وقال الطرطوشي وهذا
اقوى بيت قيل في الصبر واحسنه وقال قريب منه قول القايل
صبرت على الاقدار صبر اصابر ۞ الى ان ينادي الصبر لا صبر للصبر ۞
السابع في ان الشكوى هل تنافي الصبر قال في عدة الصابرين
الشكوى الى المخلوق تضاد الصبر الا ان كانت الاستعانة بارشاده
او بمعاونته والتوسل الى زواله ضده فلا يقدح ذلك في الصبر
كاخبار المريض للطبيب بشكاية واخبار مظلوم لمن ينتصر به بحاله
المبتلى ببلايه لمن يرجو ان يكون فرجه على يده وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل على مريض يسأله عن حاله ويقول كيف بجدك
وهذا استخبار ممنه واستعلام بحاله والشكوى الى الله تعالى
لانقياد الصبر بل هي مطلوبة بل اعواض عبده عن الشكوى الى غيره
علة وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله يبتلي عبده ليسمع
شكواه وتضرعه ودعاءه وقد ذم الله تعالى من لم يتضرع اليه
ولم يشتكن له وقت البلا كما قال ولقد اخذناهم بالعذاب فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون والعبد اضعف ان يتجلد على ربه
والرب تبارك وتعالى لم يرد من عبده ان يتجلد عليه بل اراد منه
ان يشتكن له ويتضرع اليه وهو تعالى يمقت من يشكو الى خلقه
ويحب من يشكو ما به اليه وقيل لبعضهم كيف تشتكي اليه ما لا يخفى
عليه فقال يشكو ۝ ۞ ۝ ۞ ۝
قالوا اتشكي اليه ۞ ما ليس يخفى عليه ۞ ۞ ۝
فقلت ربي يرضى ۞ ذل العبد اليه ۞ ۞ ۝

وقد قال

وقد قال يونس بن متى صلى الله عليه وسلم لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين وقال ايوب صلى الله عليه وسلم اني مسني
الضر وانت ارحم الراحمين وقال يعقوب عليه الصلاة والسلام
انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال موسى عليه الصلاة والسلام
رب اني بما انزلت الي من خير فقير وقال نبينا عليه افضل الصلاة
والسلام اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي واما قول
سيدنا يعقوب صلى الله عليه وسلم يا اسفا على يوسف فاجابة
العلما عنه بجوابين احدهما يشكو الى الله تعالى لا منه واختاره
ابن الانباري والثاني انه اراد الدعا فالمعنى يا رب ارحم اسفي
وقال سفيان بن عيينه بعين مثلثة مضمومة فتحتية مفتوحة
فاخري ساكنة فنون فهارحمه الله تعالى من شكى الى الناس وهو في
شكواه راض بقدر الله تعالى لم يكن جزعا لقوله عليه الصلاة
والسلام لجبريل صلى الله عليه وسلم في مرضه لما قال جبريل كيف
بجدك قال اجدني مغمورا واجدني مكروبا وقوله لعايشة رضي
الله تعالى عنها لما قالت وارأساه الثامن في قسامه قال
بعضهم الصبر على مقامات اولها ترك الشكوى وهذه درجة
الثابتين والثاني الرضى بالمقدور وهذه درجة الزاهدين
والثالث المحنة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين
وقال بعضهم الصبر صبران صبر على ترك المحارم والمآثم ۞
وصبر على فعل الطاعات والقربات والثاني اكثر ثوابا لانه المقصود

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم الصبر فيما بين الصبر فيما أوجب
وان ثقل على النفس والبدن والصبر على ما كره وان نازعت اليه
الاهوا فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم اي تسلم
عليهم الملائكة كما تقدم في الباب قبله **الباب الرابع عشر في**
بعض حكايات الصالحين قد كانت العرب في الجاهلية وهم
لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا يتماضون على الصبر ويعرفون فضله
ويعيرون بالجزع اهله ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا للمروة
وفرارا من الاستكانة الى حسن العزا حتى ان كان الرجل منهم ليفقد
حميمه فلا يعرف ذلك فيه فلما جا الاسلام وانتشر وعلم ثواب
الصبر واشتهر تزايدت في ذلك الرغبة وارتفعت للصابرين
الرتبة **وهذا** طرف من اخبار الصابرين والصابرات رضي الله تعالى
عنهم وحشرنا معهم **لما مات** النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فقال بابي انت وامي ما انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت احد من الانبيا وعممت حتى صرنا فيك سوا وخصصت
حتى صرت مسلاة عن سواك وعظمت عن الصفة وجللت فلولا
ان موتك كان اختيارا منك وانك نهيت عن البكا لجدنا
لحزنك بالنفوس وانفدنا عليك ما في الشؤن فاما ما نستطيع دفعه
عنك فلمدة والدار وهم داخل فاذكرنا عند ربك وليكن
ما بالك فلولا ما خلفت علينا من السكينة لم نقم لما نزل بنا من
الوحشة قال ابن عمر فما احتاج احد بعد ذلك الى كلام يتاسى
وللصديق بمقام عظيم في الوفاة النبوية **مسلاة** بفتح اوله من السلو

بالهمز واليا على الافصح الاكثر مؤنثا العين ومذكرا يمما
والشون عظام الراس **الكمد** بالتحريك الحزن المكتوم **واذكار**
بتشديد الجيم **وكان** سبب موت ابي بكر رضي الله تعالى عنه الكمد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوته على امر الله **بنا ولما** احتضر
ابو بكر رضي الله تعالى عنه بكت عايشة رضي الله تعالى عنها فقال لها
مه يا بنيته هذا والله الموت الذي كتبه على جميع خلقه فلا بد لنا
منه **وذكر صاحب** زهر الاداب ان الصديق لما توفي وقفت
عايشة رضي الله تعالى عنها على قبره وقالت نضر الله وجهك يا ابت
وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذ لا باذ وبالا عنها
وللاخرة معزا با قبالك عليها وان اجل الحوادث بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم رزيتك واعظم المصايب بعدك فقدك ان كان الله
لم يعتد بحسن الصبر عنك بحسن العوض منك وانا استنجز ما
وعد الله فيك بالصبر واستنضه بالاستغفار لك اما الذين كانوا
بامر الله تعالى فيا لقد فمت بامر الدين لما وهى شعثه وتفاقم
صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله توديع غير قالية لحنا
ولا رازية في القضا فيك **ذكر بعض المؤرخين** ان عبد الله بن
الزبير رضي الله تعالى عنه دخل على امه في اليوم الذي قتل فيه فقال
لها ما رايك قالت ان كنت على الحق وتدعو اليه فقد قتل عليه اصحابك
ولا تقولن اني كنت على الحق فلما وهن اصحابي ضعفت نيتي فليس هذا
فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل احسن
فيما يقبح به يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز احب الي من

بك

مزية بالسوط في ذلك فقال لها والله هذا رأيي والذي قمت به داعيا
الى الله عز وجل الى ان قال فقالت له والله اني لارجو ان تكون عزاي
فيك حسنا بعد ان تقدمني فان في نفسي ان انظر الى ما يصير اليه
امرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك النحيب والظمأ في هواجر المدينة
ومكة وبره بامه اللهم اني قد سلمت فيه لامرك ورضيت بقضايك
فيه فاثبني في عبدك ثواب الشاكرين ثم ودعها فوجدت البدع
تحت ثوبه فقالت ما هذا افعل من يريد فقال اغالبته لاشد
منك ولست اخاف القتل وانما اخاف المثلة فقالت له لا تشد
مني وان الشاة لا تبالي بالسلخ بعد الفراغ الذبح فلما قتل رضي الله
تعالى عنه فما نزلت من عنها دمعه وكانت تقف على خشب وهو
مصلوب وتقول لقد قتلوك قواما صواما ظمآن الهواجر ومن
قتل على باطل فقد قتل على حق ووقفت عليه بعد مدة من صلبه فقالت
ما آن هذا الراكب ان ينزل عن دابته وكان الحجاج الا على نفسه
ان لا ينزله من على خشبته حتى تشفع فيه امه فلبث حولا كاملا
حتى عشش الطير في جمجمة راسه ولم يجف لانه كان اعتد بالقتل
والصبر خوفا من ذلك فلما مضى الحول ولام الناس امه في عدم
شفاعتها فيه اتت الحجاج في مجلسه فقالت فرح الله الامير اما
آن لهذا الخطيب ان ينزل عن منبره فامر بنزوله وقال لمن حوله
انظروا الى فعلها صبرت حولا وجعلت ولدها خطيبا وكلمتنا
كلاما لم ار اري امر منه فقيل له ايها الامير لم نسمع منها ما تقول
فقال اما سمعتم قولها فرح الله الامير فانها اشارت الى قوله تعالى

حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال لها كيف رأيت
ما فعلت بابنك فقالت افسدت عليه دنياه وافسد عليك
اخرتك ومن ضعف النحيب البكا بصوت طويل الظمأ شدة العطش
المثلة هي ان يخرج انف القتيل او اذنه او مذاكيره او شيء من الحافه
عشش بشينين معجمتين اولهما مشددة اي اتخذ عشا وهو مكان
يأوي اليه وقال عروة بن الزبير دخلت انا وعبد الله بن الزبير
على اسما وهي ابنة مائة سنة وما ينكر من عقلها شيئا قلت لعشر
ليال وهي وجعه فقال لها عبد الله كيف بجدك فقالت نوجعت
قال ان في الموت لراحة خوف ان يقتل فيجزعها ذلك فغطت وقالت
لعلك تشتهي موتي فلا تفعل فوالله ما احب ان اموت حتى ياتي على
احد طرفيك اما ان تظفر فتقر بك عيني واما ان تقتل فاحتسبك
واياك ان تعطي من نفسك حفظه تخاف على نفسك منها القتل ومت
كريما واصبر فان ما هذا الله خير لك فلما قتل دخل عليها عبد الله
ابن عمر يعزيها فقالت يا هذا اتوا الله واصبر فان هذا الجثة ليس
بشيء وانما الارواح عند الله فقال وما يمنعني من الصبر وقد اهدي
راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل ساليه فطنت بفتح
الطاء المهملة وفتحها من الفطنة كالفهم الحطة بالضم الحال والامر
الخطب الجثث جمع جثة وهي الجسد عن انس رضي الله تعالى عنه
قال كان بن ابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فقالت لاهله
لا تحدثوا ابا طلحة حتى انا اكون احدثه فلما رجع ابو طلحة قال

ما فعل ابني فقالت هو اسكن مما كان فقربت له العشا فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فاصاب منها فلما
رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة ارايت لو ان
قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم
قال لا وفي لفظ لم تر يا اباطلحة الى ال فلان استعاروا عارية
تمتعوا بها فلما كلبت منهم شق ذلك عليهم قال ما صنعوا قالت
فان فلانا لابنها كان عارية من الله عز وجل وقبضه فاسترجع وغضب
ثم قال تركتيني حتى اذا تلطخت اخبرتيني بابني فلما اصبح غدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما في ليلتهما
فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة احملنه حتى تاتي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعث معه بتمرات فاتيت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال امعه شي قلت تمرات فاخذها النبي صلى الله
عليه وسلم فمضغها ثم اخذها في فيه فجعلها في فم الصبي ثم حنكه
وسماه عبد الله قال بن عيينه فقال رجل وهو عباية بن رفاعه
وهو بعين مهملة فوحدة فتحتانية مفتوحتان من الانصار
فرايت تسعة وفي رواية سبعة اولاد كلهم قد قرا القران من اولاد
عبد الله خ مرق في الدلايل من طرف هذا اخلاصتها وزاد طاهر
ابن محمد الحداد في عيون المجالس ان اباطلحة قال لها بعد ذلك انا
احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق

الى رسول

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابر بني اسرايل فقيل يا رسول الله وما
كان من خبرها فقال كان في بني اسرايل امراة لها زوج ولها منه غلامان
فاثرها بطعام لدعوة عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره
فانطلقا الغلامان يلعبان فوقعا في بير كانت في الدار فكرهتا ان تغض
على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا ذلك
دخل زوجها فقال اين ابناي فقالت هما في البيت وانها تمسحت بشي من
الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال ابناي فقالت هما في البيت
فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المراة سبحان الله والله كانا
ميتين ولكن الله احياهما ثوابا لصبري بن ابي طلحة المتوفى هو ابو عمير
الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه فيقول له ما فعل النغير بضم
النون ففين معجمة مفتوحة فمشاة تحتية طاير ظن ابو طلحة ان قول
ابو سليم شكن بالنون لوجد العافية وانما ارادت هي انه كان متوجعا
بعارض المرض فسكن بالموت وحملها على الستر في الغبار المبالغة في
الصبر والتسليم ورجا اخلاقه عليها ما فات منها اذ لو اعلمت
اباطلحة بالحال لم يبلغ العارض الذي اراده فلما علم الله صدق
نيتهما بلغها منا هما واصلح لهما ذريتهما واختلاف الرواة في عدة
الاولاد هل هي تسعة او سبعة يحتمل ان احدهما تصحيف ويحتمل
عدمه ويجمع بان المراد بالسبعة من حفظ القران كله وبالتسعة
من قرا البعظمة وله من الولد فيما ذكر بن سعد وغيره من علما السير

اسحاق ٥ واسماعيل ٥ وعبد الله ٥ ويعقوب ٥ وعمر والقاسم وعثمان
وابرهيم ٥ وعمر ٥ وزيد ٥ ومحمد واربع من البنات **التلخيص**
والتقدير بالجماع **استرجع** اي قال انا لله وانا اليه راجعون **اعرس**
كناية عن الوطي **وعن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه ان ابنا له مات
فلما وضعه في قبره قال اللهم اني عبدك وفي لفظ اللهم اني عبدك وابن
عبدك وقد نزل بك فارفق به فارحمه وجاف الارض عن جنبيه وتقبل
بقبول حسن وافتح ابواب السما لروحه ثم جا الى اهله فاكل وشرب
وادهن وغشي اهله **نيا ومات لعبد الله بن عامر** المازني رضي الله
تعالى عنه في الطاعون الجارف سبع بنين في يوم واحد فقال اللهم
اني مسلم **قال نافع** اشتكى ابن لعبد الله بن عمر فاشتد وجده عليه
حتى قال بعض القوم لقد خشينا على هذا الشيخ ان حدث بهذا الغلام
حدث فمات الغلام فخرج بن عمر في جنازته وما احد ابدى سرورا
منه فقيل له في ذلك فقال انما كان ظك رحمة له فلما وقع امر الله
رضينا به وفي رواية اذا رايت الله قد غلب على قاله منه وفي رواية
فلما قعد على القبر ضحك فقال له بعض ولده اتضحك على قبره فقال
اني كابدت الشيطان **وقال ابرهيم** التيمي نعي لعبد الله بن مسعود
اخوه عتبة رضي الله تعالى عنه فقال عبد الله كان اعز الناس علي قال
وراه استرجع وقال ما يسرني انه بين ظهرانيكم حيا قيل كيف يكون هذا
وهو اعز الناس عليك قال اني ان اوجر فيه احب الي من ان يوجر في **نيا**
قال محمد بن اسحاق اقبلت صفية ابنة عبد المطلب رضي الله تعالى عنها
فيما بلغني لتنظر الى اخيها لابويها حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه

يعني بامد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير رضي الله تعالى
عنه القاها فارجعها لا ترى ما باخيها فلقاها الزبير فقال يا امه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم قد بلغني
انه قد مثل باخي وذاك في ذات الله عز وجل فما ارضانا بما كان من ذلك
فلاحتسبن ولاصبرن ان شا الله تعالى فلما جا الزبير الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بقولها قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت
عليه واسترجعت واستغفرت له **نيا وروي نيا** عن انس رضي
الله تعالى عنه قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينه حيصة فقالوا
قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينه فخرجت امراة من الانصار
مختمرة فاستقبلت بابنها وابيها وزوجها لا ادري ايتهم استقبلت
اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هولا قال اخوك وابوك وزوجك
وابنك قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا امامك
فسارت حتى ذهبت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول
بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذ سلمت من عطب **حاص** بحا وصاد
مهملة اي نفر **وروي نياق** في الدلايل عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن
ابي وقاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني ذينيان وقد
اصيب زوجها واخوها معه صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها
قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان
وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشيروا لها اليه
حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل **ذينيان** بكسر الدال المهملة
وسكون الموحدة فتحتية **خلل** بخا مفتوحة ولامين اي هينين **وروي**

وكالحدة ياخذ مراق الرجل يستشهد الله به أنفسهم ويزكي به اعمالهم
اللهم ان كنت تعلم ان معاذا سمعه من رسولك صلى الله عليه وسلم
فاعطه الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق احد **زاد ز**
فما امسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن الذي كان يكنى به وهو احب الناس
اليه فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبد الرحمن كيف
انت فاستجاب له وقال يا ابت الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
فقال معاذ وانا ساجدني انشا الله من الصابرين فمات من ليلته
ودفنه من الغد انتهى ثم طعن في سياسته فقال تقول لما يسرني
ان لي بها حمر النعم **الدثل** بدال مهملة مضمومة فمثلثة مفتوحة قال
الغزالي في جامعه بالتخفيف وتشديد الدال هي القطعة من اللحم
قطعة **المراق** بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو مارق
من اسفل البطن ولا واحد له من لفظه وميمه زيدت قاله
الجوهري وقال الهروي رحمه الله في الغريب واحده مارق وهو
ما سفل من البطن والمواضع الذي ترق جلودها **حمر** بضم الحاء المهملة
وسكون الميم **والنعم** مصدر وذكر عنه حديث طويل غير هذا في موت
ابنه وسنده وأمه جدا **وروى بنا** انه لما قيل لاسما بنت عميس
رضي الله تعالى عنها ان ابنها محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قتل واحرق
بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فكظمت الغيظ حتى سخنت
ثديها دما **سخنت** بسينين وخاءين معجمتين السخن بالضم ما امتد من
اللبن حين يحلب **وكان ابو ذر** لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ
لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي يأخذهم سرارا لقنا الى دار

بنا عن ابي حازم قال خرجت الشمر ابنة قيس اخت ابي حرام وقد اصيبت
ابناها فراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل قضية بعدك
خلل والله لهذا النقع الذي على وجهك اشد من مصيبتهما **ابو حرام**
بمهملة وراء مفتوحة بينهما الف **النقع** الغبار **وفي** المجالسة للدينوري
ان احمد بن المعدل بلغه موت ابنه فاسترجع ثم انشد يقول
نؤمل جنة لا موت فيها ٭ ودار لا يكدرها البلاء ٭ **وروي**
بنا عن سفيان الثوري قال ما في الارض احب الي من سعيد يعني ابنه
وما في الارض احد يموت احب الي منه **وكان سنان** بن سلمة جالسا
فسمع صوتا فقال اللهم اجعلها باعز اهلي فبعث رسوله اليه فاخبره
ان ابنته قد ماتت **ومات** ابن لشريح القاضي فجهز وغسله
وصلى عليه ودفنه ولم يستعزه احد وجلس للقضاء من الغد في
الناس على حسب العادة يعودونه ويسلونه فقال الان فقد
الانين والوجع فظن الناس انه عوفي فسروا بذلك فقال احتسبنا
في جنب الله عز وجل وهو يضحك فتعجب الناس من ذلك وكان يقول
اني لا اصاب بالمصيبة فاحمد الله تعالى عليها اربع مرات احمده اذا
لم يكن اعظم مما هي ٭ واحمده اذا رزقني الصبر عليها ٭ واحمده اذا وفقني
للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب ٭ واحمده اذا لم يجعلها في ديني
ورحم الله القائل حيث يقول ٭ ٭ ٭ ٭
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ٭ فما فاته منها فليس بضائر
وروي ايضا عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فتفتح ويكون فيكم داكالة مل

وكالحدة

البقاء وعزا الاصمعي عن بعض اهل العلم قال نعي مجزاه بميم فجيم ساكنة
فزاي فميم فتاء بن نون الى اخيه شقيق وكانه لم يرد ذلك فيه فقال
له البريد هل نعاه اليك احد قبلي قال نعم اخبرنا الله عز وجل انا
سنموت روى ناقليه عن صلة بن اشيم بشين معجمة ثم ياتحتية
انه كان ياكل يوما فجاءه رجل فقال مات اخوك نعي الى اجلس فقال
كل فقال ما سبقني اليك احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون دخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ابنه عبد الله
ذاك الولد البار الرشيد الصالح حين طعن فالتمس منه ان يمشي
قرحته ليعلم خشنه اوليته كانهم كانوا يقولون اذا كانت ليته
طعن لصاحبها في البر وان كانت خشنة يئس منه فكره عبد الملك
ان يمشيها ابوه ليجزع لكونها كانت خشنه فقال او يعفيني امير
المؤمنين فعلم عمر سبب منعه فقال ولم يابني فوالله لان اقدمك
احدك في ميزاني احب الي من ان تقدمني فتحدثني في ميزانك فقال
والله وانا يا امير المؤمنين لا يكون الا ما تحب احب الي من ان تكون
ما احببت فلمسها فقال عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين ولما اشرف على الاحتضار دخل
عليه فقال كيف تجدك فقال اجدني في الموت فاحتسبني في ميزانك
احب الي من ان اكون في ميزانك فقال ابنه لان اكون ما تحب احب من ان
تكون ما احب فلما مات وقف على قبره فقال رحمك الله يابني فقال
كنت بارا مولودا وبارا ناشئا ان كنت لتدعوا باك الى الجنة
وما احب اني دعوتك فاجبتني الى الله تعالى ادخلك الى الدنيا

كالجن

كما احب فالواجب علي في نعم الله واحسانه ان احب الله لي وكتب
الى عماله ان عبد الملك بن عمر كان عبدا من عبيد الله تعالى احسن
اليه والى ابيه فيه اعانه ما شاء ثم قبضه اليه وكان ما علمت والله
اعلم به خيرا من صالحي شباب الجنة اهل بيته قراة للقران ومحرابا
للخير واعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور تخالف محبة الله
فان ذلك لا يحسن به في احسانه الي وتتابع نعمه علي وقد قلت عند الذي
كان ما امرنا الله به ان اقوله عند المصيبة ثم لم اقل الا خيرا ولا اعلم
ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نائحة ولا اجتمع لذلك
احد فقد نهينا الذين هم احق بالبكاء عليه عن ذلك وعزاه
رجل فقال له عم الموت امر كنا ننتظره فلما وقع لم نتكره وعزاه
رجل واشار بشماله فقال له اشر بمينك فقال الرجل اما في موت
عبد الملك ما يشغلك عن هذا فقال في موت عبد الملك ما يشغل
عن مصالح المسلمين ولما رجع من دفنه مر بقوم فوقف عليهم فرمى
بعضهم فقصر فقال عمر قصرت ورمى اخر فخرجت رميته فقال له
اعرقت فقال له مسلمة يا امير المؤمنين اتفرغ قلبك لهذا واانما
انفضت يدك من عبد الملك انفا فقال ان الجزع قبل المصيبة
فاذا نزلت فليس الا الصبر والرضى وذكر هذه القصة نباط وغيره
من طريق قال الامام ابو عمرو الاوزاعي رضي الله تعالى عنه حدثني
بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر
اذا انا بظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واشترسلت يداه
ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك

حمدًا ايوابي محامد خلقك لفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على
كثير ممن خلقت تفضيلا فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له رحمك الله على اي نعمة تحمده ام على اي فضيلة من فضايله
تشكر فقال لي اوليس ترى ما قد صنع بي فقلت بلى قال
والله لو ان الله تعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني
وامر البحار فاغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه يحانه
وتعالى الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة بني
كان يعاهدني اوقات صلاتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته
منذ امس فانظر هل تحسه لي فخرجت في طلبه حتى اذا مررت بين
كتبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام ياكله فقلت انا
لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه
فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله انت اكرم
على الله واقرب منزلة او بني الله ايوب صلوات الله وسلامه عليه
فقال بل ايوب اكرم على الله عز وجل مني واعظم عند الله تعالى منزلة
مني فقلت انه ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان
يانس به وكان عرضا لمرار الطريق واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به
وسالتني عنه اطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله تعالى اجرك
فيه فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق
شهقة فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر
قبره ودفنه فبينما انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط ٥

فاشرت

فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي فخرجوا حتى وقفوا علي فقالوا اما انت
وما هذا فاخبرتهم بقصتي فكشف بعض الجماعة وجهه فعرفه
فقال انه ابو قلابة الحرمي وانه ابتلي بهذا البلا منذ اربع عشرة
سنة واعتلف في هذا الموضع ولطال ما سمعته يقول اللهم
لا تخلف بعدي ذرية تعصيك فتجعله في النار فعقلوا راحلتي
واعلنوا حتى غسلناه بماء البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت
انا فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظنته وجلست على
قبره انسا اقرا القرآن الى ان مضى من الليل ساعة فغفوت غفوة
فرايت صاحبي في احسن صورة واجده في روضة خضراء وعليه
ثياب خضر قائما يتلو القرآن فقلت الست صاحبي قال بلى فما
الذي صيرك الى ما اراي فقال اعلم اني وردت مع الصابرين لله
عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخا
ثم انتبهت رواها ابو العباس بن مسروق حيا في الثواب كان صلح
ابن هاشم في مغزى له وكان بن له فقال لابنه اي بني تقدم فقاتل
حتى احتسبك فحمل حتى قتل ثم تقدم ابوه فقاتل فقتل قال
فاجتمع الناس عند امه تعزيه العدوية زوجة صلح فقالت
لهن مرحبا بكن جئتن تهنئني وان كنتن جئتن لغير ذلك
فارجعن اليه بنا شوى غلام لعبد الرحمن بن برثن بموحدة
وثا مثلثة مضمومتين بينهما راء ساكنة واخره نون شواء فلما
جاء بالسفود نزع اللحم ورمى السفود من فوق فوقع على ابن له
فقتله فصاح اهله فلما سمع الصوت قال ما هذا فقيل له خرج

فاذا ابنه قنطر الى الغلام فقال اذهب فانت حر ولكن غيب وجهك
عني **ينا السفود** بفتح السين المهملة ثم فاء مشدده حديدة لشوى
اللحم **وروى ينا** عن عطا بن يسار قال كان مع جارية لابن عوف
ابن له فسقط في التنور فجاء به كانه حممه فوضعته بين يديه
فنظر اليهما وقال اذهبي فانت حرة **التنور** المكان الذي يخبز
فيه **الحمم** الرماد والفحم وكلما احترق من النار الواحدة حممه **قيل**
لعبد الله بن معقل بسكون المهملة وقاف ان ابنك غرق فذهب
ليخرج من المسجد فاذا الشمس قل ما بقي منها فرجع وقال حتى اصلي
المغرب **ينا ولمامات** ذر بن عمر بن ذر ومات فجاء ابوه
فوجد اهل بيته يبكونه فقال ما يبكيكم انا والله ما ظلمناه
ولا قهرناه ولا ذهب لنا بحق ولا اخطابنا ولا ازيد غيرنا
وما لنا على الله معتب فلما وضعه وقف على قبره فقال رحمك
الله يا ذر والله لقد كنت بي بارا ولقد كنت عليك حزينا
وما بي اليك من وحشة وما علينا بعدك من خصاصة وما
ذهبت لنا بعزة وما ابقيت علينا من ذل ولقد شغلني الحزن
لك عن الحزن عليك يا ذر وما بقي لي الى احد مع الله حاجة وما
يسرني ان كنت المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان
اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك **خاليه خصاصة** بالفقر
المطلع بالتشديد عنى به الموقف يوم القيامة وما يشرف عليه
من مكان عال **وقال بعضهم** خرجت الى اليمن فنزلت على امراة لها
مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة فاقمت عندها حتى تقضت

لمن تملك

من تلك البلد حاجتي فلما اردت الرحيل قلت لها الك حاجة
قالت نعم كلما نزلت هذه البلدة فانزل عليها فبغت اعواما ثم
نزلت عليها فوجدتها قد ذهب مالها ورقيتها ومات ولدها
وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقلت لها فضحكين مع ما قد
نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة لي احزان كثيرة
فقلت انها من قلة الشكر فاما اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا
لله عز وجل على ما اعطاني من الصبر **وروى ينا** قال لما مات يحيى
ابن عياض بن عقبة انهرى نزل ابوه في قبره فقال له رجل والله ان
كنت لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان يا لاميس من
زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات **وقال** ابو
علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا
ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي رحمة الله عليهما **وقال** الاحنف
ابن قيس تعلموا الحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن فقال من قيس
ابن عاصم فقيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابنه
مقتولا وبقاتله مكبولا فما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ
منه ثم التفت الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت
قال غضبت قال اوكلما غضبت قتلت اهنت نفسك وعصيت
ربك واقللت مددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى
بنيه فقال يا بني اعدوا الى اخيكم غسلوه وكفنوه فاذا فرغتم
منه فاتوني به حتى اصلي عليه فلما دفن قال ان ابنه ليست
مسلمة وهي من قوم اخرين فلما راها ترضى باصنعتم فاعطوها

انني استحي من الله ان لا اتضعضع المصيبة افاستكين لها وقد وعدني
ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال احب الي من الدنيا كلها قال الله
سبحانه وتعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
فقد استرجعت كما امرني ربي عز وجل ثم قال ما من شيء اعطى به
الاجر قد ركوزا ما الا وددت انه اخذ مني في الدنيا وفي الزهد
نياق وفي لفظ والله لو كانت لي الدنيا كلها لم اخذها ثم سقاني شربة
من بوم القيامة ما رايتها جزاتلك الشربة **قيل** لاعرابية ما احسن
عزاك في عن ابنك قالت ان فقدانه انستني المصيبة به وفي هذا
المعنى انشدوا

وقد كنت ارجو الخوف قبل وفاتهم ... فلما توفوا مات خوفي من الدهر

وقال آخر

وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر

وعزى حميد الطويل يونس بن عبيد بابن له فقال له يونس لين
كان ابني هنا هو الذي يغفر لي ذنبي لقد عظمت بركاته على **نيا**
ومات ابن لابي الهيثم فقام اصحابه يعزونه وهو في ناحية المسجد
مكتئب حزين فقال ما ترك لي حزن يوم القيامة اسي على فائتي
ولا افرح بما اتاني **نياومات** ابن لبعض ملوك فلم يجزع
عليه واقبل على شانه فسئل عن ذلك فقال انما الروعة عند
وقوع الخوف فاذا وقع فعلى الكيس ان لا ينسب الى الوقوف
متفكرا فيما لا يدرك ولكن ليزجر النفس عن خطابها ولم يعمل

دية مائة بعير **وامية** عمرو بن كعب الهندي بتستر مع مجراة
ابن ثور فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله الذي
جعل من صلبي شهيدا ثم استشهد له ابن اخر بجان فلما بلغه
قال الحمد لله الذي توفى مني شهيدا **نياوقال** ابن عوف كان محمد
ابن سيرين اذا اصابته مصيبة يكون كما قبل ذلك يتحدث ويضحك
الا انه يوم مات حفصة جعل يكشر وانت تعرف فما وجهه ذلك
نياق ومات له اخ فنوح عليه فلما كان موخر الدار وذكر انه
لم يستريح لحيته فجلس ودعى بمشط فسرح لحيته ورأسه ثم خرج
نياحا اعلوي من طرستان مات ابنه فجزع الناس ليعزوه فلم
يخرج اليهم في الاول ولا الثاني ولا الثالث ثم خرج اليهم بعد
ذلك فقال لم ليس الموت بولدي ابتداء ولا عليه اعتدي ولا
اليه انتهي **قال** الربيع سمعت الشافعي يقول وقع في يد جارية لابن
سيرين علي ابن له سفود على راسه فمات منه فقيل له فقال كنت اعلم
انها تجنه فاعتقها ولم يعزها ولم يعزها بضرر **ومرض** ابن لابي جعفر
محمد بن علي رضي الله تعالى عنه قال سفيان فخشينا عليه فلما توفي
خرج فصار مع الناس فقال له قايل خشينا عليك فقال انا لندعو
الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما نحب **نياوانشد**
يقول في شرح حاله قال

انا اجزع فيما اتقي ... فاذا حل فاني والجزع

ومات عند الله
ابن مطرف فخرج ابو مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن وتطيب
فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا فقال

انى نلحى

الشغل فيما يجزي **وَدَعَا رَجُلٌ** من قريش من ابى اميّة اخوانا له فجمعت
على الطعام فضربت ابنًا له دابّة فمات فاخفى ذلك عن القوم وقال
لاهله لا اعلمن ما صاحت منكنّ صائحة وبكت باكية وقبل على قومه
حتى فرغوا من طعامه ثم اخذ فى جهاز الصبى فلم يفجاهم الا بسرير فارتاعوا
وتسالوا عن امر فاخبرهم فعجبوا من صبر **بنا ومات** ابن لبعض
الصالحين فلم يجزع عليه فقيل له فى ذلك فقال هذا امر كلنا نتوقعه
فلما وقع لم ننكرهُ **وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ** ناعيةً من بيته وهو فى مجلسه
وعنده جماعة فنهض الى منزله فسكتهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا
له ايّ حدث كانت الناعيه قال نعم ابن فعزوه وعجبوا من صبر
فقالوا انا اهل بيت نطيع الله فيما نحبّ ونكره ونحمده فاذا نزل مكروه
حمدنا واحتسبنا **وقالت** ام سلمان الطائيه مرّ رجل بالعرب على
اربع بنين له قد قتلوا فقال الحمد لله رب العالمين ثم قال
فى كل بلوى تصيبنى المرء عافية ما لم يصب يوم يلقى الله بالنار
قتل لبعضهم كم لك ولدًا قال تسعة انما نعرف لك واحدًا فقال
كانوا عشرة فقدمت تسعة وبقى واحد فلا ندرى انا له ام هو
وَدَفَنَ وَلَدٌ ثلاثة رجال من ولده فى غزاة واحدة ثم اختين
ونادى قومه يتحدّث كانه لم يفقد احدا فقيل له فى ذلك فقال
ليسوا فى الموت ببديع ولا انا فى المصيبة باوحد ولا احدوى
للجزع وللام بلومنى **أبنا وَحَكَى** الشعبى قال رايت اعرابيًا وقد
دفن ابنه فلما حثى عليه التراب وقف على قبره فقال يا بنى كنت هبة
ماجد وعطية واحد ووديعة مقتدر وعارية متصرف فاسترجعك

واعلمك

واهبك وقابضك مالكك واخذك معطيك فاخلفنى الله عليك
الصبر والاجر ثم قال انت فى حل ويل من صلى والله ولى عليك ما
الفضل ثم انشد يقول

فليتنى ذهبت لقد ذهبت ومقلتى حنانة تجرى عليك غديرها
فعليك من مني الاله صلاته وسقى عظامك فى الضريح بحيرها
وَقفت اعرابيّة على قبر ابنها فقالت يا ابيتان فى الله عوضًا من
فقدك وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك
ثم قالت اللهم نزل بك عبدك مفتقرًا من الزاد محشوس الهاد
غنيا عن مافى ايدى العباد فقيرا الى ما فى يديك ياجواد وانت
اى رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المثقلون
ووسع فى سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قوى عبدك منك
رحمتك شهادة جنتك ثم انصرفت **قتل لبعضهم** ولدك فى سبيل
الله فبكى فقيل له ابتبكى وقد استشهد فقال انما ابكى كيف كان
رضاه عن الله عز وجل حين اخذته السيوف **قد حكى** الاصمعى
ان عجوزا من بنى بكر كان يحدث قومها عن عقلها وسروا تها فاخرفت
من حضرها وقد مات ابن لها وكان واحدها وقد طالت علته
وحسنت تمريضه فلما مات قعدت بفنائها وحضرها قومها
فاقبلت على شيخ منهم وقالت يا فلان ما حق من اسبغت عليه النعمة
والبس العافية واعتدلت به الغطة ان لا يجزع عن التوثق
لنفسه قبل حلّ عقدته والحلول بعقوبته ونزول الموت بدار
فيحول بينه وبين نفسه ثم انشا يقول

هو ابنى واسى اجرى فى ولدى ﴿ على نفسه ربت اليه ولا وها
فان احتسب اوجر وان ابكاه اكن ﴿ بكاكية لم يغن شيا بكاؤها
فقال لها الشيخ انك لم تزل تسمع الجزع انما هو للنساء فلا يجزع
رجل بعدك ولقد كرم صبرك وما اشبهت النساء فقالت انه
ما ميز امرئ بين جزع وصبر الا وجد بينهما منهجين يعتدى المتقاو
فى حالتيهما اما الصبر فحسن العلانيه محمود العاقبه واما الجزع
فغير معوض شيئا مع اثمه ولو كان فى صورة رجلين لكان الصبر
اولاهما بالغلبة وبحسن الصورة وكرم الطبيعة فى عاجل الدين
واجله الثواب وكفى بما وعدك الله عز وجل لمن الهمه اياه وقال
جعفر بن سليمان كان بالبصرة امراة من العابدات تصاب بالمصيبة
فلا تجزع فاصيبت بمصيبة عظيمة فذكر من صبرها فقيل لها
فى ذلك فقالت ما اصاب ﴿ بمصيبة فاذكرها مع النار الا صارت
فى عينى اصغر من التراب ينا وقال جويريه بن اسماء اخو ثلاثة
شهدوا فتح تستر فاستشهدوا وبلغوا ذلك امهم فقالت
امتهم امقبلين ام مدبرين فقيل لها بل مقبلين فقالت الحمد لله
نالوا الفوز وحاطوا الزمار بنفسى هم وابى وامى وما وهنت وما
دمعت لها عين الدمار بكسر الدال المهمله ثم ميم فالف فرا
اهل الرجل وغيره مما يجب عليه ان يحفظه ويحبه اى حفظوا ورعوا
وحصلت لهم الشهادة وقال ابو العباس السراج مات ابن
للحسن بن عبد العزيز فدخلت عليه امه فقلت لها تعزى
فقالت مصيبتى اعظم من ان افسرها بجزع وينا وعنده ان

ابا الميت

ابا الميت قال لها اتقى الله واصبرى وقال ابان بن ثعلب دخلت
على اعرابية وقد نزل الموت بابنها فقامت اليه فمضمضته وسحته
ثم قالت يا بنى ما الجزع فيما لا يزول وما البكاء غدا يا بنى ماذاق
ابوك وستذوقه امته من بعدك وان اعظم الراحه لهذا
الجسد النوم والنوم اخو الموت فما علينك ان كنت يا على فراه ﴿ شك
او غيره وان غدا السواك والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة
فما ينفعك الحياء ولو كنت اطول الناس عمرا والله يا بنى لولا ان
الموت اشرف الاشيا لابن ادم لما اماته الله تعالى بيتيه صلى الله عليه
وسلم وابقى عدو ابليس وعن بعضهم قال اتيت امراة اعزبها
عن ابنها فجعلت تثنى عليه فقالت كان والله ماله لغير بطنه وامر
لغير عرسه وكان رحب الزراع بالتى لا تشبهه فان كانت الخشا
ضاق بها ذرعا قال فقلت لها فهل لك منه خلف وانا اعنى
الولد قالت نعم بحمد الله كثيرا طيبا ثواب الله عز وجل عليه
ونعم العوض فى الدنيا والاخرة وقال بن السماك كان
رجل يجلس الى فبلغنى انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد
نزل به الموت واذا ام له عجوز كبيرة فجعلت تنظر اليه حتى غمض
وعصب وسجى ثم قالت رحمك الله اى بنى فقد كنت بنا بارا
وعلينا شفيقا فرزق الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام
وتكثر الصيام لاحرمك الله ما اثلت من رحمته واحسن فيك
العزاء ثم نظرت الى وقالت ايها العابد قد رايت واعظا ونحن
نبعك ولو بقى لاحد لاحد فقلت فى نفسى تقول لبقا ابنى لحاجتى

اليه فقالت لبقار رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته فخرجت وانا
اقول ما رايت امراة اكمل منها ولا اجزل والحكايات في هذا الباب
كثيرة وفيما ذكرنا كفاية هذا بعض ما قيل في ذكر فراق الاحبة والصبر
على فراقهم يقول القايل

ونحن الاولى قد تسايرت ... الى منزل دال قد تلاحقنا
وما بيننا الا خطا قد تقاربت ... تقدم من كان منكم او تاخرنا
وما الارض الا كالكتاب بخطنا ... بها الله خطا يدل الظهر والبطنا
لها يوم نشر فيه يظهر للورى ... خفايا من الاسرار كن لها ضمنا
فيا راقد قد خاط عينيه غفلة ... تاهب فان الحي قد قدموا الظعنا
ويا نفس صبرا ان خطا قدم الورى ... البينا على حال فكم قد تخطنا
فنون لدى الايام ابواب مرها ... اذا اخلقت منا اجدت لنا فنا
ومن يبتطي شبه الزمان واهله ... فلابد ان يسلك به السهل والخزنا

لابن نباته من قصيدة قال

قسما من جعل الغنا مسافة ... اتاعلى خطر من الاخطار
يخلو عواقب امرنا بفراح ... فطن ونسلك مسلك الاختيار
قل للذين تقدموا امثالهم ... اين الفرار ولات حين فرار

لابن نبيه قال رحمه الله

الناس للموت كخيل الطراد ... فالسابق السابق منها الاجياد
والله لابد عوالي داه ... الامن استصلح من حي العباد
العمر كالظل ولابد ان ... يزول ذاك الظل بعد امتداد
ارغمت يا موتا نوفي الورى ... كانما في قلب زناد

حرقت يا موت كريما فلم ... يقنع بغير النفس للضيف زاد
قصفته من سدة المشتهى ... غصنا فشلت يد اهل العماد

وقال اخر رحمه الله تعالى

هل اينك الامن بي الناس فاصبري ... فلم يرجع الموتى حنين الماتم

وقال رحمه الله تعالى

ذهب الذين تكملت اجالهم ... ومضوا وكانوا الاخرين ورود
يمضي الصغير اذا انقضت ايامه ... اثر الكبير ويولد المولود
والناس في قسم المنية بينهم ... كالزرع منه قايم وحصيد

وقال ابو يعقوب الخزيمي

ولولا رجا الاجر فيك وانه ... عزاء وان عز المصاب عظيم
وانك قربانا لدى الله نافع ... وحظا لنا يوم الحساب جسيم
لاضعف حزني يا بني واوشكت ... على البواكي بالزفير تقوم

وقال غيره رحمه الله

لابد من فقد ومن فاقد ... هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به ... ان كان لابد من الواحد

وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل

لانزال نسعى حيينا حتى نكونه ... وقديرجو الفتى والموت دونه

وللامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ان تبق تفجع بالاحبة كلهم ... وذهاب نفسك لا ابالك افجع

ولغيره رحمه الله تعالى

وما الدهر والايام الا كما ترى ... رزية مال او فراق حبيب

وان امرءً قد جرّب الدهر لم يخف ۞ تقلّب عمريه لغير لبيب

وقال اخر رحمه الله

يا موت ما هذا التفرّق عنوة ۞ رويدك لا تسرع لكل قليل
اراك بصيرًا بالذين اخترمتهم ۞ اظنك تقضي نحوهم بدليل

ووجد على قبرها نصّه

قبرٌ عزيزٌ علينا ۞ لو ان ما فيه يفدى
اسكنت قرّة عيني ۞ وسنة النفس لحدا
ما كان اظلم علينا ۞ ولا لقضا تعدّى
والموت احسن ثوب ۞ به الفتى يترددى

وقال اخر رحمه الله تعالى

وقلت اخي قالوا اخٌ من قرابة ۞ فقلت نعم ان الشكول اقاربُ
نسيبي في ديني وعزمي ومنصبي ۞ وان باعدتنا في الديار المناسب
عجبت لصبري بعده وهو بيّت ۞ وقد كنت ابكيه ربًا وهو غائب
على انما الايام قد صرن كلها ۞ عجائب حتى ليس فيها عجائب

وقال ابو العتاهيه

الامر لي يا نفس اي اخيّا ۞ ومن لي ان ابثك ما لديّا
طوتك خطوب دهر بعد نشر ۞ كذاك خطوبه نشرًا وطيّا
ولو نشرت قواك الى المنايا ۞ شكوت اليك ما صنعت اليّا
لانيكاي اخي بدّ رعيني ۞ فلم يغن البكا عليك شيّا

وقال اخر رحمه الله تعالى

اما القبور فانهن اوانس ۞ لجوار قبرك والديار قبور

عمت مصيبته فعمّ هلاكه ۞ فالناس فيه كلهم مأجور
وردت صنايعه اليه حياته ۞ فكانه من نشرها منشور

وتمثل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عند موت

سيدتنا فاطمة رضي الله عنها ۝ ۝ ۝

اقول وقد فاضت دموعي غزيرة ۞ ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب
اخلاي لو غير المنايا اصابكم ۞ جزعت ولكن ما على الدهر معتب

وتمثل ايضا رضي الله عنه

ذكرت ما اذري فبت كانني ۝ برد الامور الماضيات ويكمل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ۞ وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي واحدًا بعد واحد ۞ دليل على ان لا يدوم خليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة ۞ وصاحبها حتى الممات عليل

وقال غيره رحمه الله تعالى

يا غايبًا ما يؤب من سفر ۞ عاجله موته على صغر
يا قرة العين كنت لي انسًا ۞ في طول ليلي نعم وفي قصر
ما تنفع العين اينما وقعت ۞ في الحي منا الا على اثر
شربت كاسًا ابوك شاربها ۞ لا بد منها له على كبر
يشربها والانام كلهم ۞ من كان في بدو وفي حضر
وليس يبقى سوى الاله وما ۞ قدم من صالح لمدخر
فاعمل وقدم فكل ذي عمل ۞ لجنة الخلد او الى سقر
والموت جزا لكل ذي نفس ۞ فكيف تبقى ونحن في جزر
طوبى لمن كان مسلما ورعًا ۞ يحمل في ورده وفي صدره

قد جعل الموت نصب مقلته ۞ صيّر في الحديث من سمر
فالحمد لله لا شريك له ۞ في علمه كان ذا وفي قدره
قد قدّر العمر ذو الجلال فما ۞ يقدر خلقا يزيد في عمره
اذ يومه يومه المعدّ له ۞ صار اليه اليقين من خبره
وكل ذي غيبة يؤوب ولا ۞ يرجع من مات من عصر
كم قد رانا الزمان من غير ۞ لو انتفعنا بذاك من غيره
لقد جلبت النار اشطر ۞ اخذ من صفوه ومن كدره

وقال اخر رحمه الله تعالى

بنيّ ان عدمتك في حياتي ۞ فلم اعدمك ذخرا في المعادي
وكنت حشاشتي وجلاهمي ۞ والهي والمفرج عن فؤادي
ولذة عيشتي وانيس نفسي ۞ لقد بقيت بعدك بانفرادي
وقد ايقنت اني غير سال ۞ ولو ردّ البقا الى التنادي
اعيش بعلة وقليل صبري ۞ وقلبي يا بني عليك عاد
ارى الشيان اجتمعا للنوى ۞ كويت بحمة ذا اتقاد

لما مات عبد الرحمن بن ابي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنهما فجاءه على عشرة اميال من مكة ولم تشهد اخته فلما جنّ وقفت على قبره ثم تمثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك وقد قتل كافرا وكنا كندماني جذيمة حقبة ۞ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ۞ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ۞ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

نويرة بالنون مصغر **ندماني** تثنية ندمان وهو النديم

الذي

الذي يوافقك ويشاربك **جذيمة** بجيم مفتوحة فذال معجمة اسم ملك الحبشة وهو جذيمة الابرش بن مالك بن فهر **الحقبة** بالكسر قال بن فارس هي فيما يقال ثمانون عاما والجمع حقب **التصدّع** التفرّق **ولابن عطا** سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة ۞ وحسبي ان ترضى فتلقيني

وقال اخر رحمه الله تعالى

صبرت فلم اطلع هواك على الصبر ۞ فاخفيت ما بي منك من موضع الستر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي ۞ الى ادمعي سرا فيجري وما ادري

وقال بعضهم رحمه الله تعالى

صبرت على بعض الاذى خوف كله ۞ فدافعت عن نفسي بنفسي فخرّت
وجرعتها المكروه حتى تدرّبت ۞ ولو لم اجرعها اذا لاشمازت
الا ربّ ذلّ ساق للنفس عزة ۞ ويا ربّ نفس بالتعزز ذلت
اذا ما مددت الكفّ للتمس الغنى ۞ الى غير من قال اسألوني فشلت
سأصبر جهدي ان في الصبر عزة ۞ وارضى بدنياي وان هي قلت

وقال سمنون رحمه الله تعالى

تجرّعت من حاليه نعما وبؤسا ۞ زمان اجرى اليه احتسى
فكم غمرة قد جرعتني كؤسها ۞ فجرّعتها من نحو صبري اكؤسا
تدرّعت صبري والتحفت صوفه ۞ وقلت لنفسي الصبر او فاهلكي اسا
خطوب لوان الاسم زاحم خطبها ۞ لمات ولم يدر ى لها الكف ملمسا

ولبعضهم رحمه الله

تعودت مسّ الصبر حتى الفته ۞ واسلمني حسن التعزّ الى الصبر
وصيّرني يأسي من الناس راجيا ۞ لسرعة لطف الله من حيث لا ادري

ولأخر رحمه الله

ما احسن الصبر في الدنيا واجمله ... عند الاله وابغاه من الجزع

وقال اخر رحمه الله تعالى

اذا لم تسامح في امور تعسرت ... عليك فسامح وامزج العسر باليسر
فلم ار في البلا من الشفا ... ولم ار للمكروه اشفى من الصبر

وقال اخر رحمه الله تعالى

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ... ومن ليس في كل الامور له كفو
لئن كان بدء والصبر مر مذاقه ... لقد يجتني من بعده الثمر الحلو

وقال اخر رحمه الله تعالى

الصبر مثل اسمه مر مذاقته ... لكن عواقبه احلى من العسل

وقال اخر رحمه الله تعالى

على قدر علم المرء تاتي خطوبه ... ويحمل منه الصبر فيما يصيبه
فمن قل فيما يتقيه اصطباره ... لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وقال اخر رحمه الله تعالى

يناك الرضى عبد يقابل نعمة ... بشكر ويلقى الصبر في العز ناصره
ومن رضي الرحمن عنه فانه ... سعيد بفضل الله دنيا واخره

وقال اخر رحمه الله تعالى

واني لصبار على ما ينوبني ... وحسبك ان الله اثنى على الصبر
ولست بنظار الى جانب الغنى ... اذا كانت العليا في جانب الفقر

وقال اخر رحمه الله تعالى

صبرا جميلا على ما نال من حدث ... فالصبر ينفع اقواما اذا صبروا

والصبر

والصبر انفع شيء يستعان به ... على الزمان اذا ما مسك الضرر

وقال عبد الملك

بن هاشم الدرماري اثاروا قبرا فوجدوا حجرا مكتوبا فيه هذين البيتين ... اصبر لدهر نالمنك ... فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة ... لا الحزن دام ولا السرور

ابن المعتز رحمه الله تعالى

هو الدهر قد جربته وعرفته ... فصبرا على مكروهه وتجلدا
وما الناس الا سابق ثم لاحق ... نعم وابن بيت انت تلحقه غدا

وقال ابو الفتح البستي رحمه الله تعالى

لابد للانسان في دنياه من فرح وغم
ومن التقلب دايما في راحة او في سأم
فاذا فرحت براحة ... فاشكر لوهاب النعم

وقال ايضا رحمه الله تعالى

ومن لم يسلم للعواقب اصبحت ... خلايقه جمعا عليه نوائبا

وقال اخر رحمه الله تعالى

ولا خير فيمن لم يوطن نفسه ... على نايبات الدهر حتى تنوبه

وقال اخر رحمه الله تعالى

ثق بالذي يعدل بين الورى ... واصبر ففي الصبر حديث غريب
لعل يا تيك على بغتة ... نصر من الله وفتح قريب

وقال اخر رحمه الله تعالى

تلقى الامور بصبر جميل ... وصدر رحيب وخلق الحرج

وسلم لربك في حكمه ۞ فانما الممات وانما الفرج ۞

۞ وقال اخر رحمه الله تعالى ۞

واذا تصبك مصيبة فاصبر لها ۞ عظمت مصيبة فتلها لا يصبر

۞ وقال اخر رحمه الله تعالى ۞

الصبر مفتاح كل خير ۞ وكل صبر به يهون ۞

فاصبر وان طالت الليالي ۞ فربما ساعد الحزون ۞

وربما نال باضطبار ۞ ما قيل هيهات لا يكون ۞

۞ وقال اخر رحمه الله تعالى ۞

ساسكت صبرا واحتسابا فانني ۞ ارى الصبر شيئا ليس فيه فلول

وان امرئ يشكو الى غير نافع ۞ ويسخو بما في قلبه لجهول

۞ وقال اخر رحمه الله تعالى ۞

ويمنعني الشكوى الى الناس انني ۞ عليل وما اشكو اليه عليل

ويمنعني الشكوى الى الله انه ۞ عليم بما القاه قبل اقول

۞ وقال بعضهم رحمه الله تعالى ۞

الدهر لا ينفك عن حدثانه ۞ والمرء منقاد لحكم زمانه

فدع الزمان فانه لا يعتمد ۞ لجلاله احدا ولا لهوانه

كالمزن لم يخصص بنافع صيبة ۞ افقا ولم يختر اذى طوفانه

لكن لبارئه بواطن رحمة ۞ في ظاهر الاضداد من اكوانه

۞ وقال اخر رحمه الله تعالى ۞

كن عن همومك معرضا ۞ وكل الامور الى القضا

وابشر بخير عاجل ۞ تنسى به ما قد مضا

فلرب امر

فلرب أمر مسخط ۞ لك في عواقبه رضا ۞

والله يفعل ما يشا ۞ فلا تكن متعرضا ۞

الباب الخامس عشر في الرخصة في البكاء من غير نوح ولا جزع

روى م عن انس رضي الله تعالى عنه به ق عن جابر بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه بنا كر عن اسما بنت يزيد و ربع بنا ق عن عبد الرحمن بن عوف وعن اسامة بن مسعدة عن محمود بن لبيد عن سيرين امراة حسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه سيدنا ابرهيم صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره حتى خرجت نفسه فقال يا بني اني لا املك لك من الله شيئا فلما خرجت ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله تبكي ولم تنه عن البكاء قال انه لم انه عن البكاء انما نهيت عن النوح عن صوتين اجمعين فاجرين صوت عند نغمة لعب ولهو مزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان اما هذه رحمة الله تعالى ومن لم يرحم لا يرحم ثم اتبعها باخرى وفي حديث اسما فقال اما ابو بكر واما عمر انت احق من عظم الله عز وجل حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وفي لفظ ما يسخط ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون لولا انه امر حق ووعد صدق وفي رواية لولا انه وعد حق وموعود جامع وسبيل نا اتيه وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وفي رواية لحزنا عليك يا ابرهيم

وجدا افضل ما وجدنا فقال رجل يا رسول الله تبكي على هذا السخا
والذي بعثك بالحق نبيا لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية
كلهم انسب منه ادشه في التراب حيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما اذا كانت الرحمة ذهبت منك **ولفظ** انس قال
دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القيني
وكان ظئر الابرهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرهيم
عليه الصلاة والسلام فقبله وشمه ثم دخل عليه بعد ذلك
وانكسفت الشمس يوم مات فقال الناس انكسفت الشمس لموت
ابرهيم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الشمس والقمر اياتان
من ايات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
ذلك فافزعوا الى المساجد وذرفت عيناه فقالوا يا رسول
الله تبكي وانت رسول الله فقال اما انا بشر مثلكم **ولفظ** خالد
رنجانه وهبها الله اي تدمع العين وتخشع القلب ولا نقول
ما يسخط الرب والله يا ابرهيم ان اباك لمحزون وما كان من حزن في
القلب او في العين فانما هو رحمة الله وما كان من حزن باللسان او
باليد فهو من الشيطان **وفي حديث** عبد الله بن محمد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بره ثم جلس على قبره ثم دفن فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر دمعت عيناه
فلما ان راى ذلك اصحابه بكوا فاقبل عليه ابو بكر فقال يا رسول
الله اراك تبكي وانت نهيت عن البكا فقال يا ابا بكر تدمع العين

ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب **وفي حديث** سير
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في اللبن فامرها
ان تسد فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انها
لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الجوان العبد اذا عمل عملا احب
الله ان يتقنه **يجود** بنفسه اي يخرجه ويدفعها كما يدفع
الانسان **ذرفت** بذال معجمة فراء ففوقية اي جرى دمعها
وانت قال الامام الطيبي رحمه الله تعالى فيه معنى التعجب قالوا
او يشتد عي معطوفا عليه اي ان الناس لا يصبرون على المصيبة
وانت تفعل كفعلهم كانه يتعجب لذلك منه مع عهده منه انه
يحث على الصبر وينهى عن الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اي الحالة
التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لما توهمته من الجزع **ثم**
اتبعها باخرى قيل انه اراد اتبع الدمعة الاولى بدمعة اخرى
وقيل اتبع الكلمة الاولى المجملة وهي قوله انها رحمة بكلمة اخرى
مفصلة وهي قوله ان العين تدمع **السخل** ولد الشاه ما كان
والسخال ما لم يتم من كل شيء **الرنة** برافعون الصوت والصياح
وروى اذ ت ن ة ينا عن عايشه **انه ت ن ص ه** عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما و عن ابي النضر سالم مرسلا و رجاله
ثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون
وهو يموت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فسجي عليه
وكان عثمان نازلا على امراة من الانصار يقال لها ام معاذ فمكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا واصحابه ثم تنحى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فبكى فلما بكى اهل البيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا ابا الشايب وكان الشايب
قد شهد معه بدرا فقالت ام معاذ هنيالك يا ابا
الشايب الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفى**
لفظ فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر غضبان
فقال وما يدريك فقالت يا رسول الله فارسك وصاحبك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وما ادري
ما يفعل بي اما هو فقد جاءه اليقين ولا يعلم الاخير قالت والله
لا اقولها لاحد بعده ثم كشف الثوب عن وجهه وقبله بين
عينيه ثم بكى طويلا حتى راى الدمع يسيل على خده فلما رفع
السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال اشق الناس على عثمان
فلما ماتت زينب **وفى رواية** رقية ابنت النبي صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بسلفنا الخير
عثمان بن مظعون وبكت النسا على ابنت النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل عمر ينهاهن ويضربهن بسوط فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال مهلا يا عمر ثم قال ابكين وايا كن ونعيق الشيطان
فانه كان مهما كان من العين والقلب فمن الله تعالى والرحمة وما
كان من اليد ومن اللسان فمن الشيطان **وروى خ م** عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما ان سعد بن عباده رضي الله تعالى عنه
اشتكى شكوى له فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهم فلما دخل عليه وجده في غيشه فقال اوقد
مات قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راى القوم بكاه بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب به
مع العين ولا بحزن الا القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى
لسانه **وعن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما ان ابنة صغيرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احتضرت فاتاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضمها اليه وجعلها بين يديه ووضع يده
عليها فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن فقيل
وفى رواية الترمذي فقالت لها اتبكي ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عندك فقالت ما لي لا ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبكي فقال اني لست ابكي ولكنها رحمة نظرت اليها على هذه
الحال ونفسها تنزع **ارت** في الشمايل **ش ق** وزاد الثلاثة ان
المؤمن يجر على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد
وروين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابنا لفاطمة رضي الله
تعالى عنها ثقل فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه فقال
ارجع فانه له ما اخذ وله ما ابقى وكل احد عنده بمقدار فلما
احتضر بعثت اليه فقال قوموا فلما جلس جعل يقرا فلولا اذا
بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون حتى قبض فدمعت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد يا رسول الله
ابتكي وانت نهيت عن البكا قال انما رحمة وانما يرحم الله من

عباده الرحما **وعن عايشة** رضي الله تعالى عنها قالت لما وجع سعد
ابن معاذ وجد به الموت بكا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما حتى اني لاعرف بكا ابي بكر من بكا
عمر وانا في بيتي ابكي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرف عيناه ويمسح وجهه ولا يسمع صوته قالت عايشه وايم
الله ما اصيبت هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه اشد من مصيبتهم لسعد بن معاذ **نيا مع نيا** وزاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل من قبر سعد بن معاذ وان
الدموع لتجري في وجنته وهو قابض على لحيته **وروي** الامام اسحق
ابن راهوية بسند صحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
ان ام سعد بن معاذ قالت لمامات بتكلبه ويل ام سعد سعد
ابراعه ومجد اصد امه وجدا سدة به مسدا قال النبي صلى الله
عليه وسلم كل النوايح تكذب الا ام سعد **روي خ** عن انس رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب وقال
اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب
فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا او
ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان **روي ع** عن ام عيسى قالت
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما فقال اخرجي الى ولد جعفر
فخرجوا اليه فضمهم اليه وسمهم قال فدمعت عيناه قالت يا رسول
الله اصيب جعفر قال نعم اصيب في هذا اليوم فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان يا اهل جعفر شغل عن انفسهم فاصنعوا

لهم طعاما فابعثوا اليهم قال عبد الله بن جعفر قال احفظ
حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي امي فيعي فجا
ابي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان
بالدموع تنقطر على لحيته ثم قال اللهم ان جعفر قد قدم الى جنس
الثواب فاخلفه في ذريته ثم قال يا اسما الا ابشرك قلت بابي
وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة
وروي نيا عن خالد بن سلمة مرسلا قال لما جا نعي زيد بن حارثة
اتى النبي صلى الله عليه وسلم منزل زيد فخرجت اليه بنية لزيد
فلما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم خمشت في وجهه فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال هاه هاه فقيل يا رسول
الله ما هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا شوق الحبيب الى
حبيبه **وروي بع يد** عن قيس بن حازم مرسلا قال اسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنهما بعد قتل ابيه فقام بين يدي رسو
الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جاني الغد فقام من مقامه ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تمنك اليوم ما لقيت منك امس **وروي**
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
بنسا بني الاشهل يبكين قتلاهن يوم احد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبكي حمزة لا بواكي له اليوم بالمدينة فسمع قوله
سعد بن معاذ وسعد بن معاذه ومعاذ بن جبل وعبد الله بن
رواحه رضي الله تعالى عنهم فمشوا في دورهم حتى جمعت باكية

من عبادك فاخلفت احدا

كانت بالمدينة وقالوا والله لا تبكين اليوم قتيلا للانصار حتى
يبكين حمزة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر انه لا
بواكي له وكانوا يحبون رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
وزعموا ان الذي انطق بالنوايح عبد الله بن رواحه
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم البكا قال
ما هذا فاخبر بما فعلت الانصار نساءهم فاستغفر لهم
وقال لهم معروف ورضي عن امر برضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا اردت وما هذا احب
البكا ونهى عنه **وروي به نياحب منه** عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كنا اذا مات ميت من آل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النسا يبكين عليه فقام عمر
ينهاهن ويضربهن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهن يا عمر فان العين دامعه والقلب مصاب
وفي لفظ النفس مضافة والعهد قريب **وروي خ** وسعيد بن منصور
خرج تعليقا عن ابرهيم قال جا رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال يا امير المؤمنين ما رايت كما تبكي نسا قريش خالد بن
الوليد فسكت هنيهة ثم قال وما عليك ان تبكي نسا بني المغيرة
اباسليمان ما لم يكن تنع ولا قلقلة لسان قال ابرهيم التنع
الشقشقة والقلقلة الرنة **التنع** بنون مفتوحة فتاف هو
شق الجيوب كما تقدم وقال البخاري هو التراب يوضع على
الراس لان التنع الغبار وقال ابن الاثير انه المزح **وحكى**

ابو عبيد

ابو عبيد عن اكثر اهل العلم انه رفع الصوت وقيل هو صوت كدم
الخدود وحكاه الازهري **اللقلقة** الصوت المرتفع **روي به**
عن ابي عثمان قال اتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن فوضع يده على
راسه وجعل يبكي **وروينا** عن الحسن مرسلا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الغيرة لا يملك لاحد صيانة المرء
على اخيه **وروي ط** عن ام عبد الله امراة ابي موسى رضي الله تعالى
عنهما ان ابا موسى مرض فبكت عنده فنهيت فقال ذروها تهريق
من عبرتها سجلا او سجلين **وروي به ط بد** عن الربيع الانصا ري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بن اخ
خير الانصاري فجعل اهله يبكون عليه فقال خير لا تودوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعن يبكين ما دام حيا فاذا مات فالتسلين
وروي بارس عن جابر بن عتيك رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جا يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد
غلب عليه وصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسا يبكين ٥
فجعل جابر يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن
فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا يا رسول الله وما وجبت قال
اذا مات **وجب** البيت مال وسقط **قال** في الارتياح اتفق
عمر بن ذر والثوري وغيرهما ان اسبال الدمعة اشفى واصلى
للمصيبة من الكمد حتى قال يزيد الرقاشي نعم معلول الكمد البكا
وقال بعض العباد البكا شفا القلوب وراحتها الحزن والكمد

مُنتها هَا ونكايتها **وَقَالَ** سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب
انى اجد فى قلبى لوعة ان لم ابردها بعبرة خفت ان يتصدع ٥
كبدى اسفا فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المومنين الصبر
اولى بك فلا تحبطن عملك فنظر الى رجا بن حيوة نظر مستعينة
يرجو ان يساعده على ما اراد من البكا فقال رجا افعل فانى لارى
باسًا ما لم ياتى الامر المفرط وقد بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما مات ابنه وجد عليه ودمعت عيناه فقال تدمع ٥
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك
يا ابرهيم لمحزونون فارسل سليمان عينيه فبكى حتى ظن ان بناط
قلبه قد انصدع فقال عمر يا رجا هذا ما صنعت يا امير المومنين
فقال دعه يا ابا حفص يقضى من بكائه وطرًا فانه لو لم يخرج من
صدره ما ترى لخفت ان يأتى عليه ثم رقت دمعته فدعا بماء
فغسل وجهه **تنبيه** البكا يمد ويقصر فاذا مددت
الصوت الذى مع البكا واذا قصرت اردت الدموع ونحوها
قال كعب بن مالك بن حسان ٨ ٨ ٨
بكت عينى يحق لها بكاها ٨ وما يغنى البكا ولا العويل ٨ ٨
وَهُوَ جَائِز قبل زهوق الروح وبعده ولكن قبل الزهوق اولى
من اجل انه بعد الموت تاسفا على ما فات بخلاف قبله **وَنَقَلَ**
الامام النووى رحمه الله عن الجمهور انه بعد الموت خلاف
الاولى وصرح بن الصباغ وغيره كراهته وكذا السندى يقتضى
تحريمه وقال الامام السبكى ينبغى ان لا يقال البكا للرقة

على الميت

على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله واهوال يوم القيامة فلا
يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضا
فمكروه او محرم واما اذا غلب البكا فلا يوصف بكراهة لانه لا
يمكنه التمكن من الاولى ان لا يبكى بحضرة المحتضر وخالف فى هذا
الاخرين الصباغ والقاضى حسين حيث وجه ما ادعياه من
استحباب البكا قبل زهوق الروح لرؤية الميت القلق على فراقه
وعدم طيب القلب وهو متعقب حكما وتوجيها **وَفِى الفُرُوعِ**
لابن مفلح الحنبلى نقلا عن جماعة ان الصبر على البكا اجمل ثم نقل
عن شيخه ابى العباس احمد بن عبد الحليم الحرانى انه يستحب
رحمة للميت وانه اكمل من الفرح كفرح الفضيل لما مات ابنه على
ولفعله صلى الله عليه وسلم حين رفع اليه ابن ابنته وقوله رحمه
جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
وَقَالَ العلامة بن القيم رحمه الله فى كتابه تحفة الودود وقد
ذكر فى مناقب الفضيل بن عياض انه ضحك يوم مات ابنه على
فسئل عن ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى قضى بقضايه **قَالَ**
ابن القيم وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل وافضل
فانه جمع بين الرضى بقضا الله تعالى وبين رحمة الطفل فانه
لما قال سعد بن عباده ما هذا يا رسول الله قال رحمة يجعلها
الله تعالى فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
وَالفَضْلُ ضاق عن الجمع بين الامرين فلم يتسع للرضى بقضا
الرب وبكا الرحمة للولد هذا قول شيخنا سمعته منه ٥

الباب السادس عشر فيما جاء في النهي عن البكاء والنوح

وان الميت يعذب ببكاء الحي عليه **روي** به **ط** ردت عن قبلة بتاء مفتوحة فمثناة تحتية ينت مخرجه بميم مفتوحة فخاء معجمه ساكنة فجيم رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ان ابني حزام بحاء مهملة فزاي قد ولدته فقاتل معك يوم الرد ثم اصابته الحمى ونزل علي البكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليبكي ○ فليستعبر له صاحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم **ورو** **ي** **ام** **ت** **ن** عن ام سلمه رضي الله تعالى عنها قالت لما مات ابو سلمه قلت غريب وفي ارض غربه لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيأت للبكاء عليه اذا قلت امراة في الصعيد تساعدني فه فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تريدين ان يدخل الشيطان بيتنا اخرجه الله تعالى منه فكففت عن البكاء **الصعيد** **قال** عياض هو هنا اعلى الارض كانها تريد اعالي المدينة **وروي** **خ** **م** عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ○ زيد يعني بن حارثه وجعفر يعني بن ابي طالب وبن رواحه يعني عبد الله رضي الله تعالى عنهم اجمعين جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الحزن قالت وانا اطلع من ○ اصابر الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساء جعفر وذكر بكاهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم اتى

فقال

فقال والله لقد غلبتني او غلبتها فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن التراب فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت بفاعل ولا تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا **اصابر الباب** بصاد مهملة فمثناة تحتية وفسره برفي الحديث بشق الباب وهو بفتح الشين المعجمة اي الموضع الذي فيه ينظر منه **ارغم** الله انفه بالراء والغين المعجمة والصفة بالرغام وهو التراب اهانة وذلا دعت عليه من جنس ما امر ان يفعله بالنسوة لفهمها من قراين الحال انه اخرج الشيء صلى الله عليه وسلم ترد اليه في ذلك **العنا** بفتح العين المهملة والنون والمد المشقة والتعب **قال** النووي ان الرجل قام عن العنا بما امر به من البكاء والتاذيه ومع ذلك لم ينصح عن ذلك ليرسل غيره فيستريح **وروي** **ي** **ع** **ل** عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما توفي عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما بكى عليه فخرج ابو بكر فقال اي عتد رانيكم من شان لولا انهن حديث عهد بجاهليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت ينضح عليه ببكاء الحي **وروي** **خ** **م** عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعذب الميت في قبره بما يناح عليه **وروي** سحاق بن راهويه وبن سعيد بسند صحيح **وفي** لفظ اقيم عليه النوح فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعذب الميت بما يناح عليه الحي فنهاهن

فابين فقال لها هشم بن الوليد قم فاخرج النسا **وفي لفظ** اخرج
الي بيت ابي قحافة يعني ام قرفة اخت عمر فعلا بالدرة وتفرق النواح
ورروي حب عن انس ان عمر رضي الله تعالى عنهما عولت عليه حفصة
رضي الله تعالى عنها فقال لها يا حفصة اما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يقول ان المعول عليه يعذب قالت بلى **ورروي**
احمد بن منيع بن ابي اسامة بسند صحيح عن العوام بن معدي كرب رضي
الله تعالى عنه لما اصيب عمر دخلت حفصة رضي الله تعالى عنها فقالت
يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا امير المؤمنين فقال
لابنه اجلسني يا عبد الله فلا صبر لي على ما اسمع فاسنده الى صدره فقال
لها اخرج عليك ما لي عليك من الحق ان لا تندبيني بعد مجلسك هذا
فاما عينيك فلن املكهما انه ليس فيه الا الملائكة تلعنه **وروي ط**
عن معاذ بن جبل فجعلت اخته تقول واجبلاه او كلمة اخرى فلما افاق
ما زالت مؤذية لي منذ اليوم قالت فذا كان يعن علي ان اوذيك فقال
ماذاك معك شديد الانتهار كلما قلت وكذا قال كذلك انت فاقول
لا **وروي بذ** عنه رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بعثه الى اليمن خرج عليه الصلاة والسلام معه ومعاذ راكب ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فقال يا معاذ عسى انك ان لا
تلقاني بعد عامي هذا فتمر بقبري ومسجدي فبكى معاذ خشعة لفراقه
صلى الله عليه وسلم فقال لا تبكي يا معاذ فان البكا من الشيطان
خشعا بخاء وشين معجمتين من الخشوع وهو السقوط **وروي ك**
ص عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان الميت

ان الميت ليعذب ببكا الحي اذا قالت النائحة واعضداه وامنا بغاه
وانا مراه واكاسياه واكالياه جهد الميت **وفي لفظ** وكلمه ملكان
ينهرانه هكذا انت فقال له انا مرها انت اعاضدها انت **وروي**
ك ص اذا تاملت الاحاديث السابقة في الباب السابق ان الله
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار
الى لسانه او يرحم **واما الاحاديث** المانعة من البكا فهي محمولة
على كراهة اجتماعين بعد الموت للبكا او على كثرة ذلك والدوام عليه
ايا ما واقترانه برفع الصوت فقد الحق امام الحرمين رفع الصوت
بالبكا بشق الجيب ونحو **قال** ابن عقيل رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه رايت
سالم بن عبد الله بن عمر لا يسمع صارخة ينالها الصوت الا ضربها
كان يحرم النوح عقب غزوة احد كما صرح به الحافظ ابن حجر
ولذلك يحمل الجواب عن اقرار النبي صلى الله عليه وسلم لام حارثة
على قولها اجتهدت عليه فان قصة ام حارثة كانت عقب بدر
وقبل احد والتحريم حصل بعد احد **الثالث** ما اعتيد من انشاد
المراثي فاطلق الرويا ني كراهته **ورواه ك ص** عن ابي اوفى رضي
الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراثي **وصرح**
بعض ائمة الحنابلة بان ما يهيج المصيبة من وعظ وانشاد شعر من
النائحة يحرم ونحو ما نقله القرافي المالكي عن شيخه سلطان العلما
عز الدين بن عبد السلام الشافعي انه كان يقول بعض المراثي كالنوح
لما فيه من التبرم بالقضا **الرابع** ما في الاحاديث السالفة من
ان الميت يعذب ببكا الحي متاول على وجه انه في حق من كان النوح

بفتح العين المهملة

من سنته او اوصى بذلك اهله او اهمل نهيهم عنه مع علمه او ظنه
انهم يفعلونه او انه يعذب بنظير ما ينكليه اهله به وذلك ان
الافعال التي يعذبون بها عليه غالبا تكون من الامور المنهية فهم
يعذبونه بها وهو يعذب بصنعهم ذلك وهو عين ما يعذبونه
بها وان معنى التعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه اهله او تالم
الميت بما يقع من اهله من النياحة وغيرها وجمع الحافظ بن حجر
رحمه الله تعالى بين هذه التوجيهات على اختلافها الاشخاص قال
بان يقال مثلا من كانت طريقته التوحش فمشى اهله على طريقته او بالغ
فاوصاهم بذلك عذب بصنيعه ومن كان ظالما باقعاله الجائرة
عذب بما ندب به من كان يعرف من اهله النياحة فاهمل نهيهم عنها
كان راضيا بذلك التحقق بالاول وان كان غير راض عذب بالتوبيخ
كيف اهمل النهي ومن سلم من ذلك كله فمتى اهله ذلك من المصيبة
ثم خالفوه وفعلوا ذلك كان تعذيبه بالمه بما يراه منهم من مخالفة
امره او اقدامهم على المصيبة **الباب السابع عشر في التحذير**
من امور يرتكبها بعض من اصيب روى سعيد بن منصور
عن يحيى بن جابر ان رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يحبط
الاجر عند المصيبة قال تصفيق الرجل يمينه على شماله والصبر عند
الصدمة الاولى من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط **وروى**
يا عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور
والجيب الخرق الذي يخرج الانسان من راسه في القميص ونحوه

وروى

وروى خ م س عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة بالصاد المهملة والشاقة
والحالقة **والصالقة** بالصاد المهملة والقاف التي ترفع صوتها
بالندب والنائحة الحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة
تشق ثوبها **وروى خ م ن س ه** عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية **وروى ان** عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
ان ابليس رنة اجتمعت اليه جنوده فقال ايسوا ان ترد امة
محمد صلى الله عليه وسلم على الشرك بعد يومكم هذا ولكن افشوا
بينهم النوح **وروى زيد** عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة
مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة **وروى ابو يعلى** عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة
لا تصلي الملائكة على نائحة ولا مرنة **وروى ام ه** عن ابي مالك الاشعري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة
من امر الجاهلية والنياحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة
وعليها سربال من قطران ثم يغشى عليها بدروع من لهب اهل النار
وفي لفظ تبعث بدروع من جرب **القطران** بفتح القاف وكسرها
الطاء اسم بن عباس رضي الله تعالى عنهما هو النحاس المذاب **وقال**
الحسن رحمه الله هو قطران الابل وقيل غير ذلك **وروى طع** عن

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
هذه النوايح يجعلن يوم القيامة في جهنم صف عن يمينهم وصف عن
يسارهم فينبحن على اهل النار كما ينبح الكلاب **وروى درط** عن
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
النايحة والمستمعة **وروى يع** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما نايحة ماتت
قبل ما تتوب البسها الله عز وجل سربالا من نار وقالها للناس
وروى يع عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتبع الميت صوت او نار **وروى ع** عن بن عمر رضي
الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تتبع جنازة معها رنة
وروى الحارث بن ابي اسامة رضي الله تعالى عنه عن ابي بكر الهزلي
قال قلت للحسن البصري رحمه الله تعالى كن نسا المهاجرات يصنعن
ما يصنع القوم قال لا خمش وجوه ولا شق جيوب ونتف اشعار
ومزامير شيطان صوتان قبيحان فاحشان عند هذه النقمة وعند
هذا البلاء ذكر الله تعالى المؤمنين فقال تعالى وفي اموالهم حق معلوم
للسايل والمحروم وجعلتم في اموالهم حقا معلوما للمفتتنة عند هذه
النقمة والنايحة عند المصيبة يموت الميت عليه الدين وعنده
الامانه ويوصي بالوصية ويأتي الشيطان اهله ويقول والله لا تؤدون
له وصيته تركة ولا ترددون له امانه ولا تقضون دينه ولا تعضون له
وصيته حتى تبدون بخفي فلتشترون ثيابا حمرا ثم يشقون عموا وجيوبا
بها بيضا ثم يصبغ ثم يعمل بها سرادق في دار فيأتون باجرة

مستأجرة

مستأجرة تبكي بعين شجوها وتبيع عبرتها بدراهمهم ومن دعاها
بكت باجر بعين احياهم في دورهم وتوذي موتاهم في قبورهم
تمنعهم اجرهم مما يعطونها من اجرها في الدنيا وما عسى ان تقول
النايحة تقول يا ايها الناس اني امركم بما نهاكم الله عز وجل عنه الا
ان الله تعالى يامركم بالصبر وانا انهاكم ان تصبروا وان الله تعالى
ناكم عن الجزع وانا امركم ان تصبروا تجزعوا فيقال اعرفوا لها
حقها فتكسى الثياب ويحمل على الدواب فانا لله وانا اليه راجعون
حسبي الله **تنبيه** شق الثياب عند المصيبة وضرب الخدود
ونحوها ونشر الشعر ونتفه وخمش الوجه والدعا بدعوى الجا
وهو قولهم واويلاه واثبوراه والندب وذلك تعديد النايحة
بصوتها شمايل الميت وما اثر فتقول واكهفاه واسيداه
واجلاه ونحوها مما كانت الجاهلية تفعله ولو لم يكن بكا ودعا
المصاب على نفسه فكل خصلة من هذه حرام للنص **وحكى ع**
عمر بن عبد البر الاجماع على التحريم سوا الرجال والنساكيف لا
تكون هذه الخصال محرمة وهي مشتملة على التسخط على الرب
وجعل باينا قض الصبر والاضرار بالنفس من لطم الوجه وحلق
الشعر ونتفه والدعا عليه بالويل والثبور والتظلم من الله تعالى
واتلاف المال بشق الثياب وتمزيقها وذكر الميت بما ليس فيه
ولا ريب ان التحريم التشديد يثبت ببعض هذه الكلمات اليسيرة
من محاسن الميت اذا كان صدقا على وجه النوح والتسخط فلا يحرم
ولا ينافي الصبر الواجب كما نص عليه الامام احمد بما رواه في مسنده

هلية

عن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته فشمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه
وقال وانبياه واخليلاه واصفياه **وروى** البخاري عنه
ايضا قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب
فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم
فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس
ماواه يا ابتاه الى جبريل النعاه الحديث **وهذا** ونحو من القول
الذي ليس فيه تظلم للمقدور ولا سخط على الرب وهذا السخاط فهو
مجرد البكا

الباب الثامن عشر في امور يتسلى بها المصاب وجملها فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عريلة في التاريخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها من اعظم المصايب **وروينا** عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه
ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من عظم مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها ستهون عليه
وروي عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد اصيب بمصيبة من بعدي
فليعزي بمصيبته بي عن مصيبته التي يصاب بها من بعدي فان احدا
من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي بي

ورحم الله القائل حيث قال

اصبر لكل مصيبة وتجلدي ۞ واعلم بان المرء غير مخلدي ۞

اوما ترى

اوما ترى ان المصايب رحمة ۞ وترى المنية للعباد بمرصدي
ان لم تصب ممن ترى بمصيبة ۞ هذا سبيل لست فيه باوحدي
فاذا ذكرت مصيبة تسلو بها ۞ فاذكر مصابك بالنبي محمد

ورحم الله تعالى ابا العباس بن العريف حيث قال

اذا نزلت بساحتك الرزايا ۞ فلا تجزع لها جزع الصبي
فان الكل فازلة عزا ۞ بمن قد كان من فقد النبي

ومنها كون المصيبة ليست في نفسه **ويحكى** ان رجلا من بني
نهيل اصبح فوجد قد مات له عدة اباعر وشاة فقال لين كان المنية
تصف في شم اصبحت وقد زالت عني الى شاتي وبعيري اني الجزوع **ومنها**
فقد من تقدمه من احبابه اصوله وفروعه وحواشيه **روى**
ابو داود الطيالسي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام قال
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك ملاقيه **وقال ايضا رحمه الله**

غر جهول املا ۞ يموت من حا الجله ۞
ومن دني من حتفه ۞ لم تغن عنه حيله ۞
وكيف يبقى احد ۞ قد مات عنه اوله ۞

وقال قس بن ساعدة رحمه الله

في الذاهبين الاولين ۞ من القرون لنا بصاير ۞
لما رايت مواردا ۞ للموت ليس لها مصادر ۞
ورايت قومي نحوها ۞ تمضي الاكابر والاصاغر ۞

لايرجع الماضي الي ۞ ولامن الباقين عامر ۞
ايقنت اني لامحاله ۞ حيث صار القوم صائر ۞

وقال عنترة رحمه الله ۞

الم تر ان الموت ادرك من مضى ۞ فلم ينج منه ذو جناح ولاظفر
فلا الملك ابقى ولم يبق سوقه ۞ ولا ذا غنى يبقى ولا ظاهر الفقر
اباد على الدهر القرون التي خلت ۞ وجرعهم كاسا امر من الصبر
واخرجهم منها كان لم يكن بها ۞ لهم ما اشتهوا فيها من المال والوفر
واسلمهم مما حوى جمعهم ۞ كما من عجين سار واحدة الشعر
فلم يغن عنهم ما اقتنوا من متاعها ۞ غداة اتاهم منه قاصمة الظهر
كان لم يكونوا زينة الدهر مرة ۞ ولا هلكوا الا عدا بالدل والتمر
ولا فاخروا فيها زمانا بأهلها ۞ ولا وضعوا الفخر المفاخر بالفخر
ولا اكلوا مما اشتهوه تنعما ۞ ولا قطعوا الاوقات بالشرب للخمر

ومنها كون الماخوذ منه عارية عنده **روي** الامام مالك رضي الله تعالى عنه في الموطا عن القاسم بن محمد قال ماتت امراة لي فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرايل فتنة عابد عالم مجتهد وكان له امراة كان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه واحتجب من الناس فلم يكن يدخل عليه احد ان امراة من بني اسرايل سمعت به فجاته فقالت ان لي اليك حاجة استفتي فيها ليس يحزنني ۝ واحتجبت من الناس فلم يكن يدخل الا ان يسأفهه. بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها اني استفتيك في امر قال

وما هو

وما هو قالت اني استعرت من جاري حليا فكنت البسه واعيره
زمانا ثم انهم سالوا الي فيه ان ارده اليهم قال نعم والله قالت انه
قد مكث عندي زمانا قال احق لردك فقالت له رحمك الله
افتاسف على ما اعارك الله تعالى ثم اخذ منك وهو احق به
منك فابصرها كان فيه ونفعه الله بقولها **وهو شبيه** بما جرى
لامر سليم كما مضى في حكايات الصابرين **وعن** ابي سلمة شيخ لابن
مهدي قال مات ابن لي فجزعت عليه جزعا شديدا فاتيت في المنام
فقيل لي يا هذا الرجل اتجزع من شيء كان لك فاخذ منك ام شيء استو
فطلب منك فاديته قال فكان والله علمت الذي اراد مني ۝
فاستغفرت الله تعالى ثم استيقظت فحسن عزاي ورجعت
ومنها العلم بان الموت حوض لابد لكل من وروده وانه لا يترك
احدا ولا حيا ولا ابنا ولا ابا ولا مولودا **قال** الله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **وقال** عز وجل كل
شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **وقال** الله تعالى
لنبيه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون **وفي ذكر** الموت وتقصير الامل اعظم مصطبر
ومزدجر واحسن معتبر وارجى مدخر فالموت محتوم على الرقاب
كما نطق به الكتاب وهو وارد على الصغير والكبير وكل ذلك على
الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على
الله يسير **وروينا** عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال

دعته

كان لسليمان بن داود عليه الصلاة والسلام ابن اخته حاشديدا
فمات فحزن عليه حزنا شديدا اورى ذلك فى قضائه ومجلسه
فبعث الله تعالى اليه ملكين فى هيئة البشر فقال ما انتما قالا
خصمان قال انزلا فجلسا الخصوم فقال احدهما انى زرعت زرعا
فاتى هذا فافسده فقال سليمان عليه الصلاة والسلام ما تقول
هذا قال اصلحك الله انه زرع فى الطريق وانى مررت فنظرت
يمينا فاذا الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق
وكان فى ذلك فساد زرعه فقال سليمان صلوات الله وسلامه
عليه ما حملك ان تزرع بالطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس
ولابد ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان الغطاء ولم
يجزع على ولده بعد ذلك **وعزى** يزيد بن عمر الكلاى عمر بن عبد
العزيز رحمه الله تعالى **فقال رحمه الله** ٨ يعزى امير المؤمنين فانه ٨ لما قد يرى يغدى الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة آدم ٨ لكل على حوض المنية يورد
وعزى رجل رجلا فقال ذهبا بوك وهو املك وذهب
ابنك وهو فرعك فما حال الباقى بعد اصله وفرعه **وروى نبا**
عن بعض السلف قال كان فى بنى اسرايل قاض فمات ابن له ففزع عليه
وساح فلقيه رجلان فقالا اقض بيننا فقال من هذا فغرت
فقالا اقض بيننا فقال احدهما ان هذا مر بغنمه على زرع فافسده
وقال الاخر ان هذا زرع بين الخيل والنهر الم تعلم انه طريق
الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك ولد الم تعلم انه

يموت

يموت فارجع الى قضايك ثم عرجا وكانا ملكين **وروى طع نبا**
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان بمكة متعهدان لهما ابن شاب
وكان اذا اصبح نقلهما الى المسجد وكان يكتسب عليهما يومه
فاذا كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقدهما النبى صلى الله عليه
وسلم فسال عنهما فقيل مات ابنهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ترك احدا لاحد لتوفى المتعهدين **وفى لفظ** عند **نبا**
لترك المنزل لابنيه **وروى نبا** عن ابى المنهال قال كان رجل قد
بلغ المنزم وذهب عقله ولم يكن له احد يقوم عليه وكان له ابن
يقال له تميم وكان يمما نزل به الموت فكانه رجع اليه عقله
فقال لو ترك شى لفاقة لترك لى تميم **ولما مات** محمد بن الحجاج
ومحمد اخو الحجاج خطب فقال ان محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج
هلكا فى جمعة وكان الباقى منا ومنكم قد بكى وتد الى الارض ونحد
كما قال تعالى ونفخ فى الصور فاذا هم قيام من الاجداث الى ربهم
ينسلون **وروى جا** سال عامر بن عبد الله عن الانساب قال
ما اقول فيمن كان ابوه اصله وابنه فرعه فما بقى شى لم يبق فرعه
ومات اصله **ومنها** العلم بان الجزع مصيبة ثانية لانه رباء
ادى الى فقد الثواب **قال** بن المبارك المصيبة واحده فان
جزع صاحبها فهى اثنتان يعنى صارت المصيبة اثنتين احداهما
المصيبة والثانى ذهاب اجر المصيبة **وقال** الحسن البصرى
رحمه الله تعالى لتصبرن اولتهلكن رواه كعب **وقال** ابو بكر بن
ابى مريم سمعت اشياخنا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اهل المصيبة لتترك بهم فيجزعون ويسوء عنهم فيمر بهم مار من
الناس فيقول انا لله وانا اليه راجعون فيكون فيها اعظم اجلها
رواه **بنا وفي لفظ** عند الحازمي ان القوم ليصابون بالمصيبة
فيجزعون ويتقلقون فما يكون لهم من اجرها شيء فيمر بهم الرجل من
المسلمين فيرجع فيكتب الله لهم اجرا ما اخطاهم من تلك المصيبة
وقال الاصم لقاضي بلخ وقد توفيت امه ان كان وفاتها عظمة
فعظم الله اجرك على موت قلبك قال ايها القاضي انك تحكم
بين عباد الله مدة ثلاثين سنة لم يرد عليك حكما فكيف
تحكم عليك بحكم واحد وانت تردده بقلبك ولا ترضى **وعزي**
بي صالح المري بعضهم في ولد له فقال باهذا الذي كانت مصيبتك
احدثت لك عظة في نفسك فنعم المصيبة مصيبتك وان كان
لم تحدث لك عظة في نفسك فمصيبتك في نفسك اعظم من
مصيبتك بابنك **كتب بعض العلما** لبعض اخوانه اما بعد
فان اسوأ من المصيبة حرمان الاجر فيها وقد ذهب من قد
علمت ذهابه فلا يفوتك ثوابه فان الاول يقول هذا
وعوضت اجرا من فقيدك ولا يكن فقيدك لم يرجع واجرك ذاهب

وقال غيره

واذا اتتك مصيبة فاصبر لها ... عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

وقال اخر

اذا جذبك فكن بالصبر لواذا ... والا فاتك الاجر لهذا ولهذا

وقال اخر

وقال أخر رحمه الله

ان لم يكن ما به اصبت جليلا ... فذهاب العزا فيه اجل
وعزى رجل رجلا فقال انا يستوعب على الله وعد من صبر
له فلا تجمع الى ما اصيب به الجزعة بالاجر فانما اعظم المصيبة
عليك والسلام **بنا** وقال غيره اعلم انه من لم يقل في مصيبته
قول الله تعالى فانه رزي اكثر مما رزي من المصيبة **وقال**
ابن السماك المصيبة مصيبتان ان جزعت فمي واحدة فان صبرت
فلا تجمع على نفسك الامرين والسلام **وقال بعضهم**
فان تحتسب توجر وان تبكه تكن ... كباكية لم يحي ميتا بكاؤها
وقال بعضهم اياك والجزع عند المصايب فانه داع الى الموم
وشماتة الاعداء وسوء الظن بالرب **وقيل** للاحنف بن قيس انك
لصبور على الجزع فقال الجزع شر الحالين يباعد المطلوب ويورث
الحسرة **ومنها** تذكر ما وقع للخلق من ذلك فقل احدا الا وسلك
به هذه المسالك **روي بنا** عن الامام عبد الله بن لهيعة ان ذا
القرنين لما حضرته الوفاة كتب الى امه اذا اتاك كتابي فاصنعي
طعاما واجمعي عليه النساء فاذا جلسن فاعزمي عليهن ان لا تاكل
امراة ثكل تفعلن ايديهن فقالت الا تاكلن ثكلتكن ثكلن اي والله
ما منا امراة الا وقد اثكلت قالت انا لله وانا اليه راجعون هلك
ابني ما هذا الا تعزية لي **ومات لمسلمة** بن عبد الملك صديق
يقال له سراحيل فجزع عليه وخرج فصلى عليه ودخل قبره فلما
اتاه المعزون فبكى وقال رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه امين

وهون وجدي من سراحيل انه ٭ اذا شيت لاقيت امرا ما تضاحيه

ومات لرجل من ثقيف ولد لم يكن له غيره فجزع عليه جزعا شديدا فاتق اخوانه يعزونه فجعل يخبر شيا فشيا فلما نظر الى ابنه قد جزع على السرير قال رحمه الله

وما انا المزور من بين هولا ٭ ولكن ما هي نوبتي في النوايب

وقالت الخنساء

تذكرني طلوع الشمس صخرا ٭ واندبه لكل غروب شمس

والاكثرة الباكين حولي ٭ على اخواني كنت قتلت نفسي

وما يبكونه مثلي ولكن ٭ اعزي النفس عنه بالتاسي

ومات ابن لبشر بن عبد الرحمن الثعلبي فاقبل قوم يعزونه

فقال رحمه الله

فلولا الاسى ما عشت في الناس ساعة ٭ ولكن اذا ما شيت جوانبي مشلى

نبا وقال معزون اوس

واعلم اني لا تصبني مصيبة ٭ من الدهر الا اصابت فتى قبلي

قال في الارتياح ولعل هذا اي التسلي بالغير هو الحكمة فان الله تعالى جعل موت الاولاد غالبا فتنا بالطاعون قال ابن الجوزي وعكس هذا المعنى حال اهل النار فان المخلدون فيها كل واحد مخصوص وحده وهو يظن انه لم يبق في النار سواه نسال الله تعالى السلامة من اهوال يوم القيامة ومنها النظر في حال من ابتلى اكثر من بلا يعنانه يهون عليه مصابه فانه ما من مصيبة الا ويتصور ما هو اعظم منها وما يدفع الله تعالى في

كل حال هو الاكبر وقال هاشم بن عروة ان اباه خرج الى الوليد ابن عبد الملك فلما كان بوادي القرى وجد في داخله شيا فظهرت به فرحة وكانوا على رواحل فاركبوه محملا ولم يركبه قبل ذلك وترقى رجله الوجع فلما قدم على الوليد قال يا ابا عبد الله اقطعها فاني اخاف ان تبالغ فوق ذلك قال فدونك فدعا الطبيب فقال له اشرب المر فقال لا اشربه ابدا فاخذ منشارا فامشه النار واتكاله عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد على ان قال حسن حسن فقال الوليد ما رايت شيخا اصبر منه واصيب بابن له يقال له محمد في ذلك السفر دخل اصطبل الدواب من الليل ليبول فركضته بغلة فقتلته وكان من اول ولده فلم يسمع من عروة في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان بوادي القرى قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اللهم ان كانت لي بنون سبعة فاخذت واحدا وابقيت منهم ستة وكان لي اطراف اربعة فاخذت منهم طرفا وابقيت لي ثلاثة وانك لين ابتليت فلقد عافيت ولين اخذت فلقد ابقيت فلما قدم المدينة جاه رجل من قومه يقال له عطا بن دوبية فقال والله يا ابا عبد الله ما كنا نحتاج ان نسابق بك ولا ان نصادع بك ولكنا نحتاج الى رايك والانس به فاما ما اصيب به فهو امر ادخره الله تعالى واما ما كنا نحب ان يبقى منك فهو باق ليال وقدم على الوليد تلك الايام قوم من بني عيسى فيهم رجل ضرير فساله عن عينه فقال يا امير المومنين بت ليلة في بطن واد ولا اعلم اعلميا يزيد

على مالي فطرقنا فتى سايل فذهب بما كان من اهل ومال وولد وغير
بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فذرا فوضعت الصبي
والتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني وراس
الذيب في بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنخني
برجله على وجهي فخطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل
ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في
الناس من هو اعظم بلاء منه فبعض الثرى هون من بعض المحمل
ثالثه واحد محامل الحاج المرفد بضم الميم وكسر القاف وايرقد
من شربه ادخر خباه نخمه بخا مثملة ضربه خطمه بخا وطا
مثملتين هشمه ومنها كون المصيبة ليست في دينه لان من نظر
في ذلك هانت مصيبته فلا شك وانشد يقول في هذا المعنى
في كل بلوى تصيب المرء عافية ما لم يصب يوم يلقى الله بالنار
وقال بعضهم كل المصيبة ما عدا النار خال وقال بعض
العابدات ما اصابني مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني
اصغر من التراب وقال بعضهم رحمه الله
حسبي ثواب الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شقا النفس فيها هنالك
وقال بعضهم اعظم المصايب مصيبة التخمص في دينه وقال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما ابتليت ببلاء الا وكان لله عز
وجل علي فيه اربع نعم اذ لم تكن في ديني ولم تكن اعظم واذ ارجو
الرضا به واذ ارجو الثواب عليه وانشد بعضهم يقول

اذا ابقت

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائره
ومنها طلب الاجر بحمل اعباء الصبر ويحتاج ان ينظر في فضله
وثوابه واخبار الصابرين وسيرهم فان ترقى الى مقام الرضى فهو الغاية
ومنها انه قد يكون فيما كرهه خيره قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وقال مسروق احد سادات التابعين رضي
الله عنهم كان رجل بالبادية له كلب وديك وحمار فالديك
يوقظهم الى الصلاة والكلب يحرسهم فجا ثعلب فاخذ الديك
فحزنوا لذهابه وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم مكثوا
ما شاء الله ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فحزنوا لذلك فقال
الرجل الصالح عسى ان يكون خيرا ثم مكثوا ما شاء الله ثم ذهب الكلب
فلما اصبحوا نظروا فاذا بمن حولهم قد نسيوا الماء عندهم من الصبوب
والحلبة ولم يعترض لكونهم لم يكن عندهم شي يحلب قد ذهب ديكهم وحمارهم
وكلبهم ورحم الله تعالى القايل حيث قال
رب امر تتقيه وجزا ترتجيه خفي المكروه منه وبدا المحبوب فيه
وقال الامام الحافظ ابو بكر الحازمي اول ما يزرع به المصاب
واراح عن نفسه بتارح الاكتساب التسليم الى المقدور والتفويض
الى الله تعالى في جميع الامور والحكمة الالهية منزهة عن الاعراض
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ومنها كون جيبه ما قبل
سن التكليف لانتفاله لما هو خير له منه مما كان عليه وما عند الله
خير للابرار وراحته من هذه الدنيا المكدرة الممتحنة لاسيما لمن
يكرمه الله بحصول الشهادة زيادة على ذلك قال مسلم بن نوره

لعمر رضي الله تعالى عنهما لو كان مهلك المهلك اخيك لتغيرت عنه
فان اخا تميم كان كافرا واخاعمر مات شهيدا **قال** منعم بن سليمن
دخلت على ابي وانا منكسر فقال مالك قلت مات صديق لي فقال
مات على السنة قلت نعم قال احزن عليه وفي معنى ذلك انشد

يقول رحمه الله تعالى

موت التقي حياة لا فنا لها ✻ قد مات قوم وهم في الناس احياء

ونحوه من بعض العمر الطويل في الخبر **لما احتضر** سفيان بن عيينه
بكت ابنته فاقبل عليها فقال يا بنيه ما يبكيك بدا لله عند
ابيك ان عمره في الاسلام تسعين سنة **ومنها** كون ميته صار
الى الجنة وان من صار الى مغفرة الله ورضوانه لا يشتد الحزن
عليه **ط** قالت ام حارثة لما اصيب يوم بدر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكن في الجنة صبرت وان غير ذلك ترى
ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي جنة واحدة
انما هي جنان كثيرة وان ابنك لفي الفردوس الاعلى **قال انس**
رضي الله عنه حزنت علي من اصيب في الحرة يعني من الانصار فكتب
لحذيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه وبلغه شدة حزني وذكر انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار وشك
راويه في ابنا الانصار **ومنها** كون ميته وفي فتنة القبر **قال**
عياض بن عقبة مات لي بن في يوم الجمعة فوجدت عليه فقال له
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما الا احدثك بشي يسليك
عن ولدك هذا قال بلا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول من مات له ولد ليلة الجمعة او يوم الجمعة وقاه
الله عز وجل فتنة القبر **نيا وات** بدون القصة وقد تقدم
في باب التسلي بما يصير اليه الاطفال من النعيم انهم امنون من
فتنة القبر **كتب يزيد** الرقاشي بفتح الراء المهملة وتخفيف
القاف الى بعض اخوانه وقد مات له ولد صغير **اما بعد**
فقد بلغني وفاة فلان فانا لله وانا اليه راجعون ثم انا لله وانا
اليه راجعون بثم انا لله وانا اليه راجعون صبرا على بلاه وتسليما
لقضايه وان فجعتنا المصايب واوجعتنا النوايب بالفة المحبو
بالاحبة المالوفين فاصبحوا في عساكر المقابر لا يتزاورون مع
قربة جوارهم ولا يتساءلون بعمارة دارهم لانها دار بالخراب
محفوفة وبالفنا موصوفة اخذ فيها اربابها وقل بالخشوع
خرابها وقد اصبح ابنك من اهل تلك الدار وفارقته من غير
قلى واستودعته بضم الثري وعزاني انه لم يبلغ المضمار ولم يبلغ
الحساب وعزاني انه ليس باكرم على الله ممن مضى من انبيايه ورسله
فنسال الله العظيم لي ولكم عوضا عنكم من صلاته ورحمته ○
ومنها العلم بان الابنا ان عاشوا ففتنة وحزن وعداوة وان
ماتوا فصلاة ورحمة وناهيك بالفرق بين المقامين **قال**
الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم انما
اموالكم واولادكم فتنة **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الولد مجلبة مجبنة مبخلة محزنة **وهي** مشتقة من البخل والسجن والجهل
والكسل والحزن ومظنة لذلك فانه يحمل ابويه على البخل وبدعوهم

الينه فيبخلان بالمال وعلى التخلف عن القتال للعدو فيجبنان
ويكسلان وعلى الجهل لاشتغال القلب بمحبته المقتضية
غالبا عدم التفقة في الدين فيجهلان لذلك قال موسى الهادي
ابن المهدي لابرهيم بن سالم الم يسرك وهو بلية وفتنة
ويحزنك وهو صلاة ورحمة وقد وردت احاديث ضعيفة
في عدم الرغبة في الاولاد ايام الفتن خوفا من غوايلهم فروي
بع عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خيركم في راس المائتين الخفيف الحاذ قيل
يا رسول الله ما الخفيف الحاذ قال من لا اهل له ولا مال وروى
عن بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ياتي زمانا يغبط الرجل بخفة الحاذ ما يغبط اليوم بكثرة
المال والولد الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة وهو الخال
اي خفيف الظهر من العيال وروى طع عن بن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبن يزني احدكم
جرو كلب من اربع وخمسين ومايه خير من يزني ولدا لصلبه
ورواه فر من حديث انس وروى الحارث بن ابي اسامة عن بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال سياتي على الناس زمانا تخل فيه العزلة ولا
يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر
الى جحر كالطير باوفراخه وكالثعلب باشباله فاقام الصلاة واتى الزكاة
واعتزل الناس الا من خير الحديث وهذه الاحاديث كلها
ضعيفة بتخيير بعض وروى الحازمي قال كان بن مسعود يقري

الناس

الناس في المسجد فاقبل اليه ابنه محمد فافرج له القوم حتى
جلس في حجره ثم جعل يقول يسمى من هو خير امنه ويقبله حتى
يكاد تردرده ثم قال والله وموت اختك اهون على من عدلكم
من هذه الديار فقيل له لم تتمنى ذلك اللهم غفرا نكم سالتموني
ولا استطيع الا ان اخبركم اريد بذلك الخير اما فاحترز
اجوركم والخوف عليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم زمانا يغبط بخفة الحاذ ما يغبط اليوم بكثرة المال
والولد ومنها فرض كونه مسافرا وانه سيلقاه في الدار الاخرة
قال بعضهم حق على من مات ولده او قريبه ان يتزل بقدمه على
في الموت منزلة ما لو كان في سفر فسبقه ولده الى البلد الذي
فيه مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه تاسفه لعلمه بانه
لاحق به على التراب وليس بينهما الا تقدم وتاخر وهكذا الموت
فان معناه السبق الى الوطن الى ان يلحق المتاخر اذا اعتبر هذا
قل عجز ومنها رجا شفاعته فيه خصوصا ان كان شهيدا
مطعونا او غيره ذكر محمد بن عمر الاسلمي ان ابا بكر رضي الله تعالى
عنه لما حج عزى سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه بابنه وكان التشهه
يوم اليمامة فقال سهيل بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يشفع الشهيد في سبعين من اهله فارجو ان يبدا به وقال
ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته وحط حيا وقال
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه

قال يشفع الله تبارك وتعالى يوم القيامة لثلاثة الانبيا والعلما
والشهدا ويقدم في شفاعته الولد لوالديه ما فيه كفايه
ومنها كون المصيبة في غيره والثواب له اذ لو كانت فيه حصل
الاجر لغيره قال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك النجيب
الصالح يا بني لئن تكون في ميزاني أحب الي ان اكون في ميزانك
وقال مطرف بن الشخير ما شيء اعطيه كوزما في الاخرة الا وددت
انه اخذ مني في الدنيا ومنها ان الماضي في الدنيا قليله هو
الباقي في الاخرة ومنها الاشتغال بالرجل من اهواله يوم القيمة
عما نزل به قال بن الهيثم ما تركني هول يوم القيامة اسي على ما فاتني
ومنها الاشتغال عن الرزية بكثرة الخوف من الله تعالى وذكر
القبر واهوال الحشر والعرض على الله تعالى وقصر الامل فربما كانت
المصيبة رحمة من الله على العبد فتاب من ذنوبه واستكانه الى
ربه واستغفر وانا ب وتصدق وتعبد واستعد لهجوم المنيه
واقبل على شانه واكثر من ذكر الله تعالى والاسترجاع ومنها
الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه وبالصناعة والاحتراف
ونحو ذلك ولو بالحديث المباح لاينفرد الا ان اشتغل فكره
بالخوف من الله تعالى واهواله يوم القيامة وقد حض الامام
ايوب السختياني رحمه الله تعالى اهل بعض من عزاه على عدم تركهم
اياه وحده ومنها الاشتغال بالنظر الى حال من صرف عنه وحلمته
وملكه قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في قوله باب من مصيبة
في الارض اعلم ان ما قضى لابد ان يصيبه قد حزنه وفرحه قال

الامام

الامام ابرهيم الحربي رحمه الله تعالى اتقوا الفضلا من كل امة على
ان كل من لم يتمش مع القدرة لم يتهن بالعيش ويرحم الله القا
ما تم الامايريد ٭ فدع همومك واطرح ٭
واترك خواطرك التي ٭ تعبت فوادك تستريح ٭
قال السري سمعت فضيل يقول عن ابنة له توجعت كثيرا
فعادها فقال لها يا بنيه كيف كنك فقالت يا اباه ان الله تعالى
قد بسط لي ثوابها ما لا ادري شكر عليها فتعجب من حسن بقينها
ومنها ان مال الشخص للسلوي ولو اشتد جزعه فينبغي للعاقل
ان يفعل في اول يوم ما يفعله الجاهل بعد ثلاث قال الامام بن
جرير رحمه الله لرجل عزاه اسل صابرا قبل ان تسل ناسيا وقال
من لم يتعز عند مصيبته بالصبر والاحتساب تسلى كما تسلوا
البهايم قلت وفي ذلك يقول محمد بن سلام رحمه الله تعالى ونفعنا به
اذا انت لم تسلوا اصطبارا وحسبة ٭ سلوت على الايام سلوا البهايم
وقال بعضهم لو وكل الله تعالى الناس بالجزع لتجوا الى الصبر
جاوقال الحسن والله لو كلفنا الله الى الجزع لما قنا به فالحمد
لله الذي اجرنا على ما لو نهانا عنه لصبرنا اليه وقال شعيب بن
الحجاب ان الجزع ينضو في ابن ادم كما ينضو الصبغ في الثوب ولو
بقي على ابن ادم لقتله وقال وهب بن منبه ما من شيء الا ويبدو
صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرا ثم تصغر وقال
في بعض كتب الله تعالى لولا اني جعلت الطعام يفسد لاجتحت
الملوك دون السوقة ولولا اني اوتي بالغد ابعد المصيبة

صلى الله عليه وسلم قال للنساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة
ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر تسع عورات **فرع**
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للمراة ستران القبر والزوج قيل فايهما افضل قال
القبر **طع وروي عن** علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما عرس ببنته رقية الحمد لله موت البنات
من المكرمات **طع ه دع وروى** ابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما رفعه دفن البنات من المكرمات **ويروى** ان العباس
توفيت له ابنة فاتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة سترها
الله ومؤنة كفاها الله واجر ساقه الله **وقال بعضهم** غم
الدنيا اربعة البنت وان كانت واحدة والدين وان كان درهما
والغربة وان كان يوما والسؤال وان كان جمعة **ولبعضهم**
الا يا موت كنت بنا حفيا ۞ فجددت السرور لنا بزورك
حمدت لسعيك الشكور لما ۞ كفيت مؤنة وسترت عورة
فانكحنا الضريح بلا صداق ۞ وجهزنا العروس بغير شور

۞ **وقال اخر رحمه الله** ۞

رايت ابنة الانسان بعد وطاة ۞ عليه من ابن في زران والف
فمن يوم وضع البنت يبقى خروجها ۞ فاما الى زف واما الى دفن

۞ **وقال اخر رحمه الله** ۞

لكل اب بنت على كل حالة ۵ ثلاثة امها راذا ذكر القبر
فزوج يراعيها وخدر يصونها ۞ وقبر يواريها وخيرهم القبر

ما عمرت الدنيا **وقيل** لرجل من العرب توفي ابن له ووقع له اخر في
بئر وبلغ من وجه امرا عظيما ما انتهى اليه امرك كان جرحا فبري
وقيل لقتادة الرجل يصاب منا بالمصيبة من موت ولد او
اخ او قرابة فيري لما يدخله من الجزع انه لا استقبلها ابدا او لو
ينسى عنها بشي من الدنيا فلا يلبث ان يراجع الشهوة والغفلة
ويلهو عن الميت والمصيبة فقال كان يقال بلغنا انه على قدر
بلاء الميت في قبره كموت سلوة من صدر اهله **وانشد في المغنى**
قدم العهد واسلا في الزمن ۞ ان في اللحد لسلا والكفن
وكما تبلى وجوه في الثري ۵۰ ۞ فكذا يبلى عليهن الحزن

۞ **وقال اخر رحمه الله** ۞

وكما ابلى الثري اوجههم ۞ بلي الحزن عليهم فانتشع

۞ **وانشد اخر وقال** ۞

مقيم الى ان يبعث الله خلقه ۞ لفاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيل بكي في كل يوم وليلة ۞ وتبلى كما تبلى وانت حبيب
وقال بعض الزهاد يا ابن ادم ما اقل وفاك ابلى ما يكون
حبيبك في قبره ابلى ما يكون عنه **جاء منها** ان الجزع لا يرد شيا
قال عبد الله بن رواحة في اخيه عمر حيث قال
تفكر فان البكا رد هالك ۞ على احد فاجهد بكاك على عمرو
ومنها التامل فيما ورد في موت البنات **روي** ابن السمعاني عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم الاختان البنات **وعن علي** رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى

الله عليها

وقال أخر رحمه الله

ولم ار نعمة سترت كرما ۞ كنعمة عورة ستر ت بقبر

وقال اخر رحمه الله

احب بنيتي وودد ت اني ۞ دفنت بنيتي في قعر لحد

ومالي ان تهون علي لكن ۞ مخافة ان تذوق البؤس بعدي

وقال اخر رحمه الله

واهون مفقود اذا الموت ناله ۞ على من اصحابه من تقنعا

وقال اخر رحمه الله

القبر اخفى ستر ة للبنات ۞ ودفنها يروى من المكرمات

اما ترى الله تعالى اسمه ۞ قد وضع النعش بجنب البنات

الباب التاسع عشر في فضل التعزية

وهو التصبر وفيه انواع **الاول** في معناها لغة واصطلاحا **وهي** التصبر وعزيته امرته بالصبر **وعزيتك** في الرجل سليتك اياه **والعزا** هو السلو وحسن الصبر على المصاب **قال** الامام الرافعي معنى التعزية الامر بالصبر والحمل عليه بوعد الاجر والتحذير عن الوزر بالجزع والدعا للميت بالمغفرة وللمصاب بخير المصيبة **الثاني** في استحبابها **عن** المسور بن رفاعة القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى ام سعد بن معاذ وهي عند القبر ۵ **نيا وعن** معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما حق جاري قال ان مرض عدته وان اصابته مصيبة عزيته الحديث **ط الثالث** في ثوابها عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده

رضي الله

رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا اقام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن عزى اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة **برطه حياق نيا** وحسنه النووي في الخلاصة **وعن** ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره **ه ق نياطق ورويق** عن محمد بن هرون اتفاقا وكان ثقة صدوقا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وانه عرض عليه هذا الحديث فقال هو عندك يا رسول الله قال نعم ورواه **نيا** عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزى حزينا البسه الله عز وجل لباسا من التقوى وصلى على روحه في الارواح **حيا** وابن شاهين **نياط** بلفظ من عزى مصابا البسه الله حلتين لا تقوم لهما الدنيا **وعن** ابي مونة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزى اخاه من مصيبته كساه الله تعالى حلة خضرا يجر بها يوم القيمة قيل يا رسول الله ما يجر بها قال يغبط بها **به طك ق** وعن ابي جلد قال قرات في مسئلة داود صلوات الله وسلامه عليه سال لربه تبارك وتعالى الهي ما جزا من يعزي الحزين والمصاب ابتغا مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه ردا من ارديتي الايمان استره به من النار زاد ابن شاهين ثم لا انزعه منه ابدا انتهى وادخله

الجنة قال المي فما جزا من يشيع الجنايز ابتغا مرضاتك قال
جزاؤه ان تشيعه الملايكة يوم يموت الى قبره وان اصلى على روحه
في الارواح ق ونيا وبن شاهين وعن الحسن البصري قال سال
موسى صلوات الله وسلامه عليه ربه ما لعايد المريض من الاجر
قال ابعث له عند الموت ملايكة يشيعونه الى قبره ويؤانسوه
الى المحشر قال فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي اي ظل
عرشي يوم لا ظل الا ظلي نيا وعن اسية بن صفوان انه وجد صحفة
مربوطة بتراب ابيه او سيفه فاذا فيها هذا ما سال ابرهيم
عليه الصلاة والسلام ربه عز وجل قال اي رب ما جزا من ادمع
وجهه من خشيتك قال صلواتي ورضواني قال فما جزا من يصبر
ابتغا وجهك قال اكسوه ثيابا من الايمان يتبوا بها في الجنة
ويتقي بها النار قال فما جزا من سدد ارمله ابتغا وجهك
قال اقمته في ظلي وادخله جنتي قال فما جزا من يتبع الجنازة
قال ابتغا وجهك قال يصلي ملايكتي على جسده وتشيع روحه
ط في الدعا الرابع في كتيبتها روي بن شاهين في الترغيب
ع عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التصافح في التعزية فقال هو سكن للمؤمن ومن عزى
مصابا فله مثل اجره وعن زرارة بن ابي اوفى مرسلا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا عزى رجلا على ابنه يقول اجرك الله
واعظم اجرك وعن ابي خالد الوالبي مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم عزى رجلا فقال له يرحمك الله وياجرك به ساقد ○

وروي ابو نعيم في التاريخ عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا عزى رجلا قال اجركم الله ورحمكم
واذا هنى قال بارك الله لكم وبارك عليكم وكان ابو بكر
رضي الله تعالى عنه اذا عزى رجلا قال ليس مع العزا مصيبة
ولا مع الجزع فايدة ولا الموت اهون ما قبله واشد ما بعده
اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم
وعظم الله اجوركم ط عزى ابرهيم بن يحيى بعض الخلفا فقال
ان احق من عزاك الله تعالى فيما اخذ منه من عظم حق الله تعالى
عنده فيما ابقى وارا لماضي قبلك الباقي لك الماجور فيك
ان اجر الصابرين فيما يصابون به اعظم من النعمة عليهم ق ه
وروى ط طه نياق في الدلايل عن انس رضي الله تعالى عنه
ط ق عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ق ه
وعن جابر بن عبد الله ق عن علي بن الحسين نيا عن علي بن ابي طالب
ونيا عن ابي حازم المدني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي قعد
اصحابه حزانا يبكون حوله هتف هاتف من ناحية البيت
يسمعون صوته ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته السلام عليكم اهل البيت فردد نا عليه السلام ○
فقال كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
ان في الله خلفا من كل هالك وعزا عن كل مصيبة ودركا من كل
فايت فبالله ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب
ع وقال ق بعد ان رواه من طريقين عن جعفر بن محمد احدهما

تاكد بالاخر ويدل ان له اصلا من حديث جعفر **قال** صاحب
الارتياح طرقه كلها ضعيفة لكن يتاكد مجموعها ويدل على ان
له اصلا والله تعالى اعلم واعلم **وروي** عن معاذ انه مات له
ولد فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك
الصبر ورزقنا وايك الشكر ان انفسنا واهلينا واموالنا
واولادنا من مواهب الله تعالى الهنيئة وعواريه المستودعة
متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كبير
الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا يجمعن
عليك يا معاذ خصلتين فيحبط لك اجرك وتندم على ما
فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة
قصرت في جنب الثواب فيعجز من الله تعالى موعده واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وليذهب اسفك ما هو نازل به
وكان قد والسلام والحمد لله وحده **ط عليه** من طرق وقال
كلها ضعيفة لا تثبت فان وفاة بن معاذ كانت بعد الوفاة
النبوية بسنين وانما كتب اليه بعض الصحابة فهو الراوي
فنسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان معاذ اجل من ان يجزع
ويغلبه الجزع عن الاستسلام **قلت** وقد تقدم في اخبار
الصابرين ما اظهر معاذ من الصبر عند موت ولده وان موته

ومؤت اهله بالطاعون وقد بينت حال هذا الحديث في كتابي
سفينة السلامه فراجعه **الخامس** في بقية احكام التعزية
والعزا بالمد والقصر **قال الشاعر**

اذا النايبات بلغن النهى ۞ وكادهن تذوب المهج
وجل البلا وقل العزا ۞ فعند التناهي يكون الفرج

مسئلة قال في الارتياح يستحب ان يبدا التعزية ان في الله
عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله
ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب **مسئلة**
ولم اقف على ما يقوله المعزى في كلام اصحابنا **قد ورد عن**
الامام احمد بن حنبل قوله ردا على من عزاه في ابن عمه استجاب
الله دعاك ورحمنا واياك **وكان الحسن** يقول لم اذا عزى
فعل الله ذلك بنا وبكم **مسئلة** لو قال شخص لاخر عزني فلانا
توجه ان يقول له ان فلانا يعزيك كما يقول فلان يسلم عليك
او يقول لك كذا ولك او يدعو له وقد نقله الامام احمد بن
حنبل ولم ير الامام احمد لمن جاته التعزية في كتاب رد هاكتابة
بل يرد هاعلى الرسول مطلقا **مسئلة** صرح بن خيران في اللطيف
باستحباب التعزية بالمملوك فيقول اعظم الله اجرك في عبدك
واخلف عليك في مالك وما اصبت به في مملوكك ولا نال
نقص في اهلك ولا في مالك **مسئلة** هل يجعل المصاب شيئا
يتميز به قال بن القيم فيه نظر وانكر شيخنا ولا ريب ان السلف
كانوا يفعلون شيئا من ذلك ونقل فيه شيء عن احد من الصحابة

والتابعين وقد كره الامام اسحق الحنظلي ان يترك لبس ما اعتاد
لبسه قال وهو من التسلت بالجملة فعادتهم انهم لم يكونوا
يغيرون شيئا مما كانوا يعملونه لكون ذلك كله ينافي الصبر قال
الامام الغزالي في الاحياء انما يخرج عن مقام الصابرين بالجزع
وشق الجيوب ومزق الخدود والمبالغة في الشكوى واظهار
الكآبة وتغير العادة في اللبس والفرش والمطعم وهذه الامور
داخلة تحت اختيار فينبغي ان يجتنب جميعها ويظهر الرضى
بقضاء الله تعالى ويبقى مستمرا على عادته الى اخره تقدم تمامه
قال خالد بن عثمان القرشي مات لي ابن فرآني سعيد بن جبير
متقنعا فقال واياك والتقنع فانه من الاستكانة والاستكانة
من الجزع وقال بكر بن عبد الله المزني كان يقال الاستكانة
في البيت بعد المصيبة والحمد لله وحده وهذا اخر كتاب
الفضل المبين جعلنا الله تعالى من المتقين وحشرنا في زمرة
المرسلين وكتبه بيده الفانيه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعد
اسير ذنبه وفقير رحمة ربه الراجي عفو ربه المنعم شهاب الدين
ابن العفيف عبد الرحمن محمد النهربالي الزبيري الاحمدي الشافعي مذهبا
الاشعري معتقدا غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين امين امين

ووافق الفراغ من نسخه يوم الاربعا المبارك
ليومين بقيا من شهر جمادى الاول سنة ١٠٦٦
ست بعد الالف للهجرة النبوية والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı	Yeni Cami
Yeni	
Eski Kayıt No.	701/1
Tasnif No.	297.3